

الجمهورية العربية المتحدة
المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية

العظمى والاعلى بيان
آراء
في حياة
السيد البدوي
الديوبندية وحياته البرزخية

مكتبة الأستاذ
أحمد محمد حاتم

الناصره ١٣٨٦ هـ

السطر	الصفحة	مواضع	خطا
٧	٨٣	لا يمكن أن يحيى	لا يمكن لها أن يحيى
١٧	٨٣	نفسه	في نفسه
٢٧	٨٥	ولا هي نتيجة دعاة طاهرة	ولا هي نتيجة طاهرة
٧	٨٨	أنا هم	أناهم
١٥	٨٨	قوله	وقوله
		فما وسع الدري إلا أن	فما وسع الدري إذا سئل
		يمد له نانه بكل	عنه
		من شيع الاسلام بذلك	
		وكان الدري إذا سئل	
٢٤	٩١	عنه	
٩	١ ١	لا تثقيد	لا تتعبر
٢٧	١ ٦	وإن أسأله	وإن أسأفا
٩	١ ٨	ولا	مولا
١٤	١ ٨	لصالح	لصاحبه
٢٣	١١١	أين	هنا
٧	١١٤	سنة ١٩٦٠	سنة ١٩٦٠
		ثم تروح على فأنحب عيسى	ثم يروح أحمد الدوي
		ولا رالوا يتوالدون	
		حتى أنحب سند على	
		الدري سيدي أحمد	
٢٦	١١٥	الدوي	
٢	١٢٤	إعجابها	إعجابا
٢٧	١٤١	كيفية	كيفية
١٥	١٤٦	الذباب	الذباب
٢٤	١٤٩	سطر رائد يحدف	—
		الحقيقة الرابعة أن نمر	راسحا على أن لا يعود
		عربا أكونا ونصمم في	
		فرارة نفسه تصمم واسعها	
٢٥	١٤٩	من أن لا نعو-	
٥	١٥٧	بأحلاق	بأحلاق
١	١٥٩	فأرق	فأرق
٤	١٨	لا يملك	يملك
٢	١٨	عملت	علبت
٢٣	٢ ٤	فيهما	لا فيهما
		ومثل الاستعانة بها تقدم	ومثل الاستعانة بها تقدم
		الاستعانة فاجها كما تسد	الاستعانة فاجها كما تسد
		إلى الله تسد إلى العباد	إلى الله العباد
٢٤٢٣	٢٢	عند السطر رقم ١١ ومكانه	
		ولما قلنا ذلك لأنه لا	
		يراع في أن الاستعانة كما	
١١	٢٢١	تستعمل في طلب الاعائه	

السطر	الصفحة	موايد	خط
٢	٣٢	الى مسعرا	الى مستوراها
٢٤	٣٢	على ظهورنا	طهورنا
٢٥	٣٢	وموحنا	وسودنا ها
٧	٣٣	وصماها	شخصها
٩	٣٣	الرواسي التي ذكرناها	الرواسي على الأرض التي ذكرناها
١١	٣٣	هذه حققتي للارض ولكن بعد أن شاهدنا أحرا أن الأرض معلقة في الفضاء وأما تمير وتتحرك أصحا ندرك أن ظلها سه أن تأتي إليه هو طلب حقيقي وإن إيجابا	هذه حققتي وإن اتياها
٢	٣٣	وسيق	سيق
١٤	٣٥	ولن نصدقوه	ولم نصدقوه
١٨	٣٧	إلى اليهود	اليهود
٢٥	٣٨	بالردة	بالرد
٢٧	٣٨	لخطه	لخطه
٢٨	٣٩	س غير	في غير
١٩	٤٠	أي تأثير	تأثير
١٧	٤١	ندينه	وندينه
١٣	٤٤	واقفهم	واقفهم
٢١	٤٥	من	من
٣	٤٦	العلمي	علي
١٢	٤٦	مع أن عيسى	إن عيسى
٢	٤٩	والسوة	والسوة
٧	٤٩	علمها	علمها
٢٦	٤٩	والساعص	والساعص
١٢	٥٠	قد تم	قد تم
٨	٥١	افتر ب	افتر ب
٩	٥١	يؤخذ منه أيضا	يؤخذ أيضا
١	٥٢	الحروب	الحروب
٨	٥٦	وما في نده	وفي نده
٧	٦٣	نانت	ثانتا
١٧	٦٣	عن لمرناما	من كمر يانها
٧	٦٤	محدثا	تحويلها
١١	٦٤	ثثير	كنثرا
٢	٧٥	السمة	الأنسية
٢٣	٧٥	الييب	السلب
١٥	٧٩	إن من لم يعرف	إن لم يعرف
١٣	٨١		

تصويب (*)

المسطر	الصفحة	سواب	خطا
٦	٥	لنعدده	لنعدده
١٠	٧	عجل فيها	عجل فيها
٨	٨	وجعلنا	وجعلنا
١٢	١١	أن يفعلوها	أن يفعلوه
١٥	١١	فيخلق الله النظام الرأسمالي	فيخلق الله الرأسمالي
١٦	١١	تصاعدا	تصاعدا
٢	١٢	من ذا الذي جعل	من ذا جعل
٢٦	١٢	إن هذا الشيء	إن هذا الشيء
٢	١٣	لثلاثين	لثلاثين
٢	١٥	وتسبح في الأصواء	وتسبح في الأصواء
٢٧	١٧	الدرى	الدر
٣	٢	وانتصت	ونصت
٣	٢١	يدفعهم	يدفعهم
١	٢٢	سحمة سائقة	سحمة سائقة
		من الذي احصى الشمس من	من الذي احصى الخارجى
		بينها بالعباء ، والقمر	
		بالور ، واحتص الأرض	
		بالحصرة إذا رأيها من	
٥	٢٤	العصاء الخارجى	
٩	٢٥	ولكون الأرض	ولكن الأرض
١٢	٢٥	محسب	محسب
٢	٢٥	أمره بحراب	أمر بحراب
٢٦	٢٥	الخارق	الخارق
٢٨	٢٥	لا يسمع الاعتراف	لا يسمع إلا الاعتراف
٢٨	٢٥	أمر جعل	أو جعل
١	٢٦	أو لم تكفكم في الامان	أو لم تكفكم الامان
٥	٢٦	ولا تتصوره	وتصوره
١	٢٧	إن هذه النار التي	إن هذه التي
١٧	٢٧	الدياب	الدياب
١٨	٢٧	تحدث بها	تحدث لها
٢	٢٧	بعلت	بعلت
١٣	٢٨	إن تقدم	وإن تقدم
١٨	٢٨	ربلسان الوائى	واللسان الوائى
١٢	٢٩	شهادا	شاهد
١٩	٣	صعة	صعة
١٩	٣	قدرة	قدرة
١٥	٣١	وأحر	وأحر
١٤	٣٢	محتاج إلى مقولات	لمحتاج مقولات

(*) أخطاء راع عنها النصر ؛ نعلم أنها لا تموت طعة القارىء ، نعمه اليها

بسم الله الرحمن الرحيم

فاعلم أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول
الله ، واعلم أنه إذا كان الموحيد لا يقبل
إلا محمد رسول الله

(فكيف يعد مشركاً من يتوصل به إلى الله)



« أحمد محمد حجاب »

تأمل صورتي توحى بصدق	سأُلق الحق مشربها الصريح
أقول الحق لا أبعى سواه	وعلاً قلبي النصيح الصحيح
وأبدي الرأي لا أبغى انتصاراً	لغير الله إن عز المصيح
فليس لغيره في القلب مثوى	وليس لغيره وضع صحيح
فإن شئت السلامة فابغ قولي	يعبر عنه منطقته الفصيح
وإن شئت الملامة هالك غيري	يم عليه موقفه القبيح

مقدمة

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، وأصلى
وأسلم على سيدنا محمد رسول الله ، وعلى آله وأصحابه ومن والاه

وبعد فقد رأيت في مقدمة الطبعة الثانية لكتاب العظة والاعتبار أن
أتكلم في مسائل دينية هامة بعضها يتعلق بالله تبارك وتعالى من حيث وجوده
وتأثيره في الكون ، وهل يمكن إلمبه لحظة ، وأين هو ، وهل هو في
الأرض أو في الفضاء الخارجي ، وكيف هو — وبعضها يتعلق سيدنا عيسى
عليه السلام من حيث حياته وموته وقتله وصلبه — وهل هو حي في
السماء وسيُرسل إلى الأرض — أو أن اليهود قتلوه وصلبوه ومات وانقضى
أجله كما ذهب إلى ذلك بعض كبار الشيوخ — وبعضها يتعلق بشر السلام
في الأرض — وهل يمكن تحقيقه وتحبب الحروب — وما هو الطريق
إلى ذلك -- وبعضها يتعلق بمعادة الله من حيث أدائها على المر أو إلى
المر أو في حوار القمر — وكيف تكون فاسدة أو تقع صحيحة في هذه
المواضع

أردت أن أتكلم في هذه المسائل التي هي من صميم الدين لاكتشف
الحقيقة فيها للناس واصحة حلية بصارات سهلة وقريبة يمكن لكل قارئ
مهما كانت درجته العلمية نازلة أو عالية أن يلمس تلك الحقيقة ويدركها من
جوانب تلك العوارب بدون تعثر وبدون جهد أو أقل عت

وقد تناول هذه المسائل بالبحث أفاض كثير من علماء وشيوخ كبار
وفلاسفة مثقفون وغير مثقفين فحصهم سل وبعضهم صل وأصل وبعضهم
قارب الحجاج وبعضهم سقط في متنى الطريق — ولكنهم جميعا لم

ستطلعوا ان يكشفوا للامم عن الحصة العلمية في هذه المسائل الدنية
الكبرى وأن يحصروها لهم تحصيلها بلاءهم مع عقيرتهم أو جاهلتهم
ليتناولوها حصصاً سائغة هيئة للشاربين ، وليقلوها قلب صادق سليم ،
وقد عقدنا لكل مسألة من هذه المسائل رسالة خاصة تحريراً فيها الحقيقة
محردة عن كل عرس وهوى ومصافة من كل لسن وتعمية انشاء وحه الله
الكريم والله هاديا الى طريقه المستقيم فقول وناقله التوفيق

الرسالة الاولى

موضوعها :

هل يسكن أن يجد الله في الأرض أو في الفضاء الخارجي ؟

قرأنا أنه قد طلب الله في الفضاء الخارجي أحد رواد الفضاء فلما لم يجد الله هناك اعتقد أن الله ليس موجود في الأرض ولا في السماء

وقرأنا أن رعيما اشتراكيا صاى درعا بالرأسماليين والاستعماريين لما سدوا في وجهه الطريق الى السلام فلم يطلق أن يكظم غيظه فأنمر معلما في الصحف اليومية أن الله لو كان موجودا لكس الرأسماليين والاستعماريين بمكسة والتي هم في الحضم — وفاته أن الله حلم لا يحل بالمعصية كما لا يحل بالثواب وأنه لو عمل وءا من ذلك لما كان هناك فائده لدار ثواب وعقاب ولكان الايمان بالله حرا لا اختيارا مادام أن كل من عصى أو طعى كسه الله بمكسة والتي به في الحميم

وعلمنا أن عطا اشتراكيا من أقطاب المادة طلب الله فلما لم يجده في عالم المادة لف الأدبان في حرقه نالية وأحفاها في حب عبيق وصرع عليها سور من حديد ليس له باب . فاطه فيه الرحمة وظاهره من قله العذاب واطمأن الى أن الله ليس موجود في الأرض ولا في السماء

وقد طلب الله فرعون من هل فلما لم يجده قال لوريره هامان يا هامان اس لي صرحا أعلو عليه لأطلع الى الله موسى في السماء فلما لم يجده اعتقد أن لا آله الا فرعون وأن الله ليس موجود في الأرض ولا في السماء

وفهر في القرون الثلاثة ، طوائف من الناس على أشكال شتى ومذاهب شادة متسوعة زعموا أنهم فلاسفة ماديون طلبوا الله فلما لم يجده في عالم المادة اعتقدوا أن الله ليس موجود في الأرض ولا في السماء وحرع هؤلاء الفلاسفة الماديون — الذين لا يترفون بوجود الله — على أسلافهم من

الفلاسفة الروحانيين الذين يمتروون وجود الله - وحرصوا أيضا على الأديان كلها من شريعة آدم إلى الشر إلى شريعة حاتم المرسلين صلى الله عليه وسلم بل وحرصوا أيضا على الأديان التي سبقت شريعة آدم إلى الشر وإلى كان عليها سكان الأرض قبل آدم من حق أو ملائكة أو أرواح آخرين خلاف آدم الأخير إلى الشر ، وتقدر أعمار هذه الشرائع بملايين السنين أي من بدء الحلقة إلى الآن

شرح هؤلاء الماديين الطبيعيون هذا الحرح السافر العري الذي يمثل الجهل بعينه والصلال بعينه وجعلنا نعتقد أنهم ليسوا من العلم والمعرفة في شيء وأهم من الانحراف عن الحق والسير في الصلال في كل شيء .
وإني لأذكر للعاري أصل تكوين هذا الرأي الفاسد المائل بعدم وجود الله وأن العالم ومنه الإنسان موجود طبيعي - ومن هو الذي احرص هذا الرأي الفاسد وانتكره في القرن الثامن عشر - وعلى أي أساس في هذا الرأي ، ومن الذي قلده في هذا الرأي ونسأه وما الذي حمل من نساءه على أن يتساءه ليلبس بعينه فساد هذا الرأي وفساد تفكير المائل به وتفكير من قلده وصلالهم جميعا في هذا التفكير

فالفلاسفة الروحانيون الأقدمون والمحدثون كانوا يعتقدون أن الكون وكل ما في الكون ومنه الإنسان تاح للمفكرة الأثرية على حد تعبيرهم وليس لحركة فكر أي شر مفكر دخل في أحداث أي شيء من التعبير والتطورات التي تحدث في هذا الكون فحركة المفكر الأثرية هي حاله الواقع في الكون وليس هذا الواقع في الكون إلا صورة ظاهرية للمفكرة الأثرية هذا ما كان يعتقد الفلاسفة الروحانيون إلى عهد هيكل الفيلسوف الألماني الروحاني في القرن الثامن عشر « ١٧٧٠ - ١٨٢٠ » وحدث في القرن الثامن عشر أن « ماركس » تلميذ هيكل في الفلسفة حرح على هيكل وحرص معه « أنطون » صديق ماركس واعتقدا معا قيص ما يعتقد هيكل كما صرح بذلك ماركس نفسه حيث قال « إن حركة الفكر التي يجعلها هيكل ذاتا يسميها المفكرة الأثرية هي عند خالقه الواقع وليس هذا الواقع إلا صورة ظاهرية للمفكرة الأثرية » أما عندي « أي عند ماركس » فحركة الفكر ليست

الا انكاسا للحركة الواقعية مقولة ومحاولة للمح الشرى ،هيهلعه ان الله هو خالق الواقع فى الكون وليس هذا الواقع الا صورة ظاهرة لما فى الفكره الأريية وماركس عنه أن الواقع موجود بطبيعته بما فيه الانسان وليس هناك حركة فكر أريية خالقة للواقع وأن ما فى فكر الانسان صورته مظهرية للواقع الطيى معى المسكين وحوادثه وجرح على أستاده هيهل وعلى كل الفلاسفة الروحانيين كما جرح على الأديان كلها كما قدما بدون سند ولا دليل كما ترى ونهى ما يسميه أسلافه حركة الفكر الأريية الى هى خالقة الكون وأحل محلها الحركة الواقعية الطبيعية المعولة والمحوه من الواقع الى الملح الشرى ، ولذلك تراهم يعرفون هذه الفلسفه الماركسيه بأنها هى المفهوم العام للطبيعة والانسان معا — ولا اله مد ذلك ولا مألوه ولا حالى ولا مخلوق

والحقيقه أن ما يقوله ماركس وارتد بسبه عن الدين اليهودى كما ارتد بسبه مثاب الملايين من المسيحيين من أن الكون ومه الانسان موجود طبعه قول هراء وباطل وفاسد لا يمكن تصوره ولا يمكن أن يصدقه عمل ولا يقبله انسان مفكر ولا غير مفكر وما كان يستحق أن يكتب له اللقاء فى الأرض يوما واحدا من حين ظهوره فى القرن الثامن عشر الى يوما هذا لولا الاعتقادات الباطلة التى انتصبت بمذهب الفلاسفة الروحانيين الذين يعتبرون بوجود الله فاصطرت هذه الاعتقادات مثاب الملايين من المسيحيين أن يتركوا مذهب هيهل وأصراب هيهل من الروحانيين وان يتمسكوا بمذهب ماركس الصال الحاصر الكافر بالله بمذهب الفلاسفة الروحانيين قد علمت أنه يقرر أن الكون وكل ما اشتمل عليه الكون نتاج للفكره الأريية وأن الواقع فى الخارج أيا كان صورة ظاهريه للفكره الأريية هذا المذهب الذى يمرر ما تقدم ، قد اتحدته القياصره الروسيون واتحدته الاسعماريون وكل الحكام المسبدون وسله ومررا ومسلحا ماصيا يشهرونه فى وجوه الثوريين الخارجيين على سياستهم الاستبدادية قيصريه وغير قيصريه فكلما ثار شعب مستعد أو مطلوب على أمره أحموه وواحموه بمذهب الفلاسفة الروحانيين القائلين بأن الواقع فى الأرض من الظلم كلها

صورة طاهرية للفكر الأري ، وإذا كان صورة طاهرية للفكر الأري فلا يصح أن يثور على هذا الواقع أحد ولا يصح أن يعترض عليه أو يعيره أحد فهو حقيقة ناتة لا يقل التعبير ولا السدیل ولا يصلح الاستعاضة عنه نأى نظام آخر اشراكى أو غير اشراكى . من هنا صاقت الدنيا هي وحسوه الشعوب المستعمدة والمعلونة على أمرها والمحكومة بالقسر والقوة فتمرت هذه الشعوب وطلاب الاشتراكية من المذهب الروحاني الذي يعترف بوحود الاله ، وتمرات من هيجل واصراب هيجل واستمعوا لماركس ومذهب ماركس مادام يقرر لهم أن الكون وكل ما في الكون ليس تساحا لفكره أريه وأن الكون طبيعيه في تعبير مستمر وأن تعبير الطم بيحة حتمية تقصيهها طبيعة الوجود وأن الانسان العدلى يستطيع بحركة فكره المعكسه عليه من طيحه الكون أن يعبر ما يريد تعبيره ويثبت ما يريد اثباته ، وهكذا ظهرت الاشتراكية مترقة من مذهب هيجل الروحي الذي يصير القياصرة والمسمعين ، ومسرلة ، بمذهب ماركس المادى الذي يسمح المحال للاشتراكين وأسقطوا من حسابهم وعود الله تعالى هذا ومذهب الفلاسفة الروحانيين القائل بأن الكون وكل ما اشمل عليه الكون صورة طاهرية للفكرة الأريه يجب تنحيه وتصحيحه على الأصول المرعية في الشرائع الالهية ، لأن بناء هذا المذهب على طاهره يرسم في العقل صورة حاطنة وهي أن الله سبحانه وتعالى يرضى عن كل ما هو واقع في الكون ويجب كل ما هو واقع في الكون ما دام هو صورة طاهرية للفكر الأريه — وقد علمت أن الحكام القياصرة والمستمعين قد اتحدوا هذه الصورة الحاطنة دليلا لهم على أن الله هو الذي أقام القياصرة والمسمعين على رؤوس الناس في أرضه ، وكان هذا الاسدلال مسا في كمر الاشتراكين نافه وتمسكهم بمذهب ماركس اللعين ، فانه لا يرضى عن كل ما هو واقع في الكون ولا يجب كل ما هو واقع في الكون بل أن ٩٩ / مما هو واقع في الكون من أعمال الناس ومعالهم لا يصح الله ولا يرضى عنه ويلعن فاعليه لما كبيرا سواء كانت الأعمال فردية كالمعاصي أو اجتماعية كالظلم التي يحتارها الناس

ولم تكن ممسوسة مع ما شرعه الله على لسان رسوله عليهم الصلاة والسلام، فكيف
 ادن يقول الفلاسمة الروحيون أن الواقع في الكون هو صورة طاهرية لمركته
 الأثرية، نعم إن ما في الكون مخلوق له ومن صنع قدرته، خلقه وصنعه، بناء
 على اختيار الناس له « والله خلقكم وما تعملون » ولا يلزم من كونه مخلوقاً
 له من صنع قدرته أن يحبه ويرضى عنه لا يصح ذلك نقول إن الأعمال
 الواقعة في هذا الوجود كله سواء كانت الأعمال فردية، أو نظاماً اجتماعية،
 أقطاعية أو استعمارية أو استغلالية أو رأسمالية أو اشتراكية أو غيرها كلها
 مخلوقة لله وليس لأحد دخل في خلقها إلا إختيار الماعل لها أن يعملها فيخلق
 الله هذا العمل أو هذا النظام على صوء هذا الإختيار، فالكفر بالله مخلوق لله
 وليس للكافر دخل في خلقه إلا إختياره أن يكفر فخلق الله فيه الكفر على صوء
 هذا الإختيار، والأعمال الأقطاعية مخلوقة لله وليس لأحد من الأقطاعيين
 دخل في خلقها إلا إختيارهم أن يعملوه فخلق الله النظام الأقطاعي على صوء
 هذا الإختيار والأعمال الاستغلالية الواقعة من الرأسماليين والاستعماريين
 مخلوقة لله وليس لأحد من هؤلاء دخل في خلقها إلا إختيارهم أن يعملوها
 فيخلق الله الرأسمالي والاستعماري على صوء هذا الإختيار
 وهكذا القول في كل الميراث والبطوريات والتحوليات فصاعداً أو تارلاوفاً
 كل الأعمال الثورية والحربية والسلمية — وفي كل طاعة وكل معصية وكل
 شر وكل حر كلها مخلوقة لله وليس لأحد دخل في خلقها إلا إختيار الناس
 أن يعملوها فيخلقها الله على صوء هذا الإختيار — ثم لا يلزم من كونها
 مخلوقة لله بناء على إختيار الناس لها أن تكون مرضية عنها من الله إلا إذا كان
 إختيارهم لما إختاروا على وفق ما شرعه الله — فذهب الروحيين بحسب قوله
 على ما ذكرنا وتصحيحه بما وصحنا لأن بقائه على طاهره كان سبباً في أن
 الاشتراكيين سدوا مذهب الروحيين وتمسكوا بمذهب ماركس المادي الذي
 لا يعترف بوجود الله وشايع ماركس في ذلك جميع الماديين الذين نشأوا في
 هذه القرون الثلاثة وذهب الجميع إلى أن الكون كله ما فيه إلا ما هو موجود

طبيعته وأنه لا صانع له — وأن كل صحة لابد لها من صانع استدلال عن
 منطقتي عندهم لأنهم يريدون أن يحددوا هذا الصانع في عالم المادة أمامهم
 فيعترفون به صانعا فادا لم يحدوه أمامهم فلا وجود له عندهم ، واعتقدوا
 أن قيام السموات بنفسها وبدون أن يكون هناك إله أقامها ، وأن الكواكب
 الثابتة في السماء التي لا تتحرك أبدا ثابتة بنفسها وهي التي لم تتحد لها
 مدارا تدور عليه كغيرها وأن الشمس والقمر وسائر الكواكب السيارة
 تسير بنفسها وتدور بعير أمر رها ، وهل يتصور عقل إنسان أن يدور
 قمر صناعي حول الأرض بدون أن يعده للدوران أحد وهل يتصور عقل
 بشر أن تدور سفينة هواء حول القمر بدون أن يدفعها ويرسلها للسير حوله
 أحد

وهل يتصور عقل آدمي أن يقطع كوكب دورته في كل ٢٤ ساعة بالتحديد
 أو في كل شهر بالتحديد أو في كل سنة بالتحديد من غير أن يحدد سرعته
 أحد وهل يتصور عقل آدمي أن تصيء هذه الكواكب الدنيا أثناء دورانها
 بدون أن يشعلها أحد ، وهل يتصور عقل آدمي أن ترفع هذه الكواكب في
 الهواء وتصب في الفضاء بدون أن يسكنها في جو السماء أحد

وإذا كان مجموع هذه الكواكب الشمسية ومنها الأرض قد وقعت
 في مواقعها بطريقة جذب بعضها لبعض كما تقولون من الذي أوجد فيها
 هذا التجاذب ؟ من ذا الذي جعلها حادثة لما حولها ومحدودة بما حولها من
 الكواكب فأصبح كلها قائمة بنفسها وهي الوقت نفسه قائمة بميرها ؟ ثم
 من ذا حمل القوى الجاذبية في الأرض تمتد في الفضاء إلى مسافة ٨٠٠ مليون
 مترا كما تقولون ؟ ومن ذا الذي حمل القوة الجاذبة في كوكب الزهرة
 تمتد إلى مسافة ٦٥٠ مليون مترا كما ترعمون ؟ — يا للعجب ! تمتد القوة
 الجاذبية في الأرض ٨٠٠ مليون مترا ، ثم تحلون الأرض بمنحدر بعد ٣٠٠ كيلو
 أن تحدث بها قلم رصاصي كاد يعلت من يد « حاحارين » الروسي ليظهر
 القلم في الهواء في منطقة انعدام الوزن ولا يستقر على الأرض بأثير حذبها
 الممتد ٨٠٠ مليون متر . أن هذا الشيء عجيب ، وممنى ما تقولون في قانون
 الجذب أن هناك قوتين عظيمتين قوة حادثة هائلة ساربه بين الكواكب بعضها

مع بعض وبينها وبين الأرض ، ها تماسك كلها وتراطت وقوه أخرى طارده تطرد اجذاب الكوكب الصغير الى الكبير ثلاثيلاقان أو يصادما ، فمن بعد أن سلم بكل عصف تماثل القوه الحاده مع القوه الطاردة من كوكبين أحدهما يريد على الآخر ملون مره بقول بعد ان سلم هذا العابد وهو أمر يستحيل عملا فين هي الموه الحادية الهائلة الساريه بين الكواكب بعضها مع بعض ومنها الأرض وقد شاهدتهم بأعينكم ورأيتم بأنفسكم ^١ بعد ماكنى مل أو ما يقرب من ذلك قد انعدم وزن الأجسام ساتا كبيرها وصغيرها ومعنى انعدام وزن الأجسام ساتا أنه ليس هناك قوة حادة هائلة سارية بين الكواكب وبينها وبين الأرض بها هي الأرض بعد هذه المائتي ميل قد صحت تماما عن أن تحدث اليها «حاجارين» وكناب حاجارين وقلم حاجارين أو أى جسم آخر أكر أو أصغر من جسم حاجارين مهما عظم كره أو صغره فكيف تقوى الأرض على أن تحدث اليها القمر أو الزهرة أو أى كوكب أصغر منها ، افلا ترون بعد ذلك أن مام هذه الكواكب في العضاء وأن وقوع كل كوكب في موقعه ليس بطريق تعادد اما هو بتقدير حكيم وتدمير عليهم ، « انما أمره اذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون » ويوضح القرآن أصل ما يسمونه تعاددا وبين الحقيقه في ذلك فيقول «ان الله يمسك السموات والأرض أن ترولا ولئن رأتا أن أمسكهما من أحد من بعده انه كان حليما عمورا » فامساك للسموات والأرض ولكل ما في السموات والأرض تماسكت المصنوعه الشمسيه وتراطت حتى أصبحت نامساك لها قائمه في أماكنها واقعة في موقعها ومعلقة في العضاء بدون حامل يحملها تدور في مداراتها وتدور حول نفسها لتؤدي وظائفها التي أماتها الله ها ولولا امساكها اياها لزلت عن أماكنها وتحولت عن مداراتها فيحتل نظامها ويقع التصادم بينها ويحل بها وبين حولها كوارث لا تنق ولا تدر

ويعدمهم الله وعدا لا حلف فيه ولا كذب فيقول « سرهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يبين لهم أنه الحق » فيشاهد توري حاجارين رائد العضاء الأول أن الأرض هي ومحيطاتها وأهوارها وحبالها التي تحيط

بها احاطة الثوب بالبدن قائمة في العشاء لا يصلها شيء الا قدرة الله ولا
يمسكها شيء الا الله عز وجل ويشاهد في نفسه حيسا احتسرق الطقة
الهوائية أن ورثه وثقله قد انعدم هائيا وأن دفتره وقلبه قد انعدم وربما
وأههما كما يتعلتان من يده وأنه أصبح في حاجة الى من يمسكه هو ودفتره
وقلعه لئلا يطيروا في العشاء الذي حولهم يشاهد آيات الله في الآفاق ويشاهد
آيات الله في نفسه حتى لقد دهش الرجل من هذه الآيات اللياب فقال في
أول تصريح له « ان قيام الأرض في العشاء لابد أن يكون مستندا الى اله
قادر أقامها » ولكن كل هذا لم يمس شيئا عند علماء الطسعة فلا يزالون يصرون
على أن الأرض بطبيعتها هي التي تمسك الحال المحيطة بها من كل
جانب أن تقول وتطر في العشاء الذي حولها ، وأن الأرض بطبيعتها هي
التي تمسك المحيطات التي تحيط بها من كل جانب أن تقول وتهسر في
العشاء الذي حولها وأن الأرض بطبيعتها هي التي تمسك العالم بدوله أن
تساقط هي وشعوها في العشاء الذي حولها ، ادن كان على الطبيعيين أن
يسجدوا لهذه الأرض وأن يقدسوها ما دامت هي التي قد أسدت اليهم هذه
العم التي لا تنامى والى ان يمدوها لا يحدوها فمن تكران الحصل أن
يسكروا فصلها وأن يسكروا لمعرفها فذلك حير وأحدى من أن يعيشوا
فوقها بحدود عقل ووجود فصل لا يعرف له العقل حدودا .

ومع هذه الأدلة الحية التي تنطق بوجود اله صامع للعالم تحد هؤلاء
الطبيعيين قد لمدوا كل ما في الكون من آيات الله وراءهم طهريا ولم يتحدوا
منه ولا من كل ما فيه شاهدا واحدا يشهد لهم بوجود الله

واما الدليل القائم عندهم على وجود الله هو أنهم يعدونه فادا لم
يعدوه فلا وجود له عندهم ، من أجل ذلك قد ترحسوا لهذا الحث بالترحمه
المسابقة وهي « أنه هل يمكن أن يحد الله في الأرض أو في العشاء
الغارجي ؟ » وترلا مع هؤلاء الماديين الذين يريدون أن يعدوا الله ولا يمتدحون
به موحودا الا اذ اوجدوه قول لهم المسألة ليست مستحيلة كما تطون وليست
ممتعة كما تهمون وهي لا تقتضى ابدا هذا التعقيد والحدود ، ولا تحتاج
ابدا الى هذا الانتكار والحدود فالطريق الى أن تجدوا الله كما تشاؤون وأن

تشاهدوا الله كما تريدون مفتوح أمامكم ومعد ومختصر وقريب لا يحتاج إلى عمل صاروخ ولا إلى بناء صرح وعليكم أن تسلكوا هذا الطريق الذي تحدون الله فيه ان كنتم حاديين ، وتشاهدون الله فيه ان كنتم صادقين «تد أحبل السى صلى الله عليه وسلم الطريق الى معرفة الله فى أربع كلمات لا أقل ولا أكثر فقال لمن يريد أن يجد الله كما تريدون « احفظ الله تحده بحاك « أى تحد الله أمامك ، هذا هو الطريق الذى تحدون فيه الله ، عدا هو الطريق الذى سلكه ملايين المسلمين من عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومنا هذا هوحدوا الله فى هذا الطريق ، هذا هو الطريق لمن يريد أن يجد الله فيعترف بوحوده بالمشاهدة كما تريدون ، لا طريق الرهان والاستدلال كما لا تريدون

فاحفظوه تعدوه — وقد حفظاه فوجدناه — ووجدناه تماما لا فى الأرض فقط ولا فى السماء الخارجى فقط ولا فى السماء فقط حيث حفت الأسماء ولم يبق الا وحده الله فقط ، بل وحدثنا فى ذلك كله وفوق ذلك كله أى فى عمام محض وعدم صرف حيث لا يمكن أن يوجد أمامك شيء يدرك أو يسمع أو يقع عليه البصر أو يعد فيه البصر فيد أسلة ، فى هذا الجو الذى لا يمكن أن يسميه الانسان حوا الا للتعريف وحدثنا الله ولا شيء معه املافا لاسماء ولا أرض ولا ظلمة ولا نور ، فى هذا الجو الرهيب وحدثنا سبحانه وتعالى ووجدنا صفة الحياة فيه بمخالفة تماما لصفة الحياة فى الحوادث ، صفة الحوادث تقوى حيث تنور أسباب الحياة من هواء وأصواء وأحواء ، وتضعف أو تزول حيث يعدم الهواء وتضعف فى الأصواء والأحواء ، وحياته سبحانه وتعالى لا تقبل التعبير فى أى حالة من هذه الحالات فتحتلى لمن شاء فى الأرض أو فى السماء أو فى السماء اللانهائى بصفة واحدة وعلى حالة واحدة

وجدنا ذاته سبحانه وتعالى مخالفة لدوات الحوادث فلا تركيب فى الذات ولا عضوية ، بل هى ذات أحدية موراية ذاتسمع وبصر وعلم وقدرة وحياء ، وذات حلال لا تستطيع أية قوة أن تثت أمام حلاله الا اذا كان تحليله

صفة الحلال بمقدار ، ولا تستطيع أية قوة أن تثب أمام حماله الا اذا كان عليه صفة الحمال بمقدار

ووحدا كلامه سبحانه وتعالى محالما لكلام الناس فكلام الناس يسمع بالأذن وبالأذن وحدها أما كلامه سبحانه وتعالى فلا يسمع بالأذن وحدها بل بالروح كلها فيظهر أثر وقعه في البدن كله فكأن البدن كله أذن لسماح كلامه سبحانه وتعالى ومن هنا يمكن السير بين كلامه سبحانه وتعالى وبين ما تلقاه الشيطان أو الولي أو غيرهما في آذان المستمعين الى هؤلاء .

ولما كان كلامه سبحانه وتعالى لا يكون الا وهو من وراء حجاب كما قال القرآن « وما كان لشر أن يكلمه الله الا وحيا » أي الهاما أو من وراء حجاب أي حجاب النور الذي يحتجب به سبحانه وتعالى عن أن يرى كلاما في وقت المباحاة كان سماع كلامه بالبدن كله كما قلنا هو الدليل الوحيد على أن المتكلم هو الله لا الشيطان ولا غيره ممن ذكرنا — وقد سأل موسى ربه أن يراه كلاما في وقت المباحاة فقال له ياموسى لن تراه وإنما « اصطفتك على الناس رسالاتي وكلامي » فكان سماع موسى لكلامه من وراء الحجاب هو ميرة موسى عليه السلام — أما رؤيته كلاما سبحانه وتعالى في غير وقت المباحاة وبدون سماع كلامه فقد يسحها لمن يشاء من سادة ، ورؤيته سبحانه وتعالى وهو محتجب بحجاب النور وبدون سماع كلامه ، عامة وشائعة في جميع أوليائه طالبين في رؤيتهم لرؤيتهم على هذه الدرجات التي أشرنا اليها — وإلى لأصمن للعنبيين اذا حفظوه سبحانه وتعالى أن يحدوه على درجة من هذه الدرجات المذكورة وفقهم الله وهداهم الى طريقه المستقيم — وربما كان أعلى هذه الدرجات رؤية الداب الأقدس كلاما — ثم رؤيته محتجا بحجاب النور مع سماع كلامه سبحانه وتعالى وهي التي وقعت لموسى عليه السلام — ثم رؤيته محتجا بحجاب النور من غير سماع كلام وهي الرؤية العامة والشائعة في أوليائه .

وكلام حاتم المرسلي لربه حين فرض الصلاة — وجوابه لأصحابه حينما سألوه عن رؤية ربه فقال لهم « نوراني أراه » ثم قوله لهم عليه الصلاة والسلام في مقام آخر « انكم ترونه كذلك أي كالقمر ليس دونه سبحانه »

يدل على أن الرؤية على هذه الدرجات الثلاث قد منحها الله حاتم المرسل
عليه الصلاه والسلام

وجدنا صفة كلامه كما قلنا ووجدنا صفة نوره الذي يصحب به كما
وصف القرآن تماما في قوله تعالى « مثل نوره » أى صفة نوره « كمشكاة »
أى طاقة مسددة دورانا تاما مستويا غير نافذة من المطف « وفيها مصباح
وهذا المصباح في داخل علاف رحلحي يشبه هذا العلاف الكوكب الدرى
أى التوك الذى يكون لونه كلون الدر في الصفاء والبريق واللمعان
ككوكب الزهره والمشتري يوقد هذا المصباح رب يكاد أن يصير نفسه
ولو لم تشعله النار - هذه الأنوار الثلاثة نور المصباح العظيم ، ونور
علافه الرحاى الدرى ، ونور ربه المصير نفسه ، اذا جمع في مشكاة
نافذة من الخلف وانحسب انوارها بها وانعكس أشعتها على محيط هذه
النارة من الداخل تصاعف نورها وحصل من مجموعها نور عظيم يحطف
الأسرار هو مثل نور الله الواحد العهار الذى يصحب ، عن أن يرى كفاها
بالأبصار نور عظيم على نور أعظم هو نور الدات الأقدس يهذى الله لهذا
النور من يشاء من عباده ويصرب الله الأمثال للناس والله بكل شىء عليم

ولكون الطاعة الشرية لا تحتل الرؤية مع الكلام احتجب سبحانه
وتعالى بهذا الحجاب الذى شرحنا لك صفة ثلاث تصفهم سطوه الرؤية
وحايل الكلام فاصطفاه موسى للكلام ومعه من الرؤية لا نقص رتبته وإنما
لحرف طاقته وصعب بشرته ولذلك حر موسى صمقا لما تحلى به للحل محله
دكا قلنا لهؤلاء الطبيعيين وجدنا الله واصطربنا اضطرابا لأن نقول لهم ذلك
رحمة بهم وشفقة عليهم أو ملأنا لهاديهم أو فرعا من هول ما هم صائرون
إليه فى آخرتهم أو من أجل ذلك كله قلنا لهم ذلك ولكن هل يصح هؤلاء
الطبيعيون أن يقولوا لهم وجدنا الله ووجدنا ، هل يصحهم ذلك شسنا من
التصديق بما قلنا فيحفظون الله كما حفظنا ليجدوه كما وجدنا - وإذا كان
النبى صلى الله عليه وسلم صادقا فى قوله « لحفظ الله تحده تحاهك » وإذا
كان دليل صدقه فيما يقول هو هذه المعجزة العلمية الكبرى معجزة القرآن
الحية الحادثة - وإذا كان ما وجدنا من الواقع المحسوس لنا قد أبعد

صدقه في قوله « احفظ الله تجده تجاهك » فوجدناه تماما — وكما وصفه القرآن تماما — فلماذا اذن لا يطرق هؤلاء الطمسون هذا الباب الذي يجدون من وراءه مآشره عيتهم والذي ان دخلوه أدركوا ولا شك بمسهم ، وصبروا سلامهم ، وهل يحذر أحد في الدنيا أن يحقق أربع كلمات فيها سعادته في الدنيا الى لا تمدها سعادة ، وسعادته في الآخرة التي ليس بعدها سعادة — هذا يحلص الطبيعيون الصديون من بللة العكر ويستريحون من تأييب الصبر ومن تشتيت العقل بالبحث في محمول الطسعة الذي لا يعرفون له أولا ولا يدركون له آخر « فاحصلوه تحذوه » احفظوا الله من الصنيع بعدم اعتقادكم لوجوده تحذوه — احفظوا دينه الذي شرعه وأوامره التي أوحىها ، وبواهي التي حرمها فتقروا عند أوامره بالامثال وتقفوا عند مواهي بالاحتساب فلا يعقدكم حيث أمركم ولا تراكم حيث نهاكم تحذوه والله أمامكم وهل كلمة « لا اله الا الله محمد رسول الله » حريمة تحرموها اذا اصرعتم بها وهي المفتاح الأول والأخير لهذا الباب الذي تحذون من وراءه ركنكم وادا وحدتموه علمم صدقه في قوله تعالى « يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى » وتيقنتم أن أصلكم آدم وأنتم من سي آدم ودستم بأقدامكم على قانون التطور الذي أوصلكم بكل أسف الى أن أصلكم قرود وأنتم من سي القرود كما يقول داروين في القرن الثامن عشر وكما أوصل طائفة أخرى من الطبيعيين الى أن أصلكم من الحيوانات الراحات التي ترحف على سطوحها وتطورت بمقتضى قانون التطور حتى اتصفت وصارت اسانا ، يدين ويمشي على قدمين ، وكما أوصل طائفة ثالثة من الطبيعيين الى أن أصلكم سمكة ذات رعانف فرت من البحر الى البر ثم تطورت رعانفها حتى اقبلت يدين وتطور ديلها حتى صار لها قدمين فهل يرصيكم هذا الحريف

واذا وحدتموه سبحانه وتعالى أدركتم أن الذي وحدتموه أمامكم هو الذي حمل الشمس سراجا وهاجحا على وصفها التي هي عليه لم يتحول ولم يتطور وأنه هو الذي حمل القمر كوكبا مبرا على وصفه الذي هو عليه لم يتحول ولم يتطور — وأنه هو الذي خلق الأرض ودحاها وأنشأ حالها

وأرساها على وضعها الى هي عليه لم تتحول ولم تتلور وأخيرا اذا وحدتموه أمامكم سحرتم من قولكم ان الحوم بما فيها الشئس ، والكواك بما فيها الأرض هي تاح تطور هائل مسمر — وادا كانت هذه المحلوقات تاح تطور هائل مسمر كما قولون فماذا كان أصل الشمس وأصل القمر وأصل الأرض والكواك والحوم قبل أن تتطور — هذا التطور الهائل المسمر — قلتم بمصصى قانون التطور الذى سيرم على مقصاء أمر هذا الكون كله وحلتكم التطور هو العامل المحتار فى الكون كله ان السوع الانسانى أصله قرد فتطور الى انسان فماذا كان أصل الشمس وأصل القمر وعصرهما قبل أن يتطوروا هذا التطور الهائل المسمر ؟ هل كان أصل الشمس حبله مواد كماوية تحولت الى طاقة نارية واشتعلت وتطورت حتى صارب شمساً صميره ثم شمساً كبره ؟ وهل كان القمر محماً صغيراً فتطور الى نجم كبير الى أن صار مدراً كاملاً ؟ ومهما قلتم أن أصل الشمس مادة سديبية قبل أن تتطور هذا التطور الهائل المسمر فان أصلها لابد أن يرتد آخر المطاف الى الله تبارك وتعالى لاسمائه وجود أى مادة من المواد بدون أن يكون هالك موجد أو وحدها من العلم الى الوجود سديباً كانت تلك المادة أو عر سديم — ومهما قلتم طائفة راسمة من الطبيعى لى أصل الانسان قبل أن يطور حلية واحدة نشأت من مواد زلالية هلامية وهى الملى بالضرورة أو قلتم أن أصل الانسان حيوانات صغيرة لا ترى الا بالمجهر تطورت هذه الحيوانات حتى بلغت الصورة التى يصل فيها الجهاز الى أتم تطوره وهى صورة القرىاب ثم تصل هذه بدورها الى القرى التى تبلغ منه الطبيعة شعورها بدائها وهى الانسان هكذا عايرتهم بالنص « قول سواه قلتم هذا أو ذاك هي أصل الانسان قبل أن يتطور فانا نقول لكم ان هذه المادة الزلالية أو هذه الحيوانات الصميرة الموجودة فى المادة الزلالية هي الأخرى لابد أن ترتد آخر المطاف الى الله تبارك وتعالى فهو الذى خلق تلك المادة الزلالية وهو الذى خلق هذه الحيوانات الصميرة فى المادة الزلالية « أمرايتسم ما تمنسون ألتتم تخلقوه أم نحن الخالقون » . « والله أسكم من الأرض فانا » هو الذى خلق تلك الحيوانات وخلق أصل تلك الحيوانات من الأعدية التى هي أصل

الإنسان وهو الذى طورها ألوارا وهو الذى نفع فى كل حيوان من روحه وهو الذى حمل فى كل حيوان منها سمها وبصرها وفؤادها وهو الذى جعل فى كل حيوان منها أحجرة لا حصر لها حتى قامت وبصت وصارت إنسانا تعجز الطبيعة ويعجز الإنسان المادى الحدائى ويعجز العقل البشرى وتعجز معامل الدنيا عن صنع وتكوين حمار واحد منها لكى يؤدى وظيفته التى أياها الله به — وهذه الأحجرة التى لا حصر لها تحب سمعكم وأنصاركم وفى أنفسكم --- فهل الطبيعة هى التى سمعت لكم فى رؤوسكم حمار السمع وحمار الأنصار وحمار الأسان وحمار الازدراء وحمار الشم والدوى واللسن وحمار السفس حتى تمستم وهل الطبيعة هى التى رتب لكم حمار الطبق حتى طقتم وحمار الملح حتى علقم وحمار المصح حتى اترتم وهل الطبيعة هى التى نطمت لكم فى أحسامكم تلك الأحجرة الكسرى المعجزة من حمار عصي الى حمار دموى الى حمار عصي الى حمار بولى الى حمار تناسلى الى حمار حركى الى حمار اتصافى الى غير ذلك من الأحجرة هل الطبيعة هى التى رتب لكم هذه الأحجرة التى اذا احل منها حمار واحد أو احل عصو واحد من هذا الحمار عجزتم وعجز طسكم وعجزت عقايركم عن اصلاحه وردة الى وضعه الذى كان عليه حتى تملأ الحاة الى كان منها ذلك العصو المعتل بعصو آخر مماثل من حيوان آخر ليس ذلك الحيوان الآخر من صنعكم ولا هو من مقدوركم ولا من مقدور الطبيعة المحاولة التى أنتم لها على جعلها مالم تقدروا أن تشتوه لأنفسكم على علمكم وعقلكم وإنما هو من صنع الله الذى أحاط بصفات كل عصو أو حدة وأنشأ كل شيء صمعه .

هذا ولم يتحد علماء الطبيعة قانود التطور لبحثوا بواسطته عن أصل الكائنات الحية كالأسان والحيوان وعمر الحياة كالشمس والقمر ليصلوا الى أصل نشأتها وما الى ذلك فصحب ، بل اتحدوه أيضا وسيلة الى الحروح من ورملتهم التى تورطوا بها لـ أنكروا وجود الله فانهم لما أنكروا وجود الله وقالوا أن العالم موجود طبيعته وحدوا أنفسهم أمام واقع هائل من التكذيب على طبقات السماء طبقة طبقة وبلا حساب الأرض قطعة قطعة فكل كوكب

السماء يادهم أيها الطيصوص المكذبون اذا لم يكن هاك اله كما تقولون فمدا
الذى أوجد لى هذه الحركة وأما حلاذلا تتحرك الشمس تناديهم بذلك، القمر
يدعهم بذلك ، الأرض تصحبهم بذلك آلاف الملايين من الحوم تترهم بذلك
— كما وحدوا أنفسهم أمام سيل مهمر من الاستثناء المختلفة بأحلاف
الخصائص والمميزات التى أودعها الله فى كل ما يواحبهم فى الأرض وفى
السماء يادوهم اذا لم يكن الله موجودا فمن ذا الذى احصى بالاصابع
التى تحلف الأنصار من ذا الذى احصى بالانوار التى تهر الأنظر ، من ذا
الذى حمل على صحامتى وثقلى وخصى فى الفضاء معلقا هكذا من ذا الذى
أدارى سرعه بهلده فى كل يوم وليله دوره أو فى كل شهر دوره أو فى كل
٣٥ يوما دوره أو فى كل ٣١٤ يوما دورة — من ذا الذى حمل على عذائرا
من ذا الذى حمل على ملحا أ احا من ذا الذى حمل على ذكرا من الذى حمل على أنثى
من الذى حمل على أمشى على قديم من الذى حمل على أطير صاحبي أسله
محسة ومحمه من هذا النوع بعدد كل اسك وحوان ودب فى الأرض
وكوكب وبحم فى السماء — وماذا كان حواب الماديين على هذه الاستثناء
المنحمة المحسة ، كان حوابهم أنهم تمسحوا شابون التلور وقالوا ما يصح
— « لما كان الكون يعبر بامرار ، أى يتطور ويحول كان هذا بالفضل ما
يحمل فى غير حاجة الى محرك أول وهو الله فهو أى الكون يحمل فى ذاته
امكان الحركة والتحرك موجوده هو نفس تعيره » انتهى كلام الماديين —
وهو حواب لا يصح أم دب فى الحوم ولا يقع أو دينة فى حيوانات
الحر فأى تطور هذا الذى تشتبه للشمس والقمر والكواكب أثر هيا
حتى جعلها هكذا أى تطور هذا الذى تشتبه لمعادن ومعادن وأحجار
ليس من شأنها أن تتطور ولا أن تتحول وتغير السماء هى السماء ولا ترال
سماء حتى يأتى أمر الله — والشمس هى الشمس ولا ترال شمسا حتى
يأتى أمر الله ، والقمر والحوم والثريا والمجرة وغيرها كلهن لا يرلن كذلك
حتى يأتى أمر الله — يقولون ان الحوم تتوالد وتها وتموت يسمى تتطور
وأن الحوم الثواب مات وهاتهم أها لم يطفا بورها ولم تساعط بسد
موتها يقولون ذلك أى أها تتوالد وتها وتموت — وها نحن لم نشاهد
فى عمر الدنيا أن الشمس ولدت شمسا صغيره ولا كذلك القمر كما لم

شاهد أن الدب الأكبر جرح من قطعه نحره سابقه في عمر الدنيا — ولا الميران تولد من أركانه الأربعة بحبة سادسة تمرعت عه

ولو سلمنا أن الكون يتغير ويتطور على أي نحو فرضموه فهل هذا بالسط ما يحصله في عر حاحة إلى محرك أول ؟ — وهو الله — لا، بل هذا بالسط أي تمره وتطوره هو ما يحصل الكون في أشد حاحة إلى من يديره ويحركه ويدعمه وهو الله لأن محرك العبير والتطور الذي تقولون به لا يعطى الكون هذه القوة الدافعة التي تريد سرعتها في الكواكب السيارة على سبيل فرسحها في ثوان معدودة ، كما أن تمر الكون وتطوره لا يعطيه قوة تسيير وتحطيط محدد لا يتمدها قيد أملة في قطع دورته حول نفسه في كل ٢٤ ساعة بالتحديد أو في كل شهر بالتحديد أو كل سنة أو أكثر أو أقل بالتحديد — كما أن هذا التطور الذي تقولون به لا يعطى الكون قدره على تكوير السموات كسبح كور متطابقة ومتداخلة ، ولا يعطيه قدرة على تكوير السموات والكواكب التي في باطنها ما فيها الشمس والقمر والأرض ولا يعطى الكون قدرة على تنقها فوق رهوسا كأها طلل ولا حملها حمسا في الفضاء اللاهائي المحبط بها — قول أن التطور والتغير لا يعطى الكون هذه القوة الهائلة الدافعة والحاملة ولا هذه القدرة الصاعدة والمنحططة — وليس هذه القوة الهائلة الدافعة والحاملة ولا هذه القدرة الصاعدة والمنحططة إلا قوة الله وقدره الله العلى القدير — « قل أنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين وتحملون له أبنادا ذلك رب العالمين » وحملها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام سواء للسائلين ، ثم استوى إلى السماء وهي دخان فقال لها وللأرض ائسنا طوعا أو كرها فالتتا أنبيا طائعين ، فتصاهن سبع سموات في يومين وأوحى في كل سماء أمرها وربا السماء الدنيا بمصابيح وجعلها ذلك تهدير الرزير العليم « أيها الطيعون « آمنوا بالله ورسوله والور الذي أنزلنا والله ما تعلمون خير » تحلوه أمامكم فذلك أسلم لكم من أن تحبوا حياة صالة تمشون فيها حط عشوا بدون أن تعرفوا لكم مستقلا ترسموه وبدون أن تعرفوا إلى ربكم طريقا تسلكوه — وما هو ربكم قد أحر لكم ما وعدكم به في القرآن العظيم من أنه سيربكم آياته فتعرفونها ومن أنه سيربكم

آياته في أنصكم حتى يتبين لكم أن الله حق وأن القرآن حق لأرب فيه ، فأوصلكم إلى القمر وطافت حوله سمكم ورسمت لكم وجهه المظلم كما رسمت لكم وجهه المضيء وبرت على وجهه سمكم واستقرت عليه ، وعلمتم من استمرارها أن حرم القمر حجري وليس حرمه كله معطى بطقه تربية سمكه تعوض فيها السمع ، أراكم آياته في الأفاق حتى لستموها وعلمتم أن القمر يكون ما تكون منه الأرض تص أقدامكم من أحجار وأتربة ومعادن ذهبية وبخاسة وغيرها ، وبعد ذلك ماذا تقولون في هذا السور المسعث من هذه الأحرار ، وبماذا تطلون وجود ذلك النور في وجه القمر ، هل هناك أحد سمكم إلى القمر وجمع في وجهه الموح على السالب ثم سلط عليه أشعة الشمس ليصبح مصاحا عالميا يصي الدنيا من أقصاها إلى أقصاها على حجرته وترايبه ، لم يصمد « ماركوني » مخترع الكهرباء إلى القمر ولم يحاول أن يحري تحاربه في القمر حتى بصحت تحاربه هناك كما بصحت تحاربه في إيطاليا فاحرع لنا مصاحا كهربائيا حصه بالنسة لهم القمر وصنوه بالنسة لصنوه القمر كسمة الدم للوجود أو كسمة الموت للحياة ، يصي أن ماركوني لم يحمل وجه الأرض كله مصاحا مصيئا كما حمل الله وجه القمر كله مصاحا ميرا اذن فمن ذا الذي أوحد هذا النور العظيم في وجه هذا القمر على عطيه وكره ؟ ثم من ذا الذي أوحد لنا هذا الصياء الوهاج في وجه هذه الشمس على عطيتها وكرها ؟ من ذا الذي أوحد فيها هذا الصياء الوهاج الذي يحطف الأنصار وتكل من وجهه الأنظار من ذا الذي أشعلها على حجرتها في الأخرى وأوحد فيها هذا الصياء الذي يتوقف على وجوده وعدمه وجود هذا العالم وعدمه تماما ، لأجواب لكم عن هذا الا اقراركم واعترافكم بأن الذي نصح الأرواح في أبنائها حتى قامب وانصت ونطقت على تراثتها وطبيعتها هو الذي انصت من سورة نور هذه الكواكب حتى عمت الدنيا ناشاعها وصيائها على حجرتها وتراثتها يا قوم اعقلوا وتمصروا وقسوا وتذكروا فالله ربكم هو الذي حمل الشمس صياء والقمر نورا وقدره مارل لتعلموا عند السين والحساب ما خلق الله ذلك الا بالحق يفصل الآيات لقوم يدكرون .

ثم اذا كانت الأرض والشمس والقمر وسائر الكواكب مكونة من
 مصنوعة أحرام حجرية وترايبه وبخاصه ومعديّة على العموم من ذا الذي
 جعل لكل كوكب لونا خاصا كالاسنان والحيوان تحد فيهما الأبيض والأحمر
 والأسود والأصفر ، وكالحال تحد فيها هذه الألوان بعضها وكالكواكب تحد
 فيها الأصفر والأبيض والأحمر والأخضر ، من الذي احص الطارحى ،
 واختص رحل بالحمره واحص الرهره والمشتري باللون الدرّى من الذي
 لوينا تلك الألوان وصمها بهذه الأصناف مع أمها كلها كالاسنان
 والحبال والحيوان مركة من أحراء متشابهة أو متحاسة كما أنها مساوية
 بالنسبة لأشعة الشمس وان اختلف قربا وبعدا — ان الذي لوها وصمها
 هو الذي در أمرها ، وان الذي در أمرها هو الله الذى جعلها « الله خالق
 كل شيء وهو على كل شيء وكيل ، له مقاليد السموات والأرض والدين
 كفروا بآيات الله أولئك هم الحاسرون »

أو لم يكفكم في الايمان بالله ورسوله بعد أن قدرتم على أن تطوفوا
 حول الأرض في ساعة ونصف الساعة وقدرتم على أن تطوفوا حولها ٣٣٠
 دوره في مدى أسوسين وقدرتم على أن تصعوا قبال درية وهيدروحسة
 تستطيعون بها أن تدمروا ما على وجه الأرض من اسنان وحيوان وساب في
 يوم أو بعض يوم

وقدرتم على أن تصعوا صواريخ عابرة القاراب والمحيطات ، وصواريخ
 ذات مرحلة ومرحلتين وثلاثة مراحل ، توصلكم الى الآفاق العليا الى
 القمر ، أو الى الزهرة ، أو المريخ ، أو الى ما تشامون أو توصل بكم
 اليها مع امكان اتصالككم بها بواسطة أجهزة اتصال من راديو أو رادار أو
 تليفزيون أو عدسات مكبرة أو غير ذلك ، وقدرتم على أن تمشون في الهواء
 أو تعيشون في خوف الماء — قدرتم على هذه المقدورات التي لم يكن لأحد
 علم بها في عمر الدنيا حتى لقد طستم أنه ليس هناك أية قوة تنذر على
 ما تقدرون أتم عليه الآن ، وليس هناك أية قوة يمكن أن تتحكم في الأرض
 أقوى من تحكمكم عليها الآن ألم يكفكم أن هذه المقدورات التي قدرتم
 عليها الآن ، والطون التي تطونها قد تسأ القرآن بحصولها في الأرض وتسأ

سلو عنكم الدروع في الحصول عليها ، هي قوله تعالى في سورة يونس « حتى
 اذا أحبب الأرض ورحمها وأرسل وطن أهلها أنهم قادرون عليها أتاها أمرا
 ليلا أو نهارا فجعلناها حصيدا كأن لم تغس بالأمس » تسأ القرآن
 حصولكم على تلك المقدورات الهائلة وفي الوقت نفسه تسأ بحراب الدنيا
 على أثر حصولكم عليها كذا هو واضح من قوله « وطن أهلها أنهم قادرون
 عليها أتاها أمرا ليلا أو نهارا فجعلناها حصيدا » أي محصودا مستهلكا تألها
 - كأن لم تغس بالأمس كأن لم يكن فيها شيء من هذا المعنى الهائل والقوة
 القاهرة والقدرة العادرة ، وكان لم تنصر ولم تمصر ولم يكن فيها شيء من هذا
 النعيم - ولكن الأرض لا تعطو لحظة واحدة من وجود الليل والنهار معا
 عليها ، براه سبحانه وتعالى أتى بلعطة « أو » هي قوله تعالى أتاها أمرا ليلا أو
 نهارا وتسمى « أو » هذه ماضية المظن إلى تحوير الجمع يسي أن لعطة « أو »
 هذه فحسب قواعد اللغة تحوير أن يكون المعنى أتاها أمرا ليلا ونهارا
 معا كما هو الحاصل على وجه الأرض وكما شاهده رواد الفضاء - ولو قال
 سبحانه أتاها أمرا ليلا أو قال أتاها أمرا نهارا لكان أول المكذبين بالقرآن
 رواد الفضاء وتقالوا نحن شاهد الليل والنهار معا على وجه الأرض ونحن
 بطوف حولها هي تسمين دقيقة وكيف يقول القرآن أتاها أمرا ليلا فقط أو
 نهارا فقط - فلقطع ألسنة المكذبين ولكون القرآن كلام رب العالمين ولكونه
 هو المعجزة الحقة الخالدة في الأرض ، ولكونه يحكي الحالة الحاصلة على وجه
 الأرض ، وهي أن الأرض لا تعطو لحظة واحدة من وجود الليل والنهار معا
 عليها - ولكون إثبات أمر بحراب العالم يأتي ليلا ونهارا معا تراه سبحانه
 وتعالى فال أتاها أمرا ليلا أو نهارا أي أتاها أمرا ليلا ونهارا معا كما علمت
 ولو قال ذلك صريحا حين رول القرآن لما سمع له أحد ، فلهذا در التبريل
 وما أصدق اعجاز القرآن ، تسأ القرآن حصولكم على تلك المقدورات وتبأ
 بحراب الدنيا على أثر حصولكم عليها وكان يجب عليكم وقد درستم طمعا
 تلك التسلات أن تبادروا إلى الإيمان بالله وأن تحروا سجدا أمام ذلك الاعجاز
 العاقل في كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه خشية
 أن تبادركم الساعة فتدعوا حيث لا يسمع الدم وتمتروا بأن الله موجود
 حيث لا ينفخ الا الاعتراف ، أو يحصل مصانعكم وقابلكم « كأن لم تغس

فالأمر كذلك بمصل الآيات لقوم يتفكرون » أو لم يكفكم الإيمان بالله ورسوله بعد أن بعثتم من أقطار الأرض وحرثتم من علاها الهائي شق الأنس أو بما يقرب من ذلك، وبعد أن تحققتم أن ذلك العاد وهو الحروح أصبح أمراً ممكناً بعد أن كان في نظر كل الناس أمراً مستحيلاً لا يسلمه عقل ويتصوره إنسان ، بقول أولم يكفكم في الإيمان بالله ورسوله أن القرآن الكريم قد أحر أن هذا الحروح وذلك العاد من أقطار السموات والأرض يمكن حصوله وتحقيقه إذا تحققت لكم القوة والسلطان الذي يساعدكم على حصوله ، اقرؤا قوله تعالى « يا معشر الجن والإنس ان استطعتم ان تعدوا من أقطار السموات والأرض فاعدوا » ثم اقرؤا قوله بعد ذلك « لا تعدون الا سلطاناً » فان قوله تعالى فاعدوا وقوله لا تعدون الا سلطاناً يحقق أكبر معجزه للقرآن شهدها العصر الحديث حيث حور القرآن ما كان مستحيلاً ناحياع الناس بل وأمر الناس بفعله إذا تحققت لهم وسائل هذا الحروح ووحدت عندهم القوة التي تساعدكم ، ثم اقرؤا تأكيداً وتدليلاً على صدق ما يقول حيث ذكر بعد ذلك مباشرة قوله تعالى « يرسل عليكم شواط من نار وبحاس فلا تنتصران » يعنى أنكم ان بعثتم الى العشاء الخارجى سلطانكم وقوتكم فيرسل عليكم من السماء شواط من نار (أى نار بدون دخان) وقطع من نحاس حارقة أو حارقة تشتعل تلك النار وتصطدم بقطع الححاس سمكم وهكذا يحصل ذلك فعلاً مشاهد سعية العشاء وقد عادت يلعبها شواط من نار ويصادفها رحيم من السماء تصطدم من تلك النار بحسم السمية المعدنى حتى يتقاطر على نوافذها كالماء كما قال ذلك أحد رواد العشاء،وقد كانت آثار الحروق التي أصابت إحدى السفن طاهرة وواضحة هي السمية حتى أنها أثرت في أجهزتها الآلية فاصطر قائد السمية أن يهبط بها الى الأرض فأجهزتها اليدوية وقد تعادى الحراء الأمريكيون صرر هذه النار التي تؤثر في السفن المهبوط في المحيطات بعد انتهاء الرحلة

وقف معي أيها القاري وتأمل هذه المعجزات الصالدة الحية التي يعجزها الله على لسان رجل عرني أمي لا يقرأ ولا يكتب ولا يعلم في علم الكون والعشاء الخارجى أى شيء من المعرفة ، يحرجها على لسانه وكأه عاش في العشاء الخارجى ، وشهد البيران تسعث من الكواكب لتلج من

يلاقىها من اسن أو حن ، حتى ولو احتسب طماس من السميدل أو بدرع
من حديد ، صلى الله عليك يا صاحب الرسالة ويا من أرسلك الله رحمة
للعالمس وحطك أكر هاد الى طريقه المستم

أما بدله العشاء المروده بالاكسوحس فقد حطب للتعنس منها لا للحماية
من لبح تلك البيران

وكل ساطة أول علماء الماده هذه الآيات اليساب بما تمنشى مع
طبعهم وقالوا ان هذه النى تسود منها السعن وتصير كاللحمه السوداء
ويصهر أحيانا منها أحرء من السمية حتى تتقاطر كالماء على بواعدها ، هى
تسعة احسكك جسم السمية المعدنى بقطاب الهواه وهم وحدهم أعلم أن
احتكاك الصم المعدنى بالهواه يولد نارا تذيب الأحسام المعدنيه الصلبة
وتصهرها الى درحة السوله وأما قطع الحساس والرحوم التى يرحمون
بها من الكواك التى حملها الله رحوما للشياطين ومن لف لهم
وأولوها بأنها أحرء تساقط من الكواك وتسائر منها على الأرض ، كما
يهال الحمى والطوب من السقم الحبل ولا أدرى كيف يقولون أن تلك
القطع الحاسيه أو الحجرية تساقط من الكواك وتسائر منها على الأرض
مع أن الكواك السماوية فى نظرم تحصح لقانون الحدب ، فهم يقولون
أن الشمس وأسرتها السماويه وبها الموياب مشحونه كلها بنسوه حاده
تحدب لها من حولها اليها كالأرض ، وإذا كانت مشحونه بقوة حادمة تحدب
بها من حولها اليها فلماذا اذن تساقط منها القطع الحاسيه والحجرية ، وأين
هى القوه الحاديه المشحونه فى تلك الكواك حتى تفلت منها تلك الرحوم ؟
مع أن تساقطها يهدم قانون الحدب رأسا على عقب ، وهل تحورون أن طوة
أو حرا يفصل عن الأرض فى طريقه الى السماء ليستقر على القمر أو
الهره ؟ من يقول بذلك يحور هذا وألا كان مكافرا ؟ وإذا كانت هذه الرحوم
تساقط من الكواك فلماذا لا يكون تساقطها عموديا على الأرض حتى ولو
فى محيط الأرض ، وتأثير حدبها كما تسقط الطوة أو الحجر على الأرض
بعد رميها ؟ مع أن المشاهد أن تلك الرحوم ترسل مسرعة الأفق من
الشرق الى الغرب ، أو من الشمال الى الجنوب !! فصدقوا أيها الطبيعيون أن

الرحوم مرسله كما يقول القرآن وليست متسافطه كما تقولون ، وصدفوا أن
 النار مرسلة وليس متعاطلة كما يتقدمون وصدق الله اذ يقول « يا معشر الحى
 والارض ان استطعتم ان تعبدوا من اقطار السموات والارض فاعبدوا
 لا تعبدون الا سلطان فئى آلاء ربكما تكذبان ، يرسل عليكم شواط
 من نار ويحاسب فلا تقصران » وصدق الله اذ يحكى لنا مالمسه الله بأنفسهم
 فى العشاء العارحى اذ قالوا « انا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا
 وشها » وصدق الله اذ يوضح لنا من أين ترسل هذه الشهب ولماذا ترسل
 هؤلاء « انا ربنا السماء الدنيا ربة الكواكب ، وحفظا من كل شيطان مارد.
 لا يسمعون الا الملا الأعلى ويعبدون من كل جانب ، حورا ولهم عذاب
 واصب ، الا من حطفت الحطفة فأتته شهاب ثاقب »

« وبعد »

فيا رواد العشاء ربا علماء أمريكا وروسيا ربا علماء الطبيعة والعشاء
 العارحى من مئ استطاعته غير الله يعلم أنكم وان بعدتم من غلاف الأرض
 فسيرسل عليكم شواط من نار ويحاسب وسيلاقىكم لهب وحميم وحميم
 وصغير ، يستحيل العيش فيه بدون بذلة العشاء حى ولو ترسلتم بالصلب
 وتقتلهم بالحديد ، من مئ استطاعته غير الله يحكم على العشاء العارحى
 المحيط بالأرض بأنه كفضة من حهم فيتوعد به الكافرين والمكافرين ويقول
 لهم مئ قرأه بصرح العارء واللسان الوثائق « ويستعطونك بالعذاب وان
 حهم لمحيطة بالكافرين » ومادا تكون حهم بعد ان بلغت درجة الحرارة مئ
 هذا المحيط ٢٠٠٠ درجة فوق الصفر تنحل فيه السمن الهوائية فتخرج منه
 على صفة أهل النار التى ذكرها القرآن بقوله « تلعج وجوههم النار وهم فيها
 كالحور » فشاهدنها بعد حرونها سوداء عشاء كالحم الأسود كالحة كاشحة
 متقلعة متعشة لا يسعها من الاحتراق الا الهبوط بها فى مياه المحيط ،
 وما أتم قد تحققت وشاهدتم أن حهم رائد العشاء لو طهر منه حرم صغير
 أو كبير وهو مئ العشاء العارحى لعاشت روحه فى الحال ، ومادا يكون
 العذاب مئ حهم بعد هذا الذى شاهدتموه وتحققتموه ، كان يحذر بكم
 بعدما شاهدتم وتحققتم ووصف على النار ودخلتم بالصل فى محيطها أن

يؤمنوا بالقرآن وتسرروا آياته وينسوا إحاراته وأن تعترفوا بالله ربكم
ويوحده في الأرض وفي السماء ، ولكنكم بعد ما شاهدتم وتحققتم عنتم
لما نسم عنه وعلم كما يقول أهل النار « وقالوا ما هي الأحياتا الدينا
وما نحن بسعوى »

ثم تأملوا أيها الطيعون وصف ربكم مبارك وتعالى لتعاقب الليل
والنهار في قوله تعالى « خلق السموات والأرض فالحق يكور الليل على
النهار ويكور النهار على الليل » تروا وصفا لا يمكن أن يقوله إلا من شاهد
الأرض من المبدأ إلى فنها واحاط بعمره سرها ونعمرها فعلها ، كما
اكتشفتموها بالأمس الرب كرة مفرحة تدور حول نفسها ، ثم شاهد بعد
ذلك انكسار ضوء الشمس على كل جزء من أجزائها أثناء دورها فإذا
شاهدتها حينئذ واحدة من حبيم محيطها وحدها مثل كرة عظيمة نصفها مظلم
ونصفها الآخر مضيء ، وإذا شاهدتها مشاهدا تسمى على العاصف وحده هذا
النصف المضيء يذهب ويحل محله النصف المظلم ووحده هذا النصف المظلم
يذهب ويحل محله النصف المضيء وهكذا دواليك هذا يطوى هذا تحه
هذا يطوى هذا تحته ، أو هذا كأنه طلف على هذا وهذا كأنه يلتف على
هذا ، فإذا أراد انسان أن يعرف عن هذين المطرين المديمين المعجسين المطر
السكني والمطر المعصيني العاتق فانه لا يجد عساره تدل على هذين
المطرين أطلع ولا أندع ولا أروع من قوله تعالى « يكور الليل على النهار
، يكور النهار على الليل » أي يكور هذا مع ذلك ويكور ذلك مع هذا أي
يحمل منها كرة عظيمة نصفها مظلم ونصفها الآخر مضيء ، أو يلف هذا على
ذلك ويحمله محله ويلف ذلك على هذا ويحمله محله فكان التعبير بـ قوله
تعالى « يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل » ليدل على هذين
المعجسين تعبيراً معجزاً كما لا يقوله إلا من شاهد الأرض كلها في مطر
حملة واحدة نصفها مظلم ونصفها الآخر مضيء ثم شاهدتها في مطر آخر
متحولة نصفها المضيء يذهب ويحل محله النصف المظلم ، ونصفها المظلم يذهب
ويحل محله نصفها المضيء كما قلنا وذلك لا يكون إلا لله وحده تبارك
وتعالى ، ولو شاء رائد الفضاء أن يصف لنا الليل والنهار على وجه الأرض ،

بعد أن دار حولها ٣٠ دوره وشاهد الليل والنهار على وجهها ١٣٠ مره لعمر
عجرا كليا عن أن يصف لنا مشاهدته الليل والنهار على وجه الأرض مثل
هذا الوصف الذي وصفه الله بقوله « خلق السموات والأرض بالحق يكور
الليل على النهار ويكور النهار على الليل » فما أعظم الله وما أحكم قرآنه
أو لم يكفكم في الايمان بالله ورسوله هذه الآيات البينات والمعجزات
الحالدة التي أودعها في تمثيل الناس بآياته الكونية في قوله تعالى « ألم
يروا أنا جعلنا الليل ليسكنوا فيه والنهار مضرا ان في ذلك لآيات لمن
يؤمنون ، ويوم يمح في الصور فمرع من في السموات ومن في الأرض الا
من شاء الله وكل أتوه داخرين ، وترى الحال تحسها حامدة وهي تمر
بالسحاب صبح الله الذي أتقن كل شيء انه خير ما تعملون » فتراه سبحانه
وتعالى في هذه الآيات يسبق الحوادث ويسبق الاكتشافات الحديثة بأربعه
عشر قرنا وقتل أن يعرف الناس دوران الأرض حول نفسها مرة في كل ٢٤
ساعة فيولد عن دورانها « النهار » اذا كان صبح الأرض في مواجهة الشمس
ويتولد عن دورانها « الليل » اذا لم يكن نصفا الآخر في مواجهة الشمس ،
وتنتج عن دوران الأرض حول نفسها تدور الحال معها بالضرورة فيحرمهم
سبحانه وتعالى بدوران الأرض والحال معا في قوله تعالى « وترى الحال
تحسها حامدة » أي فارة وثابه على وجه الأرض في حال كونها سائرة
وحارية في الفضاء بدوران الأرض حول نفسها ، صبح الله الذي أتقن كل
شيء صمعه وأتقن كل شيء قدرة يحرمهم هذه الحقيقة بأسلوب محض لا يمكن
لإنسان بلع من المعرفة أقصاها ومن العلوم أعلاها ومن البلاغة في التفسير
أتقنها وأسماها أن يسلك مثل هذا الأسلوب في تمثيل الناس بتلك الآيات
وتذكيرهم بتلك الدلالات ، فانه أوحده الأرض على هذا الوصف معلمة في
الفضاء وجعلها تدور هكذا حول نفسها وحمل الليل والنهار أثرا لدورانها ،
ولكن لم يكن من المعقول أبدا أن يصارح الناس بتلك الحقيقة الواقعة
فيقول لهم ألم يروا أنا جعلنا الليل ناثتا عن دوران الأرض حول نفسها
اذا لم يكن نصفا في مواجهة الشمس ، وجعلنا النهار ناثتا عن دورانها اذا
كان نصفا الآخر في مواجهة الشمس وتنتج لدوران الأرض حول نفسها
« ترى الحال تحسها حامدة وهي تمر بالسحاب صبح الله الذي أتقن كل

شيء» لو صرح الناس بهذه الحقيقة وبهذا الأسلوب ، لقاموا في وجه الرسول صلى الله عليه وسلم وكذبوه وقالوا ان محمدا يهذى فيما يرعى أنه قرآن مرسل من عند الله ، وأيضا لو صرح الناس بهذه الحقيقة لجرح عن المنصود الأصلي من رسالته، لأنه لم يعث لعلم الناس كيف جعل الليل وكيف جعل النهار ولماذا يبدو الهلال دفعا ثم يريد شيئا فشيئا حتى يتكامل الى أن يصير ندرا كاملا ثم يعود دقيقا كما بدا لذلك بحسبه سبحانه وتعالى طوى هذه الحقيقة عن الناس رحمة بهم لئلا يقوموا في هذا التكذيب والتسفيه ، وذكرهم بالظاهر لهم من هذه الآيات وهو أنه حصل الليل مطالبا لسكنوا فيه وحمل النهار مصرا ليحركوا به فالعمل « ان في ذلك لآيات لوم يؤمنون » أى ومن قدر على أن يوحد لهم تلك الآيات البور بعد الدلالة في الحو والحركة بعد السكون في الناس قادر على أن يعث فيهم الحياء بعد الموت ، التي ذل عليها حوله « ويوم يمسح في الصور فرجع من في السموات ومن في الأرض الا من شاء الله وكل أتوه داخرين » فلهذا ذكر آية العث في حاشي الظاهر لهم من آياته لأنها كالدليل على البعث كما قلنا وآخر حوله تعالى « وترى الحال تحسبها حامدة وهي تمر مر السحاب صنع الله الذي أتقن كل شيء » لحشاء هذه الآية الكونية على الناس حينذاك ، أى قبل أن يدور الناس حول الأرض ويتأكدوا من دوراتها حول نفسها كباقي الكواكب السيارة ، ولئلا يهمل الناس أن هذه الرؤية حاصلة وقت رول القرآن فيقوموا في ذلك التكذيب والتسفيه ، وهي أيضا كالدليل على البعث لأن من قدر على أن يعرك الحال الجامدة نادارة الأرض قادر على أن يحرك الجثث الهامدة بفتح الروح فيها

أما القول بأن هذه الرؤية قرب قيام الساعة أى رؤية الجبال فيحسبها الرائي لها حامدة وهي معركة فقول بعيد ، لأن الواقع حينذاك لا يصدق ذلك لأنه لا أحد موحود على وجه الأرض بعد الفتح في الصور يرى حالا فيحسبها حامدة ولا جبال جامدة بعد الفتح في الصور فهي اما أن تحبل هي والأرض فتصرف حملها الأرض بصللة الحال فيدكان ذكة واحدة ، واما أن تكون في حالة سير وتحسب لصر حملها حملة الأرض كما قدمنا ،

وأيا ما كان فلا يحسبها أحد حامده بعد الصبح في الصور ، وقوله تعالى صبح
الله الذي أتقن كل شيء يؤكد أن قوله « وترى الحال » أي تراها الآن
لا قرب الآخرة لأن الآن هو الوقت الذي يقال فيه صبح الله الذي أتقن كل
شيء صبحه وأحكم كل شيء أقامه ، وأما وه هدم تلك الصعقة أو الشروع
في هدمها فلا يعجب الله منه أحدا إذا عرض أن هالك أحد من الناس يقال
له صبح الله الذي أتقن كل شيء هدمه أو شرع في هدمه ، وهل يكون الهدم
صحه - وهل يقال أتقن وأحكم في هدمه ، كلا ...

أو لم يكفكم في الايمان بالله ورسوله هذا الكتاب العظيم الذي أول
على هذا السبيل الذي لم يحط خطأ واحدا بيمينه ولم يقرأ صحيفة واحدة في
معهد علمي حامي أو عالي أو اعدادي ولم يحط ساعة واحدة أمام معلم يسر
له الألف من الباء ثم بعد ١٤ قرأ ، أربعة عشر قرأ من فلول هذا الكتاب
حد الكلمة الواحدة من هذا الكتاب يقف كل العالم أمامها ماها ، والعالم
كل العالم عن معرفتها صالا ، حسدا الذي أعلم هذا الأمي أن الأرض
تدور حول نفسها بهذه السرعة الهائلة وأما في أثناء سيرها تحتاج مثقلات
تحمط توارها ومشتات تشتت في مداراتها فيمتد على أهل الأرض جميعا
برواسيها التي ألقاها فيها في قوله تعالى « وألقى في الأرض رواسي أن
تبدن لكم » يس عليهم بها لأنها تصسطها وتعملها في أثناء سيرها السريع قارة
غير مضطربة ومسحمة غير مأرجحة وثابتة غير محلطة ، وأما لولا هذه
الرواسي لثقت الشمس تماما في سيرها وحاكتها في اضطرابها الدائم الذي
لا يفارقها أبدا حتى تنتهي إلى مستواها ، فالشمس كما نراها ناعيسا المحرقة
في حالة اضطراب دائم تشبه زلزله الأرض الشديدة وهب زلزالها ، وهي
تحاكي تماما كما قال العلماء صورة المرأة في يد الرجل الأثقل ضد حملها ،
والأرض كذلك لولا هذه الرواسي على ظهرها لمادت بنا ولتعثرتنا أو تساقطنا
من فوقها في كل خطوة نخطوها أو مسيرة نسيرها طهورا أو حوسا أو
وجودنا هنا ولثقلنا وإياها لولا هذه الرواسي صورة كرة عظيمة في يد رجل
أثقل تضطرب تلك الكرة واضطرابه وتموج تلك الكرة تموجاته ، ومن من
موقعها تموج واضطرب واضطرابها وتموجاتها ومادا تكون حياتنا على الأرض

على هذا الوصف المضطرب المتأرجح الذي لا يقلل الاستقرار وعاش
 الناس أرسنة عشر قرناً يقرأون قوله تعالى «وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ
 تَمِيدَ بِكُمْ» ولا يهتمون سب تسمية الحال رواسي للأرض لأنهم لم يصفوها
 الأرض دائرة سرعياً ولا معلقة في الفضاء بحملتها ، ولا أها في أمس حاجة
 إلى رواسي لتسطحها في حركتها ، ومقط يهتمون في الحال بصفة عامة أها
 رواسي للأرض لثلاث اضطراب الأرض بالناس ، فأما فائدة الرواسي المعطى التي
 شخصها لك فهم عنها غافلون وهم بها جاهلون وعن شكرها عاجزون ،
 فكلمة أن « تَمِيدَ بِكُمْ » هذه الكلمة دللتنا على عظيم فائدة الرواسي على
 الأرض التي ذكرناها كما دللنا أيضاً على ما دللت عليه الاكتشافات الحديثة
 من أن الأرض معلقة في الفضاء ، لأن الاضطراب لا يعرض للأرض إلا إذا
 كاد الأرض معلقة في الهواء ، وفقط دلالة القرآن لهذه الكلمة دلالة
 علمية ودلالة الاكتشافات الحديثة دلالة عملية

ومالتأمل في عاراب القرآن المتعلقة بخلق السموات والأرض يدرك
 الإنسان لأول وهلة أن الأرض معلقة في الفضاء وأنها تتحرك وتسير وأنها
 كوكب كسائر الكواكب الأخرى اقرأ قوله تعالى « ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ
 وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعَتَيْنِ » فقد كما
 سمع هذه الآية من القرآن قبل الاكتشافات الحديثة مضطرب إلى أن تفسر
 قوله تعالى « ائْتِيَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعَتَيْنِ » بأن معنى ذلك أنهما
 مسحرتان لأمره وأنها لا يتأنيان على قدرته وأنه ليس هناك طلب حميتي
 للأرض بأن تأتي وليس هناك إتيان حقيقي وأن إتيانها إليه هو إتيان حقيقي ،
 أي أنها أتت إليه في الفضاء تلبية لطلبه إلى حيث أراد الله أن توضع في
 الموقع المناسب لها بين مواقع الكواكب الأخرى ، وذلك طمناً بعد أن خلقها ،
 أي ذلك الطلب وذلك الإتيان بعد أن خلقها كما دل على ذلك أول الكلام
 في قوله تعالى « قُلْ أَنتُمْ لَكُمْ رُوحٌ فَالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَتَحَوَّلُونَ
 لَهُ أَجْدَاداً ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ » فيكون قوله تعالى « ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ
 دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعَتَيْنِ » حاصله بعد
 أن خلقهما كما قلنا أي ثم استقدما بعد أن خلقها فقدمن إلى طائفة ليصمها

في الموقع المناسب لها كما يعمل الساء « وفي المثل الأعلى » فطلعه سبحانه
 وتعالى من الأرض بأن تأتي إليه في العشاء بعد استوائه إلى المساء وأتياها
 إليه حيث شاء يدل دلالة قاطعة على أنها معلقة وأنها تسير وتتحرك في العشاء
 وأن حكمها حكم سائر الكواكب الأخرى كما دلل عليه الاكتشافات الحديثه
 فطله در القرآن وما أصدق أقواله وأحكامه فهل آن للطبيين أن يعرفوا
 الله سبحانه وأن يعترفوا به موجودا من لسان ذلك السي الأسمى الذي لم يتعلم
 كما تعلموا ولم يطلب حول الأرض كما طافوا ولم يتعاون مع علماء آخرين
 كما تعاونوا ، ثم مجد الكلمة الواحدة من كلامه تنطق تمام الانطاق على
 ما اكتشفوا وابعثوا ملايين الملايين من أموالهم في اكتشافه « من يهد الله
 فهو المهتد ومن يضلل فليس تجد له وليا مرشدا »

الرسالة الثانية

موضوعها

هل صلب اليهود عيسى عليه السلام ؟

اعتقدت اليهود واعتقدت النصارى معهم أن عيسى (رسول الله) قد قتل اليهود وصلبوه وسوا أو تأسوا قولهم أى قول اليهود بعد أن قصوا عليه ليقولوه « الوجه وجه عيسى والبدن ليس بدن عيسى » . وسوا أيضا ما كتب فى اصحاح متى من أن رئيس الكهنة اليهودى قال للمقبوض عليه « أقسم عليك بالله الحى هل أنت عيسى » فى أثناء محاكمته ، كما سوا أيضا ما روى عن عيسى أنه قال « أهم أى لليهود لا يعرفون من الذى صلبوه »

واعتقد المسلمون بالاحصاع اعتقادا قاطعا بأن عيسى (رسول الله) لم يقتل ولم يصلب ولم يسبق للمحاكمة التاريخية الكسرى الثالثة واجماع المؤرخين واجماع اليهود والنصارى وجعوا ، أى المسلمون ، الى أن الذى قتل وصلب سبق للمحاكمة التاريخية الكسرى هو رجل آخر ألقى عليه شبه عيسى فطنه اليهود عيسى فقتلوه وصلبوه

وأما عيسى رسول الله فقد رفعه الله الى السماء

ولم يحضر بال أحد من المسلمين اطلاقا أن الذى قتل وصلب وشبه لليهود هو عيسى لا رجل آخر ألقى عليه شبه عيسى مع أن هذا أى كون القتل هو عيسى هو الطاهر المتأخر من سياق طلم القرآن الكريم لقوله تارك وتعالى « وما قتلوه وما صلبوه » أى عيسى ثم قال تعالى « ولكن شبه لهم » أى عيسى بالضرورة .

وسنوضح كيف شبه عيسى لهم — وبين الوقت الذى وقع فيه من عيسى هذا التشبه — والخطأ المحكمته التى دبرها عيسى نفسه لايقاع القبض

والمثل والصلب على عيسى المسيح لهم ، ثم محاكمه اليهود لهذا المسيح لهم وقتله وصلبه من غير أن يلحق عيسى رسول الله قتل ولا صلب وكيف أنهم ظلوه بعد أن قتلوه وصلبوه ودموه فلم يحدوا شيئا في قبره عداة دمه وسوصح أيضا أن هذه الحقائق مأخوذة من صريح القرآن الكريم ومن عبارات الانجيل نفسه ، ومن تصريحات عيسى لتلاميذه الاثني عشر المقربين في ليلة قتله وصلبه ودمه

من هذا الاعتقاد ومن هذا السبيل عد اليهود والنصارى ، ومن هذا الاعتقاد ومن هذا الصوح عد المسلمين ان عيسى حي لم يقتل ولم يصلب وصربوا صمعا عن محاكمته التاريخية الكبرى ، وعن احصاء اليهود والنصارى على أنهم قتلوا عيسى وصلبوه ، ولم يلتصوا الى ما أقره المجلس المسكوني قريبا من ان قتل عيسى وصلبه واقع تاريخي لا يمكن انكاره ودهشوا أي المسلمون الى أن المحاكمة والقتل والصلب لم تقع على عيسى

واما وقعت على رجل آخر ألقى عليه شبه عيسى من اليهود أو الحواريين أو على الرجل الذي أرشد اليهود الى عيسى ليقتلوه وقالت النصارى بقبض ما قاله المسلمون أن عيسى قد قتل وصلب ولكنهم ابن الله كما يربعون أو ابن الانسان الأول الذي هو الله كما يدعون فالوا ان الذي قتل وصلب هو ناسوته لا لهوته يربطون أن الذي وقع عليه القتل والصلب هو الهيكل الشرى وأما السر الالهي فقد رفع الى السماء — ولما صعد أن رد عليهم ويقول لهم أن هذا قدر مشترك بين كل مخلوق يصح الله فيه من روحه فان أي مخلوق اذا قتل فان القتل يقع على هيكله الشرى لا على روحه التي تصحها الله فيه سواء كانت تلك الروح عادية كأرواح الناس العاديين أو كانت روحا مشرقة بالأبوار الالهية قدسية علوية قريبة الشبه بأرواح الملائكة كروح عيسى عليه السلام ، والحق الذي لا مرية فيه في حياة عيسى وقتله وصلبه أن عيسى (رسول الله) لم يقتل ولم يصلب وأنه رفع بحسبه وروحه الى السماء يحيا فيها كحياة آدم في الجنة قبل أن يهبط الى الأرض وأن الذي قتل وصلب هو عيسى المسيح لهم

ومعنى كون عيسى شيه لليهود هو أن الله حلت قدرته ، قد شيه عيسى شيه يشيه شيهه الأصلى ومثله بمثال يماثل صورته الأصلية، كما مثل حريل عليه السلام لمريم شرا سوريا فطته اسما يراودها عن نفسها فقالت له « أبى أعود بالرحمن منك ان كنت حقيا » وهو ما أحضته التى تمد الأفق فى السماء ، وكما مثل حريل لرسول الله -- صلى الله عليه وسلم -- فى صورة دحية الكلبي أحد أصحاب رسول الله فطه أصحاب رسول الله رجلا عربيا وقد على رسول الله حاء يسأله عن حقيقة الاسلام والايمان والاحسان فقال لهم رسول الله بعد أن اصرف من بين يديه هذا حريل حاء يملككم ديسكم فطه أصحابه بعد حروجه من المسجد مباشرة فلم يحضوا شيئا ، وكما مثل الله عصا موسى حية تسعى تلتهم حال السحرة وعصيمهم -- ثم عادت سيرتها الأولى عصا كما كانت ، ولما أن شيهه الله لليهود عمدوا الى عيسى المشيه لهم فقتلوه وصلبوه وسلم عيسى رسول الله من القتل والصلب وهذا معنى قوله تعالى « ومكروا » أى اليهود لالاحتيال على قتل عيسى « ومكر الله » حيث شيهه لهم « والله خير الماكرين »

وأصل القصة كما وردت فى القرآن أن عيسى لما أحسن من اليهود الكفر رسالته لهم أى أدرك معواسه مرأى ميهه وسمع مادته وأدرك بمشاعره أن اليهود رفضوا رسالته رفضا تاما وأهم لن يؤمنوا به رسولا لهم ولم يصدقوه وان أحيا لهم الميت وشفى الأرض من برصه وأرأ الاكمة من عباده . وان كلمهم فى المهد وظهرت لهم مكليمه رامة أمه مما نسوه اليها من العنصر ، وان فعل ذلك وما هو أكثر من ذلك هم به كافرون ، وهم له قاتلون ، كما قتلوا يحيى من ركيا ، وكما قتلوا أناه زكريا من قل يحيى ، وكما قتلوا شعييا وغير شعييا -- لما أحسن تصميم اليهود على قتله جميع أصداره الحواريس ورسله المقربين ، وتلامذته المختارين ، جميعهم حوله ، وكانوا اثني عشر تلميذا ، منهم شمعون وبمقوب وابن زبدا ويهوذا فقال لهؤلاء الاثني عشر حواريا « من أصدارى الى الله » أى من مسكم نصيرى حال كولى عاملا على صرة دين الله فقال هؤلاء الاثني عشر جميعا نلا استثناء نحن أصدار الله أى أصدار دينه وادنا كما أصدار دينه نحن ناصروك ومعاونوك

آمنا بالله وصدقنا بالله واشهد يا عيسى أنا مسلمون متقادون لما تريد ما من
 هرتك مستسلمون لأمر الله في اللب عك ، ثم توجهوا جميعا الى الله ،
 وعرضوا أمرهم عليه حبيبا ، بعد ما طمانوا عيسى على نصرته فقالوا « ربما
 آما بما أنرت » على عيسى « واتبعوا الرسول عيسى » « فاكسبا مع
 الشاهدين » لك بالوحدانية ولرسولك بالصدق ثم قال الله تعالى « ومكروا »
 أى اليهود بالاحتيايل على قتل عيسى « ومكر الله » حيث شه لهم فقتلوا
 عيسى الشبيه وسلم عيسى الرسول ورفع الله اليه « والله خير المالكين » أى
 أعلمهم وأقدرهم على ايصال النعم لمن يشاء بعمه وايصال الضر لمن يريد صره
 ثم طمان الله عيسى وهو محاصر من اليهود ليلة فله قوله له « يا عيسى ابنى
 متوفيك » أى قاصصك وأحدك بروحك وحسبك معا « وراصك الى
 النساء » وأما هؤلاء اليهود مكرهم في صلال ، ولن يفتقك منهم قتل
 أبدا « ومطهرك من الذين كفروا » أى مخرجك من بينهم ومعذك من
 حيث صحبتهم ودس معاشرتهم « وحامل الدين اتعوك » صدقوا سوتك
 أيا كانوا وفي أى عصر وجنوا « هوق الدين كفروا » لك وهم اليهود
 والمحاصرون لك والمطاردون يعلوهم بالحقه والقوة والسلمان « الى يوم
 القيامة » غاية لعلو الدين اتعوه وصدقوا به ورول الدين كذبوه وكفروا
 به ، ولما طمان الله عيسى على حياته وأعلمه بأنه سيرفعه الى محل كرامته
 أحد عيسى بالضرورة يوصى الحوارين وتلاميذه المقربين لأنه على وشك
 أن يعارقهم بأوصاهم وبوصايا كثيرة وكان من جملة ما قاله لهم في وصاياه
 « ليكرن من أحدكم هل أن يصيح الديك وليصيح بدراهم يسيرة » وقد
 أجمعت النصارى بلا استثناء على أن هذه الوصية اشارة من سيدنا عيسى
 على سبيل المعجزة بأن أحد رسل عيسى وتلاميذه الاثني عشر المحتضين
 حوله وهو « يهودا » سيكر عيسى أستاذة وبنيه في هذه الليلة بعد منتصف
 الليل وقتل صياح الديكة الذى يكون عادة قبل السحر كبرا حقيقيا فيذهب
 اليهود في هذا الوقت ويرشدتهم حياة وعدوا الى المحل المحتض فيه عيسى
 ليقتلوه في طير ثلاثين درهما يأخذهم رشوة من اليهود ليسع لهم فيه عليه
 السلام وهو فهم خاطيء واحصاء خاطيء لما يترتب عليه من الحكم بالردعلى
 « يهودا » وهو أحد الحوارين الذين رباهم عيسى تربية دينية صادقة. وهو أيضا

الأميين الأول على الأموال لعيسى عليه السلام وهو أيضا أحد الاثني عشر رسولا الذين احتارهم عيسى رسلا في البلاد يملكون رسالته وله رسالة خاصة مدونة مع رسالات رسل عيسى في كتبهم المعدسة ، وهو أيضا أحد الاثني عشر الذين قال عنهم سيدنا عيسى « أنكم سحطسون يوم القيامة على اثني عشر كرسيًا تديونون اثني عشر سبطًا من أسباط اليهود الاثني عشر المذكورين في قوله تعالى « وقطعناهم اثنتي عشرة أسباطا أمما » وكون سيدنا عيسى يقرب يهودا كل هذا القرب ويحكم له بأنه سيحلس على كرسي يوم القيامة ليدين سبطا من أسباط اليهود ، ثم بعد ذلك يحكم عليه ليلة رفعه بأنه سيرتد عن دينه بعد وبعد هذا بل هو خطأ يجب تربيته ساحه سيدنا عيسى وساحة تلامذته وتلميذه القريب منه ، لهذا وجب أن نقرأ هذه الوصية لقراءة غير القراءة التي يقرأها المسيحيون وأجمعوا عليها ويجب أن نفهمها معهم غير هذا الفهم البعيد العاطفي لعميل لسيدنا عيسى عليه السلام عصيته ولعميل ليهودا كرامته وأمانته ورسالته وحواريه ولصحاح لسيدنا عيسى وصيته ولوصح طريفته التي سلكتها حينما صبق عليه اليهود الحاق - فمروحا من هذه المارق الحرجة - وبرولا على ما ذكره القرآن من أن عيسى شبه لهم ولم يقتلوه . هو يجب أن نقرأ هذه الوصية لقراءة أخرى فصطها هكذا « ليكفرون بي أحذكم قبل أن يصبح الديك وليبصى بدراهم يسيرة » نكسر اللام في ليكفرون لا نفتحها ونكسر اللام في ليبصى لا نفتحها وسياى أن هذه القراءة تتمشى تماما مع ما ذكره يوحنا في الأصحاح الرابع عشر من انجيله فكانت هذه الوصية على هذه القراءة أمر من عيسى بأن يكفر به أحد تلامذته كقرا مظهرًا لا حقيقيا وترخيص لهذا الأحد بأن يبعه بدراهم يسيرة ميذهب الى اليهود سرعة وسرعة كبيرة كما في انجيل يوحنا ، وكما به على هذه السرعة سيدنا عيسى بقوله قبل ان يصبح الديك في وقت السحر وبعد أن يذهب الى اليهود يحرمهم بالمكان المختص فيه سيدنا عيسى المشه لهم لأجل أن يسارع اليهود بالتبص عليه ليلا والحو مظلم حتى لا يتحصه الشعب اذا قبضوا عليه هارا ، ويتسع الشك في ان هذا المقبوس عليه عيسى أو ليس بعيسى فكانت هذه الوصية ترخيصا من عيسى بالارشاد عليه ورسما لحظة درها عيسى للقص عليه ومعنى الوصية على ذلك أن عيسى لما علم

من الله أنه سيرفع إلى السماء في هذه الليلة وتحقق من أن اليهود يحتالون في
 القاء القص عليه ليملوه أراد أن يسكر به مكرًا ليس من صنع الناس ولا هو
 بما تناوله قدرة الناس ، ولكنه من صنع الله وأقدار الله والله خير الماكرين
 تشبه لليهود أي تمثّل لهم ليظهر بصورة غير صورته الأصلية التي سرّيع
 في هذه الليلة إلى السماء ، وأما تشبه لهم في هذا الوقت بالذباب لأجل أن
 يعطى الفراخ الذي سيحدث بعد رفعه ويأكله هذا الشيء وليقع الفل الذي
 أرادوه والصلب الذي صلّوه على هذا الشيء لتلزم اليهود العصاة الدائمة
 بأنهم ظلموه وكفروا من غير أن يلحقه منهم أقل أدنى ولأجل أن يقصى على
 الفتنة التي تحدث في الأرض لو رفع ، ولم يشبه لهم فيقولون قطعًا كان
 الله في الأرض وذهب إلى السماء من حيث جاء وبعد أن تشبه لهم طلب
 عيسى من الحواريين أن يكفروا به أحدهم الليلة كفروا طاهرًا فذهب إلى اليهود
 ليرشدهم إليه فامثّل يهودًا هذا الأمر وذهب إلى اليهود وكانوا يبحثون عن
 عيسى فقال لهم ما تحملون لي أن ذلكم عليه جعلوا له ثلاثين درهما فأجدها
 ودلهم على عيسى المثليل ليلا ومع كون المص قد وقع عليه ليلا كما أراد
 عيسى إراهم قد احتلوا فيه ووقعوا في شك من أنه عيسى أو ليس بعيسى ،
 لأن الصورة المثلثة لا تكون بالضرورة طبق الأصل من كل وجه ، ولما دلهم
 يهودًا على عيسى المثليل قصوا عليه وحكموه حكمًا مستعجلاً بوجوب قتله
 وصلبه في صبيحة الليلة التي قصوا عليه فيها أي يوم الجمعة ٣٠ من نيسان
 سنة ٣٣ من ميلاد عيسى عليه السلام حكموا عليه بالقتل والصلب في غير
 تحقيق حدى أو تعليق يحدى ، وكأنه أكبر محرم في الأرض في نظرهم يجب
 إزالته في الحال ، فكان ويحسان الألماني الذي ساهم في قتل الملايين من
 اليهود مع هتلر أسعد حطًا في محاكمته إسرائيل من محاكمة عيسى عليه
 السلام هذا وأرحو إلا يتحد المسيحيون تشبه عيسى لليهود دليلًا حديدًا
 على لاهوته أو أنه ابن الله حقًا فان انقذوه على التمثيل عندما معشر المسلمين
 ثائرة وواقعة فعلا ممن هم أقل شأنًا من عيسى بدرجات كثيرة ، وما هو
 الشمراني في طمقائه الكبري ذكر أن فئة محرمة من المسلمين على شاكلة
 اليهود أحدث ألف حية مكافأة على قتل بعض الأولياء الذين ترحم لهم
 الشمراني في طمقائه فتصيدوه خارج قريته ثم قتلوه ولم يصلبوه كما صلب

اليهود عيسى لم يقطعوه قطعة قطعة رادة في التشكيل به وليأخذوا أحرمهم
 المعرى كاملاً مكملًا ثم وضعوه في ركية واحموه عن الأضرار ثم كان أكثر
 معاقبة لهؤلاء المحرمين المرتدين أنهم حينما أصبحوا وحدهم في قريته حيا
 يرقق كما كان بالأمن قبل أن يقطعوه قطعة قطعة ويدعوه « فلما رأهم
 ورأوه قال لهم « عركم القمر » وهذا الولي على ما يظهر كان من الأولياء
 الذين يسميهم المسلمون بالأندال الذين يطهرون في صور كثيرة غير صورتهم
 الأصلية

قال الشعراوى

وكان الشيخ حسن أبو على كثير التطور تدخل عليه بعض الأحياء
 تتحده حديثاً ، وأحياناً تتحده صياً وأحياناً تتحده سماً أو ميلاً إلى آخر
 ما قاله الشعراوى في ترجمة الشيخ حسين أبو على في الجزء الثانى من
 الطلقات ومن خصائص هذه الفئة من الأولياء أن الصورة التى يتمثلون بها
 لا تحكم عليهم على معنى أنك لو أحدثت في الصورة المشبهة قتلاً أو صراً
 أو حساً أو أى صرر آخر لم يظهر لذلك أثر في الصورة الأصلية ، ومثل
 ذلك الممثل الحسى الذى يرى بالصبر التمثل المسمى الذى يكون في المام
 فانه لو مثل لك عدوك في المام بذاته وصغاته وضرته سكين صال دمه
 فان هذا لا يؤثر في عدوك الحقيقى تأثير ، ولما كانت روح سيدنا عيسى
 ملائكية قدسية علوية مشرقة بالألوار الالهية كانت أقدر على التمثل من أرواح
 الأولياء واعلم أن كون المشبه لليهود هو عيسى لم يدرج عليه أحد من
 المفسرين غير أن الامام محمد الدين الراى أشار الى ذلك إشارة عائرة في
 تفسيره الكبير عند شرحه لقوله تعالى « وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه
 لهم » حيث قال في شرحه أن في الآية سؤالين السؤال الأول قوله تعالى
 « شبه » مسند لماذا — ان حملته مسنداً لميسى فميسى مشبه به لا مشبه
 وان اسندته الى القتل فالتبيل لم يعر له ذكر في الكلام — ومسند أن
 اعترض هذا الاعتراض احتار أن قوله « شبه » مسند للتبيل مع أنه لم
 يعر له ذكر في النظم الكريم كما قال — ولم يحتر الامام أن قوله « شبه »
 مسند لميسى مع أن سائر الضمائر المذكورة في الآية الكريمة كلها عائدة على
 عيسى — ومن قد اخترنا أن قوله « شبه » مسند لميسى لأنه هو الذى

حرى له ذكر في الكلام ولأن الصائتر كلها في الآية عائدة على عيسى - ولأن القتل عر عيسى لم يجر له ذكر في الكلام فيكون عيسى هو المشبه لا المشبه به وعلى عيسى المشبه وقع القتل والصلب وهذا الذي احتراه يروى التعارض الهائل بين أكر احماعين متعارضين أحجع عليهما آلاف الملايين من البشر احماع اليهود والنصارى في جميع أنحاء الدنيا على أن اليهود قتلوا عيسى وصلبوه ، واحصاع المسلمين في جميع أنحاء الدنيا على أن اليهود ما قتلوا عيسى وما صلبوه من ذهب الى أن اليهود قتلوا عيسى وصلبوه حملناه على عيسى الذي شبه لهم ومن ذهب الى أن اليهود ما قتلوا عيسى وما صلبوه حملناه على عيسى رسول الله الذي رفع صورته الأصلية غير المشبهة

وهذا الذي احتراه أيضا لم يعد فيما قرره المجلس المسكولي أحيرا حرج لشعور العرب كما يقولون حيث قرر المجلس في وثيقة ترثة اليهود من دم المسيح « ان حرية اشتراك اليهود في دم المسيح واقع تاريخي لا يمكن انكاره لاما يقول لهم الحرية داب الواقع التاريخي الذي لا يمكن انكاره ، وقعت على عيسى المشبه لليهود وقد اثبتنا القرآن كما قلنا ، واما في القرآن هذه الحرية داب الواقع التاريخي الذي لا يمكن انكاره عن عيسى رسول الله كما سيأتيك توصيحه ما لا يريد عليه من نص القرآن نصه وهذا الذي احتراه أيضا يعلم يهودا أحد رسل عيسى من الردة الى رماه بها جميع المسيحيين ظلما وعدوانا لأن وشايته لليهود كانت مصططمة ومذرة وأمر من عيسى عليه السلام كما علمت ويسلم أيضا كلام سيدنا عيسى من التناقض الفاحش لأنه قال لرسله الاثني عشر انكم تحلسون يوم القيامة على كراسي تديون الاثني عشر سطا من اليهود المذكورين في قوله تعالى « وقطعناهم اثني عشرة أسطا أما » . ومن حملة هؤلاء الرسل الاثني عشر يهودا فاتفق فكيف يصح بعد ذلك مرتدا عن ديه ولا أدري ما هو السبب في أن المسيحيين حكموا على يهودا بالكفر والردة بسبب وشايته على عيسى ثم تراهم بعد ذلك يشتون له رسالته في حملة رسالات رسل عيسى في كتبهم المقدسة

والتأمل في اصحيل يوحنا في الأصحاح الرابع عشر يمكن أن يستخلص منه راحة يهودا من دم المسيح وقطع أن وشايته لليهود كانت مصطنعة وأمر من عيسى عليه السلام وحرم أن اليهود اما قتلوا وصلوا عيسى المشبه لهم ولم يقتلوا عيسى رسول الله

فقد ذكر يوحنا في الأصحاح الرابع عشر أن عيسى ليلة قتله وصلبه قال لتلاميذه الاثنى عشر « ان احذكم يسلمى الليلة الى اليهود فطلب منه تلاميذه أن يبين لهم من هو ذلك الأحذ فقال مييذا عيسى هو الذي أطعمه اللقمة ثم عمن لقمة وأطعمها ليهودا وها قالت الأماجيل ان الشيطان دخل في خوف يهودا مع هذه اللقمة ولذلك حرج يهودا وأرشد اليهود الى عيسى فقبصوا عليه وقتلوه وصلبوه وهكذا صرب الأماجيل هذه اللقمة من يد رسول الله الطاهرة المباركه هذه اللقمة التي نزلت يهودا ولم يدروا أنها نعمة من يد سي الله المبارك احتضنها يهودا ليخلص سيهم من معاصرتهم ومطاردتهم من اليهود كما ستراه واصحها من كلام يوحنا في اصحيله فقد ذكر يوحنا بعد أن قال عيسى ان احذكم يسلمى الليلة الى اليهود وبعد أن عمن اللقمة ليهودا ، ذكر أن عيسى قال ليهودا « اصعل ما تعمله سرعة » عيسى اذهب الى اليهود قبل أن يصبح الديك في وقت السحر ثم قال يوحنا بعد ذلك « ان عيسى أسر ليهودا بكلام لم يفهمه الحاصرون » وطل باقي التلاميذ أن ما أسره عيسى ليهودا هو أن يحرج ليشترى لهم طعاما لأنه كان أمين الصدوق والمقرب عند عيسى ثم حرج يهودا بعد أن قال له عيسى ما تقدم « اصعل ما تعمله سرعة » ، وبعد أن أسر له بكلام لم يفهمه الحاصرون وذهب مسرعا الى اليهود ليدلهم على عيسى ليمصصوا عليه وليقتلوه .

فإذا كان آخر لقاء بين عيسى ويهودا وآخر حديث بينهما وقع على هذه الصورة التي ذكرها يوحنا ووصحهاها لك ، فلا يسع العاقل الا أن يفهم من أن وشايته يهودا كانت مصطنعة واتفاق سري بين عيسى ويهودا ليقيم القمص على عيسى المشبه لهم ليلا قبل أن يصبح الديك خشية أن يتفحصه الشعب اذا قبص عليه تهارا فيلج الشك كما قلنا في أن هذا عيسى أو ليس بميسى

وهذا يتضح لك صحة ما احترأ من أن اليهود ما قتلوا وما صلبوا
عيسى رسول الله ولكنهم قتلوا وصلبوا عيسى المثلث لهم
ويتضح لك أيضا تركة يهودا رضى الله عنه من دم المسيح بعد أن صلب
عليه الصليب من جميع المسيحيين رهاء ألف وتسعمائة واثنين وثلاثين سنة
من رفع المسيح الى السماء

أما تركة اليهود من دم عيسى ماء على ما ذكره القرآن من أنهم ما قتلوا
عيسى وما صلبوه فعنده بل ومستحيلة لأن قوله تعالى بعد ذلك « ولكن
شبه لهم » تديهم وتأخذ حقائقهم فاهم قصبوا على عيسى المثلث لهم على
اعتبار أنه عيسى رسول الله وقلوبه وصلبوه بعد أن بصقوا في وجهه وصرنوه
بالمضى على رأسه ومعه الطعام والشراب وسقوه المر — فعلا — مدانا في
الحل لما طلب منهم شربة ماء ليروى غلته فلم يستسعه حتى قتل عطشانا
ووصموا الشوك على رأسه وطوقوه به حتى لا يمكنه أن يلتصق يسه أو
يسرة ليمسوه حتى من تحريك رأسه رداة عن صلب ويديه وبده

وانه لو أمكن تركته الشيطان من اثم امتاعه من السجود لآدم لما
أمكن للإنسان أن يحكم تركتهم من دم عيسى واستدلالهم آياه هذا
الاستدلال ولا يسمع لهم أن الذي صلبوه وصلبوه ، هو عيسى المثلث لهم
لا عيسى رسول الله لأن هذا المثلث لهم ليس حيوا مهذر الدم يحتاج ادلاله
وقتل وصلبه وصرنه بالمصا وتشويكه والتشكيل به حتى يموت حائما عطشانا
ولكنه انسان يمثل عيسى ويقوم مقامه وسد فراغه ، أوحده الله ليخلص
عيسى من مكربهم وكيدهم لا ليخلص اليهود من اثمهم وجربهم .

ولو شاء اليهود أن يطرحوا عن أنفسهم هذه اللعنات الى لاحقتهم
وأن يحوا عن شعهم هذه الاتقانات الى لارمتهم ولا رالب تارمهم الى
يوم القيامة وأن تحت لهم التركة التي يرحونها من المجلس المسكوني من
أوسع أبوابها . فليرحوا الى ما طالبهم الله به في قوله تعالى « يا بني
اسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم
وأطيعوا ما أمرت مصدقا لما معكم » وهو القرآن « ولا تكونوا أول كافر به » ولو كان الله يرضى اليهودية دينا لهم لما طالبهم
بلايمان بالقرآن . مطالتهم بذلك دليل قاطع على أن الله لا يرضى اليهودية

ديا لهم ، كما أن الله لو كان يرتضى اليهودية ديا لهم لما أرسل اليهم عيسى
فارسل عيسى لهم دليل قاطع أيضا على أن الله لا يرتضى اليهودية ديا لهم
فلو أن أشكول ومن شاكل أشكول ومن حوريون ومن يحري محري من
حوريون امتثلوا أمر الله واندمحوا فيما ارتصاه الله ديا للناس وقامت الأدلة
القاطعة والراهيض الحقة على صحة عد كل الناس لتحقيق لهم هذه التركة
من أوسع أبوابها كما قلنا ، ولا دلة بعد ذلك ولا معثرة في الأرض ولا تمسكن
لأمريكا ولا تمسح بانطرتا ولا مطاعة لألمانيا ولا دلة لعربا ولا مطاعة
من العرب ولا احراج من الديار ولا اتحادهم مطية مسعورة للاستعمار
لو صمعا ما صبح أعلمهم وإن أعلمهم « عند الله من سلام » الصحابي
اليهودي العالم الحليل ، هذا هو الطريق السليم لحصولهم على هذه
التركة التي يرحوها من المجلس المسكوني

وكيف يملك المجلس المسكوني أو أي هيئة دينية في الأرض تركتهم
من دم المسيح ورفع الدلة المصروفة عليهم في كتبه المقدسة
وهل يملك المجلس المسكوني أن يرفع عنهم كفرهم بالمسيح وطلبهم له
ورمه هو وأمه والبعث والعتان والسحر والشعوذة ومصاده الشيطان ؟

ولهم على لسان داود وعيسى وعلمهم لركبنا ويحيى وثعيا وغيرهم
من الأساء الذين يعدون بالعشرات ، وطلبهم في الست ، وما تأدنه ركنان
يعث عليهم الى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب كهتلر وغير هتلر
بسبب هذا الظلم ، وهل يملك المجلس المسكوني أن يرفع عنهم ظلمهم بمصادة
العقل وما نالهم بسبب ذلك من غضب الله عليهم ودلتهم في الحياء الدنيا وأن
يرفع عليهم نقصهم للمواثيق التي وافقهم الله بها في حياة موسى وبعد حياة
موسى وتمديهم على الله وهولهم فيه أن يديه معلولتان وأن الله فقير وسجن
أعياء وعداوتهم لحريل وملائكة الله المقربين ومحو ما طبع الله على أحسامهم
وعلى قلوبهم بكفرهم بجميع الأساء الذين أرسلوا من بعد موسى وهي
جملهم حاتم المرسلين ؟

وأخيرا هل يملك المجلس المسكوني رفع ظلمهم لليون عربى فلسطيني
مسانده أمريكا والكتلرا باستيلائهم على أرضهم وأموالهم وديارهم وأكلهم
حقوقهم جهارا جهارا بدون سند قانوني وبغير حق شرعي أي بغير فتح للبلاد

فتحاً دينياً يرصاه الله ويأمر به ، فإذا شاء اليهود هذه التبرئة وأن ترفع عنهم هذه الموبقات التي ارتكبوها فليردوا الحقوق لأربابها ثم ليطلبوا رفع هذه الآثام عنهم لا من المحلس المسكوب ولا من غيره بل من يملك ذلك وهو الله سبحانه وتعالى ، وهو سبحانه وتعالى قد كتب رحمة التي وسعت كل شيء ووعد بها الذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول الذي يأتيهم من الله سبحانه وتعالى مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل وسواء نراهم المحلس المسكوب أو لم يراهم أو أذان النعص وقرأ النعص فلا علاج لهم ولا حل لمشاكلهم الدينية المعقدة إلا ما قدمناه ، ولم يكن عرصي في الأصل أن أحطى اليهود في عقيدتهم ولا أن أبين ما يجب أن يفعلوه ولا أن أتمرس للأديان نقد أو تحريج ، وأما حرثي ترثي يهوداً من دم المسيح إلى اللعول في ترثي اليهود من دم عيسى فاقتمى الحث على أن أحوص فيما ذكره وأن أصبح سا صعب مراعاة لحقوق قديمه قد عفا عليها الزمان وحدها هو الإنسان

« معجزة علميه من معجزات القرآن الحية الخالدة »

بالتأمل العميق في نظم القرآن الكريم في قوله تعالى « وقولهم » أي اليهود « أنا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم » نجد أن القرآن نفى القتل والصلب الذي نفاه لأن عيسى مطلقاً أي عيسى رسول الله الذي رفع إلى السماء وعيسى المشبه لهم الذي قتل وصلب بل تحده نفى القتل والصلب عن عيسى « رسول الله » الذي رفع ثم أمته أي القتل والصلب لعيسى المشبه لهم

ولكون المقول لا محتمل أو لا تصدق أن يقال لها بصريح العارة أن عيسى الرسول لم يقتل ولم يصلب وأما عيسى المشبه لهم فقد قتل وصلب تراه سبحانه وتعالى قد طوى التصريح لهم بذلك واتحد للأعادة بذلك أسلونا عجباً من سحر البيان يمر القارئ العادي به فلا يجد ما لا يحتمله عقله ولا ما لا يصدق قلبه ويرى به القارئ المتأمل فيجد صحة وتعملاً وتعمقاً في التعبير تنف دونه المقول صاعرة وتجر له الحياه ساجدة ومتدلة . فاطر لكى يمدنا سبحانه وتعالى أن الذي لم يقتل ولم يصلب هو عيسى « رسول

الله « تراه مسجانه قد وصع عن قصد هذا العيد وهو « رسول الله » في حاب عيسى في أول الآية التي هي من معول اليهود مع العلم بأن اليهود لا يقولون أن عيسى رسول الله ولا يعتقدون أنه رسول الله لأجل أن يعيد الصبر في قوله تعالى « وما قتلوه وما صلبوه » على عيسى الموصوف بأنه رسول الله ليعيد أنه هو الذي لم يقتل ولم يصلب وهو الذي رفع وأما عيسى المشبه لهم فهو الذي قد قتل وصلب كما هو مقتضى الاستدراك في قوله ولكن شبه لهم أي ولكن شبه عيسى لهم فقتلوا عيسى المشبه لهم وسلم عيسى رسول الله — ولحفاء السري وصع هذا العيد وهو قوله رسول الله في حاب عيسى في أول الآية وهي «وقولهم» أي اليهود أما قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه لحفاء السري وصع في هذا المكان اعترض للمصرون حبيبا على الاتيان بقوله « رسول الله » فقالوا أي المصرون ان اليهود كفروا بعيسى وسوء وقالوا هو ساحر واهن ساحره فكيف يقولون فيه أنه « رسول الله » ثم تخلصوا من ذلك الاعراض بأن اليهود قالوا « رسول الله » تهكما بعيسى — وقد علمت أنه تبارك وتعالى وسع عن قصد كلبه رسول الله في حاب عيسى وهي ليس من مقول اليهود ليكون صادقا في قوله « وما قتلوه وما صلبوه » أي عيسى رسول الله لأنهم ما قتلوا وما صلبوا عيسى رسول الله حقا وإنما قتلوا وصلبوا عيسى المشبه لهم وهو ليس رسول الله طله در القرآن الكريم وما أحكم نظم العظيم وعلى هذا يكون « رسول الله » من مقول الله لا من مقول اليهود كما يقول المصرون على تقدير يعنون أي اليهود رسول الله

« ما يشب من واقع القصة أن القتل والمصلوب هو عيسى المشبه لهم »

ومما يشب من واقع القصة أن القتل والمصلوب هو عيسى المشبه لهم أن اليهود بحثوا عنه في الصباح بعد أن قتلوه في المساء ودعوه في القر ووصعوا على باب القر حجرا كبيرا وشلدوا عليه الحراسة فلم يدخلوا في قره شيئا كما بحث أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حبريل المثلث خارج المسجد بعد انصرافه من بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم

مباشرة فلم يحدوا شيئا - وكما نظر السحرة الى الحية التي التفتت حولهم وعصيتهم فلم يحدوا الا عصا موسى في يده حيث أعادها الله سيرتها الأولى ، أما البصري فيرى أن عيسى قام من بين الأموات في اليوم التالي لدفنه حيا نحتوا عنه فلم يحدوا في مره شيئا - وقد علت أن من خصائص هذه العنة المتطورة من الأولياء أو الأنبياء أو الملائكة أن الصورة التي يتمثلون فيها لا تحكم عليهم على معنى أنك لو أحدثت في الصورة المسئلة قتلا أو صرعا أو تشويكا أو نحو ذلك لم يظهر لذلك أى أثر في الصورة الأصلية ثم لا تلت هذه الصورة المثلثة أن تعود سيرتها الأولى بعد انقضاء العرص الذي من أحله تمت

« معنى اقرار عيسى في القرآن بأن الله توفاه »

أما اقرار عيسى في القرآن بأن الله توفاه في قوله تعالى « فلما توفيتى كنت أت الرقيب عليهم » فليس معناه أن الله توفاه وأماته بل معنى « فلما توفيتى » أى فلما قصصى وأحدثى بروحى وحسمى كنت أنت الرقيب عليهم بعد قصى وأحدثى بروحى وحسمى من بينهم كما تقدم ذلك في الآية التي طمان الله فيها عيسى على حياته وقت محاصرة اليهود له في ليلة الجمعة ١٣ من نيسان سنة ٣٣ م وقله وصلبه في صبيحتها فقد فلما أن الله طمان عيسى على حياته في ليلتها بقوله لعيسى يا عيسى ابى متوفيك ورافعك الى ومطورك من الدين كبروا وقلنا ان معنى متوفيك أى قابضك بروحك وحسمك ورافعك الى السماء - ومما يدل على أن معنى متوفيك أى قابضك بروحك وحسمك الى السماء قوله تعالى بعد ذلك ومطورك من الدين كبروا فان تطهير عيسى من اليهود لا يكون بأمانة عيسى بل برعه بروحه وجسمه من بيته اليهود الحيثة المطاردة له والمحاصرة له فكان معنى قوله « فلما توفيتى » فلما قصصتى حملة بروحى وحسمى الى السماء كنت أب الرقيب عليهم ولعلم أن اقرار عيسى بأن الله توفاه لم يحصل هذا الاقرار من عيسى الآن وانما يكون هذا الاقرار من عيسى يوم القيامة حيث يسأله سبحانه وتعالى يوم الحساب ويقول له على دعوى الأشهاد « يا عيسى أت

قلب للناس اتحدوى وأمى الهس من دون الله « والقصد من هذا السؤال أن عيسى لم يقل هذا الكلام ، هو تعريض وتوسيع وتهجين مئات الملايين من المسيحيين على ما اعتقدوه في عيسى من أنه ابن الله .

وأما كان ما اعتقدوه في عيسى من أنه ابن الله يقصى أن يقال له هذا القول لأنه إذا كان ابن الله كما يقولون فانه يلزمهم أن يكون الله هو أبوه ويلزمهم أيضا أن تكون أمه مريم روحه الله سبحانه وتعالى وبالروحانية والسوة لله يكتسب صفة الألوهية ويلزم بعد ذلك أن لا يكون الله الها لأن الآله لا يلد ولا يروح أحدا ونقى بعد ذلك أن يكون عيسى وأمه الهين من دون الله . كل هذا يلزم الصارى من اعتقادهم في عيسى أنه ابن الله فلهذا يقول الله لعيسى موحيا عابديه « أنت قلب للناس اتحدوى وأمى الهين من دون الله . قال سبحانه ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق إن كنت قلته بعد علمه تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك انك أب علام الغيوب . ما قلت لهم الا ما أمرتني به أن اعدوا الله ربي وربكم وكنب عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أب الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد » . وقول عيسى بعد ذلك « ان تعذبهم فاعذبهم عاذك وان تmerc لهم فادعك أب العزير الحكيم » . وقول الله بعد ذلك . « قال الله هذا يوم يسمع الصادقين صدقهم » يدلان على أن هذا السؤال من الله وهذا الجواب من عيسى لم يحصل الآن وأن حصولهما يوم الحساب كما قلنا

« هل ينزل عيسى إلى الأرض قرب يوم القيامة ؟ »

ورد في القرآن الكريم آيات تدلان على أن عيسى سيرل إلى الأرض قرب يوم القيامة . وورد في البخارى ومسلم وأمى داود وغيرهما عدة أحاديث تدل على ذلك

أما الآية الأولى فتقوله في شأن عيسى « وأنه » أى عيسى « لعلم للساعة » بكسر العين ومكون اللام أى أن عيسى هو نفس العلم بالساعة . يعنى أن من رآه اذا رل من السماء فكأنما رأى القيامة قد قامت . فالعلم به علم لها وقرأ ابن عباس « وأنه » أى عيسى « لعلم للساعة » بفتح العين واللام أى هو علامة على الساعة .

قال المصرون أى أن روله لعلامة على الساعة رسول عيسى على
القراءة الأولى مما يعلم به معنى الساعة وعلى القراءة الثانية علامة وإمارة
على مجيئها

هدل الآيه على أن عيسى سيرل وأن روله من أشرط الساعة .

وأما الآيه الثانية فتقوله تعالى هي ثلث عيسى أيضا « وأن من أهل
الكتاب الا ليؤمن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا » أى
وما من أحد من أهل الكتاب يهودى أو نصرانى أدرك رول عيسى الا
ليؤمن بعيسى قبل موت عيسى . ويدل على صحة هذا المعنى ما روى فى
الصحيحين البخارى ومسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « والله
ليبرل فيكم ابن مريم حكما عادلا فيكفرون الصليب وليقتل أنحرر
وليصن الحرية وليترك القلاص فلا يسمى عليها وليدهن العصاء والشعواء
والتعاهد والتعاسد وليدعون الى المال فلا يقتله أحد » فأت ترى فى
هذا الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقسم بربه على أن عيسى
سيرل الى الأرض على أن يكون حاكما عادلا من المسلمين واليهود
والنصارى لا على أنه رسول لهم فان الرسالة قد انتهت بعائمه المرسلين
فلا رساله فى الأرض بعده عليه الصلاة والسلام وأما وظيفه أن يكون
اماما للناس حاكما عادلا بينهم فيكسر الصليب ويبطل ما ترعنه النصارى من
تعظيمه لأنه قد اتصح لهم من روله أنه لم يقتل ولم يصلب فلا معنى لتعظيمه
بعد ذلك ويشل الحرير لأن القرآن حرم تناوله فى قوله تعالى « حرمت
عليكم الميتة والدم ولحم الحرير » وهو اما لرب ليحكم بما أمر الله وقد حرم
الله أكله لأنه من الحماث والمسوحات فلدلك يحكم بقتله وقوله يصع
الحرية يسمى لا يقتلها من أحد يريد أن يبقى على عقيدته التى هو عليها فلا
اباحى ولا يودى ولا وعودى ولا طيعى ولا يهودى ولا نصرانى يريد أن
يتقى على عقيدته الى هو عليها يقتل عسى منه الحرية أما الدحول فى
دين الله وأما القتل

أما قول رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك « وليتركن » أى
عيسى « القلاص » أى الامل « فلا يسمى عليها » أى لا يسافر عليها قوله

هذا يحقق معجزة حجة من معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن
 السعي في الأرض والسفر فيها في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
 وفي الثلاثة عشر قرناً التي تلت رسالته إنما كان على الحال والحيل والحال
 وما إليها . ولم يكن لهم مطايا قوية يستطيعونها ولا مراكب قوية يركبونها في
 هذه العهود إلا الجمال ، فلا طيارات ولا عربات ولا وابورات ولا شيء
 من هذه المخترعات الحديثة السريعة التي اخترعت في هذه العصور الأخيرة
 كانت موجودة في زمنه عليه الصلاة والسلام ، ولا في الأرملة الطويلة التي
 حدثت بعده وإنما وجودها كما ترى قديم وتعاقب في هذه العصور الأخيرة
 التي اقتربت منها قيام الساعة وترقب رول عيسى عليه السلام لذلك قال
 عليه الصلاة والسلام « وليتركن القلاص فلا يسعى عليها لأن
 سعيه في الأرض وسفره فيها سيكون بالضرورة على الطائرات والعربات
 وما مائلها فيكون قوله « وليتركن القلاص فلا يسعى عليها » من أكرم
 معجزاته صلى الله عليه وسلم ودليل على أن عيسى سيرل في الأرض
 ويحكم بها أمر الله ويكون سعيه وسفره في الأرض على صورة سعي
 وسفرنا - ثم قال عليه الصلاة والسلام « وليدهس » صم إلياء أي عيسى
 الشحاء والتعاصي والتحاسد من القلوب . وهذه أيضاً إشارة لطيفة من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يوحد بها أنه في وقت رول عيسى إلى
 الأرض ستكون قلوب الدول ملوثة بالتحاسد والشقاء والتعاصي
 ملوثة بالحق والكراهية حتى لتسمى كل دولة روال غيرها من الأرض كما
 هو حاصل الآن فإني لا تكاد تجد دولة إلا وهي حائمة وحاقلة ومشحونة
 بالنفيذ والكراهية من أختها وقد تسمى لها القتل والحرب والمقر والحوار
 والحاجة إلى رعيه العيش بل وقد تعمل لذلك وهذه الحالة على ما يظهر
 ستبقى بين المد والحرر بين الدول إلى رول عيسى عليه السلام، وبعد رول
 عيسى عليه السلام سيذهب الله على يديه كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ذلك التحاسد والتعاصي من قلوب الناس أجمعين لأنهم إنما يتقاتلون
 ويتنافسون ويتحاسدون من أجل الحصول على أموال الناس وجهاً وسلبها
 بأي وجه كان وفي زمنه عليه السلام متميع الأموال وتكثر بين الناس

حي أن عيسى كما قال النسي في بقية الحديث ليدعون الناس الى المال فلا
يقبله أحد هذه رواية الصحيحين في رول عيسى

أما رواية أبي داود فقد ورد فيها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ليس بيني وبين عيسى مني وأنه دارل فيكم فإذا رأيتموه فاعرفوه فإنه
رجل مرنوع الى الصخرة والياض يرل بين ممصرتين كان رأسه يقطر وان
لم يصبه نلل يقاتل الناس على الاسلام فيسحق الصليب أى يكسره ويقتل
الحرير ويصع الحرية ويهلك الله الملل كلها الا الاسلام ويهلك الدحال
ويسكت في الأرض أربعين سنة ، ثم يتوفى ويصلى عليه المسلمون يقول
النسي صلى الله عليه وسلم في رواية أبي داود هذه « ليس بيني وبين عيسى
منى » أى ليس بيني وبين رول عيسى منى قوله هذا يؤحد أيضا معجزة
حية من معجراته عليه الصلاة والسلام فقد ادعى السوء بعد وفاته ثلاثون
ديا منهم أربعة ساء « مسيلة الكذاب ، والأسود العسوى وسفاح سب
الحارث » وغيرهم وكاب عافه هؤلاء السيخ أو مدعى السوء القشل والدوار
حيما على كثرة عددهم ولم تثت لأحد منهم سوء اطلاقا كما لم تثت لأحد
سوء في هذه القرون الأربعة عشر ، واسا الذى ننت وتحقق هو صدقه عليه
الصلاة والسلام في قوله « ليس بيني وبين عيسى منى » فكان ذلك معجزة
كبرى من معجراته عليه الصلاة والسلام ومنها نعلم أن رول عيسى حم
لا معر منه وأن الدحال الأعور الأكبر الذى يدعى الألوهية لا السوء هو
الآخر حتم لا معر منه كما أحر بذلك النسي في رواية أبي داود هذه .

وقد وصف النسي لنا عيسى في هذه الرواية لأحل أن نسميه ونعرفه عند
رولنه بأنه رجل رمة لا الطول ولا القصير وأن لونه يصب الى الصخرة
والياض وأنه عريق أو طيف كان رأسه يقطر وان لم يصبه نلل وأنه يرل
بين ممصرتين أى بين ثوبين يصربان الى الصخرة يحيطان به وهو يسهما
والصخرة في الثياب من شعار الملائكة وقد كانت عبادة حريل يوم نذر
صغراء كما أحر بأنه يقاتل الناس على الاسلام وأن الله يهلك الملل كلها
في زمانه الا الاسلام ، والله يهلك الدحال الأكبر الذى يطوف الأرض كلها
ويدخل مدنها في أربعين يوما ، وهى مدة مكته في الأرض ، يوم كسه ويوم

كسهر ويوم كاسوع وناقى أيامه كسائر الأيام ومعنى كون يومه الأول
 كسنة أنه يقطع فى هذا اليوم من المسافات ما يقطعه غيره فى ستة بالسير
 المعتاد وقد سئل السى صلى الله عليه وسلم عن اسراع الدجال فى الأرض
 فقال « كالسحاب استديره الریح » وفى رواية « كالغيث استديره الریح »
 وهذا الوصف يطق على سر الطائرات السريعة اذا كانت متجاورة ومتقاربة
 فابها ترى على صورة السحب اذا تسلطت عليها الرياح القوة ذات السرعة
 العظيمة فابها تنزع قطع السحاب دفعا الى الامام سرعة دائقة محسوسة
 والظاهر أن الدجال سيطوف الأرض هو وأتباعه على متن طائرات سريعة
 يدعو أهل الأرض الى عبادته من دون الله فى نظير تمهيلات اقتصادية
 ومعوذات احصائية وعى الأرض يومئذ معاعة ويستحب له اليهود وبعض
 سكان السوادى القاحله الذين يدمهم الحاحه الى ابعاده ، ثم يرسل عيسى
 ليقته ويريح الناس من فسه ويمكث عيسى فى الأرض أربعين سنة يملأ
 فيها الأرض قسقا وعدلا ورحاء ثم يتوفى ويصلى عليه المسامون

ويرسل عيسى فى الأرض وحروح الدجال الأعور الأكبر وطهور معاه
 شامله عامة لمعظم أهل الأرض فى رمن حروجه وحروح ثلاثين بيا بعد وفاته
 ثم لم تنس لأحد منهم سوة هذه الأمور وما فاتها من العيوب المستقلة
 التى اطلع الله عليها رسوله صلى الله عليه وسلم قبل وفاته لتكون كالدليل
 على صدقه وعلى أنه لا يقول الا عن الله تعالى وهى أكثر من أن تحصى
 وقد حدث السى أصحابه هذه العيوب المستقلة كما روى البخارى ومسلم
 وأبو داود عن حذيفة بن اليمان قال لقد خطبا السى صلى الله عليه وسلم
 خطبه ماترك فيها شيئا الى قيام الساعة الا ذكره ، علمه من علمه وحمله من
 جهله قال حذيفة ان كس لأرى الشيء قد سيته فأراه فأذكره كما يذكر
 الرجل وجه الرجل اذا غاب عنه ثم اذا رآه عرفه وكما روى الامام أحمد فى
 مسنده عن المعرة بن شعبة أنه قال قام بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 مقاما فأجربا بما يكون فى أمته الى يوم القيامة وعاء من وعاء وسية من
 سية وقد ظهر لأصحابه مصداق ما أحرر به ولا يزال يطهر لنا مصداق
 ما أحرر به كحديث طى الأرض وتقارب الرمان وحديث لا تقوم الساعة حتى
 تروا أمورا عظاما لم تكونوا ترونها ولا تحدثون بها أنفسكم كالسمر تحت

الماء ، والطيران في السماء ، ومكالمة من في المشرق لمن في المغرب ومن في
 الأفق الأعلى لمن هو على سطح الأرض والطوفان حول الأرض والسفر بالسفن
 إلى القمر ودورانها حوله ونقل الصور وإرسالها مع الصوت في التليفزيون
 هذه وغيرها كثير ، أمور عظام لم تكن ترى في ربه ولم يكن أحد يحدث
 بعنه محصولها ولا برؤيتها في ربه عليه الصلاة والسلام فأحرر الله لا مد
 من حصولها وإن حصولها أمانة على قيام الساعة

وهذه الأمور العظام فيما يظهر قد مثلها الله لرسوله صلى الله عليه وسلم
 وأحضرها أمامه واحدة واحدة ليصعها للناس على سبيل الإعجاز ، وكان
 النبي صلى الله عليه وسلم يصرعها بصرعها بصرعات من عنده على حسب ما يفهم
 من التمثيل الذي أمامه ، والله تبارك وتعالى أراه الطائرات وهي تخلق في
 الهواء وتدفع بسرعة إلى الأمام فصرع عن سرعتها وعن السرعة عليها بأنها تمشي
 في العضاء كالسحاب إذا استبدته الريح والله أراه السيارات فصرعها
 بما يشبه وضعها في ربه وقال هي كالرجال التي تكون على ظهور الحمال
 وسيرها في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص الذي رواه أحمد في
 مسنده والحاكم ، وقال صحيح على شرط الشيخين أنه قال سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول سيكون في آخر أمتي رجال يركبون على السروج
 كأشياء الرجال يركبون على أبواب المساحد أي يركبون من فوق هذه الرجال
 وهي السيارات على أبواب المساحد للصلاة أو الزيارة ساوهم كاسيات
 عاريات على رؤوسهم كاسمة النحت المعاف يريد الشعر المصنف المجمع
 على رؤوسهم كصمم العير .. ثم قال الصوهي فاهن ملعونات

والله أراه آلة تسجيل الصوت فصرعها في رواية الترمذي بقوله
 والذي يسمى بيده لا تقوم الساعة حتى تحصره صده بما أحدث أهله من
 عنده فإن آلة التسجيل توصل في الحيوب المحاذية للمعد في التيات المعلقة
 في الحجرة لتسجيل ما يحدث في البيت بعد الخروج للصل

والله أراه آثار السترول التي كثر تصغيرها في هذه العصور ، ولم يكن
 منها شر واحد في زمة فصرعها في حديث أبي هريرة بقوله « لا تقوم
 الساعة حتى تظهر معادن كثيرة لا يسكنها إلا أرادل الناس » وهم أصحاب

الشركات العالمية المعروفة وعرعها في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص
يقوله « تحرج معادن كثيرة محتلة ، معدن منها قرب من الحصار يأتيه من
شرار الناس » وقد طهرت هذه المعادن الكثيره في ايران والعراق والحصار
وليبيا والقاهره وغيرها ويحاول الاستثمار أن يسعها لحسابه وتعاول
الشموع أن تسعها لحسابها ومن أحلها يقع الراع المستمر بين أهل
الأرض ومن أحلها تقع الحروب يسهم الى أن يأتي أمر الله

الرسالة الثالثة

موضوعها .

« وحده العقيدة بين الدول هي الطريق الوحيد لنشر السلام في الأرض »

لا تجد هيئة مسئولة في الأرض ولا شعاس شعوبها ولا أمة من أممها الا وهي تمتد الحروب وتطلب السلام وتمنى الحصول عليه بأي ثمن كان ، فكل أهل الأرض محموم على حب السلام وطلبه ، والدخول فيه لكي يعيشوا آمين ويحيوا متحاضين ، وعلى الرغم من اجماع البشر على ذلك تجد أنهم لم يوفقوا أبدا في قطع المارعات وسد باب الروب والمخاصمات التي لا تلت أن تحتفى في مكان حتى تظهر في مكان آخر ، وهكذا دواليك الى أن تقوم قيامتهم أو يمسى هذا النوع الانساني من الوجود

وهنا ترسم علامة استهزام كبرى ، تسأل لماذا كان سعى أهل الأرض جميعا للسلام في صلال وحصادهم جميعا للحصول عليه في صياح لماذا يحرمون منه وهم الحريصون عليه ، ولماذا لا يوفقون اليه وهم محموم عليه ؟ وهنا يرسم أمامنا الحواب عن هذا الاستهزام الكبير وهو أنهم جميعا محطون في اتحاد الطرق والوسائل التي تؤديهم الى السلام .

فها هم الامستماريون يادون بالسلام ويطلبونه كما يطلبه غيرهم ولكنهم في الوقت نفسه يصلون على فرض السيطرة على الشعوب الضعيفة والأمم المتحللة وعلى وضع أيديهم على منافع ثروتهم واستغلالهم لها لتكون دولتهم أعظم من أن تكون عطشى وأكثر من أن تكون كبرى ، وليقيموا أنفسهم سادة على الناس فهم السادة في الأرض ، والناس لهم فيها عبيد ، هذا هو الطريق الى السلام الذي يادون به ويصلون لشربه في الأرض وهو طريق كما ترى أساسه الظلم والهي وعدم مراعاة العدل والمساواة بين بني الانسان ، والعناية به سلب ثروات الشعوب الضعيفة والامية ، والاستيلاء عليها بالقهر والحسروت ، وكأن السلام عندهم هو سلب سيادة شعب

ماكمله لاسانها الى شعب آخر ماكمله ، وسلب ثروة شعب ماكمله
 لاعاء شعب آخر ماكمله ، وهو طريق لا يوصل الى السلام أبداً لأن هذه
 الشعوب الضعيفة والمسلعة لا تلت بعد استكائها للطلم فترة أد تعيق من
 عملتها وأن نهض من كوتها لتدافع عن حريها وكرامتها فتحدد الحروب
 ويدوب هذا السلام المريف تحت أفعال هذه الوسائل التي اتحدوها طريقاً
 للسلام

أما الطريق الى السلام عند الاشتراكيين فقام على درء المستعمرين
 وردهم الى بلادهم وطردهم من بلادهم ثم الميل على استثمار منابع الثروة
 في بلادهم استثماراً حقيقياً بعد أن سوا بين الأحرار والملاك وقربوا بين
 طمة الأعياء والفقراء وقسموا على اسغلال الأفرياء للصعاء وفتحوا أبواب
 العمل أمام الجميع ليصبح الكل كاحير يعمل ليأحد كفايته وما تتطله حاجته
 وما يتقى بعد ذلك من ثروة البلاد يسمان به على تعوية الدولة لقوى على
 مطاردة المستعمرين الأحاب وتلع ركائزهم وعلائهم من البلاد ولعموى على
 مصاعمة الدحل ووفرة الاتاح لمصلحة الشعب جميعه

وهذا الطريق الاشتراكي غير العربي وان لم يكن فيه ظلم حاسي لأن
 الظلم فيه قاصر على الملاك وليس فيه مصاررة للدول الضعيفة والمتخلفة إلا
 أنه على كل حال لا يقطع المشادة المستحكمة بينهم وبين الاستعماريين بل
 ربما يريدها استحكاما وتمعقا لأن مبدأ الاشتراكيين من شأنه أن يلهب شعور
 العمال على الملاك وأن يوسع شقة الخلاف بينهم ، سواء آكان العمال في
 الدول الاشتراكية أو الاستعمارية ، وهذا مما يحصل الاستعماريين على
 حذر دائم من الاشتراكيين نسب ماصرتهم للعمال ، كما يحصل الاشتراكيين
 على حذر دائم من الاستعماريين نسب ماصرتهم للملاك ، وهذه الحال من
 شأنها أن تجعل السلام والحرب بين الاشتراكيين والاستعماريين في كمتى
 ميران وهي حالة لا يطمس الاسان معها الى سلام دائم في الأرض أبداً ،
 هاذن أين نجد الطريق الى السلام في الأرض ؟

وقبل أن نحوض في البحث عن هذا الطريق يجب أن نبحث هذه
 القاهرة الفريدة التي أحدثتها الجمهورية العربية المتحدة في الأرض في
 معاملتها للدول الضعيفة والمتخلفة والدول المخلوة على أمرها من ظلم

الاستعمار ومطشه ، وإطلع على هذه المعاملة كل الناس وشهدوا كل الناس وآمن بها كل الناس ، فالجمهورية العربية المتحدة كما يعلم كل الناس قدمت للحرائر في سبيل تحريرها وحصولها على استقلالها وحالا ومعدات حربية ومعونات اقتصادية تقدر ملايين العشيوات، وبدلت أيضا من نفوذها الكثير من التهديد والوعيد للدولة التي كانت تستعمر الحرائر حتى أسفدت هذه التهديدات وتلك المعونات هذه الدولة المستعمره فأعلنت حربها على الجمهورية العربية المتحدة في الاعتداء الثلاثي ، لكي تكف عن مساعدة الحرائر ومعاونتها في سبيل تحريرها ، ولكن كل هذا لم يش الجمهورية العربية المتحدة عن عزمها بل طلب في معاونتها ومساعدتها للحرائر الى أن حقق الله للحرائر النصر وأزال عنها كابوس الاستعمار العيى ، ثم لسفر بعد ذلك ماذا كان من الجمهوريه العربية المتحدة بعد أن أعاد الله للحرائر حريتها وكتب لها النصر ، لم يكن من الجمهوريه العربية المتحدة الا أن ماركت للحرائر استقلالها وهبتها بالنصر ثم استودعها الله وتركها حرة طليقة لتتأثر شئونها بنفسها وتسي ديولتها بيدها بدون أى يد وبدون أى شرط من الجمهوريه العربية المتحدة ، ونقى أن صرف ماذا يمكن أن يكون لو أن دولة استعمارية قدمت للجزائر هذه المساعدات حتى تم لها هذا النصر ؟

الجواب عن ذلك يعرفه كل الناس ويصممه كل الناس ويرؤوه في بطون التاريخ كل الناس كانت دار الحماية في الحرائر هي المهمة على الحرائر وهي المتكلمة في الحرائر ولا شئ في الحرائر الا دار الحماية

وبعض الطريقة بنفس المساعدة فعلت ذلك الجمهوريه العربية المتحدة مع سورية قبل الانفصال ومع اليمن بعد ثورتها على حكامها الأنايين ، ساندت سورية حتى أوقعتها على قدميها وأعدتها كذولة تدافع عن نفسها وتحافظ حيشها على استقلالها وتصدرية المستعمرين ومطية الطامعين عن أرضها وبدلت في ذلك ما هو معروف لسوريا ولعير سوريا ، فلما شاعت سوريا أن تعصل بدافع أعداء الوحدة ، وبدافع ملايين أعداء الوحدة السبعة لسوريا خيانة وعفرا — لم يكن من الجمهوريه العربية المتحدة الا ماكان منها في الحرائر استودعها الله وتركها لنفسها حرة طليقة تتأثر شئونها كما يحلو لها من غير أن تسألها عما قدمت وبدلت في سبيل اقامتها

كدولة ذات كيان وذات قوة صارمة ، ودلت اعداد قوى يمكنها من أن تكون رأسا بعسها بعد أن كانت ديلا لغيرها وهكذا دملت مع اليمن ما يعجز العقل عن حصره وتصوره في سبيل اقامتها كدولة تدايح عن نفسها وتستحطب الرضاء لشعبها وتنبود الأحسى المستعمر عن أرضها ومحبياتها ، وتطرده من بلادها ، وعاونت الجمهورية العربية المتحدة تونس من قسلى الحرائر في سررت وعير سررت ، وعاونت مراكش من قسلى تونس ، حتى نمت على عرشها وامتكت أعلاها ، ولانس ذلك التسامح الكبير والتصحية مكل شيء في سبيل حصول السودان على استقلاله وطرد الأحسى المستعمر لبلاد ، وفي سبيل حصوله على ما يقرب من نصف المياه المحصورة خلف السيد العظيم بدون مراعاة تكلمة النباء

لقد كان في استطاعه الجمهورية العربية المتحدة — لو كانت تعامل هذه الدول معاملة المستعمرين — أن تبني لها قواعد في كل هذه الدول كقواعد عند ليبيا والخليج العربى ، وأن تتعد مناطق نفوذ أكثر من حجة من حجاج المستعمرين ، وأن تصح يدها نليل من الدهاء والحديصة على مقاليد كل دولة من هذه الدول ، كما يعمل ذلك المستعمرون

ولكن الجمهورية العربية المتحدة لا تعمل ذلك ويستحيل أن تعمل ذلك أو حتى تفكر في عمله بل بالعكس تمدها تدل كل ما هي وسعها وطاقاتها لأن ترد الى حارتها فلسطين اعتارها وحقوقها المنصوية وأرضها للمهورة لتقييمها كدولة ثم بعد ذلك تترك لها أرضها وأموالها بدون أن تفكر حتى في مجرد الاشراف عليها بل تتركها لنفسها تباثر شئونها كما تشاء وتتصرف كما تريد

اذن فما هو السبب العيوى لهذه الظاهرة العريضة التي أحدثتها الجمهورية العربية المتحدة في الأرض — وما هو العامل الحفى الذى دفعها الى هذه المعاملة التي لم يعهد لها نظير في التاريخ ؟ قد يقول الناس ان حبها لآحياء القومية العربية وحبها لآحياء الوحدة العربية وبصعها للاستعمار وكراهيتها لاستعباد الشعوب الضعيفة هو السبب الوحيد الذى حصل الجمهورية العربية على أن تفعل ذلك مع هذه الدول المملوية على أمرها ولكننا لا نوافقهم على أن هذا وحده هو السبب الحقيقى والعامل الحفى الذى دفع الجمهورية العربية المتحدة الى أن تصحى بحقها في السودان ومياه

السودان وأن تصحى صاحب ذلك بمئات الملايين من الصبغات في الجزائر واليمن وسوريا وأن تعرض عشرات الألوف من أسائها الأعراف في سوريا وفي اليمن والجزائر والعراق لأخطار الاستعمار ، وأدابات الاستعمار ، ولكن السب الحقيقي والعامل الحى الذى دفع الجمهورية العربية المتحدة لأن تصحى بذلك كله هو وحدة العقيدة فيما بينها وبين هذه الدول ، هذا هو السب الحقيقي والذامح الحقيقى لهذه المعاملة التى لم يعهد لها بطير في التاريخ قصصت ذلك الجمهورية العربية أو لم تقصده ، صرحت به أو لم تصرح ، عرمة أو لم تعرفه ، موحدة العقيدة تفتدى الجمهورية العربية كلا من الجزائر واليمن وسوريا وفلسطين وعيرها نكل ما تملك ، وبوحدة العقيدة لا تترك الجمهورية العربية في احتلال الجزائر ولا استعمار اليمن ولا محاسبة سوريا ولا مساومة فلسطين ولا مقاسمة السودان ولا عيرها ، وبوحدة العقيدة تحتسب الجمهورية العربية كلا من هذه الدول كأصلا قطعة من حسمها تبدل في سبيل سلامتها كل ما تملك حتى تعود سايمة كأصلا

والحقيقة ان التفرقة بين الشعوب وعدم التألف بينها وطيمان بعضها على بعض وعدم محبة بعضها لبعض سبها الحقيقى - بلا شك - هو اختلاف العقيدة فيما بينهم وأنه اذا انحلت عقيدتهم زالت بلا شك هذه التفرقة من القلوب وحل محلها التألف والتحاب بصورة صحيحة تدعو الى النهضة والاستعراب لأن صاحب هذه الصورة هو الله الذى يؤلف بين قلوب المؤمنين به اذا دخل الايمان به في قلوبهم كما قال تعالى في كتابه العزيز « لو آتفت ما في الأرض جميعا ما آتفت بين قلوبهم ولكن الله آلف بينهم » هو وحدة العقيدة رحم بين أهلها أقوى بكثير من رحم القزاة والسب وإنما كان أقوى من رحم القزاة والسب لأن رحم العقيدة رحم روحانى يتصل بالأرواح ورحم القزاة رحم جسمانى يتصل بالأجسام ولأن صلة رحم العقيدة من حق الله عليك وصلة رحم القزاة من حق والديك عليك

ومضى وحدة العقيدة هو أن تجمع الدول على الايمان بالله ولحد ورب واحد لهذا العالم كما جاءت به الأديان كلها من لدن آدم عليه السلام وإن يجمعوا أيضا على الايمان برسله ملون تفرقة بين أحد من رسله

وهذا المذموم من العقيدة يكاد أن يكون محمدا عليه من الشعوب كلها
احمادا فطريا ، ويكاد أن يكون محمدا عليه من جميع الدول احمادا
سكوتيا ، يقطع النظر عما التزمت به بعض الدول في فوائدها الرسمية ولو
كان هناك تفرقة بين الرسل حاصلة بين الدول لما اجمعت الدول على نشر
القرآن في اداعاتها فانه لا يعقل أبدا أن تكون هناك دولة تعتقد أن محمدا
رسول الله كذاب ثم تعتمد الى نشر كذبه على الناس في اداعاتها هذا لا يمكن
أن يصدر من أي دولة كائنة ما كانت في الأرض والا كانت دولة متصصة
بالمحور والحقون فاحماد الدول على نشر القرآن في اداعاتها دليل على أن
العقيدة التي كان عليها الناس قديما من التفرقة بين الرسل أصبحت لاجبة
لاعتداد بها في هذا العصر الحديث ، فليس هناك من يؤمن برسالة عيسى
ويعتقد أن محمدا كذاب ، وليس هناك من يؤمن برسالة موسى ويعتقد
أن محمدا كذاب ، كما أنه ليس هناك من يؤمن برسالة محمد ويعتقد أن
عيسى كذاب أو موسى كذاب

كما أنه ليس هناك تعرفه حاصلة بين الدول كذلك ليس هناك تفرقة
بين الرسل حاصلة بين الشعوب ، فجميع شعوب الدنيا تسمع القرآن
الكريم وتستمتع بقصصه عن مريم وعيسى وسرده لمواقف موسى في الحياة
وهو رصيع أو شاب أو شيخ وقصصه عن الأنبياء يوسف ويعقوب
واسحق ويعقوب وتصعى الى ذلك ما قال وقول فليس وبدون أن يحطربال
أي شعب من هذه الشعوب أن محمدا متقول أو كذاب على الله فيما يقول
بل كلهم حبيبا يؤمنون بصدقه ويعتبرون بأن هذا القرآن منزل من عند
الله

وإذا كانت وحدة العقيدة مجمع عليها من الشعوب ومجمع عليها من
الدول كما أوضحنا لك ، احمادا فطريا من الشعوب واحمادا سكوتيا من
الدول ، وإذا كانت وحدة العقيدة هي الطريق الوحيد لنشر السلام في
الأرض ، وإذا كانت أكبر قوة في الأرض تجمع القلوب وتؤلف بينها هي
وحدة العقيدة ، وإذا كانت أكثر قوة في الأرض تفرق القلوب وتولد
التناحر فيها هي اختلاف عقيدتها ، وإذا كانت هذه القضايا مسلمة لا شك
في صحتها وفي صدقها لأها قضايا مترعة من الواقع والمشاهد المخصوص،

فلماذا اذن لا تتفق الدول على توحيد عقيدتها رسميا لكي تضمن لنفسها
 نشر السلام العام فيما بينها ، لماذا لا تسعى الدول وتتكاتف على ما يوجب
 التآلف والتحاب فيما بينها وعلى ما يعنى أسباب العروة والتناصر من القلوب
 ويجمع عوامل العدوان والى على بعضها ، لماذا لا يقوم بالدعوة لهذه
 الوحدة دعاة دوليون مصلحون يحبون السلام لأهل الأرض ويحبون نشر
 السلام فيها ويحبون أن تمشي الشعوب هادئة مطمئنة في مأمن من الحروب
 العامة وتدميراتها للأرض ولكل من على وجهها وهو عمل اساسي من الناحية
 الاساسية قبل أن يكون عملا دينيا من الناحية الدينية . لماذا لا يعقد رؤساء
 الديانات الكبرى « نانا » المسيحيين ، و « حاخام » اليهود « وشيخ الاسلام
 والمسلمين » مؤتمرا دينيا عاما يدعون فيه الدول ويدعون فيه الشعوب الى
 نشر السلام فيما بينهم ما دامت وحدة العقيدة هي الطريق الوحيد لنشر
 السلام فيما سبهم . لماذا لا يسلون على قلع هذه الحواجز العتيقة بين
 الدول والشعوب وقطع دابر هذه التفرقة المخرقة بين سبي الافسان الواحد ،
 ما دام الاعتقاد السائد في الأرض هو أن محمدا رسول الله كما أن عيسى
 رسول الله وكما أن موسى رسول الله .

هيا يا نانا المسيحيين ، وهيا يا حاخام اليهود ، وهيا يا شيخ الاسلام
 والمسلمين الى دعوة الدول بصلتكم رؤساء الديانات الكبرى الطاهرة في
 الأرض لتعمل على الاعتراف رسميا بهذه الوحدة التي تضمن لهم بدون شك
 نشر السلام فيما بينهم وهم كما ترون قائمون على هوية تروكان لو اسعر
 فاه لا يبقى على وجه الأرض أحدا ولا يدر ، استنحوا هيئة الإمام التي
 أحدثت على عاتقها نشر السلام في الأرض لكي تعمل على الاعتراف بهذه
 الوحدة ، أرشدوها لتقوم بالعرض الذي من أجله أقيمت والعاية التي من
 أجلها أشئت . استعملوا نفوذكم الديني وسيطرتكم الروحية واقصدوا
 البشرية القائمة الآن على متن حهم تحت رحمة نزوة نفسية أو وخرة
 شيطانية أو غلطة حسابية لو حدثت تقوم بها قيامتها وتهوى بها في قاع
 الحميم

ان الناس اذا أحجموا على الايمان بالله واحد ورب واحد وأحجموا
 على الايمان برسله بدون تفرقة بين أحد من رسله أصبح الكل نحوه متحابين

وتلك هي العاية التي كان المسيح عليه السلام يدعو اليها مدة رسالته والعبء
 التي كان موسى عليه السلام يسعيها مدة اقامته، والأمية التي كان محمد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يتساقطها مدة دعوته وإذا أصبح الكل احره
 متحابين فذلك لا تحد فيهم دولة تعنى على دولة لتسلم منها ساداتها ولتستولى
 على أرضها ولتضع يدها على منابع ثروتها لأن الايمان بالله ورسوله يبع الكل
 مما نأوا من التمرد على اخوانه في الايمان واعتصاب حقوقهم والسيطرة
 على ملكهم ولأن قلب أخيه في الايمان مفتوح اليه وفي يده ليس ممنوعا
 عليه ، ولا يبقى بين الدول الا خلافات حثيئة بسبب اختلاف وجه أنظارهم
 كالحلافات التي تكون بين أفراد الأسرة الواحد في البيئة الواحد وهي
 خلافات على كل حال لا تؤدي الى نشوب حرب عامة أو مقاطعة عامة ،
 بل تنتهي بسلام وتنتهي سلام كما هو مدون في التاريخ ومشاهد الآن
 واليمين الذي لا شك فيه هو أنه اذا تحققت وحدة العقيدة بين الدول
 وتمسكت من قلوبهم فذلك لا تحد مؤمنا بالله ورسوله يستطيع ان يعالج قلبه
 ويلقى على شعب يؤمن بالله ورسوله قبله دربه أو قبله هيدروجينية ليبيد
 بها ذلك الشعب الذي يحمل هذا الايمان لأجل أن يسعمر أرضهم ويسولي
 على ثروته لا سيما وهو يعلم من تعاليم دينه أن امتلاك ذلك الشعب لتلك
 الأرض ثابتا له بحقه الشرعي وهو الايمان بحالها فلا وجه له بالطمع فيها
 وحينئذ تصح القبال الدرية والهيدروجينية لامية وغير ذات موضوع لأنها
 لا تجد لها رافعا كما لا تجد لها معلا في الأرض يصلح لرميها فيه
 والمشكلة الوحيدة في تحقيق هذه الوحدة العقيدية بين الدول ، هي
 ان بعض الدول حول بطرها هي العقائد الدينية وحملت ذلك التحول مبدأ
 أساسيا من مبادئها فكيف ترمى ان تلتزم بوحدة عقيدة بينها وبين الدول
 وكيف يمكن ان تدخل في هذه الوحدة وقيام هذا الاشكال لا يمنع على
 كل حال من الدعوة الى هذه الوحدة وتترك الاستحانة بعد ذلك لرأي تلك
 الدول . فالدولة التي لا ترى وحدة العقيدة في صالح شعبها هي حرة في
 اعتقاد ما تراه في صالح شعبها لأنه لا اكراه في الدين
 وبعد فهل يصح الأسود أجا للأبيض ، وهل يصح الأمريكي أحب
 للآسيي ، والكومي والياباني والعيتامي والكوري والصيني والروسي، وهل

يصبح الصيبي أبا للهندي وهل يصبح الهندي أبا للباكستاني ويلتقيان معا في كشير وهل يصبح أبناء خليل الله اجلاء ويلتقي أبناء سارة وهاجر في فلسطين ، وهل يصبح التركي واليوناني والفرنجي احوة متحابين ، وهل يتأكد الصفاء والوفاء بين فرنسا وحاتها من العرب والمعارنة ويصبح الكل يدا وحدا وقلبا واحدا وهل تعود ألمانيا الى رشدنا وتتصامى مع العرب ويصبح الجميع احوة متصاميين ، وهل يصبح الافريقيون احوة على سواء يسهم وين الأوربيين والأمريكيين وهل تتارل أمريكا من كبرائها واندفاعها في الشرق الأقصى وغير الأقصى بدون أى حاجة عندها تدعوها لذلك وبدون أى فائدة تعود على شعبنا من وراء هذا الاندفاع ، وهل تترك امطرنا تربصها وترقبها لما تأمل أن تجيه من وراء هذا الاندفاع ، وهل تتراجع هي عدن عن تحويلها لقرارات جمعية الأمم بدون مبالاة وبدون أكرات ، وهل يرول الحقد على العرب وحس السيطرة على بلادهم من صدور المستعمرين ؟

إذا شاء الله وكان الناس أمة واحدة يؤمنون بالله واحد ورب واحد ويؤمنون بصحيح رسله بدون تفرقة ، وإذا قررت جمعية الأمم وحدة العقيدة بين جميع الدول ثم قبلتها جميع الدول فانه يرجى من الله تبارك وتعالى أن يحل ذلك كله أمرا واقعا في الأرض وبذلك يعم السلام صحيح من في الأرض وبدون ذلك لا تستطر سلاسا دائما في الأرض أبدا ومن يدري طعل الله أراد لأهل هذا العصر أن يحملهم كلهم أمة واحدة ، وأن يكونوا هم أهل رحمته الذين عاها بقوله سبحانه وتعالى « ولو شاء ربك لرحل الناس أمة واحدة » ثم قال سبحانه « ولا يرالون محتالين الا من رحم ربك » وقال المفسرون في تفسير هذه الجملة « ولا يرال الناس محلين في الدين الا من رحم ربك ، أى الا من أراد لهم الخير فلا يختلفون في الدين ، بل يحتمون على عقيدة واحدة ، فكانوا كلهم أمة واحدة ، وكانوا كلهم أهل هذه الرحمة ، وهذا ما نرجوه من جميع الدول ومن جمعية الأمم وما تحقيقه على الله عز وجل

الرسالة الرابعة

موضوعها :

« النهى عن اتحاد القبر مسجدا وما هو معنى اتحاد القبر مسجدا »

اتحاد القبر مسجدا معناه أن تحمل القبر موصفا لصلاتك فوقه
ومحودك عليه تعطيا لمن هو مدفون في القبر أو أن تحمل القبر نفسه
قبلك الى توجه اليها في صلاتك كالكمة تماما على معنى أنك في أى
ناحية من النواحي الأربعة للقبر وقف ، اتحدت القبر قلة لك ، هذا هو
معنى اتحاد القبر مسجدا

وحلاصة النهى عن هذا المعنى هو ألا تصلى على قبر أو الى
قبر وهذا المعنى هو المخرج بالمعنى عنه في رواية الطرابي « لا تصلوا الى
قبر ولا تصلوا على قبر » وقد ورد النهى عن اتحاد القبر مسجدا من طرق
كثيرة وكلها صريحة في النهى عن هذا المعنى الذى ذكرناه أو محمولة على
هذا المعنى فإذا لم تصل الى قبر ولا على قبر فصل حيث شئت فكل الأرض
بعد ذلك مسجد من مساجد الله تصح فيه الصلاة فلا حرمة ولا كراهة ،
فالأرض التى حول القبر مسجد من مساجد الله تصح فيها الصلاة كسائر
أجزاء الأرض في كل قاع الدنيا داخلة في عموم قوله صلى الله عليه وسلم
« جعلت لى الأرض مسجدا » وهكذا روى الامام أحمد وأبو داود والترمذى
وابن ماجة والحاكم روى جميعهم « الأرض كلها مسجد الا المقبرة » أى
الا أرض المقبرة ليست مسجدا فلا تصح الصلاة عليها ولا اليها ، وما هذا
أرض المقبرة هي مسجد من مساجد الله معناه آكانت الأرض حولها مباشرة
أو قرية منها حتى الطرق التى حول المقابر أو الطرق التى تتحلل المقابر
العامه أحرار الفقهاء الصلاة فيها وعلى أرضها مباشرة بدون أن تعرض
واعتبروها داخلة في عموم قوله صلى الله عليه وسلم « جعلت لى الأرض

مسحدا وترتبتها ظهورا » فاحذر من أن تصلى على القبر أو أن توجه في صلاتك إلى القبر ثم صل بعد ذلك حيث شئت

وأشهر رواية في النهي عن اتحاد المر مسحدا هي قوله صلى الله عليه وسلم « لمن الله اليهود والنصارى اتحدوا قبور أسائهم مساحدا » وأب ترى أن الحديث صريح في النهي عن اتحاد القبور الخاصة بالآسياء مساحدا لأنها هي القبور التي يمكن أن يقصدها الناس بالتعظيم والقدس وأن يتحدوها مساحدا يصلون إليها وأن يمدوها من دون الله ، ولذلك يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحذر أمته من اتحاد المر مسحدا إلا حين حصرته الوفاة فحثى على أمه أن يسجدوا بمره بعد وفاته مسحدا يصلون إليه ويستقلوه في صلاتهم ويعظمونه فيه ويؤلوهه كما ألهمت النصارى عيسى ومريم وكما ألهمت اليهود عزرا واتحدوا لهم صوراً كصورهم وتماثيل تماثيلهم ونصوها في معابدهم وعدوها من دون الله وسجدوا لها وقصدوها كما يسجدون لله وكما يقصدون الله ، قطع عليه الصلاة والسلام على أمته حظ الرحمة وحذرهم من أن يفعلوا ذلك بمره بعد وفاته عليه الصلاة والسلام فالله عن اتحاد المر مسحدا خاص بقبور الآسياء للنسب الذي ذكرناه، أما قبور غير الآسياء من الناس صالحين أو غير صالحين فلم تقصد باللهي في هذا الحديث إطلاقاً لأن صورهم لا يمكن أن يقصدها الناس بالتعظيم والعبادة ولا أن يقصدها الناس للصلاة إليها أو إلى من فيها ولا أن يقتسوا بها كالأفتان بقبور الآسياء ، ولأنهم مسلمون واحداً بوى في صلاته أن يصلى ركعتين للسيد الندوى أو حلاله إطلاقاً ، فيسمة المسلم معقودة على أن الصلاة لله وحده في أي موضع صلى، وإنما ألحق الناس قبور الأولياء بقبور الآسياء مسحدا للدرائع ، وبطريق القياس على قبور الآسياء وهو قياس كما ترى مع العارق ، وعمر مقبول لأن قبور الأولياء وإن كانت تقصد من الناس كما تقصد صور الآسياء إلا أن قبور الأولياء تقصد للترك أو الاستشباع أو طلب المعاونة أو قضاء الحاجة من الله على يد أصحاب هذه القبور أما صور الآسياء تقصد من اليهود والنصارى أو تقصد صور أصحابها وتماثيلهم لتعظيمها وعبادتها والمسحود لها وتقديسها وحرق كسر بين ما يقصد للترك

والاستماع وطلب المناوئة وقضاء الحاجة من الله على يد أصحابها وبين ما يقصد للعظيم والعبادة والسجود والتقديس فكيف يمكن أن تقيس صور الأولياء على صور الأسياء ويعطيها حكمها ، فالصلاة في الأضرحة اما تحرم اذا تركت القبلة وجعلت القبر فلتك أو صليب فوق القبر لمن هي القبر وهذا لم يحصل ولن يحصل من أحد من المسلمين إطلاقاً ، أما اذا استقبلت القبلة واستدبر القبر أو جعلته عن يمينك أو عن يسارك فلا حرمه ولا كراهه فاداً استقبل القبلة وجعلت القبر بينك وبين القبلة فان كنت بحيث لو صليب صلاة الحاشعين لم يقع بصرك على القبر فلا حرمة ولا كراهة وان كتب بحيث لو صليب صلاة المانعين وقع بصرك على القبر فصلائك مكروهه فقط وليس حراماً كما نص على ذلك فقهاء الأحناف ، وصلاة الحاشعين هي ألا يتجاوز بصرك موضع سجودك من الأرض

والحقيته ان اختلاف الناس في الصلاة في الأضرحة اختلاف مسمى على الجهل وعدم الفهم للمقصود من ثابته «مساحد» في قول النبي صلى الله عليه وسلم « لمن الله اليهود والنصارى اتحدوا قبور أنبيائهم مساحد » فلا اليهود ولا النصارى سوا على صور أنبيائهم مساحد كالمساحد المعروفة عند المسلمين والتي يصلون فيها لله تبارك وتعالى ، وأما الذي فعلوه ولعبوا بسسه هو أنهم كانوا يسجدون لبعض القبر أو لمن هو مدفون في القبر أو للصور التي اتحدوها على صور أنبيائهم في معابدهم وهذا لم يفعله المسلمون في الأضرحة إطلاقاً ، فادن يكون معنى اتحاد القصور مساحد في الحديث الشريف اتحادها مواضع للسجود لها أو عليها أو الصلاة لها أو عليها كما فهمنا في أول البحث

فكلمة مساحد معناها الموضع الذي تقف عليه وتسجد عليه أو إليه فاداً كان هذا الموضع قرا حرم الوقوف عليه والصلاة إليه واداً كان أرضاً كالأرض التي حول الأضرحة لم يحرم الوقوف ولا الصلاة عليها لله تعالى فاداً عقلت كلمة مساحد بهذا المعنى سلمت من الوقوف في هذا الاختلاف وتبينت أنه لا معنى لاختلاف الناس في الصلاة في الأضرحة وظهر لك أن اختلافهم في ذلك اختلاف مسمى على الجهل وعدم الفهم لكلمة « مساحد »

في الحديث الشريف، أما إذا همت جهلا أن كلبه مسعد معها المكان المتسع
 المحاط بأربعة حوائط هي كل حجة حائط فاعلم ناك لا تسلّم من الوقوع في
 هذا الاختلاف وتحد نفسك عارقا في هذه الليلة التي عرق فيها الناس
 دهورا طويلة بغير وجه حق وبدون ثمرة ولا نتيجة فهذا هو الذي يميّز سيد
 المرسلين وقد حدد سيد المرسلين الأمكة التي تحرّم فيها الصلاة في قبر
 الأنبياء تحديدا قاطعا بقوله في إحدى الروايات يصلون إليها أو عليها ،
 معند أن قال عليه الصلاة والسلام « ليس الله اليهود والنصارى اتخذوا
 قبور أنبيائهم مساجد » قال بعد ذلك « يصلون إليها أو عليها » ويستقصي
 هذا التحديد إذا لم تصل إلى قبر أو على قبر فصل حيث شئت

والله الموفق

ترجمة المؤلف

هو « أحمد محمد حجاب » عبد الله وحادم القرآن وابن السيد
الدوى روحيا

وهو « أحمد محمد حجاب » ابن السيد محمد الشريف بن السيد
محمد الادريسي بن السيد أحمد الادريسي بن السيد عبد الوهاب التار بن
السيد عبد العزيز الدماق « صاحب كتاب الامير » ابن الحضر عليه السلام
ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم طريقة

فليس به وبين حصرة الرسول الامتة من شيوخه كما أنه ليس
ببه وبين حصرته في سببه الروحي الا « السيد أحمد الدوى »

وهو « أحمد محمد حجاب » بن محمد حجاب بن أحمد علي حجاب
لسبا ولد بقرية « ساحر » ثم مديرية الدقهلية أولا والشرقية أخيرا
في أوائل العقد الثاني من القرن الرابع عشر الهجري ، وحفظ القرآن
وحجده على طريقة « الميحي » ثم طريقة « الحري » ثم حفظ جميع المتون
والمصنفات الأهرية التي تدرس في القسم الاسدائي والقسم الثانوي قبل
اتسائه للعلم وفي العقد الأول من حياته ، ثم انتسب في طلب العلم بالجامع
الأحمدى وسه تسع سنوات ، ولما دخل النظام في الأهر وملحقاته سنة
١٣٢٧ هجرية انتظم في سلكه في السنة الثانية « ابتدائي » ثم أحد العالمية
النظامية سنة ١٣٣٧ هجرية ولم يسقط قبل أحدها في امتحان رأسا ، وكان
ترتيبه بين عموم طلبة المعاهد هو « السادس » في العالمية النظامية والرابع
في الشهادة الثانوية ولم يتجاوز السابع في عموم سبب النقل ، ولم يوظف
في وظيفة حكومية ولا غير حكومية طول حياته ، ولم يقطع عن العلم يوما
واحدا كذلك ، وتعرف بالتصوفة في سن مبكرة ولارم حدودهم قبل
استطاعه ، ولم يبارر به بل أن يعرفهم ولا بعد أن عرفهم بمعصية واحدة،

وأمره الآن معلق بقضاء الله الحكيم بعد اتصاله به ان شاء فله وان شاء
رده عن أعانه ، وكاتب إمامه مورعه بين المدين الثلاث « ططا » منه طلب
العلم كله ، ثم بعد العالمية عادرها وأقام بالقاهرة سب سواب ، ثم عادرها
الى الاسكندرية وأقام بها أربعة عشر عاما ، ثم عادر الاسكندرية الى ططا
ثانيا في أواخر العقد الخامس من حياته واستوطنها بهائيا ، ثم شرع في
كتابته هذا الكتاب سنة ١٣٧٨ هـ وأتمه في صعبه أشهر راحا به وجه الله
الكريم ومريدا به الدفاع عن أحبابه ، وإيقاع المعر من عنده ، ورد
الى صوابه

والله أعلم أن يجعله خالصا لوجه الكريم ، وأن يديم به النعم
للمسلمين

كلمة المؤلف

أحمد الله ، وأصلي وأسلم على رسول الله
وبعد فإن سيدى أحمد الدوى فى عى تام عن الاشجاده بعصله ،
والعرف دكره الصوفى ، وحيته الروحية ، لأن الله تعالى قد وصع له
فى القلوب مرله لانتارى ، وأبقى له لسان صدق فى الآخرين لايمحى من
حصيل الحاصل أن يحاول مثلى أن يرفع من شأن هذه المرلة أو يعمل على
تشيب قواعدها وتشبيد دعائمها فى قلوب الناس ، وهذه الحالة قد لارمه
فى حياته ، ولم تافقه بعد مماته ، فأبما حطت فى أى نقعة من نواع الدنيا
وحدث فيها سيرته وأبما توحص الى أى حجة من جهاتها سقتك اليها
شهرته ، ولأحملك فيها ذكره المحيده ، وقد يرجع السب فى ذلك الى ما
ورد فى الحديث من أن الله اذا أحب عبدا نادى جبريل عليه السلام أن الله
يحب فلانا فأوحى به جبريل ثم ينادى جبريل فى أهل السماء ان الله
يحب فلانا فأوحى به جبريل فى أهل الأرض
فكان من العجيب حقا أن يظهر بين الناس من يتحامل هذه المرلة
ويتعامل عما أحصت عليه القلوب وتطافف عليه الألسنة ، فيحاول أن يقتص
من قدرها وأن يحط من شأنها بلا مرر وبدون سد

كان ذلك هو السب فى ابى أحصت أمرى وتوكلت على الله فى أن
أكتب رساله فى تاريخ حياة السيد الدوى الديوية وفى حياته الروحانية لا
لأرفع من شأنه ولا لأشيد بعصله فانه كما قلنا فى عى عن كل ذلك ولكن
لأصح الأمور فى مصابها ، ولأوقف العاقل ، وأنه الحامل ، وألف بطره
الى أن ما ناه الله ورجعه لايمكن أنلا نقصه ولا هدمه ، ولا يبعد عن أحد
التقليل من شأنه

كساطح صحره يوما ليوهها فلم يصرها وأعيأ قره الوصل

وربما كان الأملع والأوقع أن أسكب عن الرد على ماكتب هذا
المعترض في السيد الدوى من هديان واحصائي ، لأن الرد عليه يشب له
سعه الاعتار ، ويشب لكلامه صفة الاعتداد به ، والواقع أنه لااعتبار له
عد أحد ، ولا اعتداد بكلامه — في شأن الدوى — عد الناس ، وكل
ماكتبه ونقله في الطبع عليه هو هراء في هراء ، وصرخة في صماء ، لاشبه له
في نظري الا بطيب أحجة الدماخ فهل تراه يصير ، وهل تحصن له من أثر ،
وهل تسمع له ركرا ، نعم كان من الأملع ومن الأوقع أن أسكب عن الرد
على هذا المعترض ولكني آثرت العطف والدكرى بما كتبه في حياة هذا
انطل العظيم فان الدكرى تنفع المؤمنين ، فكتب هذه الرسالة وأوصحت
لهذا المعترض عدم سلامه عقيدته في انكار الكرامات اطلاقا ، وريسه عن
طريق الصواب في بعض معتناته الفاسدة ، ووصحت يده على موضع
الخطأ فيها ، ويست له الصواب وكشفت عن شيء من حياة الدوى الررجية
وكيف يرى أولاده وهو في هذه الحياة وأرحت الستار عن السر في تراحم
ملايين الشر على رباوته ، وعن مدى علوم الدوى ومعارفه وملع درجته
العلمية والروحية ، وأعماله وآثاره في شتى أطوار حياته وبعد مماته ،
وأوصحت الكثير من كلماته التي لم تحل العمارها الى الآن لأس لهذا
المعترض خطأ في التقليل من شأن السدوى مقلدا في هذا الخطأ دائرة
المعارف للمستشرقين ، ثم تعرضت لطرف هام من رحلته الى العراق أعطه كل
الكاتبين لحواء عاصره ، يتعلق بقصة ست برى وأحوالها وماكان من سيدى
أحمد معها ومع أحوالها ، وأوقع المعترض على أخطائه في وجهه الطبع
في السب عد الكلام على السب الشريف ، وكشفت للقارىء عن جميع
ألقائه وما يرمى اليه من دلالة ، وكيف لعب بها عن حذارة كما ييب فرائده
الثنائية التي تتعلق بطريقته وذكرته للعطف والاعتار أيضا أكثر من عشرين
كرامة لبعض الأقطاب الكبار شاهدتها بعيني ، ثم أتبت ذلك «رسالة»
واصحة تشب بحق صحة الوصل بالأنبياء والمقربين أحياء أو أمواتا ، كما
استطرد في التعرض للموالد ومحاسنها ومثالها والحكم لها أو عليها ،
الى غير ذلك من الموضوعات التي تهتم القارىء في هذا الميدان الدينى المسيح

ولا سيما فيما يتعلق بالله حل حلاله وما يتعلق بمحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأرحو الله أن أكون قد وفقت فيما كتبت ، كما أرحوه أن يجعل لى الممول فى قلوب المؤمنين وأحبابه المخلصين ، وأن يصطفى من المسؤولين عد حسنة والمسؤولين برعايته وعنايته لا لئلى أدفع الأذى عن أحبائه ، فان دفع الأذى عنهم واجب على كل مسلم يؤمن بالله واليوم الآخر . ولكن لئلى معترف بمصوري وتقصرى فى هذا السيل والسلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أفضل المرسلين
وامام العالمين ، وعلى آله الطاهرين وحلفائه الراشدين ، وأصحابه أجمعين

« أما بعد » فان الله تعالى جلب قدرته ، ونعالي حكمته ، اصطفى من
عباده رجالا لمصرته ، أقامهم في خدمته ، وحققهم فأخلص عوديته ، ومنعهم
شرف محنته ، اصطفاهم لا يلبثوا الى غيره ، ولا ليشتغلوا بأنفسهم عن
نفسه ، ولا ليلهم الدنيا فحرفها عن ذكره ، اصطفاهم ليكونوا له أئمة ،
وليصطلحوا بصوابهم سرمداً ، لا تكفير لهم الا هي الشاء عليه ، ولا اعداد
لهم ، واداً قيل لهم كيف ذلك ؟ لا يسعهم الا أن يحيوا بلا كيف ولا
ويكلمون وهم للحق يباحون ، ويأمنون وهم عن ربهم لا يفتلون ، ويسيقطون
وهم في طلبه دائرون ، قلوبهم أبدية الحركة بذكره ، وحوارهم معصومه
عن معصيته ، وعيوبهم أيما تفلت لا تمنع الا على ما فيه زياده استنصار ،
وبصائرهم مستضيئة بأقدس الأنوار يشاهدون بها عطمة خلال الله الواحد
الغفار ، الذي لا تدركه الأنصار وهو يدرك الأنصار ، قائماً بنفسه مستوياً
على عرشه ، استواء مشهوداً لهم ، ومعرفة عندهم ، وكما أشار القرآن
لهم . واداً قيل لهم كيف ذلك لا يسعهم الا أن يحيوا بلا كيف ولا
انحصار ، أولئك هم الأبرار المقربون ، وحرث الله المخلصون ، لم يبالوا هذا
الفصل من ربهم الا بصدق اتباعهم للشرعة المحمدية ، وصادق تمسكهم
بالسنة النبوية ، فالوه باعتصامهم بحبل الله المتين ، واستمسكهم بكتاب الله
المتين ووقروهم أئمة مع مارسه الصادق الأمين ، واحتفظ لهم هديه المستقيم
وكلما كان اسمسكهم بكتاب الله تعالى وسنة رسوله على مستوى أعلى
وطريق أرفع ، كلما كانت معارضهم الالهية وقصصاتهم الربانية أعظم وأوسع ،
وكلما كانت أعمالهم أكثر انطباعاً على تعاليم الشرع وأحلاقتهم أشد اتصالاً

بأحلاق القرآن كلما قرب وجه الله إليهم وبين حصره الرسول الأكرم
 صلوات الله وسلامه عليه ، ومن شدة التشابه في الأعمال والمعارف في
 الأخلاق قد يهوى وجه الله إليهم ويسه فتطلى حقيقته في حقيقتهم
 وتتعالى روحانياتهم روحانيته ، وأحاطا بتدو روحانياتهم وشعارها المنطوق معها
 في حصرتها صورة قدمه الشريف أيدانا بأهم على قدم وسره سيد المرسلين
 صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين — ومن هنا تماثلت أصدار الرجال
 وتفاصيل علومهم ومعارفهم وتنوع مشاربهم وتباير قواهم الروحية ،
 وتباين مدرجهم المعنوية فكان منهم الأئمة علما والأوسع علما ومعرفه ،
 والأعلى مشربا والأعمى روحا ، والأقدر على فعل ما تضرع الله القوي
 والمقدر ، وكان فيهم العرب من ذلك ومنهم الأئمة قربا ، وكان من نال
 نصب السبق في هذا الميدان العسح الأرحاء ، وبلغ الدرر العليا في هذه
 المسائل الروحية ذلك الامام العلوي والسيد الشريف السوي سيدي
 وأسادى (السيد أحمد الندوي) الذي يمد بحق صرح الأئمة المحمدية ،
 والذات المفتوح للحصر المصطفوي والوارث الخاتم للمعلوم الربانية ،
 والمربي الأول في حياته الررجية والمثل الأعلى في مراعاة آداب الربوبية ،
 والامام المسار في الولاية الصديقية ، والمبقرى العد الذي لم أر مثله ثباتا
 في قدم ، واتساعا في معرفة ، وعظما في مشرب وقوة في روح وقدرته على
 فعل الأعاجيب التي يعجز العقل عن تصويرها ، والفهم عن تقديرها في
 سماحة وطرف وهمه وشجاعة منقطعه الطير ، ولما كان من سه الله في حله
 أن عظماء الرجال وكبار الأبطال لابد أن يعترضهم في سبيلهم كثيرا من
 المؤامرات ، وبتشر في طريقهم سيل من العثرات ، هذا يباصهم العداة
 وهذا يرددهم ، وهذا يسهرى بهم ، وهذا يحط من قدرهم ، وكان سيدي
 أحمد منقطعه الروحية ومكاته الشخصية محلا لحرمان تلك الألسنة
 عليه — آثرت أن ألهم المرصص عليه حبرا يتف في حلافيهم وأشهر
 في وجوههم سيفا مسلولا أذرا به — في صورههم بما بيت من فصائله
 وأوصح من شمائله فقلت مستعيا بالله متذرعاً بعظمته

مقدمة

في تربيته البرزخية

احتضن الله سيدي أحمد الدوي بهذه العوائل الروحية لا ليحترها هي نفسه ، ولا ليحلي بها روحه ولا ليحلي بمرآياها شخصيته بل لسمع الله بها على يديه العباد ، وليتها هي الباس لنا كلما وجد لها حيلة ورجالا كملة ، أماء صادقين ، وعلماء راسخين يحفظون ميثاقه ويحافظون على طريقتة ، وهو رضى الله عنه يريهم على مقتضاها وله في كل عصر طلبة يرعاها ويتساها ، سعة جعلها الله له ومرية احتضنه الله بها ولي تحد لسة الله تديلا - والمرية تقصى أصلية نسية ولا سيما اذا كانت تلك المرية من نوع رفيع ممتاز حارق لما عليه القدر ، وفوق ما تنتهه المسوى ، وكيف لا تقصى أصلية لروح حمل الله في استطاعتها أن تقوم بعد موتها بعمس الوطيفة التي كانت عليها في حياتها - ترى أولادها وترعاها وترشدتهم وتسهم من علمهم وتأمرهم وتحذرهم وتلقهم ما يأمسهم من أنواع الذكر ، وتعلمهم آداب صلاتهم وواحاب قيامهم ومقادير أعمالهم ، وتوجههم الى ما يمسى أن تقع عليه الطاعة ، ويكون عليه القلب في الحصرة التي عرفتهم بها ، وأشهدتهم ايها

وكل هذه الارشادات يحصل العلم بها لهؤلاء الأسماء الصادقين اما بطريق الصارة أو بطريق دلالة الاشارة أو دلالة المفهوم أو غير ذلك من أنواع الدلالات المعروفة على حسب ما يستدعيه المقام ، بل وغير ذلك من أنواع الدلالات الأخرى كطريقة رسم المسائل لهؤلاء الأسماء أو تمثيلها بالرسوم أو التمثيلات التي تدل عليها ، فيعمون من هذه الرسوم أو التمثيلات ما ترمى اليه وتدل عليه ، ومن هنا لابد أن تكون العطفة من صفاتهم ، وحدة الذكاء من مميزاتهم ، وهذه الرسوم والتمثيلات ليس لها صحيفة الا سطح الأرض أو سطوح الأحكام وكل ما يقع عليه

الصبر أيا كان ، يتلور ذالاً عليها كعمرها ، وقد تكون الارشاد بعير هذا
 وذاك كطريقه القرع أو ما يشبه المربع كالمر والعر لكن لا بالمرعه ولا ما
 يشبه القرعة ، وليست هذه المرة هي تربيته الررحه مجرد دعوى يدعيها
 مدع واسا هي دعوى ثالثة بكل ما تثبت به الدعاوى الحقبة يشهد بها
 المصر ويشاهدها دوو الصائير البيرة الدين أفاص الله على أصحابها دورا
 من أنواره القدسية جعل مستقره حاسة الأنصار أيضا يرى بواسطة هذا
 النور المحسوسات المادية وغير المادية ، سواء أعين العيين أو لم يعصها
 كما يرى النائم نفس العيين كل ما يعرض له قريبا أو بعيدا حيا أو ميتا
 وهو لم يصحهما كل أرباب الصائير في سائر المصور يشاهدون ذلك
 وكل أرباب الفصل من أهل العلم يشهدون بذلك قال الأستاذ الشعراي
 ومن بلما أنه يرى أولاده وهو في انروح سدى أحمد البدوي لكن ذلك
 خاص بريدته الصادق كسيدى محمد الشاوى فاني ررت معه سيدى أحمد
 فشاورة الشيخ في سفره الى مصر ، فقال له سيدى أحمد « سافر وتوكل
 على الله » ، هذا كلام سمعته بأدى الطاهرة ، ولنس قوله الأستاذ الشعراي
 أن سيدى أحمد يرى أولاده وهو في الررح ، وقوله انه سمع كلامه بأده
 الطاهرة يصرح لتلميذ بالسفر الى القاهرة الا شهادة واحدة من آلاف
 انشهادات التي تمنع للفرد الواحد من طبقه واحدة في عصر واحد ممن تولي
 سيدى أحمد تربيتهم نفسه، ولو أبيع أو أبيع لتلك الطبقات المكاثرة المثة
 في القرون السبعة المتقدمة أن يصحوا عما سمعوا به ويشهدوا بما علموا
 منه وتلقوا به لفماقت عن سردها الموسوعات، ولاكتب بعائنها المدونات،
 لأن الحالة في التربية الروحية تتطلب كل ما تتطلبه التربية الطاهرية من أحد
 ورد وضح وتوجيه ، بل ان التربية الروحية أوسع مدى وأعم عورا لأنها
 كما تقوم على محاسبة المرء لتلميذه على أعمال الحوارح الطاهرة وأعماله
 الناطقة تقوم أيضا على المحاسبة على الصوائر النفسية التي تتوارد على
 النفس فصرها عن مراعاة واستحصار مقصودها وهو الحق تبارك وتعالى ،
 حتى لو فرض وأوقع مثلا سجوده كاملا بظمانياته وتسميحاته بدون أن
 ينحصر في نفسه خلال وجهه ربه تبارك وتعالى كآه يراه ، لقرع رأسه
 أثناء سجوده بما يكاد يدهله تسميا على ذلك الخطأ الفاحش الأثم ، وليس

هذا النوع من التربية الى امارها سيدى أحمد بدعا في الاسلام ، فعديما
 ربي رسول الله صلى الله عليه وسلم أويسا القرني تربية روحية ولم يتلاقيا
 وهي معروفة في لسان القوم بالتربية الأويسية نسبة الى أويش العربي رضى
 الله عنه ، وطريقته في تربيته الريحه هي فيها طريقته التي كان يتبعها في
 حياته الديوية متمشه معصوص القرآن ، وأحكام القرآن لايسكن أن
 يصرف عن ذلك أو يحدد ، ومما لفت نظري الى أن عسايبه مصرفة الى
 القرآن والعمل بصوصه ما لمسه منه في واقع حال صادهسى في الحياة
 وذلك أنه اعترضسى في الحياه مسأله صاوب نسيها وعجزت تماما عن
 حلها ، وكان لهذه المسأله قصه طريقة اسعرفت وفائتها أكثر من أربعم
 عاما ، وتتلخص هذه الوقائع في أبى قصيت نصف هذه المدة تقريبا في تلاوة
 أدعية وأدكار خاصة معروفة عند القوم وقصيت النصف الآخر من هذه
 المدة في تلاوة القرآن الكريم كوسله الى ريادة التقرب الى الله تعالى ، وكان
 لذلك الذكر وهذه التلاوة آثارهما وتناثجها المرتنة عليهما، غير أبى عندما
 حاولت أن أسير على مقصى الشجتي ، فوحش بأن نظام السلوك يقضى
 بأن يكون السير اما على مقصى الشجعة الأولى ، واما على مقصى السحرة
 الثامنة لأن القلب لايتسع الا لشيعة واحده فلا بد للشيخين معا من رحل
 يحمل قلبي ، أو رحل يحمل قلنا واحدا صمعه عذرة تجمع بين الثلج والبار
 في اناء واحد ، كانت هذه أمسى مساجاة عرفتها في حياتي لأن كلا من
 الشجتي بدلت في سبيلها الكثير من جهدى وطاقتي ولأن كل واحد منهما
 تبدل في سبيلها الروح صسها ، تارعتنى بعد ذلك الآراء وتصادتسى الأهواء
 هوقف في مفترق الطرق ، وأما لا أفعل أن أحتار ، ولا أن أسعرف ذات
 اليمس أو داب السار ، أسائل نصى هل بطور طلى الى محلون يجمع بين
 الثلج والبار، وهما أسمع سيدى أحمد الدوى يقول « القرآن القرآن »
 يردد هذا اللفظ مرارا وتكرارا ، لماذا يسادى هذا النداء ويؤكد هذا
 التأكيد ؟ لأن القرآن مسسكه ، ولأنه قنوته وعبدته ، ولأنه كان يعلن في
 حياته الديوية أن طريقته تدور على الكتاب والسنة وهو كذلك في حياته
 الريحية لايتحول عن ذلك ولايجيد وقد طبع من اعصامه بكتاب الله أن
 حمل حربه الكبير محبوعة آيات محكمات امتسحها بأم القرآن ، وأتبعتها

جميع آيات التوحيد العالص التي ذكرت في القرآن في صص وثلاثين
آية والتي تشهد بأن لا إله إلا الله

السبب في كتابة هذه الرسالة

بينما أنا سائر في الطريق حول المسجد الأحمدى اد وقع بصري على
كتاب عند بعض ناعه الصحف عنوانه « السيد البدوي » فتناولت هذا
هذا الكتاب ومررت مرورا سريعا عنه ، بعض محتوياته ، ففاجئتني عبارات
خارجة عن الأصول المرعية في ألسنة الكتاب ، ومن هذه العبارات قول
حصره الكاتب ويدعى « محمود أنوري »

السيد البدوي ليس سيد وليس في الاسلام سادته ديبه لأحد ولا
لحميد صلوات الله وسلامه عليه هكذا يسحر هذا الكاتب بالبدوي عماد
باب السوء ، وعلى رأسه امام العالمين صلى الله عليه وسلم ، ويحاطل أقدار
الرجال الذين أقدموا من الشرك وعبادته الأصنام ، وأدخلوا في الاسلام
ويسوقونا الى معرفة دينهم مسوقا فحاول أن يحردهم من ثياب الشرف
والسيادة التي ألبسهم الله إياها واحتصم بها ويسى مع ذلك شكر نعمه الله
التي عمرته من فيض هذا السب الكريم ، ثم سرب في فراءتي قليلا ، فادا
هو يروي أحاديث العامة يسوقها كالأها راها فاطمة وأدله ساطعة ، ويرتب عليها
بائع خرساء عمياء ناطلة أساسها تلك الأدلة الخرافية التي استقاها من أهواء
العوام وعابها التحين والهيون من شأن سدي أحمد البدوي ، هذا المرور
السرير لم أسس عنده هذا الكاتب المستهتر ، كما اني لم أسمع من قبل
باسم الذي كتبه مسورا عن أي تعريف ، فأجلبت أمحت عن السب في هذا
التحني الأليم الذي شرب منه بأن هناك عداوة ميتة بين هذا الكاتب وبين
سدي أحمد البدوي ، أو ثارا قديما أورث في نفسه حقدا ديبيا أكل
قلبه فأخرجه عن صوابه ، فقلب الكتاب من أوله فادا هو يستهله بالعقيدة
التي محتها الأتقى وسددها العقلاء وأهملوها في حملة المهملات ، عقيدة
التكاريكات الأولياء ، والتكاريكات ما أجمع عليه السلف والخلق في الاسلام ،
وشهد به سواد الأمة وشاهدوه ودعوه وأثمت القرآن في أكثر من موضع ،

-- اد يقول حصره الكاتب ، ان الله لا يحرق المادة لأحد من خلقه الا لظهار معمره على يد أحد من رسله ، وبعد أن وقف على هذه العقيدة الصالحة تأملت قليلا فيما كتبه فاذا هو يتبعها مقيدة أخرى أدهى وأصل ، عمده التحلل من الأحكام الدينية والحلي عن الشرائع الالهية ، اد يقول حصرته ان الله قد جعل أمر الدنيا للناس ليعملوا فيها بمعولهم وتمكيرهم وادراكهم وكسبهم وليتعاون بعضهم مع بعض على ما يقضى به الاحتماع الشرى من الأساب العامة بينهم على أن يكون ذلك كله فى نطاق من العدل والحرية والمساواة وما إليها مما يعمد النظام العام بهم ثم يقول حصرته بعد ذلك هذا هو الدين القويم الذى يبه محمد فى رسالته يينا صريحا بحديث صحيح أرشد به الناس أحعين ليسيروا على معاهه فى كل زمان ومكان ، فقال عليه الصلاة والسلام أتم أعلم بأمور ديناكم ثم يقول حصرته ومن يحرف عن هذا الطريق المستقيم هاه ولا رب يصل صلالا بعيدا انتهى كلامه ، وكان على حصرته أن يستر عن الناس عقائده الصالحة فلا يحاهرها فى مستهل كتابه لوهم الناس أن ما احتلقه من أباطيل فى السيد البدوى لمن من ررع هذا الوادى ولا من ساءه الحديث ، ولكنه قد فاته حسن التدبير وحانه العقل وحذله التمكير ، فما تقول أيا القارىء فى مسلم يدعى على الله اهكا ورورا انه قد جعل أمر الدنيا للناس وأطلقهم فيها اطلاقا يعملون ما يشاءون على أن يكون أساس أعمالهم على حسب ما تقضى به عقولهم ويوحى به تمكيرهم ويتعاونون كما يشاءون على أن يكون أساس تعاونهم على حسب الأساب العامة التى يقضى بها المجتمع ، يمسى أنهم يعملون ويتعاونون فلا صابط من شرع ولا رابط من دين ، وينبى على رسوله كذا انه قد بين ذلك يينا صريحا بحديث « أتم أعلم بأمور ديناكم » ويتم مرته ويقول انه عليه الصلاة والسلام أرشد الناس صدا الحديث ليسيروا على معاهه فى كل زمان وفى كل مكان

ويحتم فريته بأسوأ ختام فيقول ان هذا هو الدين القويم ومن يحرف عن ذلك فقد صل صلالا بعيدا ، هل مر عليك فى تاريخ الاسلام من أول نشأته الى تاريخ هذا الكاتب فى السيد البدوى أن مسلما واحدا لا أقول عالما ولا متعلما بل أقول مسلما ولو أميا اعتدى على رسول الله صلى

الله عليه وسلم وقال انه ارشد الناس بحديث « أتم أعلم بأمور دينكم »
 ليرسم لهم طريقته حديده في الشريعة الاسلامي، يسبغون على مهاجها في كل
 زمان ومكان على حسب ميولهم وأهوائهم غير الطريقه التي شرعها الله له من
 قبل، وسار على مهاجها في صدر الاسلام ، ومعلوم أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لم يترك لنا من أبواب التشريع الاسلامي سواء ما كان منه
 متعلقا بشئون الدنيا أو بشئون الآخرة الا وله فيه حكم شرعي مأخوذ من
 حديث له عليه الصلاه والسلام ، فكيف يصور أن يعص ما ساء
 ويرجع عما أمره الله ، وكيف يتصور أن يتراجع أمام أصحابه
 وغير أصحابه ويعدل عن رسالته في التشريع لأنهم أعلم منه وكيف
 يسبح لهم أن يكونوا طلقاء أحرارا في مراعاتهم ومحاربتهم ومسافاتهم
 وعقود شركاتهم وتعاملهم بالربا وعقود الاحارات ورفض العقارات وهو
 نصه لم يترك لنا واحدا من أنواعها الا وقد بين لهم فيه حكما وشرع لهم
 فيه شرعا ان لم يعرف معنى الموصى العقلية في فهم العقائد الدينية
 فليفسرها في كلام هذا الكاتب — واني لأعجب كيف يفترى على الله
 ورسوله معا في دعوى ودليها ، يعزى على الله في الدعوى، ويفترى على
 رسوله في الدليل ، يفترى على الله في دعوى أنه قد حصل أمر الدين
 للناس ليعملوا فيها على ما تقضى به عقولهم وندون أن يتقيدوا بأحكامه
 وشرائعه ، ويفترى على رسوله في أنه قد ساء حديث أتم أعلم بأمور دينكم
 لسان هذه الدعوى المفتراء ، أي لبيان أنهم لا يسبغون في أمر دينهم الا وراء
 عقولهم وما يوحى به تفكيرهم ، وندون أن يرجعوا الى أحكام الله وشرائع
 الله لأنهم أعلم بأمور دينهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم كبرت كلمة
 تخرج من أفواههم ان يقولون الا كذا ان هذا الكاتب لأعذر له في
 افتراءه على الله ورسوله وانما هو يتمدد أن يلاعب بالأحكام الشرعية
 والشرائع السماوية ، ويحاول أن يسير فيها على حسب ميوله المنحرفة ورغباته
 الصالة ، قاطعا الطر عن كل ما استنطه الأئمة من أحكام واستنطه العلماء
 الراشدين من تشريع ثم يقول عن هذا التلاعب انه هو الدين القويم
 الذي بينه محمد في رسالته بيانا صريحا بحديث أتم أعلم بأمور دينكم
 واني لأبين له الوصف الصحيح لوقائع هذا الحديث فلهذا ينوب الى رشده

ويرجع عن عنه ومصرف بالمعنى ويحط في سلك العائمين على نصره
 ان وقائع هذا الحديث تنحصر في أن النبي صلى الله عليه وسلم مر في
 طريقه بالمدينة على قوم يؤبرون مطهم « يلعبونه » هناك ما أنزل بهى دنا
 شيئا ، فهل قوله عليه الصلاة والسلام هذا احبار منه لأن التلقح لا يعيد
 كاحاراته التي كان يسوعها في تعليم أصحابه كل ما يحتاجون اليه في
 سنوبهم الدسوة والأخروية أو هو طى منه مقول ليعط الطن حث قال لهم
 ما أنزل يصى ذلك شيئا ، فإذا كان طنا ، فان جاء الواقع موافقا لما طنه
 فالأمر ظاهر وان لم يصى الواقع موافقا لما طنه لم يجرح عن كونه طنا
 لم يتحصى

ولما ذكرنا الحل بدون تلقيح وجرح شيئا سألوه عليه الصلاة
 والسلام عن ذلك فس لهم الحقيقة وقال أما كان طنا مى وليس احبارا عن
 الله وهذا احتلف روايات مسلم الذي اصرد عن ناعى الكعب السسه
 الصحيحه برواية هذا الحديث ، احتلف رواياته فيما قاله لهم عليه الصلاة
 والسلام فى روايه له أنه قال لهم أتم أعلم بأمر ديناكم وهذا يجب أن نعرف
 قليلا لنفهم ما يصبه الرسول عليه الصلاة والسلام من ذكر هذه الحلة لهم
 — هل يفهم منها أن هؤلاء المؤبرين للحل أعلم منه فى خصوص هذا
 الأمر الذى طنه وطهر خلافه أو أعلم منه فى كل ما أحرهم به من أمور
 الدين التى ذكر فيها عشرات الآلاف من أحاديثه السورة ،
 وعشرات الآلاف من الأحكام الشرعية التى اعتقد لها أسرار
 المعاملات فى الفقه الاسلامى — يصى الى فصبه وصى الى الحقيقة
 وصى الى الرسول ويرمى فصبه فالفوضى العقلية فى فهم المعائد الدينية
 من يفهم أن الرسول يريد أن هؤلاء المؤبرين للحل أعلم من الرسول فى
 كل شىء من أمور الدنيا ، وكف يفهم هذا المعترض ذلك الفهم وأمام عيبه
 عشرات الآلاف من العرائن الصارحه عن ارادة هذا المعنى — وإذا ثبت أنه
 عليه الصلاة والسلام يريد أنهم أعلم فيما طنه وطهر خلافه فهل يسوع
 لعاقل أن يأخذ قوله عليه الصلاة والسلام أتم أعلم فيما طسته وطهر خلافه
 ويحمله دليلا على أن الله حمل أمر الدنيا للناس ليعملوا فيها بمقولاتهم
 وأهوائهم لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال للمؤبرين للحل أتم أعلم فيما

طسبه وطهر خلافه ، اذا كان يسوع ذلك في نظر هذا الكاتب فهووا على العلم والاسلام السلام ، ولعمري الحق أن حديث «أتم أعلم بأمر دناكم» في نظري أكثر سند وأقوى برهان على أن هذا القرآن من عند الله وأوضح دليل على صدق الرسول وأنه لا يطق عن الهوى لأنه لو كان القرآن من عند غير الله أي من عند النسي لما حبيب عنه مسألة تأسر الحجيل المعروفة لكل أحد فحفاء هذه المسألة عليه دليل واضح على أن القرآن من عند الله لا من عند نفسه فان من عنده علوم القرآن التي لا حابة لها لا يمكن لها أن تحمي عليه مسألة واضحة كهذه ، هو الرام للحصم بأقوى حجة وأوضح برهان وكان الله تبارك وتعالى لم يبين لرسوله ما طه وطهر خلافه لأنه كان طسا منه وليس احبارا فلهذا لم يبين له حقيقة الأمر ولم يبينه له أيضا ليلزم حصومه بهذا الارام الواضح المحسوس فان من تحمي عليه مسألة تأسير الحجيل لا يمكن أن تكون علوم القرآن مشعته منه

السيادة الدينية في الاسلام

علمت أن هذا المعرض يذهب الى أنه ليس في الاسلام سيادة دينيه لأحد ولا لمحدد صلوات الله وسلامه عليه وإنما طهرت هذه السادة كما يقول حصرتة هي المصور المأخره وصي لا تقول له ان السيادة الدينية أنتم القرآن في نفسه وادبها الملائكة «يا ركبنا ان الله يشرك بعبادتنا بصدقنا بكلية من الله « وسيدنا » وصورنا وسيا من الصالحين » ، ولا تقول ان السيادة الدينية أنتم رسول الله صلى الله عليه وسلم لخصه تحديدا بجمعه الله تعالى فقال أما سيد ولد آدم ولاهجر ، ولا تقول له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ثبت عنه أنه قال للانصار قوموا لسيدكم ، ولا تقول له ان الامام الشافعي رضي الله عنه يادى هو وأصحابه وكل طوائف الشافعية ينادون في صلاتهم من القرن الثاني الى يومنا هذا في المساجد والبيوت وكل بهاع الدنيا اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد ولا تقول له ان لفظ السيد اد ذكر بين الرؤساء والعلماء والكبراء وأرباب الرأي والمتممين والشيوخ والنسابة والاطفال لا يصرف هذا اللفظ الا الى السيد النبوي ويكنى في السيادة الدينية له هذا الاصصاع فكل هذه الطوائف

لا يحتجوا على خطأ ، لا نقول له كل هذا لقسمه أن السيادة الدينية ثابتة في الإسلام وأولى بها وأحق رسول الإسلام ، وثابتة أيضا للسيد أحمد الندوي صاحب الرأي العام لا نقول له كل ذلك لقسمه وإنما نقول له إذا كنت لا تنالي بحقوقك على الرأي العام ولا تستحي من ذكر اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم مجردا عن السيادة والشرف فاصنع ما شئت

حكم منكر الكرامة .

يرى هذا الكاتب أن الكرامات شعوبات وأماطيل والعلم الحديث يعرّفها والعقل يقبها ولا يصدقها هو يعنى ظهور الحوارق مطلقا على يد أحد غير الرسل ، ويخالف ما أجمع عليه السلف والخطف وشهد به سواد الأمة بعد أن شاهدوه وأثبتوه وتناقلوه ودونوه فيما يجرى عن حمله ونحن نقول له أن الكرامة أثبتها القرآن بمسألة هي محكم آياته ، وقد أجمع العلماء على أن من ينكر القرآن أو شيئا من آياته المحكمه أو المشاهدة أو حكما دلب عليه آية محكمة فهو كافر — وثبتت الكرامة دلب عليه آيات محكمات في أكثر من موضع من القرآن في قصة آصف ومريم وأصحاب الكهف وغيرهم فأثبت حكما ثابتا يجرى على قياس منطقي صحيح المقدمات مسلم النتيجة وهو أن الكرامة ثابتة بمصوص القرآن المحكمة وكل ما هو ثابت بمصوص القرآن المحكمة ينكر منكره ، فكيف يقول المترص بعد هذا أن الكرامات شعوبات وأماطيل والعلم الصحيح يعرّفها والعقل يقبها ولا يصدقها وكيف يقول في مستهل كتابه أن الله لا يحرق العادة لأحد من خلقه إلا لإظهار معصية على يد أحد من رسله

فشل المترص في حججه الواهية :

علمت المهاوي التي سقط فيها المترص واطلمت على عقائده العاسده التي تقوده من ضلالتة وتدفعه الى أسوأ مصر — فرأب هذه العقائد هي صحيح من أول كتابه ثم قرأت صحة ثالثه ورابعة وخامسة فإذا هي صحاح سوداء جرداء سوداء بالهمل قلبه وحرداها عن الآداب الإنسانية عدم

الحياء عنده - أحد يصحح فيها من العرافات كل ماقظة ويحشو فيها من كلمات العناثر كل شأنه ويرويه للناس كأها مقاطع اليقين ليستخدمها سلما للطنس وانا للقدح في أبطال الاسلام وعاقرة المسلمين - ومالسيد البدوي ولمحور شيطاء همب سهلها أوقالت على حسب طمها - أن ريارة سيدي أحمد البدوي سمع مراب تعدل حجة مقبولة أو تعدل سمع حطت متقلات - وما له رصى الله عه ولكذاب وصاع افترى على الله قوله « الملك ملكى وصرفت فيه أحمد البدوي » وقال عه أنه حديث قدسى - مهل يلقى رجل عاقل أن يتصيد هذا الكلام وأمثاله من أهواء العناثر وأقوال الوصاعين ويحصل منه أداة للطنس في قادة المسلمين وسدا يحاحج به ويحاول أن يحط بسسه من هذه العظيمة التي أرمى الله قواعدها وأقام دعائهما وماركها حتى عمت الحافقين - ان رجلا لا يملك دليلا واحدا يستند اليه في طمعه لا يبدو أن يكون جاهلا أو مصوها ومثل هذا جدير بأن يهمل أمره وسد قوله ويرمى به في روايا المهملات ، واني لأعجب كيف يتلقى هذه العرافات بالقول ويحصلها سدا له وهو في الوقف بسسه لا يتلقى أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم بالقول حتى ولو ثبت في الكتب الستة الصحيحة - ان الرجل العاقل اذا سمع طفلا يسب رجلا سأل ماذا تسبه فاذا ذكر له سباً معقولا عنده وادا لم يذكر له سباً معقولا مقتته ولمه - وما من أولاء سمع سباً وهديانا فسأل ماذا كل هذا ونسب عن السب فلا يجد سباً فلا يسعنا الا أن نسكت وبلعن من يسب الناس علوا نمير دليل

السرى أن ملايين البشر تتزاحم على زيارة
سيدي أحمد البدوي :

ان هذا المعرض لو علم الواعث الحقيقية على ارتباط القلوب سيدي أحمد ، والأسباب التي تجعل الناس على اعتقادهم فيه لأراح واستراح ، فليعلم أن هذه الواعث ليس من عمل الناس ولا هي من هوة نفوس سيدي أحمد ولا من عمل يده ولا هي تبيحة طاهرة أو مستترة استطاع أن تصنع ملايين البشر على حبه واعتقاده على رعم تفرقهم في أنحاء الدنيا وأرجاء

المعمورة ولكنها آثار أنوار الداب المقدمة التي أصلاً لها قلب هذا الولي
الكسر وامرح بها روحه وانسحب فيها هويته فأشوار معرفه الحق اذا
قدف الله بها في قلب ولي استتحت لهذا الولي الملوب البيره ، وأحسب على
محنته واحرامه الا من طرد ربك وهرع اليه وأملب بكليها عليه حبسا
من نور ايمانها الي نور أقوى اصاها وأقرب الي أصله فهو تواصل بهري
وتعادت روحي عر عه الامام فخر الدين الرازي في تصديره الكسر بقوله
« ان نور معرفة الله محدود في أي قلب حصر صار ذلك الانسان محدوداً »
وقال الامام أيضاً « ان الكمال محبوب لذاته لالعره وكل من اتصف بصفه
انكمال صار محبوباً لكل أحد » ثم قال « ولا كمال للحد أشرف وأعلى من
كونه مستغرق القلب بمعرفه الله ، مستغرق اللسان بذكر الله ، مستغرق
الحوارح والأعضاء بعبوديه ، فاذا طهر على الحد أمر من هذا الباب صار
الأسلة حاضرة بدمه والقلوب محمولة على حبه ، وكلما كان هذه
الصفات أكثر كلما كان هذه المحبة أكثر » وأنهى كلامه ، وحسب
المؤرخين وكل الناس أحسبوا على أن سدى أحمد السدي
قد قضى حياته الطويلة منذ يومه أطفاه الى آخر لحظة من حياته مسغرق
القلب بمعرفه الله مسغرق الحوارح بعبوديه بعرف من موارد أنوار الداب
ويحس من معيها ويسعد من هيواتها لايشي عن ذلك ولا يحيد
فيشاهداته كان دائمية وحميته بالحق كان أمديه كما يشهد بذلك
ملارمه للسطوح ومدامه الأحادي نصره نحو السماء وملازمته للثامين،
فكان يلزم السطوح السنين المديده لا لستشق الهواء ولكن غرارا من
الطمأن لئلا تصب الأعمار صماء الأنوار عن شعاف بصيرته ، وكان يحس
بصره نحو السماء لا ليطر في السحوم ولكن ليطالع تحطاب الحق ويباع
أنوار الدات ومن كثره هذه المظلمة اطعمت على معيها هذه الأنوار وتركت
أثرا طاهرا يقرؤه كل واحد ، فكان يستر وجهه بالثامين ليجب عن الأعين
آثار تلك الأنوار وهذا أمر معروف عند أهل هذه المشاهد ومشاهد لهم ،
ومن شاهد مثله في بعض المادن اذا أديب من المصاح طابها على حريتها
تتلا في الظلام ، وهذا يظهر منه وذاؤه بالثامين وكان لثاماً واحداً
كان يتم عه طهرا الهم للثامين ريادة في الاحجاب عن أعين الناظرين .

من أجل ذلك توافق ملاس الشر لربارته مما لا تشهد مثله في أى معة من نفاع العالم ولا سيما في موالده وليحرمهم ذلك على اتهاج سيرته والأحد بسادته في الطاعة وملوك سيئه في المعرفة — وليشهدوا للإسلام بالصحة ولرسول الإسلام بالصدق — وليعرفوا كيف صرح الإسلام أنطالا ربائين وعلماء محمدين ، وما ثمره الديانات اذا لم تثمر مثل هذا الثمر وتنتج مثل هذا الانتاج ، ومن أجل ذلك ألقوا في صندوق بذرهم مالم يلق عشر معشاره في أى صندوق آخر من صناديق الدور ، ومن أجل ذلك وقفوا عليه من الصياغ والعقار ما لم يوقف مثله أو بمعه على غيره — ومن أحصل ذلك قدموا له الهدايا واحتصوا بها فراءه والمساكين من حوله ، ومن أحصم الله بالبلاء والعمر والعمى والمصائب التي عافاك الله منها أيها المعترض ولو شاء لأمسك لسائك عن الطعن في أحبابه وأطلقه بالنساء والحمد على من تستدر الرحمة بركمهم من أحبابه المرفين — وما كان لهذا المعترض أن يرج بمعه في التكلم عن شخصية البدوي وهو لا يعرف عنها الا مثل ما يعرف الأكه الذي ولد أعنى عن فرض الشمس اذا وصف له بأنه جسم مستدير كالرغيف ، حيل الى هذا الأكه أن الشمس جسم صحل يمكن ساوله بسهولة ومعه سهولة فأحد ذلك الأعنى يهذى ويقول اسمعوا أيها الناس لا تصديقوا أن الشمس جسم نوراني ما دامت جسما مستديرا كالرغيف ، ان هذا الصوء الذي تزعمون أنه مسمت منها حيالات وأوهام انها لا تثير لكم الطريق ولا تهديكم السبل ، انها تفصلكم ولا تفعكم اسمعوا أنا البذر العريان انكم ان اعقدتم أن فيها أى فائدة أو صدقتكم أن فيها أى معة فيوقعكم هذا الاعتقاد في عاداتها من دون الله ، وسيحركم ذلك الى الاثراك لا محالة ، فاستمتعكم بأشعبها اثراك ، واعتراقكم لها بأي فائدة اثراك ، وطلبكم لأي معة من مناصبها اثراك وما هي الا جسم مستدير كالرغيف اسمعوا فانا الأعنى الموحد وأتم يادوي الأنصار والنصار جميعا مشركون — وليس أدل على عدم معرفه بالأولياء مما كتبه هو بمعه في كتابه (السيد البدوي) وهو أنه أراد أن يعرف ولي الله صعد لذلك فصلا من فصوله المحييه عنوانه بالعروف العريضة « من هو الولي » ثم افتتحه بما يأتي قال تعالى « أم اتحدوا من دون الله أولياء

«الله هو الولي» ثم أحسنه بقوله وصحتم قولنا بقوله تعالى «ان ولي الله الذي رزق الكتاب»

وإني لأعجب من حطط هذا المعتصر الذي يحطط بين أولياء الله وأولياء الناس ، ولا يعرف الفرق بين ولي الله وولي الناس ، فيذكر في تعريف ولي الله ولي الناس ولا يميز الفرق بين الوليين - والفرق بين الوليين أن ولي الناس هو الله ورسوله والمؤمنون وليس لمن حالهم في دينهم عليهم ولاية أمامهم فصنعهم أولياء بعض قال تعالى «أما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا» ولا يذكر ولي الناس في القرآن إلا مصافاً للناس نحو قوله تعالى «ان وليي الله» فأصاف ولايته عليه الصلاة والسلام إلى بعضه ونحو قوله (أما وليكم الله) فأصاف تبارك وتعالى ولايته إلى عباده المؤمنين ، وقد يذكر ولي الناس غير مصاف للناس - ولكن المعنى على الإضافة للناس نحو ما فهم من دونه من ولي أي ولي لهم - أما ولي الله فلا يذكر في القرآن إلا مصافاً لله نحو «ألا ان أولياء الله» - إذا علمت ما تقدم فأعلم أن هذا المعتصر قد حطط بين ولي الله وولي الناس فذكر في تعريف ولي الله وقوله «ان وليي الله» ، وقوله «الله هو الولي مع أن قوله (الله هو الولي) وقوله «ان وليي الله» هي بيان ولي الناس لا هي بيان ولي الله فكيف يجعل هذا في تعريف ذلك - فحصره المعتصر يعرف ولي الله بما يبايه ويمارءه - ولعل هذا من العلم الحديث الذي يعر من الكرامات ويستقتها ولا يصدقها - وإذا كان حكم على الدوى بأنه درويش صئيل الشخصية فإني أترك للعاري أن يحكم على شخصية هذا المعتصر من الناحية الدينية والمعلية والعلمية والأدبية ما سمعه من عقائده وفهمه من علمه الحديث أما أما فادعوا الله أن يعطى عليه الايمان والعقل ويصبره بالعلم وبمسك لسانه عن السحرية بأل ميب رسول الله الطاهرين وعلى رأسهم امام العالمين

شخصية السيد البدوي

تعرف شخصية الرجل بقوة عزمته ، واعتزازه بنفسه وتقايه هي التمسك بمبادئه الحقّة ، وبذل روحه وراحته في سبيل الحصول على غاية الشريعة ، ووصوله الى قمة المجد بعمله ، وصموده في مواجهة الشدائد بمفرده ، وهوة حطه على تحصيل شطط الحياة وتكاليها الشاقة عن طمأينة و يقين ، وحده على الصعاء ، وعطفه على الفقراء وتسوئه في النفوس أسمى مرلة بقوة شخصيته، واحترافه لحصا المستقل بعدنطره، ومساهمته في تثبيت دعائم الحق وتقويم الملووح في أمته ، وتعرف أيضا بعلو الهمة ، وبذل المقصد ، وطهاره النفس وتعدى الفع ، وكرهه الصفات يلبسها المتع بامعان لصفاء سيدى أحمد البدوي يلبسها متمثلة بكل معانيها في تاريخه اللامع واحدة واحدة ولو شئنا أن نورد لهذه الحصا الشريعة فصولا مستقلة ، نوضح فيها الأدلة والوقائع التاريخية كل حصه منها لعلنا ذلك ولكننا نكتفي بمص الأمثلة حدرا من التطويل .

قوة عزمته *

عنوان شخصية الرجل قوة عزمته فالرجل القوى العزم هو الذي لا يعرف معنى هوانة ولا لين ولا يعتزف باعتراض أى مشكلة من مشاكل الحياة أمامه مهما كان وكيفما كانت عطفه حتى يعور بعينه ويصل الى غايته وقد تصل به قوة العزيمة الى بذل روحه وراحته في سبيل الحصول على غايته الشريعة ، ومن يمعن النظر في سلوك سيدى أحمد البدوي يجد أنه يصدق عزمته كآله يسانى ركب الحياة ليسقه ويأهص من الوجود ليحلوه، سعون عاما من حياته يقضيها كلها في طلب غاية واحدة وحاجة واحدة يقوم لها الليل ويصوم لها النهار ويقطع لديد الطعام، ويمتنع لأجلها عن

الكلام ، وبعض في سبلها حواسه وحوارحه ، فعودد عساه في طلبه
 كالنحر وتلهب أعضاؤه من الشوق إليها حتى يصبح مسجعا وبأدى
 مسجرا ، ويصم على صميم في سبلها عشرات المسح بين عشائر عبر
 عشرته ، وأهل عر دوى مرماه ، يهيم في طلبها ولا يتحول إلى غيرها ،
 بين قائم وماسد وذكر لها مسديم ، حتى تحول نصاب القلب إلا إراديه
 إلى نصاب إراديه ، تعلق بذكر الله وتوالي في سرعه الرق وحسه الريح
 مردده الله الله ، حتى غلب تلك النصابات على ذكر اللسان وثقتهم
 البيان ، فأى عريضة هذه وعلى أى شيء تدل ، وإذا كانت المرائم تفر
 عن أقدار الرجال فحدير هذه العريضة أن تصر مثلاً أعلى في علو القدر
 وهو الشخصية وعلو الهمة وانقطاع الطير

اعتزازه بنفسه

كان رضى الله عنه يمر بسبعة أياما اعتزاز ولا يعول إلا عليها في نوع
 أهدافه وهي سبل الوصول إلى عايته ويؤثر عنه أنه عرصب عليه مفاتيح
 الثمام والعرا من سيدى أحمد الراعى ومن سيدى عبد القادر الجيلاني
 عرسا روحيا فأبى ذلك وقال كلمته المشهورة أما مسكما وأما لا أحد المفتاح
 إلا من يد الفتاح ، فال هذا اعتزازه بنفسه وتحصا لأن يكون تابعا لمره
 بأى نوع من أنواع التبعيه ولو كان في تلك السبعيه تسلم الرعاية الدينية
 في تلك الأصقاع ، لأن نفسه وثاقه إلى العلا ، طموحة إلى غاية لأهائمه ،
 في تسعى الكمال المطلق ، والمعرفة المطلقة ، والرعاية المطلقة ، فلا بأحد
 المفتاح إلا من يد الفتاح ، وقد مسحه الله ما أراد وذلك فصل الله يؤتبه
 من يشاء ، والله ذو الفصل العظيم

وكنار الأولياء يرون من واجب قيامهم بالدعوة إلى ربهم أن يعرضوا
 فربهم على كل من يرون فيه استعدادا لأن يشرب من مهلبهم ويقتس من
 مسهم سواء كانوا أحياء أو أمواتا وشاهد من بعض الأولياء من يحظر على
 مرديه معانيلهم لعبرهم وشاهد بعض آخر يطلق العنان لمرديه فيسبح لمن
 يرى مهلا أعدب من مورده أن يردده ويألف بعض آخر فيحظر مقابلة
 الأحياء وزيارة الأموات ويستثنى بعضهم من هذا الحظر آل بيت رسول الله

الأخرين ، يقول هذا ليعلم أن معاملة الرطاعى للدوى كانت روحية وكذلك
معاملة الجليلي له أيضا وأن عرصهما عليه طريقهما أمر معروف عند القوم
ومعروف منه وأنه كان عرصا روحا

بقوذف نصيخته وعزازه علمه
في الشريعة

كرر الحديث عن سيدى أحمد الدوى وعن حاله الذى يرايد يوما
بعد يوم حتى بلغ الحديث مسامع شيخ الاسلام الكسرى تقي الدين
أبى الصبح بن محمد بن على بن دقيق العيد الموصى حامل لواء العلم فى
صره فاستهصه هذا الحديث للقيام بزيارته بقطا ، ولكنه تريت فى
الأمر فأحب أن يستطلع حقيقة أمره قبل أن يسافر هو نفسه فأرسل الى
الشيخ عبد العزيز الدريسي يقول له توجه الى السيد أحمد الدوى واسأله
عن العلم ثم اكتب لى تقريراً عن صبح مشاهداتك الى تشهدا منه فوجه
الشيخ عبد العزيز الى قطا وأحد معه كتابا يسمى كتاب الشجرة ليمتحه فيه وهو
شمل على من الحديث والفقه وبعض العيون الأخرى ، وقابل فى قطا أول
من قابل فاصبها الشرعى وكان يدعى علاء الدين وأخبره بأن شيخ الاسلام
أرسله ليستطلع حالة السيد الدوى العلميه وأنه أحضر معه كتاب الشجرة
ليمتحه فيه فان هو فهم ما فيه فأنا أعفده وأرد الجواب عنه الى قاصى
النصاء فقال له هو فى بيت الشيخ ركبي ، فلما وصل الى القيا اسأدن
الشيخ عبد العال فأذن له ثم سلم على سيدى أحمد الدوى فرد عليه
السلام وقال له يا عبد العزيز من وصل الى مقام التسليم فارياض العيم
حسب تمأل عن العلم وهى كملك كتاب الشجرة فتعجب الشيخ عبد العزيز
من بقوذف نصيخته ثم قال له سيدى أحمد ملنى عما شئت فانى أحبك فسأله
عن المسائل التى جاء ليسأله فيها فأحانه عنها فأحسن جواب فما وسع
الدريسي اذا سئل عنه يقول هو بحر لا يدرك له قرار ، ولما هم بالانصراف
الدريسي اذا سئل عنه يقول هو بحر لا يدرك له قرار — ولما هم بالانصراف
قال له قل لقاصى القصاء يصحح مصححه المعلق فى صدر حجرته فان فيه
خطأين أحدهما فى سورة الرحمن والخطأ الثانى فى سورة يس وكأله

رعى الله عنه قرأ القرآن في مصحف ابن دقيق العيد وهو في مجلسه مع
 الدريسي فلم يجد فيه الا هذين الخطأين وفي مسودتين متساعدتين وهو
 بططا والمصحف معلق في حجرة الشيخ بالقاهرة ولم يسمع الشيخ الدريسي
 الا أن يكتب تقريراً بما رآه وعلمه ، ولما عاد الى القاهرة ورجع تقريره الى
 شيخ الاسلام كشف عن الخطأين فوجدتهما كما أحمره فارداد يقيهما في
 صدق ولايه فأجمع شيخ الاسلام أمره على الذهاب بنفسه الى ملطا
 لزيارته ولما صعد الى سطح البيت وجد حوله حياً عفيراً من الناس ثم
 وآه مشعولاً عنه ، فصر ذلك في نفسه فقال مسبحان الله ما هذا الاعتقاد
 في هذا الرجل ثم قال في نفسه (ما هو الا مصون) فلما جلس فاحاه
 سيدي أحمد بيته المشهور .

محايين الا أن سر حسوبهم عزيز على أعصابهم يسجد العقل

يقول له في رده الرائع الحكيم رأيب المطهر فقلت محايين ولو علمت
 المحر لعرب أن علي أعताما تسجد العقول فأحد العرب من شيخ الاسلام
 بأحده حيث علم أنه سمع منه حديثه النسي بأنه محزون ، ثم كان منه هذا
 الرد الحكيم فلم يسمعه الا أن يقل يده ويقر له بالعلم والفصل ، ثم تحدث
 معه في بعض المسائل العلمية وانصرف وهو يمتد أن ما رآه من البدوي
 أكثر مما سمعه عنه لأن يعود البصيرة الى درجة أنه يسمع منه حديثه
 النسي بأنه محزون ثم يرد على البداة هذا الرد الحكيم مع مائت عبده
 من اطلاعه على مصححه وهو بالقاهرة وتمين الخطأ فيه ثم اطلاعه على
 كتاب الشجرة نكم الشيخ عبد العزيز ثم احاطه عما فيه من المسائل
 العلمية ببصها وهو لم يطلع عليها من قبل كل هذا أثبت له أن يعود بصيرته
 أمر خارج عن حد العاده ومتهى العقل وقد يبدو أن سماع سيدي أحمد
 البدوي للحوار النفسية ، أمر عريب لكن من يحالط سيدي أحمد البدوي
 روحياً يعلم أن ذلك قطرة واحدة من فيض علومه ومعارفه ، وقد علمت منه
 ذلك بنفسه وتحققته سمعي — فكثيراً ما أسمعته رعى الله عنه يأمرني
 بالسكوت « اسك اسك » مشدداً لمراته بالأمر وأكون في نفس الوقت
 ساكتاً لا أتكلم وأما يأمرني بالسكوت عما أحدث به نفسي وعما يحول في

خاطري مما لا قبل لي بدفعه عن نفسي من الحواطر النفسية وهي سلسلة من الأحاديث النفسية تتحدد في النفس بين آد وآخر طوال اليوم حتى في أثناء الصلاة والعادة تمر تناعا في خاطري فيسمعها بأعيانها كما يسمع أحدا (دردشة) الناس حوله فيؤله ذلك فيصبح فيهم (استكتوا استكتوا) ولما أعود وأتعود إلى ذكر الله تعالى نقلى وبدون أن يطلق بالذكر لسانى ثم أعمل عن هذا الذكر القلى كما هي العادة أسمعهم يصيح (اذكر اذكر) وليس سماعة لهذه الحواطر النفسية أمرا قاصرا على ذلك ، بل الله قد يرد على خاطري سؤال من الأسئلة بدون أن يتحرك بالسؤال لسانى فأسمعهم رضى الله عنه يجيب عن هذا السؤال ، ومن المريب حقا أى أسمع حوائه ولا أسمع سؤالى لأنه يعطر بسمى مجرد حطور ، ولو أن الناس يشعرون بأن سيدى أحمد البدوى عبد مطوق لا يملك لسانه صرا ولا نفا وهو من سماع الحواطر النفسية على ما وصفا لعاصت موسم حطلا ، وانكششت أرواحهم حسره وبداهه ، مما يحصلون في أنفسهم من الدخائل الحيثة والحواطر الملوثة إلى لائمك عنهم أبدا حتى في أثناء صلاتهم وعبادتهم بين يدى ربهم ، والله سبحانه وتعالى يسمعها حرما حرما وكلمة كلمة (أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونحوهم بللى ورسلا لديهم يكتبون) هذه هي قوة الشخصية وهذا هو العلم وهذا هو الور ، فلتحسنا دائرة معارف المشرقين وليحسنا ذلك المعارض الذى قلل عنها قولها (ان السيد البدوى صليل الشخصية) ولتتشع الأقمار الصناعية بأوارها الحامة ولتتهبط من عليها ساحة تحب أقدام العلم والور قل أن تحترق ولم يتمع سورها أحد من الناس ، فهل هذه شخصية صئيلة كما يقول المعارض المسكين وهل هذا درويش جاهل كما يظن به لسان العاقل (كرب كلمة تحسرح من أمواهم ان يقولون الا كدنا)

سبب حملة المعارض الفاشلة على السيد البدوى

ويرجع سبب هذه الحملة إلى تأثير حملة المصريين مكلام دائرة المعارف للمشرقين الذين لا يعرفون عن الاسلام وأصول تعاليمه وأسراوه وأبطاله الا عاراب يقرؤنها في موسوعاتهم ويلبسوها في مخاميمهم

ويبدوونها في دوائر معارصهم ، ثم يلقون بها الى جهلاء الأمم واصناف المتعلمين فيتلقونها كما يتلقى الناس تعاليم دينهم المقدس وفرآهم الكريم ، وكان كتاب دائره المعارف للمستشرقين في نظر هؤلاء الجهلاء واصناف المتعلمين حلل الله المتين ، وكسانه اللين وطريقه الهادى الى الصراط المستقيم ، وكان أحكامها التي تصدرها على الناس هي مترل الوحي ووصل الخطاب

اسمع أيها العارن ما تكبه دائره المعارف التي يتهاف عليها جهلاؤنا ويهرعون الى المكتاتب للقلعها ويشودين الناس معارصها الرائعة وصلالاتها التي يقدسها جهلاؤنا كل القديس قالت دائره المعارف (من عتائب الحياة الذيه أن يأتى رجل مثل الشعراني سحر السيد البدوى مع أن هذا الأحرار دونه من الوحي العقلية والأدبية) هذا ما تكبه دائره المعارف عن اعلامنا وأبطالنا لعرفا بهم فتصف السيد البدوى بأنه ساحر وتقول عنه أنه أقل من الشعراني عقلا وأدبا ، أكاديب ثلاثة تحلها دائرة المعارف على السيد البدوى هي سطر واحد من سطورها ، وقرره واحدة من فقراتها ، لطمس بها المصريين من الحلف وتمت بهم روح العرقه وتسحر بمعولهم من حيث لا يشعرون من ذا الذي أطلع دائره المعارف على أن السيد البدوى ساحر ، ومن ذا الذي أعلمها بأنه أقل من الشعراني عقلا وأدبا ، قاب ذلك دائره المعارف وهي تعرف أن في المصريين جهلاء سيتقلون هذا الكلام بالسلم والصول وسيهرعون ليلفه عنها ، وشبهه من الناس وفعلا صدق تسوها فسارع هذا الممرض ونقل عنها هذه الصلاله الكادنة وقلده آخر وقال أن الشعراني قد اندفع الى احترام هذا الدرويش — ولا تعمد في المصريين عشرات من امثال هؤلاء الذين يقلون عن المستشرقين والمستعمرين هذه الصلالات التي تولد بهم روح العرقه وتبعث فيهم المعاصم والمعادلات والحلافات التي تمكن المستعمرين من دمانا وتحمله يسود على حسابنا — هذه هي العماية من وصف دائره المعارف للسيد البدوى بأنه صليل الشخصية والعقلية ليتلقف قولها قسوم وبعيه قوم آخرون فتقع فيهم الحرية والعرقه من أجل كلمة قالها هؤلاء العتاء الشياطين فمتى كان المستشرقون خلصاء البية ، ومتى كانوا يريدون خيرا للمسلمين ؟

هذا لون من ألوان الاسعجار ومكر ودهاء ، وحيه أمل من أساء
 المصريين وحيه رخاء ، يهرعون اليهم ويطعون عنهم هذه الحثاى الى
 نفرتهم وتجعلهم أحرارا وشعا من حيث لا يشعرون ، ولا تلت أن تسع
 سهم دائره العرق من أحل كلمة دائره المعارف ، ومن أحل حكمها الحث
 على انسد البدوى فمعدى الأفراد الى الصاعات وتتعدى الصاعات الى
 توسع دائره كيان المسلمين ، والمسلمون من جعلهم يطون أنهم سود
 ويصلحون وهم فى الواقع انما يهدمون فى كياهم ويوجهون السهام الى
 بحورهم ، ففى نعل ومى بدر ومى تنصر ؟

أطلع معون على كلمة دائره المعارف وحكمها على السيد البدوى بأنه
 أهل من الثمرانى عملا وأدبا فشرع ساعديه الهريطين وقام وألف كتابا
 هربلا أسماء « السيد البدوى » وحل محور طحه على السيد البدوى فى
 كانه هو كلبه دائره المعارف فى السيد البدوى ، وحكم دائره المعارف على
 السيد البدوى ومى كل صفحه من صفحاته ترى عوانا بهذه الكلمه ، ومى
 كل صفحه ترى اعاده وتكرارا لهذا الحكم ، وكأن كلمه دائره المعارف فى
 السيد البدوى آيه من آيات الله المحكمات أنزلها الله على رسوله للتحد بها
 ولتحمط للاستشهاد بها وباء الأحكام الشرعية عليها ، وكان حكمها من
 أحكام الله يصب العمل به والاسان شرعته ، فاللهم أعدا من جعل العاهل
 واجعلنا من فسه المصوبين ولعله افعل على دائره معارف المستشرقين ولعله الله
 على كل من يقم لكلامها وأحكامها وربما
 البدوى يقول ... أما زيت من لا زيت له .

الأعمال الإصلاحية الى يوم بها الإصلاحون تحلف وتباين على
 حسب اختلاف حاجات الناس وتباينها ، فالناس من ناحية جيويتهم يحتاجون
 الى سعادته ديويه تكفل لهم رعد العيش وسط الرق وتيسير سبل
 الراحة لهم فى كل أطوار حياتهم الى مياتهم وهذه قد تكفل بها القادة
 الإصلاحيون الذين يعملون ويكافحون فى مسيل الحصول على رعيم
 العيش الذى يلهمه من أهواهم المستعمرون ، هذا ما يحتاجه الناس من
 ناحية جيويتهم ، أما من ناحية روحانيتهم فهم يحتاجون الى سعادة ديوية
 تكفل لهم تقويه أرواحهم وانارتها واحراح طلبات الجهل منها ومحو الحوائل

التي تموههم في طريقهم الشائك المستد إلى غاية لا يعلم إلا الله مداها والتي تسمى بالشقاء الدائم أو العيم المقيم ، وهذه قد تكفل بها القادة الدييون الذين يحاهدون في سبل اتصال الناس إلى ربههم ويعملون على إزالة كل ما يعوهم عن طوع أهدافهم في هذا السيل ويوصح سيدي أحمد البدوي أنه من هذا الطرار الديي المتار فيقول « أن الفقراء كالريتون وفيهم الصغير والكسر ومن لم يكن له رب فأما ربه أساعده في جميع أموره وقضاء حوائجه لا محولى ولا بقوته ولكن بركة الله صلى الله عليه وسلم » يريد رضى الله عنه أن الفقراء كالريتون متعاونون معهم الكبير ومهم الصغير فالكبير هو الذى امتلا قلبه نورا من أنوار الحق تتيحة لذكر الله ذكرا كثيرا — وشبهه رضى الله عنه بالريتون الكبير لأن الكبير من الريتون على المادة إلى تحصلها الأارة وهي الرب فالكبير من الفقراء كالكبير من الريتون لاشمال كل منهما على مادة النور ، ومن كان من الفقراء هذه الصفة فهو متصل بالله ورسوله يستمد أنواره ومعارفه منهما بطريق مباشر ، أما الصنف الصغير من الفقراء فهو الذى حافظ على قواعد الشرع ولكنه لم يحرق المادة بذكر الله ذكرا كثيرا فلم تحرق له الحجب فلم يكمل في قلبه النور ، وشبهه رضى الله عنه بالريتون الصغير لأن الصغير من الريتون ليس عيا بالمادة الرتية بل هي فيه قليلة أو هو بها حلاء — فالصغير من الألياء كالصغير من الريتون لحلو كل منهما من مادة النور ، ومن كان من الأولياء هذه الصفة فهو في حاجة إلى من يعاضده ويساعده حتى يصل إلى درجة الكمال والاتصال بالله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم — يقول ومن لم يكن له ريت فأما ربه أى من لم يكن على نور من ربه فهو نوره يرشده إلى طريق الحق ويهديه السيل ويكون له عونا في الوصول إلى عايته وقضاء حوائجه لا محوله ولا بقوته ولكن بركة الله صلى الله عليه وسلم — يقرر رضى الله عنه في هذه الوصية أن مادته مادية اجتماعية تسير حسب ما إلى حسب مع مادية الدين الحيف ، فهو لا يترك الفقير الصغير الشبيه بالريتون الصغير يحف ويموت وي طرح في المراء ، بل يوقف حياته ويحب نفسه لتسمية الفقير الصغير حتى يكر وتمنّيه المصعيف حتى يقوى ، وتعنده بالأصلاح حتى مكامل ويكون كبيرا ،

ويسكن أن يخرج من هذه الوصية ثلاث حقائق هامة الأولى أن سيدى أحمد البدوى على صلة تامة برسول الله صلى الله عليه وسلم لأن مساعدته للعراء الصغار يستلزمها من حصرت وليس صحوه ولا بقوته ، ولهذا اشهر بأنه نائب الرسول الحقيقى الثانية أنه يستعمل هذه الصلة ويستعملها فى خدمه الأولياء الصغار وتكميلهم وارشادهم الى ما فيه صلاحهم ولهذا اتسبر بأنه سلطان الأولياء

الحقيقه الثالثة أن فى ذلك دلالة واضحة على علو هبته وكبر فتحه وحرمان أسباب المعير على يديه ، ولهذا اشهر بأنه مرئى السالكين ولهذا أيضا أحبب الأولياء على احترامه وتعظيمه ومعه على احتلال مشاربهم وسوع طرقهم ، وتراه رضى الله عنه أورد هذه الحقائق الهامة بآئتها لنفسه فى كلامه بطريق تشبهي مستملح ومستكر لا يدرك الاسان فيه شيئا من التعالى أو الصغر ، بل فيه أنه يمد الناس بخواصه ويفتح القلوب بمعارفه ويبير الطريق أمام كل سالك حيران بدون أن تأخذ عليه كلمة واحدة فيها ادعاء أو كبرياء

البدوى يوضح الحقائق التى يعوق العراء
عن أن يكونوا كبارا :

بلى رضى الله عنه فى وصيته لحقيقته الحوائل العسية التى كانت مسا فى تحلف الأولياء الصغار عن أن يكونوا كبارا محصر تلك الحوائل فى التعلق بالدنيا ، وعدم مراعاة الاحسان فى العمل ، وشح النفس بالعطاء ، وعدم اسدامة ذكر الله ، والعلة عن قيام الليل ، وسوء الخلق فى المعاملة ، وعدم العسر على تحمل أدى الناس ، وعدم ملازمة الصديق ، وخلو القلب من الصغاء وحسن الوفاء وحفظ اليهود فقال فى وصيته بعد ما تقدم يا عبد العال اياك وجب الدنيا فانه يصعد العمل الصالح كما يصعد الحبل العسل ، فالعمل الصالح كالعسل الأبيض وجب الدنيا كالحبل الأسود فإذا مزجت العسل بالخل حصلت على مشروب متاخر لا يستقر فى معدتك ولا تقبله كيقوم للحياة بل تدفعه الملعنة وتلقيه الى الخارج بدون أن تمتنع به ، وإذا مزجت عملك الصالح بحب الدنيا تغلب لا محالة بحب الدنيا على

عملك الصالح فأحمد نوره وأطعم أجدوته وأذهب من القلب ثمرته فلا تصر
 بقلبك إلا الظلمات ، ولا تحصى من وراء ذلك إلا الصرات ، ثم أحد بين
 الحائل الثانى وهو عدم ملازمة التقوى وعدم الاحسان فى العمل فقال
 واعلم يا عبد العال أن الله يقول (ان الله مع الذين اتقوا والذين هم
 محسون) فان أردت أن يكون الله معك فالمعونة والصبر أو بالمعاينة
 والمشاهدة ، فما هو السبيل الى ذلك ، وهو ملازمة الخوف من الله مع
 الاحسان فى العمل . والاحسان فى العمل هو أن تعد الله كأنك تراه ، فإذا
 كب فى صلاتك مثلاً فاستحضر أنك قائم بين يدى الله تقرأ كأنك تراه
 وتعاطيه كأنه حاصر يسمع نداءك عليه بالحمد وبمعك له بالربوبية المطلقة
 والمالكية المطلقة ويسمع خطاك له بأفراذه بالمودية دون غيره ، وأفراذه
 بطلب الاستعانة وطلب هدايتك الى الطريق المستقيم أى الطريق الموصل اليه
 مباشرة وطلب تصيدك عن طريق المعصوب عليهم والصالحين من الكافرين ،
 ثم اذا ركعت أو سجدت فاستحضره فى طمأنينات الركوع والسجود كأنه
 معك على مرأى ومسمع منك يسمع تسيحك وتقديسك له بأنواع التسيح
 والتقديس ، وإذا جلست فى تشهدك لتشهد له بالتوحيد ولرسوله بالرسالة
 فاستحضر كأنك تحاطه بأن جميع التحيات والتعطيمات التى يقدمها العباد
 بعضهم لبعض من رفع اليد الى الصلة بالتعطيم والاحياء بالذن عند
 التسليم والسجود عند قوم والركوع عند آخرين وكل التعطيمات التى
 يقدمها العيد للملوك وغيرهم كلها مستحقة لك لا لميرك فالتحيات كلها
 مستحقة لله ، كما أن الحمد مستحق لله رب العالمين ، وإذا قلت أشهد أن لا
 اله الا الله فكأنك لا ترى شيئاً فى السموات والأرض الا داته الوراثة
 قائمة بنفسها لمدة للعالم بألوانها كما لا ترى فيها الا الشمس ساطعة
 بحرماً ، لمدة للعالم بأصواتها فأن أديتها كذلك كان الله معك بالمعونة
 والصبر أو بالمعاينة والمشاهدة على قدر ما تكون عليه عبادتك من الحشية
 منه تبارك وتعالى ، ثم أحد بين الحائل الثالث وهو شح النفس بالمطاء
 فقال يا عبد العال أشبع على اليتيم وأكس المريان وأطعم الصغار وأكرم
 العرب والصيغان عسى أن تكون عبد الله من المقبولين فهو يعطف على
 اليتامى والمرياء والحوصى والعراء والصيغان لأن من لم يكن عبده شفقة

على اليتيم الذي فقد رائده وقائده ولا وارع يحمله على كسوة الأبدان
التي انتدلت آدميتها ولا دافع يدفعه الى اشباع حاتم ولا حامل يحمله على
رحمة العريب بايوائه والصميف باكرامه فقله متحجر وليس من الله في
شيء ولا يمكن ان يكون عنه من المقبولين وما شاهده من لحوه
المقراء الى أعتاه وتدفع الحيراب حول رحاه دليل على أنه يجب الكرم
ويبقت الشح ويحو على الصعفاء كما أنه مداته يساعد المقراء ولذلك اشتهر
أنه باب الكرم وباب العطاء .

وقد وقعت في كرب شديد أدھلى وطمى على حواسى حتى كنت
لا أطيق الكلام العادي مع الناس فكان يحشى على اطعام المقراء وكثرة
التصدق عليهم ويؤسى على التصديق بالقرش والقرشين ولا يرصيه التصديق
بالورق الصغير فندلت ما شاء الله أن أبدل فذهب عني ما كنت أحده وعدت
الى ما كتب عليه بعد اليأس من معالحتي

ثم أحد بين الحائل الرابع وهو عدم كثرة الذكر والمعلقة عن قيام
الليل فقال « وعليك كثرة الذكر واياك أن تكون من العابسين عن الله
واعلم أن كل ركعة بالليل خير من ألف ركعة بالنهار » ، فهو يرى في طريقه
أن معرفة الله لا تحصل الا باستدامة ذكر الله لا باللسان فقط فانه لا ترصيه
شقشقة اللسان بل بحرمان الاسم الكريم في القلب بصفة مستديمة لا يبعك
عنها القلب أبدا فلا يلبث المستديم لذلك ربما ما حتى يقذف الله في قلبه
نورا ساطعا تشرق منه حلود الدين يحشون ربهم فيتولد عنه شوق في
القلب الى رؤية الحق ليراه بواسطة ذلك النور ومن شدة الشوق يلحقه
الوحد فيتعلق بالله كله فادأ أفرط الواحد صار ولها فيحصل للصدفاء في
مشاهدة الذات واستمراق في مطالعة أنواره تمنح في شربته ويبلغ
الدرجة العليا في التسامي الروحي — وبعد أن يعرض الله عليه من أسرار
دائه ما يطيقه امتدادده يصيده ناديا الى حالته الطبيعية كاملا مكملا وتعرف
هذه الحالة بحالة الصحو بعد المحو أو حالة البقاء بعد المضاء — هذا ما
يراد رضى الله عنه صلا للقلب ، أما عبل الجوارح فهو قراءة القرآن ولا
سيما في الصلاة بالليل كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم الليل

إيمانه عند الموت وهذا أشد العقاب وأنكاه وبعيد بالله من كل مسلم يطلق بالتوحيد — وأما بعض العقوبات الدنيوية العاجلة أو الآجلة على حسب ما تقتضيه حكمة الله وعدالته — وهذه أحب صررا من سابقها وفيما يظهر لى أنعداؤه الأولياء تطرفى من الناس بصفة قهريه عنهم خارجة عن إرادتهم وهم لا يملكون دفعها عن أنفسهم حتى ولو أرادوا التحلى عنها لأن الله تعالى هو الذى احتص هذا الصف من الناس بهذه الكسه الدنيية وحمل هذه المصيبة لأرمة لهم لامتلك عنهم حراء كسب كسوه أو حرم ارتكوه — قال تعالى « وكذلك حملنا لكل منى عدوا شياطين الاس والهن » وبضرورة قيام الأولياء بما يقوم الأساء من الدعوة الى الله ، وبضرورة أنهم أحياه كما أن هؤلاء أحياه حمل مسحا لكل ولى عدوا من شياطين الاس والهن ، حملهم أعداء لرسله وأعداء لأحياه يقابلوهم ويشاكسوهم ويكذبوهم ويقتصون من قدرهم ويحطون من كرامتهم ويرموهم بالافتراء والحنون والجهالة والصالة ويسوهم عدوا ميرعلم لمحص الله الذين آمنوا ويمحق هؤلاء الآئمين — ولا يعدم هؤلاء الشياطين ساء وأكثر من سب يردون به شيعتهم ويسترون به فصيحهم فى معاداتهم لله وأحباب الله فيطهرون أنفسهم بظهر البيره على توحيد الله والمحبى لدين الله وهم فى الوقت نفسه يعادون الله « يستدرجهم من حيث لا يعلمون » ويعلم الله أنهم لا يعرفون عن توحيد الله ولا عن أسرار ديه الحيف الا الإلغاط التى يطقون بها والماراب التى يرددوها والرسوم التى يؤدوها ان كانوا يحافظون على الرسوم .

ان توحيد الله فى قلوب العوام أئمت وأركز منه فى قلوب هؤلاء المخلصين — وانك لو قطعت أحسام هؤلاء العوام وأطعستها إياهم ما نطق أحدهم بأن السيد الدوى شريك لله فى ملكه — وما اعتقد فيه أكثر من أنه عد مخلوق صمت روحه لا يملك لنفسه صرا ولا نفعا لأن توحيد الله فى قلوبهم مفرى وحلى لا يمكن نزع ولا محاولة حطه الا بصرع أرواحهم وحط قلوبهم من أئداهم شأن الاسلام اذا حاطت شائسة القلوب

أعماله التي قام بها في حياته وآثاره التي تركها بعد مماته

أكثر عمل يقوم به الإنسان في حياته هو أن يعمل على إصلاح نفسه وتقويمها وإزالة ما فيها من عيوب ونقائص حتى تسمو روحه وترتفع من حصيص الجهل والعمى إلى أعلى مستوى العلم والمعرفة فتنتهي للحلافة عن الله في أرضه واليابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في إقامة دعوته ثم يعمل ثانياً على إصلاح غيره كما عمل على إصلاح نفسه — فالرحل الكامل هو الذي يعمل ليصلح نفسه ثم يعمل ليصلح غيره وكلماساً عمله في إصلاح نفسه كلما سما عمله في إصلاح غيره — وإذا كانت الأعمال تفرع عن أقدار الرجال فإن أعمال السيد البدوي لم يكن لها نظير في أعمال المصلحين — فكان رضى الله عنه يصنع الرجال ويصوغ الأبطال سطرة واحدة من بطرته الثاقبة فيحولهم بقدرته الربانية وقوته الروحية من أشباح آليات إلى أرواح بوراية ومن صور آدمية إلى حقائق إنسانية فيصنع الواحد منهم بعد أن كان مرداً آلياً وشحاً آدمياً من أمة رأسها وبملا البلاد بمعاصيرها علمياً وهدياً وموراً ميباً — هكذا كان يصنع الرجال ويصوغ الأبطال ، يأتي إليه حليته بالرحل العادي وهو قائم على السطوح فيطر إليه سطرة واحدة يمتلئ بها هداية وتقوى ومعرفة — ويأمره بالانصراف ثم في الوقت نفسه يحدد له البيئة التي تتوافق مع طابعه ومعارفه ويعين له الجهة التي يقيم فيها والتي تصلح لأن يثبث فيها دعوته ، ويمكن أن تتجسّد فيها مهمته ، لأن معادن الناس في كل جهة تختلف ، كما أن الأرواح تأتلف وتختلف فيصرف إلى تلك الجهة التي عيشها له لا يتخطاها يعمل ويكافح ويرشد الناس إلى ربهم إلى أن يموت في تلك الجهة وقد أثرت في الناس دعوته وسمدت إلى قلوبهم محبة ولا يسلمهم إلا أن يسوا له في تلك الجهة قرا يوروه فيه تحليداً للذكراء وليبقى حدثاً تاريخياً لهم ومثلاً أعلى لأحفادهم — أربعمون مصباحاً من مصابيح الإسلام يشعلهم السيد البدوي وهو قائم فوق السطوح ويشهم في طول البلاد وعرضها يصيئون للناس طريقهم ويقومون بمعوجهم ، ويعلم الله كم من الناس قوموا وكم من البلاد أصلحوا وكم لله قدموا ،

ويعرف هؤلاء المصاييح بالسطوحية أما غيرهم فكتير وكثير ولأن يهدى الله ملك رجلا واحدا خير لك من حمر الهم ولأن يصلح الله لك من اختيار لك عند الله من الف صيغة ، أما آثاره التي تركها بعد مماته فمن لا يطالب القارىء بتبنيها في الفرق الأربع عشرة التي تشعبت عن طريقته الأحمدية والتي لا تزال آثارها نافية إلى اليوم بعد سبعة فروع تعمل جاهده في هداية الناس ودعوتهم إلى دينهم — ولا طائله في أن يتسبها في تربيته للعالمين والعقراء الصادقين الذين تولي تربيتهم نفسه وهم يعدون بالآلاف وأما توجه نظره إلى تنوع تلك الآثار في الواحي الاجتماعي الصرفة التي يخدم بها الشعب ويضع بها الأمة بركاته وخصائمه التي تزايدت على مر السنين وتتابع الأيام من آثاره التي تركها بعد مماته هذا الدحل العظيم والخير العظيم الذي يترف به المتفرغ بنفسه ويعلمه من السيئات وهو من أفضل الحصان والذي يعود على المصالح العامة في الدولة بالجمع من أوقافه التي تعد بالآلاف الأمدية ويعود على بعض أفراد الشعب بالانتفاع بمقاراته التي رسمت باسمه وكان لها أكبر فضل في إيوائهم في حياتهم الرجعية — وهذه الآلاف من الخصائص التي توصلت في صندوق الدور ويحول معظمها إلى منافع الدولة — وبعضها الآخر يحول إلى العقراء من حسونه ولولا ذلك لأقلقت بيوتهم وسدت أبواب من حديد ، وإن معظم مساحد القنطر ليانها أكبر نصيب من حرارة وركاته ولولا ذلك لحرمت بيوت الله ولم تعد من يقوم بصيرها وعرشها من ماتت لغوسهم وحمدت أرواحهم واشعلوا بأمور ديارهم عن دينهم ، هذه دره من آثاره التي تركها بعد مماته وكم له رضى الله عنه من آثار اجتماعية يسديها إلى الناس ولكنه يصيبها لأنه يعمل لوجه الله ولا يريد من أحد من الناس جزاء ولا شكورا نعم الله به وعما بخيراته وخصائمه وشملنا بركاته آمين

علامة الولي كما يراها النبوي

لا تتحقق ولايتك لله تعالى إلا إذا تحققت فيك الملامات التي ذكرها سيدي أحمد الندوي لحليته الأول حيسا سألناه عما هو المقير الشرعي يريد

الولي الشرعى الذى تنطق ولايته على قواعد الشرع وسماه فقيرا لأنه يرى تسمية الولي بالفقير لأنه في حالة احتياج وفقر الى الله دائما فأحابه رضى الله عنه بأن الولي الشرعى له ثنتا عشرة علامة

العلامة الأولى أن يكون عارفا بالله تعالى — وليس المراد بالمعرفة نأفه أن تكون عارفا بالدليل العقلى أو القلى أن الله موجود لا شك في وجوده بل المراد أن تعرف الله وتحققه لا أن تعلمه وتحيله لأن هناك فرقا بين معرفتك للشيء وعلمك به فأنت تعلم مالا تراه ولكنك لا تعرفه فإذا شاهدته عرفته — فإذا حصلت على هذه العلامة حصل على أم هذه العلامات الأثنى عشرة وهى أصلها وثمة العلامات وسيلة لها — وإذا حصلت على هذه العلامة أيضا تمكنت فصل تمكس في مقام الاحسان لأن الاحسان هو أن تسد الله كآملك تراه فإذا عرفت الله كما قدمنا سهل عليك أن تستحضر في عبادتك نفسك أو في حيالك ما سبق أن عرفت فأمكنك في يسر أن تسد كآملك تراه فعلى من يريد أن يصل الى مقام الاحسان في العبادة أن يستهد في معرفه الله فإذا عرفه تحقق بمقام الاحسان

العلامة الثانية أن يكون مراعىا لأوامر الله فلا يترك شيئا مما أمر الله به ولا يؤخره عن وقته الشرعى المحدود له ولا يؤديه أداء ناقصا بل يراعى في أدائه جميع ما يتطلبه من وجوه الاحسان

العلامة الثالثة أن يكون متمسكا بسنة النبي صلى الله عليه وسلم فلا يترك سنة من سنن صلاته المفروضة ولا يترك سنة منسوخة من روايت صلاته ولا يترك صلاة منسوخة غير الروايت كالتهجد والصبح وغيرها ولا يترك سنة من سنن الصادات المشروعة غير الصلاة كسنن الصبح والصوم وغيرها

العلامة الرابعة . أن يكون دائم الطهارة فلا يرى في ليل أو نهار الا وهو متطهر كأنه متطهر للصلاة لأنه يصدأ ويشاهد ربه فلا بد أن يكون دائم الطهارة

العلامة الخامسة أن يكون راضيا عن الله على كل حال سواء أحزنه أو أفرحه أعطاه أو منعه أدناه أو أعده أصحه أو أمره لحياء أو أماته أقبل

عليه بالدنيا أو حرمة مها متعه بحميم معرفته أو أدله بذل الحجاب ، فإذا تواردت عليه هذه الأمور ولا بد أن تتوارد على أوليائه فلا يكون في قلبه إلا الرضا عن ربه رضا يفتح له القلب وتوسط معه أسرار الوحة .

العلامة السادسة أن يكون موقفا بما وعد به الله من رزق ديسوى أو نعيم أخروي فيقطع قطعاً لا شك فيه أنه سيحصل عليه لا محالة

العلامة السابعة أن يباين بما في أيدي الناس فإذا شئ مما في أيديهم سلم من آفة التعلق لهم فلا يكون عندهم من يكون عبداً لله وعاش حراً كريماً

العلامة الثامنة أن يتحمل أدنى الناس فلا يلعب بوجهه إلى من صمعه ولا يلقي سمعه إلى من قدعه ولا يحرك لسانه في سب من شتمه ولا يتبع نظره إلى من سحره ولا يمد يده لمساءه إلى من أساء إليه لأن شأن من عرف ربه أن لا يشاهد عملاً لأحد غيره بدون أن يشهده قلبه أو يسلّمه أو فيه أو معه

العلامة التاسعة أن يكون مادراً لأوامر الله فإن المبادر بالامتثال أمانة الاهتمام بالأمر وأمانة العاية بالأمور به ويصف لنا بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم حاله إذا حان وقت الصلاة فيقول كان يحدثنا ويحدثه فإذا حصرت الصلاة فكأنه لا يعرفها ولا يعرفه وليس المراد المبادر بخصوص الصلاة بل بكل أمر من أوامره فلا يتناقل ولا يتهمل في أداء أي أمر من أوامره سواء كان بدياً أو مالياً أو مركباً منها مأموراً به على سبيل الوجوب أو الطلب أو الاستحباب

العلامة العاشرة أن يكون شغوفاً على خلق الله ، وله رضى الله عنه في باب الشفقة على الخلق والرحمة بهم القدم ازاسح والباع الممتد إلى أبعاد حد كما يؤخذ من قوله في بعض وصاياه من لم تكن له شفقة على خلق الله لم تكن له شفاعته عند الله ، ومن قوله يا عبد السال اشفق على اليتيم واكس الريان إلى آخر ما تقدم فالشفاعة لا توجب في الآخرة إلا لمن في قلبه شفقة على خلق الله ، وقد تلعب الشفقة بأحدكم أن لا ترمى نفسه أن يلحق أعداءه سواء وإن أساءوا ، ولا صرراً في النفس وإن قتلوه .

العلامة الجادية عشره أن يكون متواصلا للناس فيتواصع لهم ولا يتعالى عليهم ويرى في صسه أنه أقلهم

العلامة الثانية عشرة أن يكون عالما بأن الشيطان عدو له كما احذر الله بقوله (ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا) فان الولي في اثناء سيره يتعرض له الشيطان في كل خطوة يحطوها وفي كل مرحلة يصل اليها — ولديه من وسائل الحيل والمكر والدهاء والحديمة ما هياء ان يكون رسول الصلابة في الأرض كما أن السى صلى الله عليه وسلم رسول الهداية فيها — وحسبك أن الفساد الذي ظهر في الر والحر على أيدي الناس لا تحلو مصدة منه من اعوائه هو طبيعة وطبيعته يتعرض للأولياء في طريقهم ويصف مقاعده ويرتب أعوانه ومساعديه على حسب مؤهلاتهم في الفساد ودرجاتهم في الأعواء فتري معهم هذا المحور من عهد آدم عليه السلام يحاول في أعوائه أن يظهر بمظهر الناصح فيلقى من نصائحه ما يحيل لسامعه أنه له ناصح آمن ليستدل بصيخته الموهبة قدمه لحرجه معه من دار النعم وتري معهم هذا الذي سقطت أسانه وبرت أربانه يلقي من الشبهات المصللة ما يحسر عن دفعها الحادق العطن الأريب ، وهكذا تتوارد بصاحبهم وعاطلهم على الأولياء من كل با وبوس كل حجة من الجهات فمن لم يتحد الشيطان عدوا وتجاهل عداوته اعتر بما يسمعه من نصائح قد لا يعرف مصدرها احيانا وتأثر بما يلقي اليه فيتعثر في سيره ويصل عن قصده ويقع في الصلال المبين . فلهذا كان سيدي احمد الدوي موقفا كل التوريق في عد هذه العلامة نالبات من علامات الولي الشرعي ليحترس من عدوه وليتذرع في احترامه بالقرآن الكريم فيطبق كل ما يمن له في سلوكه على احكامه وتعاليمه فما كان موافقا لمواصفات القرآن قلله وما كان مخالفا لها ضرب به عرس الحائط والقي به في الطريق .

اخلاق البدوي من اخلاق اولي العزم

لا يرشدك الى اخلاق الرجل ان لم تكن ثمرت اخلاقه في معاملة مثل ما يرشدك كلامه فس كلامه تعرف مزلته الاخلاقية من كرم نفس أو جفوة

هي الطاع لأن الكلام معر عما أرتكر في المنى ووقر هي القلوب يقول
 سيلى احمد في بعض وصاياه التي تعبر عن أخلاقه ، يا عبد العال لا تشمت
 بمصيبة أحد من خلق الله ولا تظن بمصيبة أو نسيمة ولا تؤذ من يؤدبك واعف
 عن ظلمك واحسن الى من اساء اليك وأعط من حرمك — هذه كلمات
 معدودات من أم الأخلاق العاصلة وأس العصائل المصية الى لا يمكن
 أن يتخلق بها الا أولوا العزم من المرسلين — ومن كان على قدمهم من
 الصديقين — تأمل قوله لا تشمت بمصيبة أحد من خلق الله فهو يلفت
 نظره الى أن الكافر والعاصي والظالم كلهم خلق الله ويرثه الى أنه لا
 يشمت بالكافر اذا أصابته مصيبة لأنه من خلق الله مولا يشمت بالعاصي
 اذا أصابته مصيبة لأنه من خلق الله ولا يشمت بالظالم اذا أصابه مصيبة
 لأنه من خلق الله ومن ناب أولى الطامع اذا أصابته مصيبة لا يشمت به لأنه
 من خلق الله ثم أحد يحذره من الغيبة والنميمة لأيهما مصيبة الأفواه وطعمة
 القلوب وهما أكر نكسة احلاقة عرفها الاسان ولا يمكن ان يعف عهما
 لسانه فقال له اقطع لسانك قطعا عن هاتين الحصلتين النميميتين ثلثا تطمس
 ظلمها ابوار فليك فلا تظن بمصيبة أحد كائنا من كان ولا تسمع بالترفة
 بين الناس لتسود أنت على حسابهم ومن آذاك منهم فلا تقابل آذاه مآدى
 مثله بل اعف عنه ولا تقصر على مجرد العفو بل أتع عفوك عنه بالاحسان
 انبه بالمآل على سبيل الر ان قدرت أو بالمسألة بالكلام الحسن ان عجزت
 حتى ان من حرمك عطاء فادر اب بأعنيائه بعد ان حرمك — من هذه
 الكلمات المعدودات تعرف مكانة البدوى الأخلاقية — ومدى مطابقتها
 لأرفع أخلاق القرآن وامطابقها على أخلاق الرسول عليه السلام فقد كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يعامل أعداءه بهذه الأخلاق العاصلة فلم
 يؤذ من آذاه منهم بل عفى عن ظلمه واحسن الى من اساء اليه وأعطى
 من حرمه ولم يظهر شيباته بأحد منهم ، ولم يزد — يوم الفتح بعد أن
 تمكن من رقابهم — عن قوله « ما تظنون أرى فاعل بكم ؟ » فقالوا
 حيرا ، أرح كريم وابن أرح كريم . فقال « ادعوا فأتهم الطلقاء » وكان
 لهم يكن بينهم ومنه حرب ولا قتل ولا قتال ولا محاصرة ولا مؤامرة ولا

أحراح من الديار ولا تحرید من الأموال ولا تشريد ولا تحويج ، وكان
 أما سعيان كان صديق رسول الله الحميم جعل داره أمانا لمن يلجأ فيها ،
 وذلك أفضل ما يعرف من كمال الأخلاق

تاريخ ميلاده

اتفق المؤرخون على أن ميلاد سيدي أحمد كان بمدينة فاس إحدى مدن
 مراكش في سنة ٥٩٦ هجرية ويحصل أولو الأمر قديما وحديثا في المسجد
 الأحمدى بعد ميلاده في ليلة آخر أرماء من شهر ذي الحجة في كل عام ،
 ويظهر من تخصيصهم الاحتمال هذه الليلة فالدات أن ميلاده كان في الشهر
 الأخير من سنة ٥٩٦

نسبه الشريف

كان سيدي أحمد يحمل نسبه معه حينما رحل من الحجاز الى طنطا مع
 بعض كتبه التي كان يترها ، وفي ذلك يروي الحفاحي ما قاله أخوه الحسن
 حينما أصبح فوجد سيدي أحمد شرع في رحلته الى طنطا قال الحسن فأصعبها
 فلم بعد أحي أحمد ولم بعد كتاب السب وراح وتركه كالحديد بلا هم -
 وبعد كاتب الدواعي موفرة على العناية بالأسباب لدى السادة الأشراف بعد
 أن تفرقوا في البلاد من بعض الطالبين فكانوا يشوبها بعناية ويشهدون على
 صحتها ويعتمدونها من الرؤساء والحكام ويسجلونها في دور حصصت لذلك
 ويحملونها معهم أينما كانوا محافظة مهم على شرف الانتساب لأشرف
 المرسلين واحفاظا منهم بما فيه مصدر فخرهم وطمعور فصلهم على الناس
 أجمعين - وكلد من الطيبي أن يتناقل الناس عن سيدي أحمد النبوي هذا
 السب الشريف في حياته وبعد مماته لاسيما تلاميذه الذين انتشروا في أنحاء
 البلاد وأطرافها وكان لهم النسب في القيام بأمر دعوته ليثبت لهم شرف
 الانتساب الى أصل من أصول أهل بيت رسول الله الطاهرين - وكان من
 أوائل من روى هذا النسب من المؤرخين القدامى الشيخ يوسف الشهير بابن
 أربك الصوفي الذي يعتبر في حكم المعاصر لسيدي أحمد لأن وفاته كانت في

أوائل القرن الثامن الهجرى في عصر سيدى عبد المال - ثم رواه من مشاهير المؤرخين المقررى الذى توفى في أواسط القرن التاسع ثم رواه حلال الدين السوطى الذى توفى في أوائل القرن العاشر والأستاذ الشجرانى الذى توفى في أواسطه ورواه غير هؤلاء المشهورين كثير من معاصريهم كما رواه كثرة لا تحصى من المؤرخين المحدثين - وكلنا اعتمادهم في أول الأمر في هذا التأقل على مخطوطاتهم لأنه لم تكن لديهم طاعة حينذاك فكان بعضهم يروى السب ويصيف لكل اسم لقبه المعروف وبعضهم يرويه مجردا عن اللقب ولتثابته الأسماء في المرحلة الوسطى من السب وقع اختلاف في إضافة الألقاب الى أسمائها - ولهذى رأى المقررى اثباتها جميعها بدون ألقاب وكان ذلك وقع منه من باب الاحتياط وبحسن شتها كما أئسها احتياطاً فقول

هو السيد أحمد الدوى بن	السيد على الندى بن
السيد ابراهيم بن	السيد محمد بن
السيد أبو بكر بن	السيد اسماعيل بن
السيد عمر بن	السيد على بن
السيد عثمان بن	السيد حسين بن
السيد محمد بن	السيد موسى بن
السيد يحيى بن	السيد عيسى بن
السيد على بن	السيد محمد بن
السيد حسن بن	السيد حمصر بن
السيد على بن	السيد محمد بن
السيد على بن	السيد موسى بن
السيد حمصر بن	السيد محمد بن
السيد على بن العائدين بن	السيد الحسين بن

الامام على كرم الله وجهه

وقد اتفق جميع المؤرخين على أن في أحداد سيدى أحمد البدوى من
الأئمة الاثنى عشرية تسع أئمة وهم الامام على كرم الله وجهه واه الامام
الحسين المتوفى سنة ٦١ هـ واه الامام على زين العابدين المتوفى سنة ٩٤
وقيل سنة ٩٩ واه الامام محمد الباقر المتوفى سنة ١١٣ وقيل سنة ١١٧ واه
جعفر الصادق المتوفى سنة ١٤٨ واه على الرضا المتوفى سنة ٢٠٢ واه محمد
الحواد المتوفى سنة ٢٢ واه على الهادى المتوفى سنة ٢٥٤ وهم على هذا
الترتيب مشهور في السبب الذى رواه المقرئى وأثبت المقرئى من بعدهم
جعفر واه حسنا وجعفر هو أخو حسن العسكري الشهير وحسن هو ابن
أخى حسن العسكري الشهير سمي باسم عمه ومن بعد جعفر واه حسن أئمة
المقرئى محمدا واه عليا ومحمد هذا غير محمد الحواد المتقدم واه على
غير على الهادى المتقدم بن محمد الحواد ثم أئمة المقرئى عيسى من بعد
محمد واه على وبالأمل في رواية المقرئى تجد من بعد عيسى أن محمدا
واه عليا تكررب مرتين وأن حسن بن جعفر أئمة بينهما وأن الاولى منهما
محمد الحواد واه على الهادى ، هذه هي رواية المقرئى على هذا الترتيب
أما رواية ابن رجب فلم يكرر فيها محمد واه على مرتين فلم يكن حسن
ابن جعفر بينهما ولم يجعل الاولى منهما الكائنة في أعلى السبب والمتصلة
بالأئمة الاثنى عشرية هي محمد الحواد واه على الهادى بل جعل الثانية
منها هي محمد الحواد واه على الهادى وأئمة حسنا ابن جعفر بينهما وبين
الأئمة الاثنى عشرية ولم يذكر محمدا وابنه عليا الاولى لأنها عنده هي
الحواد واه على الهادى وقد ذكرهما فلم يكررها هذا هو المروي بين
الروايين من أئمة الألقاب ومن لم يشها ، وليس من بين أحداد البدوى من
الأئمة الاثنى عشرية ناتعاق السيد الحسن شقيق مولانا الامام الحسين ولا
السيد حسن العسكري الشهير فابن على الهادى ولا ابنه محمد المنتظر ،
وقد اشتهر على بعض الناس حسن بن جعفر ابن أخى حسن العسكري
باسم عمه فطه حسنا العسكري وهو ظن خاطيء لأن حسنا العسكري
وجعفر ابنا لعلى الهادى بن محمد الحواد فكيف يكون العسكري ابنا
لأخيه ، وكل المؤرخين لم يكنوا الا حسنا مقربا بجعفر فسمية حسن بن

جعفر بالعسكري تسميه خاططة نشأت من اشياء اسمه باسم عمه ولا يعد
ان يكون حسن بن جعفر لقب بالعسكري تشبيها بعمه فطه بعض الناس
العسكري الشهير

الاعتراض على سيدي احمد البدوي

أذكر لك قصة محرية ومحنة حادت بها قرية بني متارمة حصرت همها
في الطعن في أحباب الله وأصابت حياتها تعمل على إطفاء نور الله ويأبى الله إلا
أن يتم بوره ولو كره الظالمون فكان من المحررى حقا أن يظهر بين الناس من
يرفع رأسه ويبدع عقه ويحرك يده ويقول في مناه هل كان أحمد البدوي من
سل على وكرانه كان في نومة أهل الكهف فلم يسمع ما دونه المؤرخون في
سب السيد البدوي واتصاله بعلي كرم الله وجهه حتى قام من سبائه يستفهم
عن ذلك معلنا عفته عما توافق عليه كل المؤرخين قال ذلك المأرم يذكر
أن سب هجرة أحذاده إلى العرب أن حذو محمدا الحواد بن حسن العسكري
هاجر خوفا من الصحاح حتى نكل بالأشراف ثم قال حصرت والتاريخ الصحيح
يلخص هذه الرواية ويطلع بكدها من وجوه كثيرة منها أن محمدا الحواد هو
ابن علي الرضا وليس أما لعصى العسكري انتهى الوجه الأول من الوجوه
الكثيرة ، ثم قال ومنها أن محمدا الحواد الذي قيل انه هاجر خوفا من بنين
الصحاح كان ميلاده سنة ١٩٥ هجرية وتوفى في بغداد سنة ٢٢٠ أما الصحاح
فتوفى سنة ٩٥ هـ أي أن وفاته كانت قبل ميلاد محمد الحواد بمائة سنة ، ثم
قال وبأنهيار هذه الحجة يهتار بها سب أحمد البدوي إلى العترة النبوية
ولا يستحق هذه السيادة المرورة انتهى الوجه الثاني من الوجوه الكثيرة
واحتتم بعد ذلك فصله المصحك ولم يذكر وجوها كثيرة ولا قليلة

ومضى يقول له ان التاريخ الصحيح يلخص روايتك ويقطع بكذلك فان
أحدا لم يقل أن سب هجرة أحذاده أن حذو محمدا الحواد بن حسن
العسكري هاجر خوفا من الصحاح بل الذي قاله الشعراي في سب الهجرة
هذا نصه كان مولد سيدي أحمد برفاق الحضر بلدة فاس بالمغرب الأقصى
لأن أحذاده انتقلوا أيام الصحاح إليها فترأى قال أحذاده ولم يقل محمدا الحواد
ابن حسن العسكري كما تقول والد الذي قاله ابن أركط الصوفي في السب

الهجرة لم يذكر فيه أن محمدا الحواد هو ابن حسن العسكري وهذا هو
نصه كما في صفحة ٦٤ من الحواشي قال ابن أريك فلما قتل الحجاج جماعة
من الأشراف حافوا وتفرقوا في البلاد ولم يتخلف في مكة غير الشريف محمد
الحواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم فتراه قال محمدا الحواد بن علي
الرضا ولم يقل ابن العسكري كما تزعم وبذلك انقطعت حجتك وظهر كذبك
أما إذا كان قد اشتبه عليك حسن بن جعفر باسم عمه فطسه حسنا
العسكري فاحتلت هذه الرواية من حيثالك قلب يدرون أن سب هجرة
أجداده إلى العرب أن حده محمدا الحواد بن حسن العسكري الحج والواقع
أن أحدا لم يذكر ذلك كما بينا فانك بذلك تكون واحدا ومدلسا فيدور أمرك
بين شيئين لا ثالث لهما إما الكذب وإما الوهم والتدليس وقد بينها على هذا
الخطأ فيما سبق وقلنا قد يشته على بعض الناس حسن بن جعفر ابن أخي
حسن العسكري فيطه حسنا العسكري وهو طي حاطي وقلنا كل المؤرخين
لم يكتسوا في السب إلا حسنا مقرونا بجمهر فتسمية حسن بن جعفر
بالعسكري تسمية خاطئة نشأت من اشتباه اسمه باسم عمه

أما ما ذكرت في بيك سب هجرة أجداده من المقارنة والمعارقة البارحية
بين الحجاج وبين محمد الحواد ثم انتقالك من ذلك إلى الطعن في نسب السيد
البدوي فهذا يدلنا دلالة قاطعة على أنك لا تتدبر الأمور على حقيقتها ولا
تعرف كيف تصدر حكمك في أسوأ القصص الصورية ولا تدري معنى
للائصاف في الحكم ، وما هي العلاقة بين نسب السيد البدوي وبين كاتب
أخطأ في تاريخ هجرة حده - إن خطأ الكاتب أمر يرجع إلى عدم عنايته بتاريخ
الهجرة وإن شئت قلت إلى جهله بهذا التاريخ

فإذا كان هناك كاتب ذكر أن هجرة حده محمد الحواد كانت في القرن
الأول والواقع أنها كانت في القرن الثالث فهل من العقل أن تتحد ذلك درية
إلى الطعن في النسب المجمع على اتصاله من جميع المؤرخين وتقول ما دام
هناك كاتب أخطأ في تاريخ هجرة حده فإن نسب السيد البدوي إلى العرة
السوية ينهار وهو لا يستحق هذه السيادة ، المروية لست أخرى ما هي علامة
الأسباب بطلان بعض الكتاب في تاريخ الهجرة لو أن كاتبا ذكر أن هجرة

الرسول صلى الله عليه وسلم كانت عام الميل ومعلوم أن عام الفيل هو عام ولادته لا عام هجرته هل يصح أن نقول أن هذا الكتاب قد أخطأ في بيان هجرة الرسول فإذن يكون نسب الرسول صلى الله عليه وسلم إلى عدنان فإسما غير صحيح هذا هو مطلق المعترض وهذا هو علم المعترض لئلا سكت وليته ستر نفسه ولم يكشفها قوله هل كان أحمد البدوي من سل علي

هجرة أجداده إلى بلاد المغرب

أسرة سيدي أحمد لم توجد إلا أيام أن وجد هو في سنة ١٩٦ هجرية ووجد أمواه وأخوته فإذا قرأت في كلام المؤرخين أن أسرته هاجرت من مكة إلى بلاد المغرب فاعلم أن ذلك المهاجر هو أحد أجداده لا أسرة سيدي أحمد لأنه لم تكن له أسرة إلا في ظهر ذلك العدد ، وإذا قرأت أين كاسد أسرته في هذه القرون قبل ميلاده فافهم أين كان أحد هؤلاء الأجداد فحيثما كان في هذه القرون كانت هذه الأسرة مطوية فيه

وقد ابتدأت أسباب هجرة أجداده من انحصار حبيبا استأثر به أمية بالملك وسعوا به أساء على كرم الله وجهه . ولعشيتهم على صياحه منهم ورجوعه ثانيا إلى أساء على في زمن مطربة الحجاج لأن الربيع أمعوا في مطاردتهم وناموا في قتلهم وأحراقهم من ديارهم ، وبالضرورة لم تكن هجرة هؤلاء الأشراف دعة واحدة بل كانت في شراب متطاولة مستدة بامتداد عهد بني أمية في الملك ومن ورثه عنهم من العباسيين لأنهم ماكانوا يطاردون إلا من وجدوا فيه كفاهة للمحرواح عليهم وشعروا بأنه يمثل لسب الملك منهم أما غيرهم ممن لم تجتمع فيهم صفات الملك فكانوا على حالهم إلى أن وجدوا فيهم تلك الصفات فيطاردونهم — فأجداد سيدي أحمد الأوائل أصبى محمدا المافر وأمه حمير الصادق وأمه موسى الكاظم وأمه عليا الرضا ولدوا حبيبا بالملسة ومنهم من توفي بها ومنهم من توفي بعدد مسجوناً في عهد الرشيد وهو الكاظم ومنهم من توفي حياة في عهد المأمون سنة ٢٠٢ وهو علي الرضا ومعنى ذلك أن هجرة أجداده إلى المغرب لم تكن قبل القرن الثالث الهجري فرواية بعضهم أن هجرة أجداده كانت حرقاً من بطش الحجاج في

القرن الأول عبر واضحة - ويظهر أن الحجاج لما أصبح ححر الرواية في فتنة مطاردة الاشراف وقتلهم مصر حق نسب أن هذا الحدث التاريخي كانت تتيحه من نتائج تصرفاته وحروته صار يذكر في كل فتنة من هذا النوع سواء ناشرها أو لم يانشرها يقال فلان من الاشراف هاجر في أيام فتنة الحجاج ولو لم تكن فتنة الحجاج لأنه أصل هذه الشيعة الكراء فصار الناس يسوسها اليه ولو لم تكن من عمله ، ويروى المؤرخون أن أول من هاجر من أحداد سندی أحمد البدوي الى بلاد المغرب هو الشريف محمد الحواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم كما ذكر ذلك الحجاجي قفلا عن ابن أربك وذكر أن نسب الهجره هي فتنة الحجاج وقد ذكرنا أن هذه الرواية غير واضحة - والدي يظهر أن نسب هجره محمد الحواد هو أنه لما رأى أن الطيبة محمدا المهدي العباسي استعبد حده موسى الكاظم من المديه على ساكنها أفضل الصلاة والسلام وسحه بعداد ولم تطلقه من سحه الا برؤيته لملي كرم الله وجهه يقول له يا محمد فهل عسيتم ان توليتم أن تفسدوا في الأرض وتعطعوا أرحامكم ، ثم رأى الحواد أن الرشيد من بعد المهدي سحه ثانيا في بعداد ولم يخرج من السحس الا ميتا ودفن بالكاظمية هناك ، ورأى الحواد أن عمه ريذا بن موسى الكاظم خرج على الحليفة المأمون بن هارون الرشيد ، بالبصرة وفك أهلها ثم كانت يبه وبين المأمون ماوراء انتهت ماجلاد يريد لطاعه المأمون ، ورأى الحواد أيضا أن أماء عليا الرضا مات حياة على ما قيل أقول ان محمدا الحواد لما رأى هذه التعصبات من العلعاء العباسيين مع حده وعمه وأبيه وحد أن الإقامة بالحجار أصبحت متصدرة في ظل العباسيين وأصبحت خطرا على نفسه لأن اصطهادهم للعلويين كان يتحدد بين آن وآخر وبصورة تدعو الى الخوف وعدم الاطمئنان ، هاجر الى بلاد المغرب الأقصى مييدا عن سيطرتهم ويعودهم وتحسا لاصطهادهم وروى ابن أربك في كتاب السببة انه لزل نفاس وتزوج من اسة السلطان وأصب منها انه عليا الهادي ، ثم تزوج أحمد البدوي رضى الله عنهما ، وظاهر هذه الرواية يدل على أن زول محمد الجواد كان بغاس في القرن الثالث وأن أحداه لم يسكوا البادية بدليل

نروحه من دوى السلطان في تلك البلاد وهم لا يروحون عادة سكان الروادي ومصاهرة محمد الحواد لدوى السلطان من سكان فاس أسانها واضحة ، لأنه كان من الظهور بحث لا تحمي مكاتته على أحد في سائر البلاد الاسلاميه لاسما وقد كان هو وآثاؤه طلاب أكسر حلافة في الأرض اترعها منهم الأميون والعاسميون معير حق والضرورة كان يهتم في المدييه مقصدا للترك بهم من كل واعد لزيارة قبر حدهم من حجاج بيت الله الحرام معربيا كان أو غير معربى فلم يكن محمد الحواد بكرة في المغرب حتى لا يرغب في مصاهرته دوو السلطان حين رل بأرض فاس بل ان هذا الظهور وتلك المكاة لم تفارق أحداه السيد أحمد النوى وآثاؤه مدة هجرتهم الى بلاد المغرب وبعد عودتهم من تلك الهجرة الى الصحار بدليل ما رواه المؤرخون من تلك التوديعات التي ودعهم ها أمراء فاس وشعبها حين عودتهم وبدليل تلك التلقيات التي تلقاهم بها القائل في كل مرحلة من مراحل تلك العودة بل وأمراء الصحار نفسه حين عودتهم الى أوطانهم سالمين

عودة الاسرة من فاس الى مكة والسبب المباشر لهذه العودة

كانت الاسرة حين عودتها من فاس الى الحصار مكوبة من عشرة اشخاص عييدها الولي الكبير السيد على الدردي الذي نظمه سيدي أحمد الدردي في سلك الأئمة الاثني عشرية في أبياته التي كان يرددتها في منامه وأجمع المؤرخون على صحة ما ورد فيها من توارجح الأئمة الاثني عشرية حيث قال في حاشياها يتا حاشا نأيه على الدردي معرا فيه عن مركزه في الخلافة الصوفية وهو

وأما على فالخليفة بعدهم على سائر الاقطاب وهو مؤيد

وروحه عربة الأصل طائفة بنت محمد بن أحمد بن عبد الله بن موسى ابن شعيب المرييه من مئ مريية، وأولاده الثمانية سيدي أحمد وهو آخرهم ولادة ، وأكرهم مقاماً ، وأخوه الحسن وهو أكرهم سناً وكان على بصيرة

ومعرفة ماله تعالى وعلم تام بأرباب الأحوال ودوى المقامات وما يعرى بينهم في عالم الأرواح والأشباح كما يؤخذ من بيانه لسيدى أحمد حينما أراد الرحلة الى بلاد العراق ، وأخوه محمد ولم يرو لنا المؤرخون شيئاً يعرفه به الا أنه مات بمكة ولم يعقب - أما أخواته الخمسة الاثلاث هن فاطمة ورسب ورعه وفاطمة وأم كلثوم عاش من بعد سيدى أحمد فاطمة ورسب ورقية وفصة ، ورثيه بمرثيات ذكرها الخطابي في تاريخه كما عاش من بعده أخوه الحسن ويظهر أنه هن بمكة - ويذكر مصمم لمودتهم أساماً منها اضطراب أحوال بلاد المغرب في ذلك العهد ويظهر أن السبب المباشر لهذه العودة هو ما ذكره المؤرخون من أن سيدى على الدررى رأى في المنام من قول له ارتحل من هذا المكان الى مكة فان لنا في ذلك شأن لا سيما وهو يعلم أن المصوفة أحجموا على أنه اذا أمر أحدهم بالانتقال من مكان الى مكان فانه تصب المبادرة بهذا الانتقال حتى ولو لم يكن لذلك الانتقال وجه ظاهر في نظر العمل - وادأحير في الانتقال الى مكاتب فليحتر آتقلها على نفسه لأن الحبر في ذلك أكثر ، وفي سبيل امثال هذا الأمر ترك سيدى على الدررى بيته وصياحه وتخرج من كل ما يملك طالبا مع روحته وأولاده مكة - وقد ظهرت عروته الأصلية في ميتين أشدهما يوم الرجيل حينما مه الى وطنه الأصلي وهما .

رحلنا الى أرض يروح شداؤها الى عرب مالى مسواهن مدخر
رحلنا اليها ستظل نطلبها يصير لنا فيها مقام ومصدر

والصدر كالصدر أعلى مقدم كل شيء وقد صار له ولأبائه بعد العودة الصدارة في الولاية الكبرى ، وكأنه هم أنه سيصير لهم ذلك من قول الأمر له بالرجيل فان لنا في ذلك شأن

بدء العودة ونهايتها وسنه حينئذ

اتفقوا على أن بدء العودة كان سنة ٦٠٣ واحتلموا في هياتها فالاكثرون على أنهم وصلوا مكة سنة ٦٠٧ وغيرهم على أن سيدى أحمد حج مع أبيه سنة ٦١ فيكون وصولهم في ذلك العام فتكون مدة الرحلة أربع سنوات أو

سنوات على الخلاف المذكور - وقد اتفقوا على أن ميلاده سنة ٦٩٦ هـ فكون
 سنة حين بدء العودة مع سنوات اتفاق وحين نهايتها أحد عشر عاما أو ثلاثة
 عشر عاما على الخلاف في مدة الرحلة - والأظهر أن مدة الرحلة أربع سنوات
 كما روى عن الشريف حسن - ويقال أنهم مروا في طريقهم بمصر وأقاموا فيها
 نصف هذه المدة

ماذا بعد العودة الى مكة

أقام سيدي أحمد بالحجاز الى حين رحلته الى العراق مسعا وعشرين
 سنة فصاعدا على النحو الآتي - اتم حفظ القرآن ثم تعلم علم الفراءات وتفق
 على مذهب الامام الشافعي - ويظهر أنه لموه ستة وشطاعة عليه مارس من
 الرياضة أيضا وفي ذلك يقول أخوه الحسن لم يكن في فرسان مكة والمدينة
 فارس أشجع من أحمى أحمد وبعد ان كمل في صغاب الرجل العالم والمؤمن
 القوي تحول تكليته الى ناحية العمل فأخذ يعالج نفسه شتى أنواع العلاج
 فلازم الصيام ثم أدمى عليه حتى كان يطوى أربعين يوما لا يتناول طعاما ولا
 شرابا وداوم على السهر في العادة حتى كان لا ينام الليل كله وكان أحيانا
 يتصد في الكعبة وأحيانا في حل أبي قيس وقال أبو السعود الواسطي في
 تاريخه انه فتح عليه في حل أبي قيس ثم لزم الصمت واعتزل الناس حملة
 - ثم طهر عليه الولد وهي حالة عرسية تمرض للمريد السالك حين استمراته
 في مشاهدة ابوار الذات العلية تتلاشى معها الأعراض الشرية من أكل وشرب
 وبوم وكلام - ثم يعقها حالة أخرى تعرف في لسان القوم بحالة الصحو بعد
 المحو وحالة اللقاء بعد المراء فتعود معها تلك الأعراض لكن بصورة مخففة
 وفي أثناء هذه المدة حج والده سنة ٦٢٧ هجرية ومات في سنة ويظهر من
 متابعة عادة سكان مكة أن سيدي أحمد حج كثيرا وراى قبر حده كثيرا ولم
 يذكر المؤرخون كم مرة حج ولا كم مرة رار ويؤثر عنه بيت من أدبه الرقيق
 قاله عند انصرافه من إحدى زياراته لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

يقولون

ررتسم صا رجتسم يا أكرم الرسل ما هقول

فسمع من يقول له بيتا أدنا وأبعد معرى وهو يدل على شدة
اتصال سيدى أحمد بحصرة الرسول وهو

قولوا رحمنا بكل خير واتحد المرع والأصول
كما يدل على شدة هذا الاتصال قول سيدى أحمد

ليس لى شيخ ولا لى قدوة غير حير الرسل طه الأولوا
مرشى الوقت حقا سستى تنهى للمصطفى من قد علا
كل ولى أحمد عهدى كما كل قطب كان قسلى أولوا
ما عطى قسلى ولا معدى أحد من علومى واتصالى حردلا

ويوضح قوله واتحد المرع والأصول ما حى فى البيتين الأخيرين فان
كل ولى وكل قطب قبله يأحد عهده عن شيخه بالضرورة وشيخه امسا يعطى
ذلك العهد والبيانة عن حصرة الرسول فاذا ائتمد قرب أحد بحصرة الرسول
ساع أن يقول كل ولى وكل قطب أحمد عهدى وساع أن يقول ما أعطى أحد
من علومى واتصالى حردلا

لماذا لم يتزوج السيد احمد البدوى

كان انصرافه الى الصادة على النحو الذى سلف اكر صارف له عن
الرواح فان من آدمس على أن يقطع ليله قائما ونهاره صائما فقد أحيا فى نفسه
عوامل الروح ودوافعها وأمات فيها دوافع الشرية ونوارعها وتموت معها
رغباته الطبيعية وبتحه بطبيعة الحال الى ما تقتضيه دوافع الروح وهو طلب
معرفة الله وبصرف عما تقتضيه دوافع الشرية وهو طلب الساء لانعدام تلك
الدوافع فيه . وقد يكون من عوامل انصرافه عن الرواح ما رواه المؤرخون
من أن أحاه الحسن تروح سنة ٦١٧ وأن أحاه محمدا تروح سنة ٦٢٦ ولكون
سيدى أحمد يليهما فى السن كان رواحه تاليا لرواح أخيه محمد الا أن الذى
تلا رواح محمد هو وفاة والدهم سنة ٦٢٧ ، ثم وفاة محمد سنة ٦٣١
وبذلك تمككت الأسرة وكان لتمككتها فى نفس سيدى أحمد أثره المعروف
فعمزت هذه العوامل عروقه عن الرواح لما عرصه عليه أخوه الحسن .

رحلته الى العراق واسبابها

ترجع أسباب هذه الرحلة الى أنه رأى وهو قائم محوار الكلمة من يوقظه فاستيقظ وتوصلاً وقرأ ورده الذي قام عنه وفهم أن إيقافه لهذا السب ثم قام معاه وأمره بالرحلة الى العراق فأحضر أحياه الحسن بذلك فحذره من السفر الى العراق لأنه يروح الأولياء والصالحين ومن له ما يقع أحياناً بين أرباب الأحوال وأصحاب المقامات العالية من الممارعات والمحاصصات في الأمور التي تتعلق بأدائهم وعاداتهم وكأنه كان بصيراً بهذه الأمور فلما بها عالماً حق العلم بها كما يبدو واضحاً من كلامه بل الذي يظهر من كلامه أنه حاصل تلك الأمور واصطلي سارها - ولهذا كان شديد الحرف على أخيه من تلك الرحلة وحذره منها كل التحذير إلا أن السيد الندوي أصر على هذه الرحلة لما رآه أولاً ولأنه رأى الكيلاني والرافعي يستحثانه على السفر ويعرضان عليه الرعامه الدينيه في بلادهما فقال لهما أنا مسكماً ولكن أما لا آخذ المفتاح إلا من يد الفتاح ورافقه أخوه في هذه الرحلة شعبة عليه فاسافرا يوم الاثنين عاشر المحرم سنة ٦٣٤ ووصلا في شهر ربيع الأول من تلك السنة ، فرارا حذوها السيد موسى الكاظم ثم السيد عبد القادر الكيلاني والحلاج وأنا الوفا والروالي والرار وعدى من مناصر وعيرهم ، ويقول الحسن انهما كانا يلتقيان في كل مرل يرلان فيه كل تقدير وأنه بيت ناسبهما أروقة وراويه للاقامه فيها ، ولكهما أيا ذلك وواصل سفرهما الى قرية أم عبيد لزيارة السيد أحمد الرافعي وبعد تمام هذه الزيارة رأى السيد أحمد الندوي أن الرافعي يأمره بالذهاب الى ست يرى ليكهما عن سيرها المعوج في طريق العوم ويردها الى الصواب فيما يقع منها من تعرضها للرحايل وسلبهم رأس مالهم في طريق القوم هذا له أن يذهب اليها ليقوم بهذه المهمة الدينية ، إلا أن أحياه الحسن علت عليه شفقتة على أولاده هذا له أن يعود الى مكة ويترك سيدى أحمد بالعراق ليقوم بهذه المهمة ، فودع كل منهما أحياه ، فاصرف الحسن الى مكة ، واصرف سيدى أحمد في طلب من يرى

قصة بنت بري

كانت معارفة سيدي احمد لأخيه الحسن في رحلتهما الى العراق هذا الى مكة وذاك الى سب بري ميقاتا أقت به المؤرخون مبدأ هذه القصة وكانت دليلا واقعا على أن لها أصلا في تاريخ رحلته الى العراق وأنها جزء متمم لهذه الرحلة وقد اشتهر هذه القصة بين الناس وتناقلوها جيلا بعد جيل كما تناقلها المؤرخون بصفة مفصلة تارة وبصفة مجملة تارة أخرى ويظهر أن السب في هذا الاحمال هو عموم عاصر هذه القصة وكثرة المآلات التي داخلتها من تحريف الناقلين أو المتحيرين فقد نالوا في عدد الحمال الذي كان يرعاها سيدي احمد لسب بري حتى أوصلوها سبعة آلاف وقد لا تتجاوز السبعين ، ونالوا في أن سيدي احمد حسب ست بري الأرض مما صب فيها هي وقرسها الى حماليق الميود ونالوا في الموقعة التي حاصها سيدي احمد وأعوانه من الأرواح الصالحة مع سب بري وأعوانها من أرواح الصالحين بما لا يتفق مع الحقيقة في شيء ونالوا في كيفية تعرض ست بري لأرباب الأحوال من الرجال حتى أظهروها سطر المستهتر المستدلة كل هذه المآلات التي ادخلت على هذه القصة شوب حمالها وسرت حلالها وأبرزتها في صورة 'لغصه المرددة' فأحملها بحصم احتمالا ، ولكونها كما قدما لها أصل في تاريخ السيد البدوي وجزء هام من أجراه رحلته الى العراق آثرت أن آكسها محردة عن تلك المآلات موصفا ما يمكن إحصاءه بقدر ما يقتضيه المقام فأقول

كانت فاطمة بنت بري سيدة هية فمالل رائعة في الحمال وعليها مسحة من الحلال لا تقع عليها المني حتى تقع هي في القلب — ولها أيضا رأس مال من العمل الصالح أكسها بعض مارل أهل القرب من أرباب الأحوال ويدكرون من حالها أن لها فرسا معلمة كانت تركها معير لحام وأيما أرادت أن تسر هي سارت فرسها تنالما تريد — وقد أحصا الناس واشتعلوا بها طلبا لتحصيل رصاها وقد يكون أيضا طمعا في مالها وجربل نذلها ويظهر أنها لم تحسن التصرف فيما كسسته من حال ومحتة من حمال فاعتمدت فيهما على ثقتهما بفسها ولم تراع مع تلك الثقة قواعد الشرع وصرح الأحكام ، فالعادة المتبعة عند أرباب الأحوال ودوي المقامات أن ينتهوا من توسعوا

فيه صدق الية وسلامة القصد بأن يأمره بذل شيء من حطام الدنيا يمر على نفسه ويعلم عليها أن تخرج عنه للمقراء والمحتاجين ، ليطروا منه عمليا صدق بيه وسلامة قصده ، وهل حرج حب الدنيا من قلبه أو لم يجرح وهذه سنة من سن الله في امتحان عباده كما هو واضح من مشروعية الركاة أما فاطمة فقد جعلت مقياس صدق الية وسلامة القصد عندها هو أن تتعرض بوجهها العائن لمن تريد امتحانه فإذا تناهت منه البطرات علمت أنه ليس من الصادقين ، وإذا لم تناه من البطرات أولته مكان القرب والتكريم ، وقد يكون ذلك منها اعتمادا على ثقته بنفسها كما تقدم ، إلا أن الشرع لا يمكن أن يعيها من ذلك مهما حسن القصد وقويت الثقة بالنفس ، لا سيما وقد يترتب على ذلك سلب الرجال أحوالهم وصياع ثمرات أعمالهم من حيث لا يشعرون ، ويظهر أنه تكرر منها إحراء هذا الامتحان ، ويظهر أن كل المتحيين سقطوا من أول نظرة في صحبة الامتحان وقد يكون هذا التعرض من طمأنينة حالها الذي كسبته بعملها الصالح ، فإن لكل حال عال ومقام سام طمأنينة العلم وطمأنينة المال ، فقد يكون هذا الذي رسمته لنفسها من طمأنينة حالها الذي لم تمنع له فاطمة فصلت حالها وحسرت أرماعها ويعود بوجهه الكريم من السلب بعد العطاء ويعود أها توسعت في إحراء هذا الامتحان فأحرته مع الأقربين منها وغير الأقربين

لم ترص هذه الطريقة أهل العلم والسطر من سكان العراق لا سيما الرفاعي والكيلاي حامل لواء العلم والمعرفة في هذه الأصقاع ، ولم يعبأ أحدا يملك رمام صه ويقدر قوته الروحية على إزالة هذه الغثة الدنية الإسيدي أحمد البدوي فاعتده الرفاعي ماما لهذه المهمة أثناء زيارته له في رحلته إذ رآه يأمره بالذهاب إلى بيت يرى ليؤدها ويرجعها عن التعرض للرجال وسلمهم أحوالهم فصدق سيدي أحمد هذه الرؤية خير تصديق وقاسي في سبيل تحقيقها ما تحسره هم الرجال فامطلق هو وأخوه من قرية أم عينة مقر الرفاعي الأخير إلى سداد وها فارقه أخوه كما قدمنا وذهب هو وحيدا بنفسه قويا ربه في طلب ست ترى ملحية المشائير في شمال العراق -

ولما رل بعشره سب برى مظاهر بحيلة عريه ليحفظ بها نفسه وليطمعن بها ما قد يسرب الى علمها من حر وطه اليها لأها من أرباب الأحوال كما قلنا فربما يكشف في علمها معرفة وحة طره قل أن يصل اليها وقد سمعت هذه الحيلة أعظم بمع وأتمه — مظاهر بأنه أصم لا يسمع وأنكم لا يتكلم — قال سيدي أحمد لما أقبلت على سب برى حملت نصى أحرس أطرش ووجدتها تقول كل عريب يحى اليكم « هاتوه ها » ، وكأنها عرفت قصده قل أن يصل اليها ، فلما أقبل على فتياتها كلمه فلم يحسن ، ولكنره فلم يحسن ، فأحدثه الى سب برى ، فلما وقف بين يدها نادته فلم يحسن فقالت سبحان الله ، متعجة من أن نظرها يحيب وفراسها لا تصيب ، فقال لها من حولها ان الناس تتشاه وهذا أحرس وأطرش وأمله فقالت أحاف أن يكون الذى رأيته وكانت قد رأت أن عاقبه أمرها صائرة للروال مثله في صورة رجل مدوى يقدم عليها ويقصى على طريقها ويسلها حالها ، كما يرى أحدا عاقبه أمره في أحداثه وشئونه ماما وقد تكون قد رأت ذلك بصورة واضحة لأها كما يدكرون أعطيت عطاء حريلا

ولهذا كان محبا شديدا حينما نادته فلم يحسن ، وقالت الشخص شخص الذى رأيت مسحان من ليس له شيء ، ثم أمرت باحلاء مسيله ، الا أن القيب أشار عليها بأن يرعى جمالها ، وكان هذا مه من باب الشفقة والرفق برجل أنه أطرش أحرس لا يعي مايقول فاداه القيب وقال له ترعى الجمال فلم يحسن قال سيدي أحمد فصرح في أدنى صرخة ترعرع الجمال مسالمة في شدتها فأشار برأسه الى أسفل — أى نعم أرعى الجمال — فقالت مت برى يا قيب بالله شيمه عى فان قلنى حائف مه — ولما وصل مع القيب الى الجمال ألقته وكرفت رائحته — لأن بيت السوة لهم رائحة خاصة يعرفون بها وأعرفهم أنا بها اذا شممتها منهم وأمرهم بمحرد استنشاقتها من عرقهم أو ثيابهم أو ألباسهم ولو كانوا في عرض الطريق وقد رأيت في كتب المؤرخين أن سيدي أحمد كان يعرف الشريف من غيره اذا شم مه رائحته — فأشار الى الجمال كما هي عادة الأحرس أن تسمير الى المرعى فسارت وانتشرت ترعى ليلا وتمود نهارا — قال سيدي أحمد وفي اليوم السامح قلت في نصى أقصى أرنى من

ست ترى مسمى سيدى أحمد على الله أن تموت تلك الجمال لأنها مس من
 أسباب غرورها ، وعصر من عصر انحاضا نفسها فان الانسان ليظمي أن
 رآه اسعى فما يشعر الا وقد رآها تساقطت نفسها وماتت نادى رها ،
 عندئذ قوبل فقه بصراقة فتمنى على الله ثانيا أن تنصر بت ترى الى المرعى
 ليرى فيها رأيه وليسم أربه ولسب من الأسباب رأب أن تنصب الى المرعى
 فلما رأت سيدى أحمد قالب لقيها ما أحوصى أن يكون هذا هو الذى
 رأيه في المنام ثم التفت لقيها وقالت فقير حال أم محال فتعالم - أى
 هذا رجل من الأولياء أرباب الأحوال والمقامات العالية أو هو رجل محفل
 والمحل هو الذى لا يتمتع به - فقال لها القيب وما هو فقير الحال ياسيدتى
 فقال يكون هكذا وعرفت بيدها عرفة من الهواء كما يعرف العاوى فادا
 بقدح مملوء ماء في كفها قال سيدى أحمد فأشارت الى بالقدرح ، قال
 فأحدثه منها لثلا أحرها ودحوته في الهواء ، وكأها بذلك أراد أن تظهر
 له قوتها الروحية على اعتبار أنه جاء ليسلها حالها ، فسأل الله في نفسه أن
 يظهر فيها من بطشه وحروته ما يردعها عن عيها ويردها الى صوابها ، فلم تشر
 الا وقد رل بها وهي على فرسها ما أصغرهما عن الحراك والسير ، وكأها
 تنصب هي وفرسها في الأرض فلا يستطيعان سيرا ولا حراكا ، وبالضرورة
 لم يظهر سيدى أحمد نفسه بمظهر الحصومة والمحاداة لها لا سيما وهو
 يعلم أنه وحيد في أرضها وتحت مشاوي عشرتها وأنه لا يسلم من بطشهم
 اذا ظهر لها بمظهر الحصومة والعداء ، بل كانت هذه الحوادث من موت
 الجمال جميعها وتصلها هي وفرسها في الأرض تتوالى وهو ساكت أحرم
 أطرش أمله لا يعي ما يقول ، وهم لا يجدون ما يوجهونه من لوم أو عتاب ،
 ولما رأت ست ترى أنها أصبحت بهذا التصل وأن فرسها المعلمه أصبحت
 غير قادرة على أداء مهمتها على اثر ما كانت تعمر به من أن الهواء يقلب في
 كفها ماء في اداء ، أدركت أن الأمر جد خطير ، وأنه لا بد أن يكون الرجل
 الندوى الذى رائته في منامها يقدم اليها ويسلها حالها ويقضى على طريقتهما
 هو ذلك الرجل الأحمرس المحيد عند صرحت واستعانت من يمشيها
 وبادت يآل ترى يآل صميم نادى أهل الفضل عليها وأصحاب الحمة التي
 مسحتها على أيديهم وساداتها فيما وصلت اليه من فتوح .

مرآهم سيدي أحمد يقلون عليها من كل الجهات قال سيدي أحمد فأيقب حينئذ بالهلاك — وماذا يعمل وحده في هذه القوة المستره في أعوان ست ترى والبادية في أناعها من آل ترى وآل نعيم — لم يسه الا أن يستعيث بربه ويستعين بأحداده من آل محمد وآل علي فالحق العوث وحاه العون من كل مكان ، ولما رأى أعوان ست ترى أعوان سيدي أحمد واقسموا بأن الحق في حادهم لم يسهم الا التسليم لأعوان سيدي أحمد ولم تثت لأعوانها قدام مع أعوانه لان الصرمقرون بالحق فحيثما كان الحق كان الصرم — وفاطمة قد أظنت مواجها وتمادت في عيها وحرص على حدودها فاستعقت ما ألم بها فلم يسعها الا أن تعتذر عما فرط منها من سلب الرجال وتعرضها لأرباب الأحوال فطلت المعو من سيدي أحمد وأحدث تذكر له قول علي كرم الله وجهه عشت لمن يشتري العبد بماله ولا يشتري الحر بأحماسه وعصوه وأمانه أى بالأحسان اليه والمعو عه والملة عليه ولم يسع أناعها حين سمعوها تعتذر اليه وتطلب المعو من هذا الأحرص الأطرش الأصم لم يسعهم الا أن يطلبوا مه المعو عنها وإذا بالأحرص يكلمه والأصم يسمع ويبلى عليهم شروط المعو ويقول شرط أن لا تعود للحرص للرجال من أرباب الأحوال وأن تعيش رأس مالها من الايمان فرصيت تلك الشروط وحرمت عطاءها وسلب حالها وابعض الناس من حولها وعلمت أن الاتلاء كما يكون بالشر يكون بالخير قال تعالى « وسلوكم بالشر والخير فتنة واليسا ترجمون »

وقد ذكر الشعراي هذه القصة مختصرة جدا ، فقال كانت ست ترى امرأة لها حال عظيم وحمل بديع وكانت تسلب الرجال أحوالهم فسلبها سيدي أحمد البدوي حالها وقامت على يديه وتفرقت القائل الدين كانوا اجتمعوا حولها أعوانا لست ترى وكان يوما مشهودا بين الأولياء رضى الله عنهم

والذى يلمت الطر في هذه القصة هو مسألة حصول أرواح الصالحين ليكونوا طرأا ثالثا في الحصومة — وهل يقع تحاصم بين الأرواح كما يقع بين الناس تحاصم ؟ والذى يظهر من قوله تعالى « ما كان لى من علم بالملأ الأعلى اد يحتصمون) ومن المقولة التى حصلت من الملائكة في شأن استخلاص آدم

ودبرته في الأرض ، ومن مقابلة إبليس في أعواء آدم وبنيه ، ومن قوله تعالى « ان تصروا وتنفوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ركنم حصصه آلاف من الملائكة » أنه قد يقع بين الأرواح تحالف في الرأي وقد يؤدي الى التضام والى ما هو أعمد من التضام كما يقع بين الأرواح وبين غيرها من الأحياء تعاون وتناصر ، لا سيما الأرواح الحيرة وقيل العلماء أن روح السيد الصديق رضى الله عنه نهى حيثما معردها ، أما الأرواح غير الحيرة فقد قال عريب من الحسن أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك ، وبنى عليه لقوى أمين وذكر بعض المؤرخين لفاطمة أياتا توفى على حسين يتنا تتصن هذه القصة قالها بعد توبها وبعد أن عرضت نفسها للروح من سيدى أحمد فبنى

ومن هذه الأبيات قولها

يا قارئ الخط فافرا ما كتب وكفى	دا فطنة فهما حادقا حدرا
واهم كلاما رمناه ليعرفه	أهل الحقيقة ان هم أجمعوا الطرا
كنت للحب فى قلبى محته	هذا الذى عاش فى قلبى وما طهرا
يا طال ما كنت للمرسان أقتلهم	فأسلمهم سيرا كذا جهرا
فصيت دهرى والأيام تهللى	فى صعو عيش ولم أنظر له كدرا
فتاه النص فى الأفعال واعتحت	وقالت الآن فقت السدو والحصرا
رأيت فى اليوم أن القوم قد مشوا	لى المثلث دا عزم له أشهرا
فصاد قلبى سر منه صيرى	عصموره وهو لى كالسبع اد كرا
كنت سرى وأمرى لم أصح ههنا	للخلق كلا ولم أظهر له حبرا
عرفت وصفا له فى اليوم حليته	ليست بظافية عمن له نظرا
وقلت ان حاء عريب ليس لعرفه	ملثم طشام يشبه المدرا
هانوه لى مرة أو عاجلا ههنا	واكرموه ولا تمدوا له صبرا
لما أتانا عرفناه بحليته	حقا قريبا ولكن دالك قد سبرا
ناديته باسمه جهرا وكتيته	فلم يحس ولم يد لنا حبرا
هال لى القوم والجمهور أجمعهم	هذا أصم وأيضا فاقد البصرا
فقلت انى أحاف اليوم صولته	لاند يندى لنا من أمره صبرا

أحاسا مع سراً وما حصراً
 إليه مكرب منه البد والعطراً
 فقلب سيد يوم صار معتبراً
 قلبي وروحي وكلتي والحصراً
 وما فؤادي من الأحشاء قد طهرها
 رمي إلى ولي قد طول النظرها
 فما سلمت وعه ساعدي قصرها
 لما رأي ولالأرضين قد أمراً
 هيا ربها قلبي صار محصراً
 كما رعود تسوق الوابل المنطراً
 وللقبال أنى بالعزم واتندراً
 كأل عيه حمراً يقدح الشرطاً
 يا ناصر الرسل يا مولى قد اقتدراً
 فصل الرجال ومردى كل من كفرها
 وأظلم العو والاقطار واعتكراً
 وإن الرفاعي وعد القادر اشتها
 راموا الفرار وولوا منهم الدبراً
 بكم وصول على الأعدا لتستمرأ
 فكيف تقوى جيوش حصمهم قهراً
 فائما يعرف الأشياء من اشتها
 يا سيدي وأمير السام والفقرا

فقلبا له سيدي ترعى الحال لها
 لما توجه تلماء الحال أتت
 حياء القيب وأحسرى قصصه
 ومد كفا بمن الريح قد فصت
 صاقت بي الأرض والديا لأجمعها
 لما ركت وحشاء لسطره
 أنى شجاعا وإنى كنت أحسنه
 وطاوعه الأرضى فالطلب بها
 فصحت يا آل ترى من أماككم
 حامت رجال على حيل مصرة
 لما رأيهم تحققتهم وأهملهم
 شال اللثامين عن وجهه ويسه
 وقال يا رسا انصربي وساعدي
 يارب عونا بمولى المؤمني على
 فصحت الحيل في الميدان واعتزكت
 فصاح في الحيل والفرسان حد لها
 لما رأت آل ترى صولة حيلهم
 فقلبا لهم سادتي أتم حيرتها
 فمارس مكبو فردا يمحزها
 يا حاهلا من كلام لست تمره
 حثت قولي تنفيلات تملكم

ما هو اثر رحلة العراق في سلوكك البنوي

كانت رحلة العراق نقطة تحول كبيرة في حالة سيدي أحمد العسوية فقد أعقب تلك الرحلة تغير ملحوظ في سلوكه وعاداته لم يكن معهودا عليه قبل الرحلة فكان صياحه وصلا ، وقيامه اتصافا وكلامه إشارة وتحول توجهه نحو السماء وقطع النظر عن الأرض حتى قلقت عليه أحته الكبرى فأنمته فكانت تبه أخاها الحسن من لومه ليلا وتشكو اليه من حالته وثث له قلقها

على أحياء أحمد وتقول ياني والدي لك أحي أحمد قائم طول الليل وهو شاخص مصره الى السماء وبهارة صائم واقلب سواد عييه بحره تعرفه كالحمر وله مدة أربعين يوما ما أكل طعاما ولا شربا - والدي يظهر لى أسبه استفاد من رحلته الى العراق كثيرا سبب خلوص بيته فى زيارته لأحفاده وأساء عمومته والصالحين فى العراق كما يظهر أنه كوفى على ما بذل من حيد وصحى من راحته فى سيل مرصاه ربه بدهانه لست برى ، فانه ليس فاهين على نفسه أن يذهب من بغداد الى العشاير شمال العراق وحيدا فريدا محملا وغشاء السفر ووحشة الطريق ليرى مكررا رآه مابدا لمداة الدين الحبيب وقد يرى الواحد ما الف مكر من هذا النوع أمام عييه جهارا بهسارا ولا تحرك فيه شعرة واحدة من ايمان ، ولا تنس مع ذلك أنه امهن ولكر واقتند واستخدم كما تستخدم العيد ، وعرض نفسه للهلاك وأيقن به كل ذلك فى سيل مرصاه ربه واراله هذا للمكر العيى ، وكأله لما أزال فتة ست برى الى كانت سبب فى سلب الرجال ثمرات أعمالهم كافاه الله بأن حمله سبب فى امداد الرجال ما يقوى روح الايمان والعمل فى نفوسهم حراء وعاقا وانما كان حراءا وعاقا لأنه أزال سبب السلب فوهه الله سبب الامداد

أمره بالانتقال الى طنطا

كان انتقاله ساء على أنه سمع من يأمره ثلاث مرات بالمسير الى طنطا ليقيم بها فانه يرى فيها أطلاا ورحالا وهذا الانتقال من نوع الانتقالات التى تحدث للزائرين الذين عاهم الله صايته وعهد اليهم أمر القيام بدعوته ليقوموا بشرها فى الأمكة التى يمكن أن تثمر فيها الدعوة وتلاقى فيها قبولا - وهو على بسط الهرة التى كانت تحدث للمسرحيين ، وعلى عرار ما حدث لابس العربى والشاذلى والمرسى وغيرهم كثرون رصوان الله عليهم أجمعين ، وقد تكون لتلك الهرة أساس تقتضيها كظم بعض الحكام وتوافق اعدائهم من شياطين المحرمين على ظلمهم واصطهادهم واخراجهم من ديارهم بغير حق ، وقد لا يكون لتلك الهرة أساس خارجية تقتضيها وقد يجمع السبب الخارجى مع الأمر بالانتقال ، ولم تدم اقامته بمكة طويلا بعد رحله الى العراق لأنه وصل الى مكة سنة ٦٣٥ وحل طنطا سنة ٦٣٧ - وقيل كان وصوله الى مكة

سنة ٦٣٤ أى فى سن السنة التى أشأ فيها رحلة العراق ودخل ططسا سنة ٦٣٥ وأيا ما كان فان اقامته بمكة لم تدم طويلا ، ولا يترتب على الاختلاف فى وقت دخوله ططسا الا أن اقامته بططسا كانت ٣٨ سنة أو كانت أربعين ، وظاهر قول سيدى عبد العال خدمت الشيخ أربعين سنة فما رأيته عمل عن ذكر الله ، أن دخوله ططسا كان سنة ٦٣٥ لأنه توفى سنة ٦٧٥ وما بينهما هو أربعون سنة كما يقول سيدى عبد العال

وكان ثروته ططسا كثيرا بحلول الحير فيها ومط عمرايا لها وسما مباشرة لاشتهارها واقبال الناس عليها من كل صوب نسب اقتراها باسمه واتسبها اليه حتى صارب ثاية المدن التى تلى العاصمة فى علو الشان ووفرة السكان ، وأول مدينة تلى العاصمة فى القوة الروحية والبهضة العلمية والحركة التجارية ، وربما كانت أم المدن فى هدوء الحياء وطيب العيش وراحة الصمير ولم يكن لها من قل شيء من هذه الميزات التى لارمتها وترايد فيها على مسر السنين ، وكانت تعرف قديما قل الاسلام باسم ططشا ثم عرفت بعد الاسلام الى رمن سيدى أحمد باسم ططشا ، وبعد عرفت بطت ثم عرفت بطط ، ثم عرفت بططسا ، ويظهر أنها كانت فى الأصل اسما مركبا من طل ومن ثنا تركيا يشبه فى لغة العرب التركيب المرحى كعطبك هالة اسم مركب من صل ومن بك وقد يكون ثنا اسم لى أشأ قرية طل مثل ثنا الذى أشأ قرية طلس الثانية وبول الذى أشأ قرية طل الثالثة من أعمال الدقهلية ثم دخل التعريف والتعديل على ثنا أربع مرات ولم يدخل على طل فى جميع العهود - ويظهر أيضا أن ططشا أشئت على ربواب عالية أو تلال متقاربة مرتفعة عن سطح الأرض قليلا ندليل تلك التدرجات والامحادات التى تمتهى بها مسالكها وتحتل بعض أحرائها ، وكان من بين تلك التلال الل الأحمر المجاور لدار شحيط والذى سى مكانه سيدى عبد العال راويته الاحمدية بعد أن أزاله أمر سيدى أحمد البدوى قبل وفاته ، ولا يزال جزء من هذا التل الأحمر تقوم عليه أسية مرتفعة مارتعاه عن سطح الأرض فى الجهة المحاذية للباب الشرقى للجامع الأحمدى - ومن بينها أيضا التل الذى أقيم عليه مسجد الوصية (البهى الآن) ولعل الحناديين احتصوا بتل من تلك التلال وسب اليهم

وعرف مثل الحدادين ، واشتهر على ألسنة الناس أن سيدي أحمد قال لا تقوم الساعة حتى تصل أسية طنطا بأمية قحافة وكامت المسافة سهما على عهده تقرب من كيلو مترين من الغصاء الصبيح والأرض المرعرة وبعض المستنقعات ، وبوشك الآن أن تدمج أسيتهما في صيد واحد

المنازل التي نزل بها مدة إقامته بطنطا

أول دار سعدت بروله فيها دار الشيخ ركن الدين ، وكان يدعى بالركن أيضا ، واشتهر بركن . وكام على مقربة من مسجد الوصية المعروف الآن بمسجد الهى ولعله أول مسجد نزل به وصلى فيه ، وقد يكون مبدأ التعارف بالشيخ ركن الدين وقع فيه أيضا وأقام في هذه الدار اثني عشر عاما تنامت فيها الحيرت الدييه والديوية على ركني ، وذكروا من هذه الحيرت أن سيدي أحمد أحر ركنيا بأن البلاد سمواحه علاء شديدا ترتفع فيه الأسعار ارتفاعا فاحشا ويكثر فيها الطلب ويقل العرض وأشار عليه بأن يشتري قمعا ويخرجه عنه بقدر ما تتسع له قدرته ليعلم الناس به ولا يحاحون في طلبه الى مشقة وعاء ثم قال له واكراما لهم ولسيم أرخصه لهم اذا احتاحوه فامثل ركني لمشورته وصار يشتري قمعا بكل شيء يملكه أو يملكه ساؤه من حلى أو متاع حتى احزن عنه ما يستطيع احترابه وبعد أن حصل الغلاء وارتفعت الأسعار عما كانت عليه حصة أصغاف استأذنه في البيع فأذن له وقال مع للناس وسامعهم وأرخص لهم في الثمن واحذر ذلك عبد الله مريح من بيعه رمعا عظيما قام على أثره بأداء مريضة الحج وتكاملت عليه لمة الدنيا والآخرة ، ويروى بعض المؤرخين أن هذا الغلاء وقع في سنة ٦٣٩ أي بعد دخوله طنطا سستين أو أربع سنوات على ما علمت ، وذكروا لسيدي أحمد مع ركني قصة وقعت له أثناء حجه تشبه في موضوعها قصة آصف بن برخيا أحد كتاب سليمان عليه السلام ، وقد ذكرها القرآن وذكر أنه أحضر عرش بلقيس من سبأ باليمن الى سليمان بالقدس في مقدار ارتداد الطرف فلما رأى سليمان العرش بين يديه قال هذا من فصل ربي ومن ورد ها هذه القصة كما ذكروها لأن فصل الله ليس حسما على مريق دون مريق قالوا لما أراد ركني الحروح للحج استأذن سيدي أحمد فأذن له وقال له سافر

وتوكل على الله ويلاحظ أن أدبه له بالسفر قد اشبعه بطلب الموكل على الله وهذا الأدب بعينه وصورته الأدب الذي رواه الشعراي ، وقد سمعته بأدبه الظاهرة من سيدي أحمد وهو في قره وبعد وفاته بما يقرب من ثلاث مائة عام حينما استأذنه سيدي الشاوي في السفر إلى القاهرة لقضاء بعض مصالحه ، فقال له من القصر سافر وتوكل على الله ، وهذا مما يدل على شدة حرص سيدي أحمد كما ومتا في أحاديثه العديدة وأنه لا يسهل التقضاء ومن لا يسقوه بالقول ولما قال لركبي سافر وتوكل على الله أسأله في أحد عيائه له معروشة بين يديه فلم يأذن له فأحدها ركني جلسة من عر أدن على سبيل الترتيب لاستصحابها ، وبينا هو راجع في الطريق عند العقبة تفقد العيائه فلم يجدها ثم نظر فإذا هي تحت أقدام الجمال وقد أصابها بعضهم فأمسك ركني ثم غسلها ونشرها ثم أشعل عنها بعض مصالحه ثم جاء ليرفها من مكانها فلم يجدها فأمسك في الحث فلم ينثر عليها ولما وصل من العقبة إلى مصر أشرى عيائه أرفع منها ثوبا لعلها إلى سيدي أحمد بدلا من عيائه المفقودة ولما دخل عنده وجد العيائه معروشة بين يديه في المكان الذي أحسها منه قالوا فمحب ركني حتى كاد يذهب عقله ، فقال له سيدي أحمد لا تمسح يارك في تلك لما نشرتها حفت عليها فأحدثتها ونشرتها في مكانها والحمد لله على السلامة .

لماذا أخلص في خدمة البنوي

إن ركنيا ككل الناس وكل تاجر لا يمكن أن يخلص كل هذا الإخلاص ولا يمكن أن يتسع رحاه للفقراء كل هذا الاتساع ولا يمكن أن يتعاني شيء عشر عاما في خدمة رجل بنوي لا يعرفه إلا إذا كان عنه سد قوي ودليل واضح يحمله على تقديم هذه الخدمات وتبذل هذه التضحيات وكان هذا السد القوي وذلك الدليل الواضح هو تلك الكرامات التي ذكرها المؤرخون والتي خلص بها قلب ركني من الشك والقلق وعاد على تعارته بالريح الوهيم فاشك في هذه الكرامات شك فيما يقتضيه العقل وتشهد صحته الوقائع ، وذكروا أيضا من هذه الكرامات أن بعض الحكام أراد الاستيلاء على تعارة ركني في الشحير لطف الحيل والدواب ، وكان ركني يسبح في العسل والبريت

والطف ولم يكن يومئذ لدى التجار هذا النوع من العلم بطرا للعلاء الذي تقدم ذكره صحاف ركين على تحارته واشتكى الى سيدى أحمد أمره فقال له لا تحف يا ركين وادا سألوك عن الشعر فقل لهم الذى عندى دريعة أى تقاوى من الشعر النقى الذى يصلح للروع وليس علما للدواب فاذا قلت لهم ذلك صرهم الله عك ، فلما طألوه بالشعر قال لهم عندى دريعة مطروءه فوحدوه شعيرا بقيا يصلح للروع ولا يصلح للعلف فانصرفوا عنه ، ولم تزل السعادة تلاحم ركيبا حتى لقي أحله فانقل سيدى أحمد من داره الى دار بن شحط شيخ البلد - واحتتم فيها حياته ودهن فيها على عادة الصالحين في زمانه بعد أن مكث فيها ستا وعشرين سنة أو ثمان وعشرين سنة روى فيها رجالا وأبطالا

كيف تعرف على سيدى عبد العال وهو طفل

لم يكن تعلق عبد العال الطفل سيدى أحمد وهو في طفله فيشأ اعتباطا وبدون مقص بل لا بد أن يكون هذا الطفل شاهد بيه ما حصله على أن يخلع نفسه من أحضان أمه ويلزم خدمة هذا البدوى العريب ، وذكروا في أساليب تعلقه به أن سيدى عبد العال كان يلعب مع الأطفال ، ولما رأى سيدى أحمد ورأى بيده سعة من سحف الحيل فادر طلبها منه على عادة الأطفال فطلب منه في نظير هذه السعة بيعة يصنعها على عبة الرمضاء يستشفي بها ، ولم يتردد سيدى أحمد بعمل معاقدة بيع وشراء مع هذا الطفل الا لأنه يعرف أن هذا الطفل هو صالته المشوذة وأميته التي وعدت تمهدها وتربيته بل ربما كانت معادته طيبا وترك عاداته في العادة وملازمة السطوح لهذا العرس السيل فرعى الطفل بهذه الصفة الراسعة فذهب الى والدته السيدة زينب وذكر لها قصته فردت عليه بما اعتادته النساء من انكار كل ما هو موحود اذا طلب منهن فلم يراحها طعنها بل صدقها فيما قالت وذهب الى البدوى وأجره بها قالت فأراد سيدى أحمد أن يعرفه بنفسه ويؤمن في قلبه محبته بما يظهره له من صدق ويقين ، فقال له اذهب أنت نفسك الى الصومعة تجد فيها أيضا فائتى بواحدة معها فتصحب الطفل من أمه التي في البيت تسمى وعود البيض والرجل الحيد عن البيت العريب به يعلم أن فيه

سومة وأن فيها أيضا ذهب ليتأكد صدقه فوجد الامر كما أحمره فأخذ له
نصه وأعطاه إياها ، ومن هذا الدرس العملى تعلق سيدى عبد العال سيدى
أحمد ولارمه ولم تقدر أمه على أن تحول يبه وبه ، ولمرارة هراق انما
لها كاتب تذكر ولدها فى عيته عنده وتقول ياندوى الثوم عليا فكان اذا لمعه
قولها وهو ببطا يقول لو قالت ياندوى الحير عليا لكات أصدق ، ويظهر
أن السيدة ريب أظهرت قلقا كثيرا على هراق ولدها وهمت أن الدوى قد
اعتصمه منها اعواء واعراء فأرسل إليها وهو ببطا يطشها على ولدها وقال فى
رسالته هو ولدى من يوم قرن الثور ، وذكر لها أن له يدا عليهم من ذلك
اليوم فتذكرت حادثة الثور التى حدثت لأمها وهو فى المهداد وصعته بالقرب
من معلق الدواب أو على حافة المعلق كما هى العادة فعلمنا الثور رأسه لياكل
من المعلق فتعلق قدم سيدى عبد العال قرن الثور بسبب التحركات والاهترارات
التى تحصل من الدواب عادة عند بحثها فى معلقها عما تحيره من علمها فرفع
به فى العشاء وهو مشدود قرنه وفوق رأسه وأعزهم تحليله من رأس هذا
الثور الثائر ولم يح من هذا الحادث الا أعصوبة ، وذكر لها سيدى أحمد
أنه كان مصدر هذه الأعصوبة ، ذكر لها سيدى أحمد هذه الحادثة وهى تعلم
أنه لم يشهدا ليبحث فى قلبها الطمائية على ولدها وآله فى رعاية صادقة وعناية
ربانية تحوطه الى الأبد وقد كان فلم يكن يدوى شؤم عليهم بل كان
يدوى خير على ولدها وعلى سائر أسرته ودرته أجمعين .

القابه وما ترمى اليه من دلالة

لسيدى أحمد ألقاب كثيرة اشتهر بها على ألسنة الناس اترعوها مما
شاهدوه من صفاته الحيلة واقتسوها مما عرفوه من مساعيه الحميدة
وأطلقوها عليه بدون أن يكون له غرض فى وضعها له ، وحاشاه أن يعترف
عن انجوه وبلغت للمرص ، ولكوصا ذات تأثير عظيم فى ايضاح درجته
الروحيه والعلمية آثرت أن اترص لها موضعا ما يمكن ايضاحه متدنا بأحد
ألقابه التى لم يشتهر بها بين الناس من قبل .

لقب البدوي فيما عرف هو لمب أييه ولم يحل بحاطري أنه لقب
 لسيدى أحمد وربما لم يحل ذلك بحاطر الكثير من الناس إلا أبى سمعت له
 هذا اللقب وقد اتقى الى كما يلتقى بعض الكلام على الناس في أثناء نومهم
 سمعت من يكلمنى ويقول « ان وقوفك مع البدوي كان سليماً » ومنب ذلك
 اننى كنت رحوته في مسألة اقصد منه معاوتى على قصائنها هذالى منه أنه
 على أهلة المعاونه الا ان الذى حدث بعد ذلك هو أبى كطرب نفسى ،
 وتراجع في رجائى حسنة لوجه انه أو حشية من الله ، سمعت من كل
 العصباء من يقول لى « ان وقوفك مع البدوي كان سليماً » فقلت لعل لقب
 البدوي عرفت نه الأسرة كما عرف نه والده فذكرت ذلك في أشرف المصاه
 تأسا

وى

هذه السمة لأه يشه أهل البادية في ملازمة اللثام ولم يشب الملاحا
 أن أحدا من احوته لقب بالبدوي غيره حتى يكون سب هذه السمة سكبهم
 لبدايه ، كما لم يشب أن أحدا منهم اترم اللثام مثله حتى تكون عادة نه
 موروثه عن أهل البادية ، على أنه لم يشب في التاربع اطلاها أن أحدا منهم
 أقام في البادية كما قلنا ، ولو كاب سمة البدوي لأنه كان يسكن البادية
 لكان حسبا وحمل لأن مسكنى البادية هى عنده العرب وفيها سعادتهم
 وهبائهم ، وقديما قال يوسف عليه السلام لأبيه واحوته وقد أحس بى اد
 أخرجنى من السحن وجاء بكم من البدو ولكنا نقرر الحقيقة كما قرأهاها
 في تاريخه ، سمة البدوي لأنه كان يشه أهل البادية في ملازمة اللثام

المثلث

اللثام عطاء يشب فوق الرأس هذلى حوابه على الوجه فتستر جميع
 أجزائه ما عدا العينين ، والرامه رضى الله عنه لس ثلثين متطابقين بعضهما
 فوق بعض صيغا وشتاء يدل دلالة واضحة على أنه لم يكن غرضه مجرد لبس
 اللثام كما هى عادة بعض الأعراب والا لتأدى هذا الفرص طس ثلثام واحده
 وأيضا لما كان هناك ما يدعو الناس لامتداحه بالثلث ما دامب هذه عادة

لعص الأعراب ، وأما كان عرصه من اللثم هو متر أحواله التي تظهر على وجهه ، والتي تشأ عن مشاهدته التي كانت تتوالى عليه قصا وسطا متغير أعراس وجهه تميزا ملحوظا تما لملك المشاهدات على أثر تلك المشاهدات يبدو الوجه أبيض شديد البياض من غير سوء بحيث يسترعيك بياضه وأحيانا يبدو الوجه أحمر شديد الحمرة يشبه أطلاق الورد بحيث تسرعيك حمرته وتلك في حالات السط والرص ، أما في حالة الخوف والقص فيبدو الوجه أصفر شديد الصفرة بحيث تستترف الذمع صفوته لشبهه حيثد بالأموات - فتتوالى تلك الأعراس على وجهه كان يشتر بالثام ولشدة وصوحها من علوه في المشاهدته كان يبالغ في مسرها فلثامه أثني ، وقد شاهدت شتا من تلك الأعراس كما تدو على وجه سيد شريف مقعد ياهر التسعين عاما كت أعرفه من عهد بعيد ، وكان مسكنا في طريق القوم فصل تمكن ، وكان رضى الله عنه صريحا اذ يقول لى أهدده التصويرات والأعراس التي تظهر على وجهه من أوصح العلامات التي يميز بها الولي من الذي لسكى لم أصعق من مشاهدتها في وجهه كما صعق سيدي عبد المجيد أبو سيدي عبد العال لما شاهدتها في وجه سيدي أحمد البدوي حين كشف له اللثام ليعرف وجهه ، ولعل سيدي أحمد قد حص مزية موسوية تدو على وجهه من كثرة مشاهداته واتحد من أحلها اللثام كما حص سدا موسى بياض يده معمرة اذا أخرجها من حيه ، وحر سيدي عبد المجيد من أحلها صمعا حينما فاحاته تلك الطاهرة المحيية ولذلك نصحه وحدره سيدي أحمد فلم يسمع الصبح ولم يقل التحدير .

أبو الفتيان

الفتوة درجة من درجات الصديقين والمتصفي بها يسمى فتى وأهل الفتوة يسمون بالفتيان ، وقد وضعهم ابن العربي ما لهم أهل علم وأمر لاتصدر عنهم حركة واحدة عشا ، سواء كانت حركة فلية أو حركة دنية فإذا صدرت عنهم حركة من هذا النوع عوقوا عليها عقانا صارما متارنا لصفورها منهم ، يدركون ألم العقاب ويصون أثره ولا يروون وقعه ، ومن آفاتهم الروحانيين أبو الصيلان سيدي أحمد البدوي الذي كفى بحق هذه الكية واشتهر بها

حتى علت عليه في عرف الناس ، وله في تربيتهم ناع طويل يصعب فهمه كما يصعب وصفه ، وأقل وصف له هو دوام إشرافه بمضه على مراقبة جميع حركات فتيانه سواء كانت حركات بديه أو حركات عقلية وإبرال عقائه الصارم بهم عند الإخلال بأي حركة من الحركات أو حطرة من الحطرات غير المشروعة أو المشروعة التي انصرف القلب معها عن توجهه الى الله كأنه يراه

والفتى في اللعبة هو الشاب وهي حالة بلوغ الأشد الى حالة الكهولة ، وللملارمة القوة لعالة الشباب أحدوا الفتوة الروحية من مائه الفتى لأها نسيء عن القوة الروحية التي لا تصارعها قوه ، كما أحدوا الفتوة البدنية التي لا تصارعها شعاعة من هذه الماده أيضا وقد قيل عن سيدى أحمد أنه لم يكن في مكان مكة والمدينة أشجع منه ، وقيل عنه ليس في أولياء مصر من هو أكر قوه منه كما اشتهر بين العلماء وعبر العلماء الذين لا يتسرب الشك الى صدمهم في أحارهم تربية الروحية لأهل الصدق في الدين من المؤمنين العاملين كما شوهده في حياته أنه ربي أنظالا ورحالا لا يحصون وكل ما قل عنه واشتهر به وشوهده منه له من أعماله انصالحه ما ينعمه ومن أحواله الصادقة ما يصدقه فكان حديرا بكل معنى العبارة أن يلقب بالفتى وأن يكسب بأبي الغيثان وأن يادى بها في كل زمان ومكان

السيد والسيد بكسر السين

السيد هو أهل القوم قلدا ، وسائد القوم دود السيد في الشرف ، والسيد بكسر السين السبع وفي كل من السيد والسيد معنى الرئاسة والرعاية المستثنى عن الشرف ، واشهر بالسيد كل من يسمى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسب لشرفهم المكتسب من بصحته الطاهرة ولعالة قدره عليه الصلاة والسلام وطهور فضله على العالمين أطلقوا عليه سيد المرسلين ، وسوعوا عرفا بعد الماء الألفاف في الدولة أطلق السيد على كل مواطن حشر كريم ولاجماع أسما السيادة في سيدى أحمد وتوافر صفاتها فيه أطلقوا السيد عليه حتى صار لا يعرف من السيد عند الإطلاق الا البدوى وحده ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقب أصحابه القادامان تسمية امتاروا بها ، وطهرت فيهم واصحة من بين صفاتهم التي اتصعوا بها فيقول فلان

أسد من أسد الله أو سيف من سيوف الله ، ولو راعيا المعاني الحقيقية التي
أشربها روحانية البدوي ولا حظا مشربه من بين المشارب المعروفة عند القوم
لم تتحط الحقيقة قيد أملة اذا قلنا عنه في صراحة يقينية انه أسد من أسد الله
تبارك وتعالى فلم يكن تعرضا في أول الكلام لبيان معنى السيد بكسر السين
استطرادا بل للفت النظر الى أن ما اتسمت به روحه القوية من هذا المعنى
الذي تتمثل به كلما عن لها ذلك لما يصور أن يكون هذا اللقب عند المعين
بالحقيقة هو السيد بكسر السين ولكنه اشتهر بالسيد لأنه الطاهر المعروف
عند الناس ، ولما كان حقيقا هذا الطاهر المعروف كما قدما لقوه به أيضا

وما أندر به البدوي الأستاذ الشمراني حينما تحلف عن الحضور في
مولده من تركه سمعي أسودين عظيمين يشهان العيلة لا يفارقاه حتى يحضر
مولده فيه تمرير قوى لهذا اللقب العريد لأنه لا يتحكم في الأسود الا سيدهم
وقد وقعت لي في مقامه الطاهر قصة تمرر ذلك أيضا ، وهي تلخص
في أمي كنت حالسا في المقام فاذا أنا برحال يقومون بعملية كس للمقام غير
من أعرفهم من الكناسي كأي أنظر اليهم عيانا وأنا حائس فاستترت ذلك في
نصي وقلت هل هناك من يقوم بعملية كس المقام غير الكناسي المعروفين
فجمعوا الكناسة أمامي كلها وبعد أن جمعوها اذا سح عظيم رثنى اللود
يميل الى الحصرة لا أسي ملاحت وأسي به حاء من أعلى الصريح ومد يده
الى الكناسة التي جمعوها أمامي فالتقط برائيته حصة دقيقة ثم عاد الى
مكانه في الصريح ولم أهم ما يعنيه هذا الأسد ولكن بعد أيام حصل عدى
حصر تام في الول هدد حيائي بالخطر فهدمت الى ثلاثة من الأطباء في ساعات
معدودات أمكن لأحرم أن يهرح الول ناكلة حاصة بذلك ثم عاد الول
فاحتس فأعدت عملية لراح الول المتقدمة ومكثت على تلك الحالة سمعه
أيام تمرر بعدها لود الول كآلة اندار تسممه فطحت لهدى المستشفيات
الكسرة لأحراء عملية جراحية مهما كآت تبيعتها ، وبعد مكثي يوما ثامسا
على النظام المتقدم أحضروا أدوات العملية والسوي لاسها فقامت لقضاء
حاجتي في بعض المرافق وبعد حروحي من قصاتها مباشرة — وقع بهري على
حمام متمتع مرصوف بالراحام الأبيض النقي فطخت الحمام لآ لاس وحطت

الرفقاء في مسعى المسيح ثم عن لي أن أطر ثانيا هل يرل مى البول قبل
 إجراء العملية فلم يرل ولم أر أمامى إلا قطعة سوداء تشبه « ثوبك العمى »
 وقدر نواه الزبون الصغيره ، قلب عجب أن تكون هذه القطعة السوداء
 مبروكة وحدها في هذه الأرضة السماء ولما تأملتها قلت هذه لاشك هي
 الحصاة صائب نصى كيف حرحت ولم أشعر بها مع أنها داب أشواك ومع
 أنه لم يرل معها شيء من البول فأخذتها وأطلع عليها رجال العملية الذين
 كانوا في انتظارى هملوا وكلمات دهشهم عظيمة وقالوا حسنا هذه كرامة من
 السيد البدوى أكرمك الله بها فذكرت سريعا عملية كس المقام ودور الأسد
 فيها والنقطة الحصاة من بين الكمامه برائيه وتحقق أن هذه العملية
 المحصاة هي عملية ذلك الأسد العظيم

القطب النبوى

قطب الرضى هو العمود المثب في قاعدتها القائم في مركز الساعة ،
 وعليه يدور حرزها الأعلى اذا تطاوى مع القاعدة بواسطة هذا العمود والحملة
 القطبية هي الحملة السابعة في طرف الذب الأكبر الذى يطهر في السماء بعد
 الغشاء في كل ليلة اذا جعلتها حلف الأدد اتحت بواسطة هذه الحملة الى
 قلة الصلاة ، ولكون الرضى لا يتطعم دوراتها الا بواسطة قطبها ، ولكون
 التوجه الى قلة الصلاة لا يتم الا بواسطة الحملة القطبية السابعة ، أطلق
 علماء التصوف لفظ القطب على كل من يتطعم أمر العباد به وترحم الأمة
 بواسطة وكل من يوجهك الى الله ويعرفك به ، وقطب رضى الوجود وقطب
 الهداية الى الله هو رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه هو الذى اسلم أمر
 العباد به ورحب الدنيا بواسطة وهو الذى وجهنا الى الله وعرفنا به
 وقطب زمانه هو كل من سار مسيره الرسول في العمل وفام مقامه بطريق
 اليانة في هداية الناس الى ربهم وتعريفهم به

والقطب السوى والشريف العلوى هو سيدى أحمد البدوى ، واسما
 سمي بذلك لأن المعانى التى من أجلها سمي القطب قطبا والصمات التى
 لوحظت حينما وضعوا هذا الاسم للدلالة على مسده كل هذه المعانى اجتمع

له وبحق فيه ، يعرف ذلك كل من درس مسايه تاريخ حياته وتعهد اسمه
 حلاله وأعماله وأدرك صور عمله ما جرى على يديه ويجرى من هداية الناس
 وتعريفهم بالله تعالى ولا يعلم الا الله كم هدم من أعمال وكم هدى الى الله من
 رجال وكم عرف بالله من أبطال ، وانما سمي مونا لأن كل قطب يبال هذه
 المدة عن شيخه الذي رناه وشحه يبالها عن شحه الى رسول الله - صلى
 الله عليه وسلم - ويظهر أن سيدي أحمد لم يزل هذه المرة عن طريق أحد
 من الشيوخ ندليل مقالاته الثمينة في تاريخه أنا لا أحد المفتاح الا من يد
 الفاح فلم يأخذه من الكيلاني ولا من الرفاعي ، وانما مفتاح فتحه من يد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولذلك اشتهر بأنه القطب السوي مسوما
 الى شيخه الذي رناه .

جياب الأسير

قال السوملي والشعراني وصرهما أوتر عن النوى كرامات وجوارق
 أشهرها قصة المرأة التي أحد العريخ ولها فلان به فأحصه اليها في قيوده
 وقد اتشرب هذه القصة بين أفراد الشعب وتساظها المداحون على أبواب
 البيوت عدة قرون فكان هذا دليلا واضحا على ثبوت هذا القلب له - ولهم
 في ذلك عاره عامية محنة كثيرا ما طرقت الأسماع ببساطه مبها ولكن مصاها
 يتعس معنى ذا معنى عميق الأثر وهو قولهم «الله الله ياندوى حاب اليسرى»
 فهذه الكلمة على بساطتها احماو للحق أطلق الله بها ألسنة الخلق وأقلهم شأنا
 ليكون عظة واعبارا لقوم يعقلون ، اد مصاها الله الله ياندوى هو الذي جاء
 باليسرى لا أنت ، فهو تذكير للحق بمقدرة الحق ليوجده فيجده عد حاجتهم
 اليه فهو على عرار قوله تعالى (وما رميت اد رميت ولكن الله رمى) وجياب
 الأسير كلمة محوثة من جاء بالأسير وهي تدل على المصلحة في كثرة محبته
 الأسارى، كما تقول فلان خراج من الست وولاح فيه اذا دخل فيه كثيرا
 وخرج منه كثيرا وهذا اللعب مما فيه من المصالحات يدل على كثرة محبته
 بالأسارى من بلاد الصاري على حد تعبيرهم - ولطه أحضر من الأسارى
 أكثر من واحد - لأنهم ذكروا أن حراس الأسارى من الصليبيين كانوا يوقعون

عقابهم الصارم على من يطلق باسم السدوى من الأسارى في معتقلاتهم — وما ذاك الا لتكرار مسئولياتهم أمام رؤسائهم عما يختص من الأسارى من معتقلاتهم ولأن الصليبيّ احتطوا طاماً واقصروا عنرا عدداً كثيراً من طبقات الشعب المعريّ والشعب لا يمكن أن يصبر ويقنع من سيدي أحمد بمحيء أسر واحد لمرأة واحدة من بين تلك الطمعات ، وقد أظهر استعدادة لمثل هذه العملية عريب من الحن على عهد سليمان وناشر مثامها آصف بن ربحا كاتب سليمان وما كانت روح السدوى أقل استعداداً من روح شيطان وما كان الله ليكرم كاتب سليمان ولا يكرم خادم القرآن وتلميذ سيد ولد عدنان — وليس الاحتياط الى الآن بالقيود والأغلال الى كانوا يطونهم بها ويقاؤها في أيدي أماء الأسارى ودرجاتهم الى الآن يطهرون بها في موالد السدوى السوية في اليهود الأحررة الا من أقوى الشواهد على صحة هذا اللقب وأثامه للسدوى

بحر العلوم ومعنى قوله سواقى تدور على المحيط

بحر العلوم لقب من المصنفه ياديه الناس به ولقبه به التريسي بعد أن تناقش معه في بعض المسائل العلمية فكان اذا سئل عنه يقول هو بحر لا يدرك له قرار ، والحقيقة أن من يمارس سيدي أحمد السدوى يدرك أن علومه ومعارفه الرابطة من طرار فوق متساوول العرف ومستهي العقل ولا يسع من يسمعها الا أن يعترف بها اعترف به التريسي ويصح كيف تصدر هذه المعارف من عقل انسان — وقد وصف لنا علومه وأسراره ومعارفه في عبارته المشهورة التي نقلها عنه كثير من المؤرخين وهي قوله « وعرة رمى سواقى تدور على المحيط نو بعد ماء سواقى الدنيا ما تعد ماء سواقى » فليس البحر المحيط الذي يمه في هذا التمثيل الا سد المرسلين وليس هذه المياه الا العلوم والمعارف والأسرار السوية التي يستقى منها علومه ومعارفه وأسراره كما قال المصرون في قوله تعالى « أرل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها » فترادوا من الماء المعارف والعلوم ومن الأودية القلوب الى سالك هذه العلوم والمعارف — ولا يصح معنى هذه العبارة تمام الاتصاح الا اذا يسا ما هو المراد بالسواقى — قال في القاموس السواقى جمع ساقية والساقية الهر

فالسواقي الأنيار الكثيرة يقول سيدي أحمد انه له سواقي كثيرة أي أنهار كثيرة يسمى من هذه الأنهار علومه ومعارفه وأسراره المسوعة تنوع تلك الأنهار ، ويعنى بهذا الأنهار السادة العزمين رضى الله عنهما والسيدة الفاضلة الرهراء وكرمتها السيدة الفاضلة وأمر المؤمنين على من أمي طالب رضى الله عنهم احسين فان مدده مصل هؤلاء جميعهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مباشرة . فالسيدة الرهراء تعترف من حاب وكرمتها من حاب آخر والسادة العزمين وأمر المؤمنين يصرحون من معين آخر ، كل على حساب ما ألهم من مشروب وندر له من شراب ، والدوي رضى الله عنه قد اعترف من هذه المسارب كلها فاحتمب له هذه السواقي كلها يعترف بها حيث شاء وكما يشاء وليست لمعة الدوران الا ترشيح لهذا السليل ذكرها لما ذكر لمعة السواقي لو تعدت مياه أنهار الدنيا ما ضلت مياه أنهاره لأن مياه أنهاره كما علمت مستمدة من ذلك المحيط الأعظم صلى الله عليه وسلم ولو تعدت علوم الأولين والآخرين ما ضلت علومه ومعارفه ، كيف والأسياء جميعهم ستقون من ماء معينه

والمعنى الحقيقي لهذه المارة محملتها أن معارفه وأسراره وعلومه متنوعة تنوعا كثيرا ومستمدة من حصة الرسول مقتبسة منه بطريق مباشر وبصريح تنوعها وتكثرها بأن معارف أهل الدنيا لو تعدت ما تعدت معارفه كانه يقسم مرة ربه أنه بحر العلوم الذي لا ساحل له ولهذا لقب بهذا اللقب

الزاهد

لقب بهذا اللقب وهو لم يتجاوز الساعة من عمره عاشر وعاش تسعة وسمي سنة ولم يترك شيئا يورث عنه إلا عاقته وقبضه وعبادته ومهراته ومسخته . ويكفي في معرفة رهبه في الدنيا بانه للزهد بأنه محالة النفس ترك الشهوات الدنيوية إطلاقا وأن يترك سحره فاما من الحلال محافة الوقوع في الحرام

أبو فراج

فرح الله العلم بالتحفيف ، وفرحه بالتشديد كشفه . وفراج ماله في كشف العموم ، وأبو فراج الكشف للعموم ، وهي كيمية اشتهر بها سيدي

أحمد وأمرد بها وحده تدل على اختصاصه بمرية اقتضت هذا الأفراد ،
ولعل نوعا من العطاء الذي احتضه الله به يختص بمرح الأرمات وتيسير
الحاحاب وتسهيل الكربات

وهذا النوع من العطاء يحصل باب الرحاء أمامه في الله متيسرا واحتمال
قوله متحققا ، لا سيما في الأرمات الحطيرة والأقصية المذهلة التي
تنوء باحتمالها القدر والتي استحقها العبد بما كسب وعفى الله فيها عن كثير .
وقد يمكن استعراج هذا النوع من العطاء من كلام سيدي أحمد نفسه ومن
قوله ان الفقراء كالزيتون وفيهم الصغير والكبير ومن لم يكن له ريب فأما
ريته أساعده في جميع أموره وقضاء حوائجه لا يحول ولا يقوتى ولكن
سرقة النبي صلى الله عليه وسلم سرقة النبي صلى الله عليه وسلم وقوة
اتصال سيدي أحمد بهذه الحصرة تنوالت بمرح الأرمات وتكاثرت تيسير
الحاحاب وتترادف تبعس الكربات حتى عرف عبد الناس بأبي فراح هذا
وان كل المحاولات التي تقدمت والتي أحاول فيها أن أوضح فيها معنى هذه
الكنية لم تقمى بأن أوقف العارء على معنى هذه الكنية والحقيقة أن معنى هذه
الكنية مر من أسرار طريقة البدوي الخاصة به وحده ولهذا احصى هو وحده
بهذه الكنية دون غيره من الأولياء - وحلاصة ما يمكن ذكره في هذا المقام
أنه رضى الله عنه احتض باب من أنواب الفرح احصيه به رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعرف بسبه بأبي فراح وما وراء ذلك ندع سره الى الله والله أعلم

أبو العباس

في القاموس العباس والعبوس والعباس هو الأسد - وكان معنى عبس
وجهه تعير وجهه من العصب حتى نبت عليه ملامح الأسد - ولكون سيدي
أحمد أسدا من أسد الله كما قدما بيانه في لقب المييد والسيد تكسر السين
وصعوا له هذه الكنية فكوه هذه الكنية كما كوا بها كل من تسمى باسم
أحمد وكان على هذا القدم - وتوسموا عرفا في اطلاقها على كل من اسمه
أحمد ولو لم يكن على هذا القدم كما توسموا في اطلاق أبي حليل على كل
إبراهيم ولو لم يكن حليل الرحمن وكما توسموا في اطلاق أبي عوف على كل
عبد الرحمن ولو لم يكن عبد الرحمن بن عوف .

س

البدوس اسم من أسماء الله تعالى معناها الظاهر وقدس الله وطهره معناه
 ترعه عن كل وصف يدرك بالحواس أو يتصور بالخيال أو يقضى به التفكير
 وكذا سره عن كل ما يعده الناس عينا أو نقصا - وقدس العبد وطهره معناه
 ترعه عن أن تحوم بفسه حول الخطوط الشرية التي ترجع إلى لذة الشهوة
 ومتمتع الملتحم والملمس والمشرى والملمس ومائر اللذات الدنيوية وقصر همته
 على التوجه إلى الله بحيث لا يمتد له حظ إلا في الله ولا يكون له شوق إلا إلى
 اللقاء به ولا فرح إلا بالغرب منه ولا أسى إلا بمشاهدته وهذه الصفات التي
 ذكرناها في بيان معنى قدس العبد هي بعضها التي نقرؤها في تاريخ سيدي
 أحمد من أول فصل في تاريخه إلى آخر فصل فيه وهي التي من أحلها سمي
 قدسيا

الصامت

كان البدوي يعد الذكر باللسان شقيقة - ويعول على الذكر بالقلب
 لأن الذكر بالقلب أعظم أثرا وأكثر عددا وأعظم نفعا لأنه كلما دار الاسم على
 اللسان مرة دار في القلب أصعاف هذه المرة لسرعة حرياته في القلب على سرعه
 حرياته في محارج الحروف وشتان بين حرياته في القلب وحرياته في محارج
 الحروف ومن ضرورة الذكر هذه الصفة ظهور الصمت في اللسان وظهور
 السكون على أعضاء البدن ولطمة أوقاف الذكر عليه عاب عليه الصمت حتى
 عرف بالصامت وهذا علاوه على أن الصمت ركن من أركان الطريق المشهورة
 ومن هنا فصل بعضهم العزلة على غيرها

ولي الله

في القاموس الولي المحب والصير ثم قال وهو أي الولي اسم مأخوذ
 من الولي يسكون اللام ومعناه القرب والدم هو الولي الله تعالى مقتضى الإطلاق
 للعبارة يعتبر فيه أن يكون محبا لله نصيرا لديه قريبا منه قريبا يديسه من
 حصرت فمن لم تخضع فيه هذه الصفات لا يكون وليا لله في اللغة - ويرحم الله
 من أدخل في عداد الأولياء من لا يطبق عليهم معنى الولي حتى في اللغة

وقيل أن سبى للقارىء معنى ولى الله سبى له أولاً معنى ولى الناس الذى ذكره القرآن فى كثير من آياته ليتبين الفرق بين الوليين، وقد قلنا فى مائمه ان بعض الناس يشته عليهم اللسان فيخطون بين ولى الله وولى الناس فيجعلون هذا فى موضع ذاك وبالعكس فيذكرون مثلاً فى تعريف ولى الله قوله تعالى «ان ولى الله» وقوله «اما وليكم الله» مع أن قوله اما وليكم الله وقوله ان ولى الله وبحوها نحو والله هو الولي كلها فى بيان ولى الناس لا فى بيان ولى الله وهو حلط واضح شأ عن جعل هذا الفرق . وكيف يعرف ولى الله ولى الناس هذا جعل

ودكرت أن المختصر على سيدى أحمد هو الذى عرف هذا التعريف فى كتابه السيد النبوى ، أما ولى الله أو أولياء الله فقد أوصى القرآن أوصافهم بقوله «ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم الشرى فى اصابة الدنيا وفى الآخرة لا تبدل كلمات الله ذلك هو العور العظيم» فبنت الآية أن من أحسن صفاتهم الايمان والتقوى وقد وصف الله المؤمنين بقوله «اما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم» واصطربت من مجرد ذكره هيبة وحلالا ولا يضطربون عند مجرد ذكره الا اذا عرفوا هيته وحلاله كما يضطرب قلب المص مجرد ذكر حبيبه وهذا أحد أوصاف حسنة للمؤمنين ذكرت كلها فى هذه الآية ويطول بنا الحديث اذا نحن تبناها ويكفى هذا الوصف فى التعريف ببيان أولياء الله تعالى ، الوصف الثانى من أوصاف الأولياء ذكره بقوله وكانوا يتقون أى يحشون ربهم ويحافظون سطوته فتحسوا كل ما يوقع فى الاثم من فعل معصية ولو صغيرة وترك طاعة ولو مندوبة وأقبلوا على ربهم بكلهم فاذا استقاموا على الايمان كما وصفا وعلى التقوى كما بيا استقامة مثل الاستقامة التى طلبها الله من رسوله فى قوله «ماستم كما أمرت ومن تاب معك ولا تطعوا» فقد تحققت فيهم أوصاف الأولياء وكانوا أحقاء بأن يطلق عليهم اسم أولياء الله سواء آكانوا نهاراً أم صاعاً أم حكماً أم علماء أم ملاحين أما اذا لم تتحقق فيهم هذه الأوصاف فيجب معهم القرآن أن تنفى عنهم الولاية حتى يكون والله لا وما لقيصر لقيصر - فولى الله عند طبع من تعالاه فى حصرته ونهالته

في حلمه أن قرنه الله منه وأدناه من ساحته ، حتى أنه سبحانه شرفه أعظم
تشرّفه وكرمه أطلع تكريم أنظر كيف أصاف ولايته الى الله نفسه فسماه
ولي الله وفي هذا أكثر تشرّف لا يحصى على العظم الأرب لأنه تولى الله سبحانه
في طائفة بالنسبة للناس ولايته فكان لله وليا - والمعرض على سيدي أحمد
البدوي يطلق كلمة ولي الله على من انتهى الشرك بالله وقال لا اله الا الله هذا
هو ولي الله عند حصرته - ومعلوم أن هذا الاطلاق لا تساعد عليه اللغة لأن
الولي كما قلنا معناه المحب والصير - ومأخوذ كما قلنا من مادة العرب
والدلو فكلمة الولي من حيث اللغة يتعلم فيها نصب معناه أن يكون العبد
معها لله ويصير له ويسلم فيها نصب مأخذا أن يكون العبد حريّا من الله
قربا بديه من حصرته - وهذا قد لا يتحقق في خواص الناس فضلا عن انهي
الشرك بالله وقال لا اله الا الله - وكما لا تساعد عليه اللغة يكذبه القرآن
نفسه لأنه تعالى وصف عباده المقربين بأهم قليلون في قوله « ثلة من الأولين
وقليل من الآخرين » فكيف يطلق أولياء الله المقربين على كل من هب ودبسى
من متب فروه وطالت آداه ، اما ولي الله هو عبد الله حقا صادقا وصر
دينه سرا حقيقيا وعرب منه قربا حقيقيا ، ولا يتحقق المحبة الصادقة بين اثنين
الا عن تعارف بينهما فهو عبد عرف به فأحبه ولا يتحقق صبرته لديه الا اذا
حافظ على كل ما يقتضيه الدين ثم قام بدعوة الناس الى هديه المستقيم
ولا يتحقق قرنه منه قربا حقيقيا الا اذا شاهده فأدناه من حصرته فادا أحب
الله كذلك ونصر ديه على هذا النحو وقرب منه هذا القرب هو الولي حقا
وتاريخ سيدي أحمد كله يدور في هذا الملك فكان حدير بأن يلقب بولي
الله

المطلب

ذكروا أنه اشتهر بالمطلب لكثرة ما كان يقع من الصرر لكل من أداه ،
وفي اشتهاره هذا أمانة قوية على أن الله يعصب لنفسه ويحارب من حاربه
وأنه كان من الصادقين في معاملتهم لرحمهم ومن المتوكلين عليه حق التوكل ،
وكثرة الصرر لمن أداه لا تمنى اضطراد الصرر كلما أودى فقد يكون الصرر
الأنكى في التأخير لا في التحميل ، والمطلب من ضروريات الفتوة التي لقب

بها وأوصحهاها فيما سبق فمن ضروريات الصوة البديهية أصابه من تاراه وعالاه
 بالصرر والعطب ولذا سماه أخوه بالعطاب لفتوته البديهية وهو أيضا من
 ضروريات الصوة الروحية ، لأن الفتى الروحي أقدر في الانبصار وأصابه
 العرص من الفتى الشجاع

المعرفة بالله هي أول مرحلة من موارل الولي أو آخر مرحلة من موارله
 ولا يصح أن يطلق الولي على أحد من الناس إلا إذا حصل على هذه المرحلة ،
 ولذا حمل سيدي أحمد المعرفة أولى علامات الولي وجعلها علماء التوحيد
 أول كلمه في تعريف الولي بأنه العارف بالله تعالى المواطن على طاعته الى
 آخره ، وإنما رددنا هذا التردد وقلنا أن المعرفة هي أول مرحلة من موارل
 الولي أو آخر مرحلة من موارله لأن الأولياء في معرفتهم لله على صفيين صنف
 يمس الله عليه معرفته في نهاية أمره فشهد أول ما يشهد في سلوكه داب الله
 تبارك وتعالى وبعد أن يعيص الله عليه ماشاء من أسرارته يردده الى العرف
 بصفاته ثم نأسمائه ثم الى مشاهدة الآثار وصف يشهد في سلوكه الآثار
 أولا ثم يسئل منها الى معرفة الأسماء ثم الصفات ثم اللذات ولهذا قلنا أن
 المعرفة هي أول مرحلة من موارل الولي أو آخر مرحلة من موارله ، ومن هنا
 قال بعض كبار المتصوفة كلمته المشهورة ان بدايتنا لهاية غيرنا لأنه كان من
 الصنف الذي من الله عليه بمعرفة أولا في نهاية أمره

وليس المراد بمعرفة الله تعالى العلم به عن طريق الأدلة العقلية التي
 لا تحتمل شكاً أو عن طريق الحبر الصادق أو عن طريق الحواس الظاهرة بل
 معرفته عن طريق الشهود بالنصائر فكون المعرفة غير العلم

وتمييز العارف عن غير العارف غير وثائق لأن معرفة الله سر من
 أسرارته ولا يمكن أن ينصيحها عارف مهما سميت درجته اللهم إلا أن يكون
 طريق تلمحي صط وفي كلام المتصوفة كثير من هذه التلميح وفي كلام
 الرسول بعض من هذه التلميح ، فقد سأله أصحابه هل نرى ربنا يوم
 القيامة فأجابهم عليه الصلاة والسلام بقوله وهل تمارون في أقصر ليس دونه
 سبحانه فقالوا لا يا رسول الله قال فانكم ترونه كذلك ، فقوله عليه الصلاة

والسلام فانكم ترونه كذلك تلميح منه بأنه عارف بره حق المعرفة وإن كان
 متأخر كلامه أن رؤية الله تكون في القيامة من الوصوح بحث لا تحصى على
 أحد كما أحاطهم أيضا في مناسبة أخرى بقوله نور أنى أراه، ولم يترك الله
 تبارك وتعالى عباده في جهالة من معرفته كيف وهو لم يحلقهم إلا ليعرفوه
 قال تعالى «وما خلق الح والانس إلا ليعبدون» ، فهو سبحانه ذكر العلة
 الناعته على المعرفة وهي العبادة والا فالعاية الوحيدده من الخلق هي المعرفة
 ولهذا أمر ابن عباس رضى الله عنهما العله بمايتها فقال ليعبدون معاها
 ليعرفون ، وقد وصح لهم طريق معرفه سبحانه وتعالى بالأمثلة الواضحة
 الى لا تحتل لبسا ولا حياء ولا لغا ولا دورانا ليعرفوه فقال لهم « الله نور
 السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في راحة
 الرجاجة كأنها كوكبدرى» فمن حقق عبادته لاند أن يعرفه من كلامه الذى
 وضعه لهم أن كانوا يملطون ولما كات المصراع هى التى ميرب لنا الصادق
 من غير الصادق كات الكرامات هى التى يمكن أن نغير بها العارف من غير
 العارف فمتى ظهرت الكرامات على يد أحد علما أنه من العارفين بالله هذا
 هو ما يمكن أن نعرف به العارف من غير العارف وظهور الكرامات على يد
 سيدى أحمد شيء لا يمكن احصاؤه فكان جديرا أن يسمى سدا العارفين

فرائد بلوية

حث الله على التمسك ، والذكر ، والتوہ ، والمحبة لله ، والصبر ،
 والزهد ، والايمان ، فى أكثر من موضع من القرآن وقد بينها العلماء بياتات
 متفاوتة ، فسأل سيدي عبد العال استاده عن بيان حقيقة هذه الأشياء ،
 ليخرج من بيانه على تبيحة سليمة يتممها فى سيره ، ويتوجهاها فى سلوكه ،
 فيعرف كيف يفكر ، ويدكر ، ويصبر ، ويرهد ، ويتحقق بالايمان ،
 لأن هذه أبواب الوصول ومطاييع المعرفة ، فأحابه رضى الله عنه بهذه الفرائد
 التى تراها معصلة بين يديك

الفريضة الأولى فى التفكير

أمر رضى الله عنه بأن يتمكر فى مصنوعات الله وفى خلق الله ، ولا
 يتمكر فى داب الله ، فإن الله لا تحيط به فكره ، فمحل رضى الله عنه مجال

التفكير قاصراً على مصوغات الله ومخلوقاته ، لا يتعداه إلى التفكير في ذاته أو صفاته ، ولقد أحسن رضى الله عنه في تحليل الهوى عن التفكير في ذات الله بقوله « فان الله لا تحيط به فكرة »

وذلك لأن الشأن يمس يفكر في أى شيء لابد أن يصرح من تفكيره نتيجة مرتبة على مقدمات أدركها تفكيره « وأحاط بها علماً ، وقد يظن من يفكر في ذات الله أنه حصل تفكيره فيها على نتيجة صحيحة ، ولكن هذا الظن خطأ لأن النتيجة مسية على مقدمات هي في الواقع خطأ ، وأما كانت تلك المقدمات خطأ لأن النتيجة مسية على مقدمات هي في الواقع خطأ ، وأما كانت تلك المقدمات خطأ لأن الله لا يحيط به تفكير أحد منهما فكر فلا يكون من وراء التفكير في ذاته نتيجة صحيحة ، بل قد تعر صاحبها إلى السكر كما وقع لبعض رؤساء الفرق الإسلامية فأنهم بحثوا في الذات وفكروا فيما عرفوه عنها ، فاشتوا لها ما يجب تراه الذات عنه ، فأنسب الوحيد في مع التفكير في ذات الله وصفاته ، هو أن الله لا يحيط به تفكير أحد من خلقه ، وأنه مهما فكر حتى فيما يشاهد منها فانه لا يجرح في تفكيره عن قياس وجوده أو قدرته أو علمه أو أسوائه على ما يعرف من هذه الصفات في المخلوقات ، فثبت لذاته وجوداً أو قدرة أو علماً أو استواء شيئاً مما يعرفه ثم يتطرق به الأمر إلى أن يثبت لذلك الوجود جهة ، وهكذا لا يمكن أن يفكر فيها إلا مقيسة على غيرها فيقع في الضلاله المبين - ولا يسع من يشاهد شيئاً من ذلك وأراد السلامة إلا أن يعرفها ثم لا يفكر فيها ولهذا أحجم عقلاء العارفين بالله وهم في الأمة المحمدية كثيرون عن التفكير في ذات الله ولعوتها ، حتى أن من سئل منهم عن الاستواء لم يشأ أن يكلم فيه ما سلم من مشاهدته فقال الاستواء معلوم والكيف مجهول والسؤال عنه بدعة ، ولو قال والحوادث صلة لأحسن ، فتراه في حوانه قال الاستواء معلوم ولكن لم يشأ أن يتكلم فيه بتفكيره ليسه للسائل ، لأن بيانه يكون بوصفه للسائل ، وإذا وصفه شبهة لامطالة - فيهلك من حيث أراد البيان

الفريدة الثانية في حقيقة التوبة

بين رضى الله عنه حقيقة التوبة بقوله - التوبة حقتما السدامة على

ما مضى من الدب ، والاقلاع عن المعصية ، والاستعمار باللسان ، والعزم على أن لا يعود الى المعصية ، والصفاء بالقلب فهذه هي الوبة الصوح التي أمر الله بها في كتابه العزيز «يا أيها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة صوحا» فهو يرى أن النائب لا تتم توبته الا اذا راعى في توبته حمسة حقائق وتحقق هو -

الحمسة الأولى الندامة على ما مضى من الدب ، والدم - الأسف والأسف ، أشد الحزن بلاندا أن يستحضر الدب الذي وقع فيه وأن يراجع نفسه فيه باستعظام وقوعه فيه وكيف أقدم عليه على مرأى من الله ومسمع وكيف محاسر على محالمة القرآن ، وحرص على تمائم الرسول عليه الصلاة والسلام ، وكيف هتك حرمة أخيه في الاسلام وتعرض لأعراض الناس ظلما وعدوانا وبأى وجه يلقى ربه وبأى حسد يحمل عذاب البار فادا راحها على هذا النحو حمله إيمانه على الدم ، وادا لم تحقق الحقيقة الأولى وهي الندامة على ما مضى من الدب

الحقيقة الثانية الاقلاع عن المعصية ، والاقلاع عن المعصية قلعها من أساسها كما تطلع الشجرة من جذورها فلا تصلح بعد ذلك إلا للاحراق وكما لا يمكن أن تعود الشجرة بعد قلعها الى مكانها على ما كانت عليه لا يمكن أن يعود الى المعصية بعد الاقلاع عنها كما حصل له ، فادا أقلع بهذه الصفة تحققت الحقيقة الثانية .

الحقيقة الثالثة ملازمة الاستعمار باللسان . يروحوا باستعمارهم هذا الدب . وستره عن الناس ، فلا يفضح به على رؤوس الحلائق يوم القيامة . وستره عن نفسه فلا يعرف به ولا يؤاخذ عليه ، ولا تشهد عليه حوارحه « يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون » وملازمة الاستعمار بهذه الصفة تتحقق الحقيقة الثالثة

وأبنا حل فان حالها بعض الطرق عنها ظهرت له من وراء ذلك شهوة راسحا على ألا يعود الى هذه المعصية أبدا ، حتى اذا حانت له فرصة وقوعه فيها ثالية ارتطمت بمنزلة وتصميمه فأعرض عن انتهارها وبقي صامدا على تصميمه متدبرا بعزمه لا يهين ولا يلين ، أما اذا حانت له فرصة وقوعه

فيها بأسرع في إظهارها ، وحطت حطمت ثم عاد إلى عزمه فهذا في حكم المقيم على دسه ، والمراحي في عزمه وصلارمه هذه العزيمة تحقق الحقيقة الرابعة

الحقيقة الخامسة الصفاء بالقلب لأن العزم من الحقائق الأربعة المتقدمة وهي الدم والاقلاع والاستعفار والعزم والتصميم على عدم العود هو تطهير القلب وتبقيته وتحليصه مما يعصب الله ويحول بينه وبينه فإذا لم يكر القلب في حالة صفاء الله ولعماده عند التوبة ، فلا يتحصن تطهير القلب ولا تبقيته ولا تحليصه ، فإذن لا تتحقق التوبة بدون صفاء ثم قال فهمه هي التوبة الصوح التي أمر الله بها في كتابه العزيز ، أي التوبة الصادقة العالصة التي تعموم مقام الواعظ في صبح الناس كأنها تصحهم إلى أن يتوبوا توبة مثلها بسب ظهور أثرها وأصحا على صاحبها حتى تمرير أحواله من قبيح إلى حسن ، وحكم التوبة الوحوب على العور ، وتأخيرها أثم يضاف إلى أثم المعصية وورد مرفوعا التوبة الصوح أن يوب ثم لا يعود إلى الذنب ، كما أن اللسان لا يعود إلى الصرع ، وعن حديفة بحسب الرجل من الشر أن يتوب عن الذنب ثم يعود إليه

الفريضة الثالثة في حقيقة الذكر

أحابه رضى الله عنه عن حقيقة الذكر بقوله ، الذكر هو أن يكون بالقلب لا باللسان فقط فإن الذكر باللسان دون القلب شعثقة ، وأن تذكر الله بقلبك حاصر ، وإياك والعلّة عن الله فإياها تورث القسوة في القلب ، وهو يريد أن الذكر لا تتحقق حقيقته ، ولا ثمر ثمرته إلا إذا كان على صفات ثلاث .

الصفة الأولى أن يكون أساسه عمل القلب لا حركة اللسان فقط ، فلا يراد أن يردد اسم الله بقلبه ، سواء تحرك اللسان تبعاً له أولاً ، ومن كثرة التردد يمحرك اللسان بحركات سريعة لا تلبث أن يكون لها صدى يمثل الله الله

الصفة الثانية أن يكون القلب حاضراً وقت الذكر فلا يكون في قلبه وقت الذكر شواغل مهيبة أو نحوها تسيطر على عقله بالتمكيز فيها

يكون القلب في واد والعلل يفكر في واد آخر ، ويستعان على احصار القلب وحصره بالتوجه بالوجه لعله الدعاء وهي السماء واستحصار مقام الاحسان ، وهو أن الذي تذكره كأمك تراه فان رفع بصره نحو السماء ودام على هذا الاستحصار كان هذا أعون على حصور القلب وحصره وحصول المقصود من الذكر وهو مشاهدة الذات

الصفة الثالثة أن يحذر عن طرو المعلة عن الله سؤم أو غيره الا لضرورة فاهره فاهها بمثابة الاعراض عن جلسه ، وتلخص هذه الصفات الثلاثة في أن الذكر يكون بالقلب ، وأن يكون القلب في حالة حصور مع الله ، وأن يحذر من المعلة عنه فان المعلة عنه تورت قسوه القلب

الفريدة الرابعة في حقيقة الوجد

وأحِبُّ رضى الله عنه عن حقيقة الوجد هو له - الوجد أن يكثر ذكر الحق لا اله الا هو ، فيقذف نور في القلب من قبل الله تعالى فيقتشر منه حله فيشتاق الى المحبوب لا اله الا هو ، فيلحق المريد الوجد ، ويتعلق بالله كله ، وعندما يريد الوجد يصير ولها ، وعدئذ يبلغ المريد الدرجة العليا في التسامى الروحي . يقال وجد عليه وحدا عصب عليه ، ويقال وحده وحدا أحبه حبا حما ، فالوجد نوع من المحبة الصادقة اذا لحقت الحب تعلق بالله كله ، ويرشده رضى الله عنه الى أن السبب في هذا الوجد هو الاكثار من الذكر فينشأ عنه نور محسوس من قبل الله تعالى يقذفه في قلب العبد يشتعل منه تحويب الرأس كما تشتعل الشمعة من أعلاها فيقتشر منه حله ويشاق الى معرفه محبوبه ليراه بوجه فانه لا يدركه نور البصر ، عادة شاهده لحق المريد الوجد فيسقل من درجة الشوق الى هذا النوع من المحبة الصادقة ، وفيها يتعلق العبد كله بالله ويصرف كل عصبه فيه عن أداء وطائمه العادية ويوجه الى الله بكله ، وعندما يريد هذا الوجد عن حده يستقل الى درجة في المحبة أعلى من مرتبة الوجد وهي الوله ، والوله نوع من المحبة يسمى معه الحب نفسه ، ويسلب عنه حبه ، وفي هذه المرتبة يبلغ المريد أعلى مرتبة في التسامى الروحي ، فيميص الله عليه من كمالاته والمعاني ما يقصيه كرمه ، ثم

من عليه مقام التمكين وهو مقام اللقاء بعد المصاء فيرده الى نفسه ويصحو
بعد محوه ليؤدى رساله التي اقتضاها ذلك الكرم

بداة الخامسة في حقيقة

أحباب رضى الله عنه عن حقيقة الصبر بأنه — هو الرضى بحكم الله ،
والتسليم لأمره وأن يعرج الانسان بالمصيبة كما يعرج بالعمية قال تعالى
« وشر الصابرين الذين اذا أصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون »
فأرشد الى أن الصبر لا يتحقق الا بثلاثة أشياء الرضا بحكم الله ،
والتسليم لأمره ، والعرج بثلاثة . لأن الله قال فيوصف الصابرين « الذين
اذا أصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون أولئك عليهم صلوات من
ربهم ورحمة » ، فقولهم « انا لله » اقرار منهم واعتراف بأنه سبحانه مالك
لهم وهم مملوكون له ، ولا يتحقق هذا الا برضاهم عن تصرفه في ملكه
وهذه هي الحصلة الأولى ، وهي الرضا بحكمه وقولهم « وانا اليه
راجعون » اقرار واعتراف بأنهم هالكون لا محالة ، ولا يتحقق هذا
الاعتراف الا بتسليم أمرهم وأنفسهم له ، وهذه هي الحصلة الثانية ، وهي
التسليم لأمر الله وقول الله بعد ذلك « أولئك عليهم صلوات من ربهم
ورحمة » ، ثمرى عطية تقتضى أكر العرج والسرور ، وهذه هي الحصلة
الثالثة ، وهي العرج بثلاثة فكان حبلا من سبدي أحمد أن يعرف الصبر
بأنه الرضى بحكم الله ، والتسليم لأمر الله ، وأن يعرج بالمصيبة كما يعرج
بالعمية ، لأن هذا التعريف هو الذي تنطق به الآية

الفريضة السادسة في حقيقة الزهد

فيه رضى الله عنه بقوله هو محالة النفس ترك الشهوات الدنيوية وأن
يترك سعيه نانا من الحلال محافة الوقوع في الحرام ، فأرشد الى أن الزهد
لا يتحقق الا شيئين ترك الشهوات الدنيوية ، وترك سعيه نانا من الحلال
محافة الوقوع في الحرام ، ولا يتصور العقل وجود امسك يتصف بالزهد
على هذا الحرفان حب الشهوات من النساء والبنى والتبايطير المقطرة من
الذهب والفضة وسائر الشهوات الأخرى قدعاصت بها قلوب الشر ، والسعى
لطلب الحرام فضلا عن طلب الحلال قد تصافت عليها القوى والقدر ،
فلا تعدد في الناس الا عدا لشهوة ، ولا تصرفهم الا قائما على حرام ، فاما

ترك الشهوات الديوية وترك سعيه نانا من الحلال محافة الوقوع في حرام
فهذا أمر يعلم علما ويعلم فهمهما ولا يمكن تحقيقه ، ويستحيل تطبيقه الا على
أمثاله من عرفا الرهد بهذا العريف

فمن ذا الذي يقف مع نفسه موقف المخالفة لها في جميع شهواتها
الديوية وهي تعرض عنه في اليوم الواحد الف لون من الوان هذه الشهوات
حسية كات تلك الشهوات أو مصورة ، فانه ان نارعا هي شهوات المأكلا
وما أكثرها ، وردعا الى الاكفاء بنا يقيم الصلب ويدفع الحاجة الى الطعام .
لأن هذا أشط للبدن وأعود على القيام بواحه الدينى والديوى ظهرت
له من ورائها شهوة المغرب ، فأجنت ترمى له من أصابها وتروى له روايات
عن فوائدنا فهذا شراب معش وهدا مقو وهدا مهيج ، وهدا ملطف
وهذا مهضم وهلم حرا فان لم يجمع بين الروايات وردعا الى الاكفاء
فالماء لقوله تعالى « وجعلنا من الماء كل شيء حي » طهرت له من وراء ذلك
بشهوة النساء تمنح بصيحها وتسامه بحيلها ورحلها ، وتلاحقه أينما سار
وأيسا حل فان حالها بمص الطرف عنها طهرت له من وراء ذلك شهوة
القراطيس المالية ، ثم من ورائها شهوة «الموديلات» الحديثه ثم من ورائها
شهوة الوظائف ، ثم العاه والسلطان واللباس وهلم حرا ولا يمكن أن
يتخلص من هذه الشهوات التي لاحصر لها ، الا بأن يصيق صلته من في الأرض
الا بربه . وكيف نمسه على كل ما أحرحت الأرض الا من رعيه يأكله .
وشرة ماء ترويه وثوب يستر بده والأرض بمد ذلك فرائشه والسماء لحافه
والكمبة قلبه والله ممدده ومعه هذا هو الرهد الذي يعنيه سيدى أحمد
البدوى وهما يتحرك سلطان من شياطين الانس ويقول هذا هو الذى جعلنا
فى مؤخرة الأمم وسوءة شعوب العالم وعاقبا عن اللحاق بهم . والسير فى
ركابهم ويسى أو يجاهل أن المسلمين لم يبلعوا مجنهم ولم يملكوا غيرهم
فى أول أمرهم الا برهدهم فى تلك الشهوات واحترامهم لهذه الملمات
وتجافهم عن تلك المهلكات فكان عملهم كله لله ، وجهادهم كله لله ، وسعيهم
فى مصالح المسلمين لله ، وحسنهم لأساء وطنهم لله ، لا يبعون من وراء ذلك
شهوات دنيوية ولا حظوظا نفسية ، ولا مالا ولا حايا ولا سلطانا ، لأنهم

وهذا في كل ذلك . فأمدح الله معوته وأقبلت عليهم الدنيا وهم لها
كارهون وذات لهم نكل ما فيها وهم عنها مرصون ومن يوم أن فتح
المسلمون قلوبهم لتلك الشهوات وتهاوتوا عليها كما يتهاون الفراش على
البار فصحوا في سبيلها فالدين كله والوطن كله قطع الله معوته عنهم ووكلمهم
لأنهم حصروا الدارين وذاقوا الأمرين وأصبحوا مأكلة الأمم . وملعة
الاستعمار .

الفريدة السابعة

في بيان حقيقة الإيمان الناقص والكامل والأكمل

اختلف العلماء في أن الإيمان هل هو حقيقة لا تقبل الزيادة ولا النقص
فإيمان آحاد الناس لا يسترق عن إيمان أبي بكر رضي الله عنه ، وإيمان أبي بكر
لا يحلص عن إيمان الرسول صلى الله عليه وسلم أو أن الإيمان تتفاوت
درجاته في قلوب المؤمنين فمنهم من إيمانه قوى ومنهم من إيمانه أضعف
ومنهم من إيمانه صميم ومنهم من إيمانه أصعب إلى الأول ذهب طائفة من
العلماء ، وإلى الثاني ذهب جمهورهم ويؤخذ من أحاطه سيدي أحمد الدودي
رضي الله عنه أن الإيمان يريد ويتقص في الناس ويتفاوت على قدر تفاوتهم
في تقوى الله فهو يقول أكثر الناس إيمانا أهملهم الله تعالى فعلى قدر درجتهم
في التقوى تكون درجتهم في الإيمان فمن انتهى به توجيده وثبته من
الشرك والكفر فقد وقى نفسه من العذاب المخلد في النار وهذه أقل درجة من
درجات الإيمان لأنه حصل على أقل درجة من درجات التقوى ومن انتهى به
بالنصب عن كل ما يوقع في الإثم من فعل معصية ولو صغيرة ، وترك طاعة ولو
مدونة فقد وقى نفسه من دخول النار وحصل الصلة في عداد المتشرعين وهذه
درجة كاملة من درجات الإيمان لأنه حصل على درجة كاملة من درجات التقوى
ومن انتهى به بإقامته نكله عليه ، وترجمه نفسه عن كل ما يشغله عن الله
تعالى حتى يكون الله سمعه الذي يسمع به إلى آخره فقد وقى نفسه عن كل
الإعيار ، حتى الصلة والنار ، وهذه أعلى درجة من درجات الإيمان لأنه حصل
على أعلى درجة من درجات التقوى ، فلما كام التقوى على درجات كان

إيمان الناس على درجات نعا لنقواهم - ولما كاد رسول الله صلى الله عليه وسلم أنقضى الناس لانه قال « أحساكم لله وأنماكم أما » ، كان إيمانه أقوى إيمان ، من هـا يعلم كما يقول سيدى أحمد أن الإيمان يريد ويقتص نسا لزيادة القوى وبعضها وأن أقوى الناس إيمانا أتقاهم ثم قال رضى الله عنه كلما حسب أخلاق المرید كلما حسن إيمانه ، وأحسنكم أخلاقا أكثركم إيمانا هذا عبايه من سيدى أحمد بحث بها تلميذه على وجوب حصوله على ثمرات القوى وهى الأخلاق الحسة اذ لامعى لان يعمل عملا ثم لا يخلق بما يعمل فلو اذ من الحصول على ثمره الاعمال ، وهو حسن الخلق ، ولذلك حمل رضى الله عنه حسن الأخلاق صنوا للقوى فى تموية الإيمان فقال كلما حسنت أخلاق المرید كلما قوى إيمانه ، فاذا اجتمع فيك القوى الكاملة والأخلاق الفاضلة فقد احسح فيك كمال الإيمان ، واذا اجتمع فيك أكمل التقوى وأحسن الأخلاق احسح فيك أكمل الإيمان ، واذا حصل على أكمل الإيمان ، حصل على أنس شيء يحصل عليه المرید الصادق وهو المعرفة بالله ، والمرؤ لمقام النباه عن رسول الله ، أو المقام الذى يسميه المتصوفة فالامامه العظمى أو العظااية الكبرى

الفريضة الثامنة

ويحسم هذه الفرائد بوصيه العطره الى تعتر من حوامع الكلم ، وتعد بعض فصل الخطاب فى أعراضها ومرامياها ، قال الدوى فى بعض وصاياه لتلاميذه التى رواها عن الحسن العسرى « من لم يكن عده علم لم تكن له قيمة فى الدنيا ولا فى الآخرة ، ومن لم يكن عده حلم لم يعمه علم ، ومن لم يكن عده سحاء لم يكن له من ماله نصيب ، ومن لم تكن عده شفقة على خلق الله لم تكن له شعاعه عند الله ، ومن لم يكن له صبر لم تكن له فى الأمور سلامة ، ومن لم يكن عده تقوى لم تكن له سرله عند الله ، ومن حرم هذه الحصا الست فليس له سرلة فى الجنة » ، فهو رضى الله عنه بحث تلامذه ومريديه على تعلم العلم وربيين لهم فصله وثمرته فيقول من لم يكن عده علم لم تكن له قيمة فى الدنيا ولا فى الآخرة فعلى قدر علمك بذات الله وأسمائه وصفاته تكون قيمتك فى الآخرة ، وعلى قدر علمك فى الدنيا تكون

قيمتك بين الناس ، ولما كان العالم الأحق لا يميده علمه شيئا أتم ذلك بقوله ومن لم يكن عنده حلم لم يفعه علم فإن العلم بدون الحلم كالتاح من الذهب على رأس حيوان ثرس يصحك مطرد ، ويسيتك محبره ، فلا بد للعلم من حلم يريه والا ضلعت ثمرته واضطت قيمته ثم حثهم على السجاء بقوله ومن لم يكن عنده سحاء لم يكن له من ماله نصيب ، لأن الحريص على المال إنما يصعبه لغيره فإذا لم يتمتع به انتقل عنه الى وارثه لا محالة ولم يكن نصيبه منه الا حممه وعده ، ثم ساقشته عليه وعداؤه به « يوم يحصى عليها في نار جهنم فتكوى بها حياهم وجوعهم وطهورهم هذا ما كرتهم لأنفسكم فدوموا ما كنتم تكبرون » ثم بين لهم أن أصحاب الشعاعة ضد الله هم أهل الشفقة على خلق الله فقال ومن لم تكن له شفقة على خلق الله لم تكن له شعاعة عند الله ، فالشفقة على الفقراء ، والطف على النساء ، والرحمة بالصعفاء عنوان صادق على أنك ستكون عند الله في الآخرة من الثعفاء ، والشفح على الفقراء ، والعلطة على النساء والثقة والتحرر على الصعفاء عنوان صادق على أنك ستكون هناك من أهل البعد والحفاء ، ثم أرشدتهم الى أن السلامة في الأمور لا توهب الا للصارين ، وأن المنة عند الله لا تمال الا بالتقوى فقال ومن لم يكن له صبر فليس له في الأمور سلامة ، ومن لم تكن عنده تقوى فليس له منلة عند الله ، فالصبر لا ينحل في شيء الا ربه ، والحرص لا ينحل في شيء الا ربه ، والحرص لا ينحل في شيء الا ربه ، وأخلق بنى الصبر أن يعطى صحاحته ، وحبلاهم أئمة يهدون بأمرنا لما صرنا « ومن يتق الله يكمره سيئاته ويعظم له أجرا » ومن يتق الله يحصل له من كل هم فرحا ومن كل صيق محرجا ، فالحرص على هذه الحصال الست فإن من حرم هذه الحصال الست فليس له منلة في الجنة — احرص على العلم وريه بالحلم ، وتوجه بالكرم والسحاء ، وباركه بالشفقة على الفقراء وجمله بالصبر على البلاء مع الخوف من الله تمل أئمة العايات وأسمى الدرجات في دنيك وأحراك

عادات البسوى

مما يوصح لنا بعض النواحي العامة في حياة السيد الندوى معرفة عاداته لأنه اذا لم تعلم عاداته لم تعرف أحواله وما كن عليه في سيره وسلوكه

— فمن عاداته — ملازمة الصيام — فكان يطوى أرمعي يوما لا يدوق فيها طعاما ولا شرابا ، ومن عاداته ، ملازمة السادة من قيام ، وكان يقول ركعتان بالليل خير من ألف ركعة بالنهار — وذكروا من عاداته حب التوسل — أى أنه يحب أن يسأله الناس ، وهذه سنة من سنن الله تعالى — فانه يحب أن يسأله الناس ويعصوا اذا تركوا سؤاله — وكل متعلق بأحلال الله تعالى يحب تكريم طبعه ، وحلوص نفسه وعلو همته أن يسأله الناس ، ويجب أن يسعى لهم في قضاء مصالحهم — ونشاهد مثل هذه العادة في بعض الناس الذين صفت أرواحهم ، وحلصت بياتهم يصون من الناس أن يسألوهم قضاء مصلحة أو تقديم خدمة عن حلوص قلب وسلامة صير — وهو رضى الله عنه من هذا الصنف الذى يجب أن يسأل وأن يعمل لمعيه — ذكروا له من عاداته هذه العادة ، وذكروا أن متعلقه بها ناشئ عن اعتزازه بنفسه ، وشخصيته ، لأنه من عرب البادية الذين يمترون شخصيتهم ، ومن لا يوافقهم على هذا العليل لأن الأصل في محنته للتوسل يرجع الى سلامة بته ، وحلوص فطرته التى فطره الله عليها ، وشاهد مثلها في كثير من الناس الذين لم يكتولوا من عرب البادية ولم يماثروا في حياتهم أحدا من الأعراب ، حب الوسيلة من الله تعالى لبعض عباده المصطفىين الأخيار ، الذين احتارهم الله لأحرار الخير على أيديهم للعباد ، فيشعرون بلذة روحية تشتعل في جوانحهم ضد ما يعرى الله على أيديهم خدمة أو قضاء مصلحة للمسلمين ، والبدوى من هذا الصنف ، فان أعماله كلها اساية صحت تدور حول العطف على الصعفاء ، والرحمة بهم والتطوع لخدمتهم ، وشمولهم بكرمه الساع وحماه المنيع .

صفات البدوى البدنية والروحية

كلن البدوى نديا صحما طويل القامة طولا غير بائن ، عظيم الوجه وكبيره . خفيف العارضين كث اللحية من أسفلها سهل العدين ، قصى اللون يصرب لونه الى الياص ، أكحل العينين ، أقى الأنف . طويل الذراعين عريض الساقين وبوجه ثلاث حات من أثر حدرى ، في خده الأيمن واحدة وفي الأيسر اثنتان ، على أفعه شامتان في كل ناحية شامة سوداء ونذبة بين عيه من

طعة موسى ، يعلو وجهه الكسر مسحة من الهمة والحلال ، ولصوته غير
 الجهر برات حاده حاسمة ، مرحا اذا شاء المرح ، حادا اذا شاء الحد ، لا يشبه
 عن عرمة الا القصاص المرم ، ولا تأخذه في الحى لومة لائم صيبا في احاراته
 حريضا في عاراته . يعمل في العفاء ، وفل أن يعمل في الظهور ، ويعلم في
 لسانه المراح من نوع رفيع ولكن لا يمكن أن يكون كلامه الا حقا والا
 مقصودا به الحق ، ويستعمل اللغة العامة الحقة ، وحدث عن هوته الروحية
 ولا حرج ، فلب له مرة ان فلانا ربما كان غاصبا مى من أجل مسألة كذا
 فأحاسى بقوله « يتعلق » بالثقاف الى تشبه الجيم كلمة الشارقة

تقبيل الآثار والمزارات والتمسح بها

هذه القبلات التي نسمع ربيها ، وبرى اطباعها على المزارات ، وهذه
 الأيدي التي تمتد على الحواجر الحسية والعشوية ثم تماد للتمسح بها
 قصد البرك لمن أقبل عليه من سى أو ولى ، أو قصد اظهار الصديق
 والاحلاص والمحبة . ليس مدونة ولا مطلوبة شرعا . وليست مما يحل
 لعائل الرضى والمحبة وان كانت عوانا على الرضى والمحبة وأما الذي يحل
 لعائل الرضى والمحبة هو أن يقف الزائر خارج الباب فيستمع ربه إحدى
 عشرة مرة من حطياته وقرطاب لسانه التي ارتكها قبل مدومه للزيارة فإذا
 تظهر من حطياته دخل في أدب واحترام وقال لا اله الا الله إحدى عشرة مرة
 أيضا ويختتم العادية عشرة بقوله محمد رسول الله فانه اذا كانت روح الولي
 عائنه أو مشعولة بأمر حصرت عند ذكر لا اله الا الله . لأنه لا شيء أشهى
 للولي من ذكر الله ، فإذا ذكر عندها حصرت على عمل وبعد ذلك يدنو بالسلام
 فإذا سلم رد عليه السلام ورد للسلام مسحة للزائر لا يستهان بها ، ثم يقرأ سورة
 الاحلاص إحدى عشرة مرة ثم يقول اللهم قبل مى هذه القراءة واحصل
 ثوابها في صحيفة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم . وثواب مثل ذلك
 لأرواح أسا سيدنا آدم وأما سيدتنا حواء ومن ولدا من الأنبياء والمرسلين
 والشهداء والصالحين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين . وثواب مثل ذلك
 لأهل بيت النبي وأصحابه وأرواحه ودرته وأهل بيته صلى الله عليه وسلم .

ورضى الله عنهم وعما ومعنا الله بهم في الدنيا والآخرة وألحقنا بهم في الدارين آمين وثواب مثل ذلك في صحيفة هذا الولي ثم من تعبد بعد ذلك عادا قدم لهم هذه الهدية طاله هدية ماثلة هال « شيء لله من المدد ياسيدي فلان ، إحدى عشرة مرة ، وبعد ذلك يسط يديه الى السماء ويطلب من الله حاجاته الدنيوية ثم الأخروية وعندئذ يؤمن الولي على دعائه الدسوي ثم الأخروي وتأميه قد يكون سسا في قول دعائه وقد يكون سسا في قول ما هو منه مصلحة للداعي ، هذه هي صفة الزيارة التي تحب لعاعلها الرضا والمحبة من سيدي أحمد الدسوي ، وقد قلعت هذه الزيارة من ولي كبر . وأنا طالع علم صغر وكنت أتردد على زيارته ولم يمكث ترددي الا سموات معدودات فأبرق بعدها الحياه وعندما قرب رحيله الى الدار الآخرة كان يعنى عليه فيمكث اليوم بطوله لا يأكل ولا يشرب ولا يكلم أحدا ولا يكلمه أحد وكب في تلك الأيام الآخرة اذا دعت لزيارته أحده في حاله عيونه تامة فأجلس وأقرأ في سرى هذه الزيارة فادا قلب في سرى لا اله الا الله ثلاثا أو أربع مرات فمسا أشعر الا وبعد اتقص يديه واهتبع عيانه واسعث فيه الصوء كما سعث الصوء في المصباح الكهربائي اذا تحرك مفتاحه فأسلم عليه فيقول من أنت فأجبه فيقول ماذا كنت تقول ، فأقول كنت أقرأ الزيارة التي لقمتها لي ثم يعيب وكأن لم يكن له وجود ثم اذا قدمت لزيارته في يوم آخر شرعت في الزيارة على النحو المعدم فمحصر روحه عد ذكر لا اله الا الله فأسلم عليه ثم يعيب وهكذا حتى لقي ربه . فكان هذا دليلا على أن الزيارة مالمصة المتقدمة سليمة وممولة كما أنه دليل واضح على أن روح الولي اذا كانت عالة أو مشعولة فمحصر عند الذكر كما أن ذلك أوضح دليل على أن هذا الولي كان من الأقطاب الكبار ، والله أعلم ، ورضي الله عنه

الحجر الأسود

الموجود بركن المقام الأحمدي

مشى رسول الله صلى الله عليه وسلم على الرمل الكثيب المهيل . فقص أعداؤه أثره فلم يجدوا لتقديمه الترضي أنرا على الرمل الكثيب المهيل

ومتى على الصخر الأسود العلود فأثر قدماء الشريفين في الصخر
 الأسود العلود ليبرهم هذا وذلك أنواعا من معمراته عليه الصلاة والسلام،
 وهذا الصخر الأسود الموحد ركن المقام قيل هو من ذلك الصخر الأسود
 الذي مثنى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأثر فيه قدماء الشريفين
 احتفظ به لأنه أثر من آثاره ، وتحليل لمعمره من معمراته ، وقد تناوبه بالحفظ
 المعيون بالمحافظة على آثاره حتى استقر في هذا المكان المناسب لحفظه فيه
 ليستقى في الناس على مر الدهور علما من أعلام نبوته . وشاهدا ناطقا يشهد
 بصحة رسالته ودليلا واضحا يدل الناس على بعض معمراته وعظيم آياته
 عليه الصلاة والسلام .

وقيل أنه حجر محروق على صورة قدميه الشريفين ليكون بمثابة
 ذكرى بمعمرته عليه الصلاة والسلام

وقد ذكر القائلون بأن هذا هو قدمه عليه الصلاة والسلام أدلة كثيرة
 ذلك

منها الشهرة والاحماع فان شهرة سسته اليه عليه الصلاة والسلام
 بلغت حد الحديث المشهور وان اتفاق المسلمين على هذه السسة طبع حد
 الاجماع ، واهدار هذه الشهرة واهدار هذا الاجماع بمثابة اهدار الحديث
 المشهور الذي يجب العمل به وبمطابقة اهدار الاجماع الذي يجب الاعتداد به
 فكانت هذه السسة صحيحة

ومنها أنه لا يوجد هناك أى داع يدعو الناس ويدعو النحائي الى
 أن يقوموا بعملية مقتراه على رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلون
 بها الناس من غير أن يعارضهم في هذه العملية المقتراه رئيس ديبى أو حاكم
 شرعى يأخذ على أيديهم ، فلما لم يثبت شيء من ذلك في التاريخ دل ذلك
 على صحة سسته الى الرسول صلى الله عليه وسلم

ومنها أن دار الآثار ملأى بأثار قدماء المصريين ، وسمع القاصدين
 على حفظ هذه الآثار يقولون هذا أثر فلان ، وهذا أثر فلان ، فسمع منهم
 وتصديق روايتهم . ولا يمكن أن نطالبهم بتدليل واحد يدل على أن هذا الأثر

بعينه هو أثر «توب عح أمون» أو غيره فادن لا معنى لأن تتوقف في سنة
القدم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يمض عليه الا أربعة عشر قرنا ،
ثم لا تتوقف في سنة هذه الآثار الى أصحابها وبعد مضي عليها عشرات
القرون فكيف هذه السنة صحيحة كغيرها مع تعريبها بالشهره والالاجماع

«ومنها» أن بعض المماليك الرحية أراد في هذه رفعة من مكانه للترك
به عبده فأرسل عماله ليرفعوه ولما عملوا معاولهم في رفعة صادفهم صعوبات
شديدة أعجزتهم عن رفعه من مكانه ، ولما لم يستطيعوا ذلك تركوه على حاله،
فكان ذلك منهم بمثابة الاعتراف بصحة هذه السنة

«ومنها» أنه اذا كان هذا الحجر من صناعة المثالي أو السحائي ، فانه
لا يمكن أن يقصر هؤلاء السحائيون على عمل حجر واحد ، يقيمونه في مقام
واحد من بين مقامات الأولياء بل إن المطلق والعقل يقضيان عليهم تعدد
هذه الصناعة الريدة ويقضيان عليهم نشر هذه الصناعة في مقامات الأولياء
فلما لم تعدد هذه الصناعة رأسا ولما لم يوجد منها في مقام آخر حجر مثله
دل ذلك دلالة قاطعة على انفراد هذا الحجر بهذه المعبرة المعطى

«ومنها» أن هذا النوع من الصناعة السود لا يوجد الا في الحال
السود وهي متشرة بكثرة تلت الطر في بلاد الحصار وليس في أنحاء
مصر جبل أسود واحد فدل ذلك قطعا على أن هذا الحجر هو حجر المعبرة
الكبرى لرسول الله صلى الله عليه وسلم

أما المعارضون فانهم يقررون بالمعبرة في ذاتها ، ويطلبون بالدليل على
أن هذا الحجر بعينه هو حجر هذه المعبرة وقد ذكرنا أدلة المثنئين معصلة
وهي في مجموعها تصلح أساسا للاعتماد عليها في اثبات ذلك والله أعلم وقد
يكون من أوضح الأدلة على أن معارضة هؤلاء المعارضين لهذا الحجر غير
صليمة . أنه يوجد بالمقام الحسيني عصا من آثاره صلى الله عليه وسلم ويوجد
بمقام سيدي عبد المال شجرة من شعراته عليه الصلاة والسلام ويقول القائلون
على حقيقتها انها آثاره صلى الله عليه وسلم فيسمع الناس كلامهم ويصدقون
روايتهم فيقرءون الماتحة له عليه الصلاة والسلام ويصرون . فلماذا يعارضون
في الحجر ولا يعارضون في العصا والشعرات — يعارضون في القدم لأنه

معرفته عليه الصلاة والسلام ولا يعارضون في العصا والشعرات لأنها ليست
معجرات فليس لا تكارها عنهم اشاع لمرائهم في انكار معجراته عليه
الصلاة والسلام

وقد وضع هذا الأثر العظيم في هذا المكان الداب ليكون رمزا لما انطع
عليه لأن سيدي أحمد كات قدمه على قدم الرسول صلى الله عليه وسلم وكاتب
سيرته وطريقته على سره وطريقة الرسول وعد أشرا في مفتاح هذا الكتاب
إلى ما يوضح ذلك

ولزيادة الإيضاح نقول ان مواهب رسول الله صلى الله عليه وسلم لأمة
كثيرة لا تحصر في عدد ، ومن أفضل المواهب موهبه قدمه الشريف ، وموهبه
يده الشريفة موهبة التقدم بهما للعاملين بكتاب الله والعاملين بسنة وموهبه
يده الشريفة بهما للذاكرين الله كثيرا والمشتغلين بأسماء حصرتهم وقد احصى
الدوي موهبة التقدم لأنه سار على قدمه وضح منهجه ، ومنهج حلقاته
الراشدين واحصى عليه الصلاة والسلام أعداد الدوي ومن شرب من
سهل أحداه موهبة اليد الشريفة لأن سلوكهم بواسطة ذكر الأسماء فكان
وضع القديس الشريفين عند رأس سيدي أحمد رمزا لهذا المعلم العظيم والله
أعلم

الموالد التي تلقى باسم الأولياء

هي في الأصل احتمالات شمية يقوم بها الشعب لأحياء ذكرى بعض
الأولياء الذين سميت موسمهم وصفت أرواحهم وتحلصت من نوارع الهوى
وعنى البصائر والقلوب بسب عكوفهم على الطاعة واقطاعهم إلى الله
واعراضهم عن رحرف الدنيا وربتها ورهدهم فيها يتهاوت عليه الناس من
لذة ومال وحاه ويظهر من سلوك هذه الطائفة أن أرواحهم اذا صغت وبلعت
في السامي الروحي جدا حارحا عن العاده تعلت عندهم عوامل الروح على
عوامل البدن فكان لأرواحهم تأثير خاص يرى أثره ولا يعلم منه ، كالعائن
يتوجه بسببه الحادة إلى ما يبدو عجيبا من اسم أو حيوان فيحر لوقته صريحا
من غير أن يعلم سبب لهذا التأثير العجيب وحيثما تظهر هذه التأثيرات
الروحانية على أيدي هؤلاء لا تسأل عما يقع في قلوب الصبور من تلقيهم لها

بالصول ولا تسأل عن أقبالهم على تقبيل أيدي هؤلاء وأعدائهم لأنهم يطرون إليها بنظرهم للمعجرات التي تظهر على أيدي الرسل فيقولون عليهم تكليهم ويألبعون في أحرامهم والخطوة مشاهدتهم - حتى إذا ووريت أحسامهم في الراب أقاموا لهم هذه الاحتمالات الشعبية كذكرات لهم وإحياء لما كثرهم إلى لمسوها وغايوها فيسندون بما لمسوا ، ويحدثون بما غايوها ، ملمس من وراء ذلك الحصول على دعوة سالحة أو ركة شاملة من روح ذلك الولي معقدين بحق أن الروح لم يلحقها الماء وأنها تتحركها عن شربتها بالموب ، أصعى في نساء وأمرت إلى رصا رها ، وأرجى في نساء مما كات عليه في رمس الحية ، ونسى أقامه هذه العفلات على سرد هذه المآثر مطومة في أبياب من الشعر تلقى في حلقاب الذكر والدواب التي يجتمع فيها المحتفلون

هذا هو الأصل في إقامة هذه الموالد الشعبية التي تهاجم باسم الأولياء ، وهي باعتبار هذا الأصل لا عار عليها لأن إقامة الاحتمالات الشعبية أمر شائع في كل شعوب العالم يسمونها لتقديس قائد أو تكريم عظيم والدين يبحث على التسامح والتسامح فيقول « لمثل هذا فليعمل العاملون » والموالد تقدر ما هي ذكريات هي أيضا تسببهم الهمم العاطلة والعفلات الصالحة وستشر الناس ليعملوا عملا سالحا يجلد لهم ذكرى حسنة ويقي لهم لسان صدق في الآخرين .

موالد البندي

لما توفي سيدي أحمد رضى الله عنه سنة ٦٧٥ هجرية ، وأديع بنيه بين طبقات الشعب هرع إلى طبقات آلاف مؤلفة من أسائه الدين رباهم ونشرهم في طول البلاد وعرضها ليبتشوا دعوته بين الناس ، حصر أساؤه وتلاميذ أسائه ، وكل من يعرف قدر السيد البندي وكرامته على مولاه وكانوا جموعا لا يحصون ، هنرلوا خارج طبعا في الموضع الذي يقام فيه مولده بين مدينة طبعا وقرية « سيهر » لأنه لا يوجد مكان في المدينة يتسع لبرولهم ، ولما قاموا بعملية الدفن وأدوا لطيفته وحب المرأة ، مكثوا بعد ذلك ثلاثة أيام في الموضع الذي نزلوا به ، يمزى معصمهم بعضا كما هي العادة ، ولما أرادوا

الانصراف الى موطنهم ، قالوا لسيدى عبد العال لاند أن يحضر كل عام في اليوم الذي توفى فيه ، وبحيى هذه الذكرى ما دما على قيد الحياة ، وكاتب الوفاة يوم ١٢ ربيع الأول أى يوم الليلة الحامية لمولد الرسول ، فمن أجل ذلك سمى يوم وفاته يوم مولده وبدلا من أن يسموا يوم وفاته يوم الاحتمال بذكرى وفاته سموه يوم الاحتمال بذكرى مولده لحدوث الوفاة كما قلنا يوم الاحتمال بالليلة الحامية لمولد الرسول صلى الله عليه وسلم ، وظل أئناعه يحضرون كل عام الى ططا ثلاثة أيام تسدىء يوم ١٢ ربيع الأول وتسمى في اليوم الرابع عشر من هذا الشهر ، ثم توسعوا في المدة حتى كاتب ثمانية بدلا من ثلاثة أيام . ومن هنا نشأ مولده الكبير في كل عام . وفي اليوم الثامن يركب الحليمة ركوبته ويطوف في شوارع ططا الكبيرة ايداما باتهاء مدة المولد ، وتقليدا لما كان يصعله سيدى عبد العال من حروجه بصفه في اليوم الأخير لتوديع أتباع سيدى أحمد عبد انصرافهم للادهم بعد تمام مدة الاحتمال . هذا هو الأصل في اقامه مولد سيدى أحمد الكبير

أما مولده الصغير فيظهر أنه كان يقام تحليدا لذكرى وفاته سيدى عبد العال وسمى يوم وفاته مولدا تشسيها تسميه يوم وفاته أستاذة مولدا لما قدمنا وقد ظل المولد الصغير يقام الى حاتم المولد الكبير قروبا طويلة حتى اكتمى الناس في اليهود القرية بالمولد الكبير عن المولد الصغير فلما منهم أن المولدين الكبير والصغير يمامان لسيدى أحمد نفسه والواقع أن الصغير كان يقام لذكرى وفاة سيدى عبد العال ، فترك الناس الاحتمال بهذه الذكرى، والأصل أن يقام الاحتمال بالمولد الكبير في يوم ١٢ ربيع الأول وهو يوم الوفاة لكنه قد دخل التمييز في زمان اقامته لأسباب اقتصادية

أما المولد الرجى نسبة الى شهر رحب أو الى رحل يسمى رحب العسيلي . فيظهر أن الأصل في اقامته أنه لما توفى سيدى أحمد يوم ١٢ ربيع الأول ، وهو يوم الاحتمال بمولد سيد الوحد ، ومن أجل ذلك سمى يوم الاحتمال بوفاة البدوى مولدا كما قدمنا . عبدوا الى تشسيه احتمالات البدوى بالاحتمالات التي تقام لسيد الوحد ، فعملوا له مولدا رحييا مثل الاحتمال بالرجية التي تقام في شهر رحب لسيد الوحد ويقصدها الناس من سائر الاقطار لزيارته صلى الله عليه وسلم

وقد يكون الأصل في الاحتمال المولود الرضى عند سيدى أحمد البدوى
 - هو قصد الاحتمال بالرحية التى تقام عند سيد الوحد في شهر رجب -
 شارك فيها القراء الذين قسرت بهم النسخة عن الذهاب الى المدينة المنورة ،
 وأقاموها عند سيدى أحمد البدوى فاعبار أنه نائب الرسول ، وأن الاحتمال
 بها هنا في نظرهم كالاحتمال بها هناك - وقال بعض المؤرخين هو نسبة الى
 رجل يسمى رجب العسلى كان من كبراء الحلقة الكبرى في الأيام التى كانت
 فيها عاصمة للفرية قبل طسما حيث أحصر كسوة وعمامة للبدوى ، وحصر بها
 في موكب عظيم وحمل من ذلك موعدا لزيارة البدوى كل عام ووقف من
 أمواله على هذه الزيارة ثم اتحدث عادة بعد ذلك وهذا لا يسأل ما قدسنا .
 وهذا المولد الرضى مطهره دينى يجب يحصر فيه القراء والسماع لاقامة
 الادكار ، وقراءه القرآن ، والأوراد والصلوات ويحصر معهم كميات
 وهرة من الحر والاطعمة الأخرى لورسها على القراء والمساكين على مدد
 البدوى ويمكثون في المسجد ثمانية أيام على هذا النحو ثم يصرفون الى
 بلادهم وليس مه شيء يؤخذ على الروار الا شرحهم للدخان في المسجد
 وعدم احصائهم على امام واحد لاقامة الشعاثر . ولو أن القائمين بالامر
 أخرجوا كل من يشرب الدخان من المسجد وسعوا القراء من انشاء حباغات
 صغرى وحملوهم على جمعهم على امام واحد للصلاة لأدى ذلك المولد
 العرس الذى أقيم من أجله ، ويلاحظ أن الروار لا يقفون الا لنصائح الوعاظ
 وارشاداتهم التى يؤدونها من وراء حجاب طو أنهم يواصوهم بالموعظة ،
 ويحاضونهم بالارشاد والحد والرد لكان الشعب أسمع لهم ، وأكثر قبولاً
 لقولهم ، واقبالاً على سماع نصائحهم ، أما مسألة الأكل والشرب في المسجد
 وما يحدث منها من قدارة يمكن عفرها مادام القصد من وجودهم هو اطعام
 القراء والمساكين .

وإذا علمت مما تقدم أن المولد الكبير هو احتمال نذكرى وفاة سيدى
 أحمد - وأن المولد الصغير هو احتمال نذكرى وفاة سيدى عبد العال - وأن
 المولد الرضى هو احتمال مثل احتمال الرحية التى تقام لسيد الوحد
 مقصودا به سيد الوحد نفسه أو سيدى أحمد - فاعلم أن قول المعترض -
 وإذا كانوا قد جعلوا لكل صاحب قبة مولدا واحدا حتى (مولد) النبى صلى

الله عليه وسلم فاصم قد حملوا لأحمد الندوي ثلاث موالد في كل عام — ثم قوله بمد ذلك كأنه قد ولد على عر سس الشر ثلاث مرات قوله هذا حمل وعاء ، لأن هذه الموالد ليسب احتفالات مولد أحد كما يفهم المحرص ، وليسب كلها للندوي كما يطن

معاسن الموالد

عيد سعيد للقراء

ان من يتأمل ما يحرى في الموالد بضمة عامه يدرك أنها تحفى من وراء مظاهرها عيداً سعيداً للقراء حيث يسابق الناس حتى الحلاء منهم بالمطع على الفقراء ، والصدق عليهم بالقليل والكثير من الأطعمة — واللحوم والأموال وكل ما يمكن بذله — وترى القراء بين عاد ورائح — يصاصون هذا ويأخذون من هذا فيملأون حمتهم ويسدود جوعتهم وترى حقائهم كأنها موالد جمعت فيها أنواع الأطعمة من حر الى قطع من اللحم الى فول معاً في أكياس من الحر الى أنواع من الحصر وقطع من الصن ، وملعات من «الدقة» المحصوصة التي تملأ رائحتها على الهواء فيتلفها عليها الرائرون هذا الى حاب القروش التي تفيض بها حيوتهم ، وتملىء منها حقائهم

سوق رائجة للتجارة

و كما أن الموالد عيد سعيد للقراء هي أيضاً تحفى من وراء مظاهرها سوقاً رائجة للتجارة — فإن جميع التجار يقدرون الموالد كأنها معرص من المعارض العامة الى تقيمها الأمم لتعرض فيها مقدار تقدمها في الصناعة وارتقائها في الحضارة وأسقيتها في العمران فيقلون عليها تحارثهم ، ويتحيرون من ألوان الأقمشة ، وأنواع اللب وأصناف الأطعمة ما يملأ اليهم الأنظار فترى الأممال عاكفين على تاجر والثمان مردحمين على آخر ، والشيوخ على ثالث ، والساء على رابع — كل على حسب حاجه يبيعون ، يشترون — حادين محتهدين بصورة تلت البطر — وكان التجار يسمون لينصرفوا الى حاجة تلغوهم الى الانصراف ، وكان الزوار يشترون — الى

حاجة تدعوهم للاحزان - فلا يلت أن تصرف بصاعهم وتروح تعارثهم
ويصرفون جميعاً وأصبح مطمئنين

فترات رياضية بدنية وروحية تظهر النفوس الضالة

تهىء وراره البرمة والعلم للمدرسين والتلاميذ فترات في أثناء
الدراسة ، يقومون بها بمرحلات استكثافية يوررون فيه معالم السلاسل
وأثارها ترويضاً لأبدانهم وترويضاً لعلومهم ، وتوسيعاً لأفهامهم ، وتديرياً
أهم على تحمل الاسعار وتشجيعاً لهم على الدخول في الارض للفتح والتميز ،
وليسب الموالد الا رحلة شعبية رياضية يسكن فيها الشعب ، ويسريح من جهد
الحياة ، وعناء العمل ، والملل من استمراره ، ومداومة ملارمته ، وهي في
الوقت نفسه رحلة روحية تسقط فيها الروح البدنية وتتمثل في اطعام الطعام
ومراهه القرآن ، وتلاوه الأوراد ، وحلقاب الذكر ، في السبوح والمساجد أثناء
الليل وأطراف النهار وليسب رياره الولي وما يكسبها من عطاف وعز ناقل
أثر من ريادة المعالم الأثرية ، والآثار العروية

مثالب الموالد

بالاصافه الى تلك المحاسن الى أوصافها - يشاهد في الموالد أمور
يبنى عنها الشرع ، وتمتصها الشرائع السماوية تنبع منها دور الملاهي ومسارح
السيما وغيرها

ويشاهد حول المزار هرج ومرج لا يليق بأدب الزيارة ويتناقض مع ما
يجبى لها من أدب وحشوع وقد تطلق من أفواه لطفي الزائرات الرعايد
المرعجة فيعاقبها واحد تلو الأخرى حتى تعم حساب المزار تلك الصيحات
المرعطاب . هذه هي كل المثالب التي يمكن أن تؤخذ على اقامة الموالد

الحكم لها - وعليها

أحدث أقارن بين محاسن الموالد ومثالبها ومد اعمال في البطر وترو في
الحكم وتقليب للموضوع على كل وجه رأيت أن هذه المحاسن منعتة من

طبيعة الموالد ومستقة من روحها — طولا اقامة الموالد ما تهيأت هذه العرص
 التى يطلع اليها التعار كمصادر لسمية ثروتهم وموارد لاستحلاب اوراقهم
 ويثلف عليها القراء كمواسم لسد حاجاتهم ومعالجة نؤسهم ، ويسمى
 فيها المتأرمون من مصايق الحياء ومتاع العمل — أما تلك المثالب المسبعة
 من دور السيسا والملاهى وغيرها فلا يمكن عقلا أن يملها مسبعة من طبيعة
 الموالد ولا مستقة من روحها — فسواء أقيمت الموالد أم لم تقم هى مستشه
 بين طماب الشعب — ومتعلقة فى أساء البلاد — وليس للموالد تأثير فيها
 الا أنها تحتمع لها اذا أقيمت وتترق عنها اذا انتهت فالمحاسن ناشئة من
 طبيعة الموالد فتزجد لها وتعصب من حسناتها والمفاسد ليست ناشئة من
 طبيعتها فلا تؤحد عليها ولا تعصب من سيئاتها — وأما تدفع عنها اذا أريد
 تطهرها منها — أما المثالب التى تسجل فى طاق المرات فأمرها يسير وعلاجها
 يكون شتيف هؤلاء الصلة مآداب الریاره وتوجيههم بواسطة القائلين بأمر
 هذه المرات توحيا ديسا يتمشى مع تعاليم الدين وما تقتضيه حكيمته هذا
 هو الحكم لها وطليها وما توفيقى الا بالله

ما كتبه الفقهاء فى النذر للاولياء

قال فقهاء الشافعية لو نذر ريتا أو شمعا لاسراج مسجد أو غيره صح
 النذر ان كان يدخل المسجد أو غيره من يتبع به من مصل أو نائم والا لم
 يصح لأنه اصاعة للمال فهو ناق على ملك مالكة يدفع له أو لوارثه والا
 صار لمصالح المسلمين ، ومحصل هذا أن ما يندر لاسراج المساجد أو غيرها
 كالأضرحه والمقامات من ريت أو شمع يصح نذره ان كان يدخل المسجد أو
 الأضرحة والمقامات من يتبع بالريت أو الشمع من مصل أو نائم أو رائر —
 وان لم يدخلها أحد للصلاة أو النوم أو الریاره أو صوها لم يصح النذر
 لأنه اصاعة مال يبقى على ملك مالكة يرد اليه ان كان حيا أو لوارثه ان كان
 ميتا — والا صار لمصالح المسلمين

وقال فقهاء الشافعية ومما يقع من العوام قولهم جعلت هذا للنبي صلى
 الله عليه وسلم والاقر فى الصحة لاشتهاره فى النذر فى عرفهم ويعرف ذلك
 لمصالح الصحرة الشريفة

وقال الرملى من كار شفاء الشاعية - ولا يصح الدر لميت الا قمر
الشبح العلالى فيصح حيث أراد به قرنة كاسراح يسمع به - أو اطراد عرف
محمل الدر للميت على أن يراد به قرنة

هذه المصوص تصحح أن الدور للاموات صحيحة حيث أريد بها
قرنة كاسراح القبر واصااته للمصلين أو الزائرين وكصرف النقود المنورة
للاموات على الفقراء والمساكين والعلم وسعومهم

وقول العلامة الرملى - ولا يصح الدر للميت الا اذا اطرد العرف
محمل الدر للميت على أن يراد به قرنة ، صريح في أن جميع الدور التي تندر
لسيدى أحمد البدوى صحيحة لأن المعروف عرفا عند كل من يقدم قدرا
لسيدى أحمد البدوى أن هذا الدر يصرف على الفقراء والعلم وأنساعه
الملمين حوله من حلفاء وغيرهم فهو ندر لميت اطرد العرف بحمله على أن يراد
به قرنة - وكل ندر لميت اطرد العرف على أن يراد به قرنة ، ندر صحيح
فجميع الدور التي تندر للسيد البدوى بدور صحيحة لأنها تنور يراد بها
قرنة وهي صرفها على الفقراء حتى ولو كانت في أصلها منورة لميت لا طراد
العرف محمل الدر للميت على إرادة القرنة فما تسمع به من بطلان هذه
الدور فاصرف به عرص الحائط - أما توريدها على مستحقيها فأمس لا
احتصاص لنا به وإنما هو من احتصاص أولى الشأن والقائمين بالأمر

التوسل بالبدوى وطلب الشفاعة منه

الله تعالى يقول تعاونوا والمعتصم يقول لا تعاونوا فان التعاون
اشراك - قال الامام الشافعى رضى الله عنه ما طمرت جاهلا الا عسى ، وما
طمرت عالما الا علمته والمعتصم من هذه الفئة التي حكم عليها الامام الشافعى
بأن جهلها هو أمضى سيف تشهره حينما تريد التعلب على العلماء . فهو يزعم
أن طلب التعاون من السيد البدوى اشراك بالله فادا طلبا منه العون فقد
أشركاه بالله - كيف والله نصه يقول للناس ويعلمهم الدين الصحيح
والتوحيد الصحيح يقول لهم في كتابه « وتعاونوا على البر والتقوى » يقول
لهم تعاونوا وهو يقول لهم لا تعاونوا فتشركوا . الله أعلم به بما ينافى

توجيهه وأعرف منه بأحكامه وتعاليمه فامثالاً لأمر الله تعالى وتلبية لنداء القرآن سذهب إلى البدوي وشقوله له حصة لوجه الله تعالى وامثالاً لأمر الله عازوا في قصده جوائضا وساعدا على قضاء مصالحها ، وأسأل الله تعالى أن يكشف عا السوء ، وأطلب منه أن يسخر رصده ، وأسأله أن يكشف عن المسلمين ما هم فيه من جهد وعناء وأن يريل عنهم ما هم فيه من فاقة وبلاء -
سأقول له ذلك وأكثر من ذلك وأقول له أب أعرف ما برك وأدري بما يجب له من أدب وحضوع ، والله يقول « وتعاونوا على البر والتقوى »
وبن عبيد قد أعسا الدسا عن معرفة الله وشعلسا عن حصرتة وحالت يسا ومنه فأصحا مسحق الامصاد ومستوح الطرد والاعراض من حصرتة ولنس لنا موئل ولا سد ولا معين الا أن نطلب منك المعاونة والمساعدة عنده فان لم تعاونوا وساعدا لكون من الطامسين نعم
سقول له ذلك اعزافا لله بمرحبا واعتزافا بخطيئاتنا واقارارا بتعصربا وقصورنا عن طلب السؤال منه لأنا أعصاه وحرنا عن حدود الأدب في معاملته وأنصبا لشهواتنا ، واعدنا لأهوائنا ، وما بقي لنا وجه نسأله به ولسان يذكره به وما بقي لنا الا الشفاعة عنده وأحسن أحواله ،
وأخلص المقربين له ، هذا هو تقديرنا لعالم القرآن ، وتقديرنا لمقام ربنا ،
وتقديرنا لمقام أحواله وتقديرنا لأعصاه ومن يسمع يسمع ، ومن يعف الدين
والقرآن ، عيسى لنا معه كلام

« صادق الدور فكره اجتماعية مهددة وسليمة »

كلما حد الحد بالمسلمين ورث بهم صائقة اقتصادية أفرع حيويهم وأحلب أيديهم من الدراهم والدنانير - هرعوا إلى الشعب ولادوا رجانه المسيح فوجدوا في يديه مفتاح الفرح وناب الخلاص من هذه الصائقة
لأن القرش الواحد من كل فرد من أفراد الشعب يمثل ربع مليون من الجنيهات - قد يضيق بدفعها مصرف من مصارف الدولة أو فرد واحد من أفراد الكبار ، فإذا تزعج كل فرد من أفراد الشعب بعشرة قروش أمكسا الحصول على ما يقرب من ثلاثة ملايين من الجنيهات يدفع بها

صائقتا يسر وسهولة وبدون أن يكون في ذلك أقل تأثير في اقتصاد الفرد مهما قل دخله وبهذه العملية البسيطة يمكن التخلص من الأرباح الاقتصادية التي تطرا بين آن وآن وما معونه الشاء الا واحدة من هذه الأرباح التي يهرع فيها الى الشعب ويحد منه العود الكثير

وقد يلجأ المصلحون الى صنع صناديق صغيرة عند طرود الأزمات يحسبها الأفراد على أيديهم ويطوفون بها على المشرعين ، يحسمون فيها ما يدفعون به أى صائقة طارئة ، وقد يبدل حاملوا الصناديق الكثير من ماء وحوهم ، وقد يسمعون ممن صعب نفوسهم الكثير من الكلام اللادع القبيح أما صناديق الدور هي صناديق دائمة نفسها ، ثابته في أماكنها لا تمال أحدا ولا تستجدي من أحد عطاء تؤدي وظيفتها التي أقيمت لها في صيت وحشوع وهي جمع ما يمكن جمعه من الشعب عن طيب خاطر وإقبال تام ، لصرفه في تفریح الأزمات المرددة والصائقات الاقتصادية الى تحيط بالمآلات المفترمة المتبعة هذه الصناديق ، وهذه المآلات تعد بالمئات ، وقد تبلغ الآلاف ويطن بعض الناس أن هذه الصناديق لا تؤدي عرضا اجتماعيا وأما هي في نظرهم متعة اقتصادية للحصول على المال بأي وجه من الوجوه ويحطوا كل الحطأ من يطن ذلك الطن ويرمي نفسه بقصر النظر من يقول أن الصناديق أقيمت لتترف والتمتع بالمال لحساب طائفة معينة . لا تسحق عونا ولا مساعدة ولا تنعى عنهم رؤسا ، ولا تدفع عنهم شقاء

هل يصل اليهم منه ما يسدون به رمقهم ، ويسلثون به هراع بطونهم الحافية من كسره العيش وقتاة الرعيف ، ان الحظ والشعقة لا يعرفان طريقا لهذه القلوب المتحصرة التي لا تعرف بمائدة هذه الصناديق ، والتي تسعى حاهده في الحط من نعمها والقليل من فائدتها ، وتعمل على عدم نقائها في خدمة المقراء والمساكين ، مع أنها تؤدي أيضا عرضا اجتماعيا خطيرا في المصالح العامة للدولة وإقامة الشعائر في أنحاء البلاد ، حق المثرمين من صناديق النور أن يعلموا أن صناديق الدور فكرة اجتماعية مبهدة وسلمية ، لا يمارس فيها الا كل شارد عن طريق الحق سائر وراء نفسه ومتابعة هواه

من يطلع فيها ويتجامل فاندتها لا يعرف مصالح الشعب الفردية والاجتماعية، ولا يدري ما هي المنفعة الاساسية والاجتماعية التي تقدم لأفراد الشعب المحضين

ويصطد على أسنانه المعترض على سيدى أحمد ويقول في لهفه المحترق عليه ، ان الدور التي تلمي في الصاديق فيها صرران ديبان وصرر اجتماعي أما الصرر الدينى في نظره فميه بقوله «ان ترك المسلمين يصعون الدور في الصاديق يؤدى بهم الى الوثنية التي تعرحهم عن دين الاسلام الى ساحات الشرك ، هذا التصير يطبق المعترض فيخرج المسلمين من دين الاسلام الى ساحات الشرك قرش يصعونه في الصدوق — نحن هذا التمييز — ونحن هذا العلم — أما الصرر الدينى التام فيقول فيه حصرته ما نصه — أن أموالا كثيرة تلغ عشرات الآلاف من الصيهاة لما تذهب عشا كل عام في هذه الصاديق وحسبك أن تعلم أن صدوق حنة السيد الندوى يدر كل عام خمسة آلاف من الصيهاة عبر المصوغات والحلى هذا في الأيام العادية ولكن في الموالد تزيد الدور وقد علم المعترض ما نشرته المعرى أن الدور بلغت في مولده الكبير ثمانية آلاف من الصيهاة ، ثم يقول حصره وبلغت في بعض السنين مائة وخمسين ألف حيه ، وعلى كل فلا أدري هل هذا منح أو دم ، وما هو الصرر الدينى في هذا ؟

يقول حصرته ان عشرات الآلاف من الصيهاة التي توصع في صدوق الندوى لما تذهب عشا في كل عام

لا أهم ماذا يعنى بقوله تذهب عشا هل يعنى حصرته أن صدوق الندوى يفتح ويمتد العادون ثم ترمى بقوده في الشوارع تحت أقدام المارة والسائلة ، أو هي تصعب ثم تحرق ويترج تراها في الهواء مع أنه يعلم أن نصفه يصرف في المصالح العامة للدولة ونصفه الآخر لطفلة العلم ، والحقاء والموظفين

أما الصرر الثالث الاحتمام فيقول فيه ، ان وضع الدور في الصاديق ينحو الناس الى الكسل والاستقامة وترك العمل ، لأنه لم يصح لندره الا وهو

يسعد أن الولي سيهض له هذا العمل ، ويضع عنه تكاليف أفعاله - لا أدرى ما هو العمل الذي مشتركه ويأمر عنه صاحب الدر ؟ هل يترك الصلاة والركاء والصوم والحج لأنه وضع قرشا في صندوق البدوي ، ويقول يقوم على البدوي ، يحمل تكاليف الصلاة والركاء والصوم والحج لأني وصعت ندرا في صندوقه . هل هذا كلام عملاء أو مراده بالعمل الذي سيهض به الولي هو عمل الناس في مآثرهم ومصائبهم وحقوقهم وهل يعقل هذا المعترض أن من يدفع ندرا في الصندوق سيذهب إلى البيت ويأمر فيه ويترك متحرره أو مصعبه أو حقله للسيد البدوي ليقيم عنه بالعمل في محله أو في مصعبه أو يرحل للفلاح بقرته أو حاموسه لا أهم كيف يكلم هذا المعترض . وحير لي أن أسك عن مناقشته وحير له أن يشطب من كتابه هذا الكلام

كرامة البدوي

أقرب كرامة شاهدها منه نفسي ووقعت لي معه شخصيا وهي تدل دلالة واضحة على كرم نفسه ، وحده على الصفاء وتطوعه لخدمة المسلمين حسب لوجه الله تعالى هي التي قد أمرت من لا يمكن مخالفة أمره ، ومن جهة رئيسية عليا أيضا ، بأن أقدم على فعل أمر من الأمور المشروعة وأن أحقق هذا الأمر على الفور وفي أقرب فرصة ممكنة لأن هذا الأمر توقف عليه مصلحه دينية تتعلق بي ، ولكون هذا الأمر صادرا من لا يمكن مخالفة ، ومن جهة رئيسية عليا ، ولكون مصلحي الدينية توقف عليه توقفا مباشرا ، شرعت في العمل على امتثال هذا الأمر ولكني لم أوفق للحصول عليه ، فحدث بعد ذلك أن حدثت بأنواع التهديد ، فهدد ما يمكنني بدله للحصول عليه ، ولكن لم أوفق أيضا فوقعت بسبب تطلمي في كرب عظيم أعجزني وأقعدني حتى يشتت من حياتي وإذا البدوي ينزى للدفاع عني ، فأسمع الأوامر توجه إلى بأنه لابد من الامتثال ، فيفك البدوي معارضا لهذه الأوامر ويقول سر الله القوية الحاسمة « لا يمكن » . كانت هذه الكلمة هي حكمه الحاسم في هذه المسألة ، فتمسك الأمرين بأمرهم ، وتمسك البدوي بمعارضتهم ، وفي هذه المفارقة

الصيغة استعمل كل طرف منهم قوته الروحية ، وقدرته الربانية ، في سبيل وصوله الى عايته ، فلم يمكن أن تخرج المسألة من قصة الدوى ، ووقف فيها كالطود الثابت الراسخ لا ترححه قوة ولا يمكن أن يلويه أحد عن عرصه مهما حاول . وكانت النتيجة ما حكم به رضى الله عنه فكان ذلك منه كرامه تدل على تعمقه في المعارف الربانية حتى في الأوساط العليا من خواص الأمة المعمدية ولما رفعت المسألة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف الدوى بين يديه الشريفتين يدلى صحته في موه وتماسك ولم يكن الحكم من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا أن أقره على رأيه ، والأمر لله من قبل ومن بعد » ويخلق ما لا تعلمون « حقا انه « بنه المصام » « وحجة الحيران » فحراه الله عن الاسلام والمسلمين كل حير ، أما كراماته الأخرى المدونة في الكتب فأمر يطول شرحه وقد مر بك كثير من هذه الكرامات والدوى لس في حاجه لسرد كرامات

وفاته رضى الله عنه

أجمع المؤرخون على أن وفاته كات يوم الثلاثاء الثامن عشر من ربيع الأول سنة ٦٧٥ هجرية بمدينه طططا بمصر الشيخ شحيط حيث كان يتجسد وحيث دعى وصى له فيه قر ، ثم سى حوله مسعد ، ثم سيب عليه قة فريده في نوعها في عهد على بك الكبير .

وكانت مدة حياته تسعة وسبعين سنة على عدد مصبوع الأرقام التي تدل عليها حروف كلمة « المدد » بحساب الحمل المعروف ، فالألف بواحد واللام ثلاثين والميم بأربعين والدالان شمائي ، فالمجموع تسعة وسبعون سنة ، وهي تعادل المدة من سنة مولده وهي سنة ٥٩٦ هـ الى سنة ٦٧٥ هـ بسنة وفاته . وفي هذا رمز الى أن حياته كانت مددا عطيا أمد الله به الناس ليبعث فيهم روح الحياة والعمل الصالح في القرن السابع بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

يومور الأسبوع على أيام سبعة

هل يستدير الزمان كل سبعة قرون

كانت مهجاء كبرى ولاده عيسى عليه السلام من عرب أب فكان هذا
محق أعظم حدث تاريخي هام من أحداث العالم التي شعلته كله نوافعها التي
لا تزال تلوكها الألسن وتحدث نعراتها الأحيال وفي القرن السابع من ميلاد
عيسى عليه السلام هوجئ العالم بأعظم معاجاة انصحب لها الأسماح وانطلق
بها الألسنة ، هملوا بحث محمد صلى الله عليه وسلم رسولا للشرية ، وداعا
لعاده رب واحد واله واحد ، وجاء نكبات من عند الله يهدي الى الحق
والى طريق مستقيم

ويظهر أن كل قرن سابع بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
حص بأحداث هامة في الدولة الإسلامية خاصة وفي العالم عامة ، فكان القرن
السابع — الذي احتسب فيه حياه اندوي — حاتمة عهد الصليبيين حيث
قصى عليهم فيه فضاء مبرما ، وطرودوا من بلاد الاسلام الى ما وراء البحار
وكان القرن السابع الثاني بعد القرن السابع الأول هو القرن الرابع
عشر الهجري الذي قام فيه قائمة المستعمرين على المسلمين والذي قصى
عليهم فيه فضاءا مرما على يد رجال الثورة العاملين ، ولا يدري الا الله
ما هي الأحداث التي يحنها المدر للعالم بعد ٢٠٠٠ سنة من هجرة حاتم
المريسي ، هذه أحداث هامة تتوالى على العالم كل سنة قرون على نظام
خاص تتبدى مقدماتها في السادس وتنتهى في السابع تدل على أن الزمان
يستدير عليها كما تستدير أيامه على سبعة أيام ويأتى لنا بمعانته على رأس
كل سبعة من هذه القرون

ولم يبق بيسا من هذه المعائب الا عجية واحدة هي دلب هؤلاء
المستعمرين المعمرين في رمال فلسطين ، وهذا الدلب هو « اسرائيل » العدو
اللدود للرب خاصة والمسلمين عامة ، ورحو الله رجاء حارا أن يقطع هذا
الدلب ويسره من أساسه ، ويلقى به في أعماق البحار ويربحا من سموه

التي يحملها في طياته الحبيثة التي أعدها للفتك بالعرب والاستيلاء على ديارهم ومواردهم بصير حق مشروع إلا أما وسعناهم وأكرمناهم بسب عطف الاسلام ورعايته لحقوق أهل الكتاب الذين لا يعرفون حيلة ولا يعرفون معروف

أ :

مختلف البدوي

لم يترك البدوي بعد وفاته شيئا يورث عنه إلا مسحة وعمامة وبردة وقميصا ومشطا ، وكلها محفوظة في حجرة خاصة بها بالمسجد الأحمدى طططا ولا يزال حطاطه يلبسون عمامته وعاءته في مولده الكبير والعمامة هي عمامة سيدي أحمد بيده ولا تزال على حالها إلى الآن

حليمه الأول

ت :

كان حط سيدي عبد العال الأنصاري سعيدا ، وكان فصل الله عليه عظيما ، أدهيا له هذه المسحة التي لا يعلم بها إلا ساد ، فساقها إليه من بلاد الصحار إلى طططا فعلة أحصه الله بها من بين الناس لأنه أهل لها ، وأحق بها فاختاره سيدي أحمد من بين أسائه الذين يمدون بالألوف لطهارة نفسه وحلوص قلبه ، وكان يقول له يا عبد العال لابد أن أسي لك راوية وحدد له موسمها فوق الكوم الأحمر بحواريب الشيخ شحيط ، فقال له ياسيدي هذا الكوم عال عليا ، فقال له سيدي أحمد أي أمر من يعاونك على إزالته . فقال سيدي عبد العال فلما نفى أستاذي ربه سأل من كلفه سيدي أحمد بهذه المعاونة فقلت له أرحني من هذا الكوم أراحك الله ، فأمر أعوانه فرفعوا الكوم وبددوه في أقرب وقت ثم سى الزاوية في مكائنها وعصرها ورتب فيها المقرء والمريدين كما أشار عليه أستاذة ، قال وصرب حليمة من بعده ناده لي صريحا وحصلك به من جهة عارف بالله صابط لوقائع أستاذة وله كرامات كثيرة ذكرها المؤرخون

ومن كرامته الباقية أن كل حاجة عرست عليه أولا قفييت عند أستاذة لكوه الواسطة به وبين أبنائه حيا وميتا ، ولهذا يسنى زيارته أولا قبل

ريادة أستاذه وقد اشتهر بأنه صاحب الشورى وأظهر صفاته هده أحلاقه وإحارته لم يسحير محباه كأساذه ، وعظمه على العقراء والمواحر حتى اشتهر بأبى المواحر ، أما مركزه الصوى هذا بلغ درجة الأقطاب السكار وفاقها ، لأن الحليفة لا يكون حليفه إلا إذا كان على قدم أستاذه وشرب من مشربه ، ولما كاتب درجة سيدى أحمد هوو درجة الأقطاب كانت درجة حليفته تبلغ درجة الأقطاب أو تزيد ، وهذا عمر رضى الله عنه عمرا طويلا يسوف عن المائة فقد خدم أستاذه أربعين سنة وكان سه وقب أن ناشر خدمه لا تقل عن عشر سنين وعاش بعده حليفة ثمان وحسين سنة وتوفى رضى الله عنه يوم السبت الموافق عشرين من دى الحجة سنة ٧٣٣ هجرية .

وقد أدرك تسعة من سلاطين المماليك الحرية أولهم الظاهر بيبرس وآخرهم الناصر محمد بن قلاوون كما أدرك أستاذه عشرة من سلاطين الدولة الأيوبية وسلاطين المماليك الحرية أو أحد عشر أولهم الكامل بن العادل الأيوبي إذا كان حضور سيدى أحمد إلى طيطا سنة ٦٣٥ هـ أو العادل بن الكامل ان كان حضوره سنة ٦٣٧ هجرية وآخرهم الظاهر بيبرس السدقدارى من المماليك الحرية

حليفته الثانى

هو عبد الرحمن أخو سيدى عبد المال وكان يلقب بربى العالدين ، تولى الخلافة بعد أخيه وسار سيرته في مراعاة شئون الخلافة ، وكان على قدم عظيم في الولاية فصر الراوية وفصده الناس للترك ، والاستشباع به لدى الحكام ، ومكث في الخلافة عشرين سنة إلى أن توفى سنة ٧٥٤ هـ ودفن بجوار أخيه ، ثم خلفه من بعده أخوه على وكان يلقب بربى الدين ، ومكث في الخلافة خمسا وثلاثين سنة ، وتوفى سنة ٧٨٩ هـ وأعقب نور الدين هذا ولده شمس الدين ومكث في الخلافة ثلاثة وحسين سنة وتوفى سنة ٨٤٣ هـ وأعقب شمس الدين ولده أحمد وكان يلقب بشهاب الدين ومكث في الخلافة أربع سنوات وثلاث سنة وتوفى سنة ٨٤٩ هـ ومن بعده أحمد تولى الخلافة عبد الكريم ابن أخى أحمد ومكث فيها عبد الكريم إلى أن قتل ٨٦٣ هـ وكانت خلافته ست عشرة سنة وشهرين ، ومن بعده عبد الكريم تولى سالم الملقب

بجمال الدين ، ومن بعد سالم تولى ابراهيم الشهير بالأسمر ومن بعد ابراهيم تولى محمد الشهير بالأبيض وتوفى سنة ٩٢٢ ثم عبد الكريم وتوفى سنة ٩٦١ ثم عبد المحيد وتوفى سنة ٩٦٥ ثم أحمد الأحمدي ثم كريم الدين ولم تزل الخلافة تستقل في أقارب سيدي عبد العال حتى انقرصوا فانقلت الى أقاربه من حمة الرحم الى أن وصلت الى الخلفاء الحاليين وعدد الخلفاء في هذه السعة قرون سب وعشرون خليفة من عهد سيدي عبد العال الى الآن — كما أن أحداد سيدي أحمد في السعة قرون الأولى من سيدنا علي كرم الله وجهه الى سيدي أحمد كان سبعة وعشرين حدا فسة الخلفاء في السعة قرون الثانية كنسبة أحداده في السعة قرون الأولى وهذا من الاتفاقات المأثرة

الله جل جلاله

روى أبو هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله تسمعه وتسمي أسماؤه إلا واحد من أحصاها دخل الجنة ، ثم قال أبو هريرة هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام الى آخر الأسماء السبعة والتسمي ، واسم « الله » هو أعظم الأسماء التسعة والتسمي وأما كان أعظمها نوحوه «الوجه الأول» أنه يدل على الذات المتصفة بالثمانية والتسمي اسما أما غيره من الأسماء فلا يدل الا على ذات متصفة بعباء فقط ، كالقادر والعليم والحكيم ، فانه لا يدل الا على ذات متصفة بالقدره أو العلم وأما الله فيدل على الذات المتصفة بالصفات كلها

« الوجه الثاني » اختصاص الحق به سبحانه وتعالى وأنه لا يسمى به أحد غيره فلم يسم أحد باسم « الله » رأسا أما غيره من الأسماء فقد يطلق على غير الله كما إذا سميت حليما أو حكيما أو برا أو غير ذلك

« الوجه الثالث » أن سائر أسماء الله توصف بأنها من أسماء الله فيقال للحكيم مثلا من أسماء الله ولا يقال الله من أسماء الحكيم « الوجه الرابع » أن اسم الله هو أصل الذكر ، وفي الحديث أقصّل ماقلت أنا والبيون من قلبي لا اله الا الله والذكر به أعظم ثوابا من الذكر باسم الحكيم مثلا .

وهو أيضا أقرب احابه من غيره فلهذه الوجوه كان هو الاسم الأعظم أو الاسم الجامع لسائر الصفات ، ولهذا كان العلم الحاص على الذات الواحد الوجود المسحق لصفات الألوهية المحسوب معبود الربوبية ، المعرود بالوجود الحقيقي الذي يعيد غيره الوجود ولا يسعيد وجوده من غيره ، ولكونه أعظم الأسماء أو الاسم الأعظم كان ذكره كثيرا هومفتاح الوصول الى حصره الحق تبارك وتعالى كما أشار الى ذلك قوله والذاكرين الله كثيرا كلما أكثر العدد من ذكر الله كلما استصاعت بصيرته واستتار سريره وامسح عن قلبه طلبات الأعيان ، وامسح عنها عيائب الإستتار ، وانكشف سرائر الأسرار ، عن نور الأنوار حل شأه ، وعن حلال عظمة ذات الله الواحد الهاء ممدا للعالم كله علوه وسفليه بأنواره التي يهبها سبحانه بقوله « الله نور السموات والأرض »

وقربها للأذهان بأوضح تمثيل بقوله « مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في راحة ، الراحة كآها كوكب دري » وان من يتصور في نفسه راحة مستديرة كقرص الشمس كآها في صفائها وبهاها كوكب دري يسمى بدائها اصاءة الكواكب الدرية كوكب الزهرة والمشتري ونحوهما ، ثم يتصور مع ذلك أن بداخل تلك الراحة الدرية الوضاء مصباحا يريد بها بأنواره الذاتية المشتعلة فيه اصاءه على اصاءتها الدرية ، ويتصور أيضا أن هذا المصباح يوقد برت يكاد هذا الزيت أن يسمى بنفسه ولو لم تسمه النار هذه الأنوار الثلاثة من يتصورها في نفسه ثم يتصورها بعد ذلك محصورة في كوة أى طاقه غير نافذة مستديرة دورانا تاما مستويا المحصر في تلك الكوة نور الزحاجة ونور المصباح ونور الزيت يترك ما يعنيه الله بقوله « مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في راحة الراحة كآها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة ريضوة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسه نار ، نور على نور » يترك نورا مصاعفا تناصرت فيه الأنوار الثلاثة نور الزحاجة الدرية ونور المصباح الوضاء بنفسه ونور الزيت الذي يكاد يسمى بنفسه ولو لم تسمه النار، هذا النور المصاعف هو مثل نور الحق الذي لا يشبهه شيء وليس كمثله شيء يهدي الله لهذا النور من يشاء من عباده

الأنهار ، فهو نور ظهر به الوجود كله واستمد منه كل موجود ، لا يحبك عن رؤيته الا ماران على فلك من آثار حطيتك فأوجد عليه طقة حالت بيك وبين رؤية هذا النور كما يحول العمام الأسود بيك وبين فرص الشمس بهارا يسمعك من مشاهدتها الاكتافه هذا العمام، نعم لا يحبك عن رؤية هذا النور الا ماران على فلك، كالعطاء المائي الذي يمتنع فوق ناصر العين فيحجه عن رؤية المصبرات حوله ولولا هذا الماء المتراكم على ناصر العين لشاهدت الناس أمامك عياها بيانا ، ولولا ماران على فلك من كسك الحسيس وعملك الحثيث لشاهدت هذا النور جهارا بهارا ولشهدت بصدق ما نادى به القرآن في كل مكاد ورمز ، وشاهدت مواضعه حقيقة مرئية ماثلة أمام عينك بدون تأول ولا تجور فعلم أن الله معك أيما كنت ، وتعلم أنه حل شأنه رابع لكل ثلاثة يتباحون ، وخامس لكل أربعة يحدثون ، وسادس لكل خمسة يأمرون ، وستم لأي عدد أقل من ذلك أو أكثر كيما يكون ، فما كان القرآن يقول « فأبما تولوا فثم وجه الله » ، الا وهو يسي ما يقول ، وما كان القرآن يقول « وهو معكم أيما كنتم » الا وهو يسي ما يقول يسي حقا أنك أيما وليب وحك فلا ترى بصيرتك أمام وحك الا وجه الله كما ترى الشمس أمام عييك أيما وليب وحك في راسة النهار ، ويسي حقا أنك أيما كب فالله معك كما أنك أيما كنت ترى الشمس معك لا تفارقك أبدا الا اذا غابت عنك والله حاصر لا يعيب ، واذا سألك عبادي عني فاني قريب ، فاللهم ادرقوا الأدب في مميتك والمراقبة الدائمة لحضرتك ولا تكتبها في عداد العائين عن مشاهدتك العائين عن مراقبك ، ولو علم على ازالة هذا الزان عن فلك وإزالة الحجاب الحاصر لعود بصيرتك بما وصف الله لك من أدوائه وأرشدك اليه من ذكر الله ودعائه لشاهدت فعلا أن « الله نور السموات والأرض » ولمايت حقا أن مثل نوره كمثل المشكاة المشتعلة على هذه الأنوار المتناصرة بدوائها الساطعة بنسها اللامعة بأنوارها يهول أبو هريرة في قية الحديث المتقدم من أحصاها وفي رواية البخاري من جعلها أي التبعة والتسمين اسما لحل الجبة والاحصاء يحتل وجوها أربعة

« أحدها » أن يحصّيها عدا وسردا فلا يقتصر على بعض الأسماء بل يدعو الله بجميعها ، ويشئ عليه بها كلها فمسحق الثواب المترتب عليها وهو دخول الجنة ان كان من المؤمنين

(وثالثها) أن يحصّيها علما واحاطة فحيط علما بتفصيلها ومعانيها التي تدل عليها فنعلم أن المسكر مثلا هو الذي يرى الكلال حقرا بالاصافه اليه ، ولا يرى العطمة والكبرياء مسسقة وحويا الا اليه سبحانه وتعالى - ويعلم أن العالق هو الموحد للمخلوقات على وفق تقدير سابق وأن معنى خلق الانسان مثلا معناه أوحده بعد أن قدر ما منه وجوده وهو الماء والتراب معا لا الماء وحده لأنه رطب لا يتصب ولا يتماسك ، ولا التراب وحده لأنه يابس محص لا يشئ ولا يعطف في الحركات ، ولا هما معا من غير مرج لأنه يمتصل ولا يتماسك أيضا بل لابد من أنه تعالى قدر له حرارة طامعة حتى يسبحكم مراح الماء بالتراب ويكون صلصالا كالبحار - وهو الطين المحرق ولابد أيضا من تقدير أن الماء والطين يكونان بمقدار خاص مناسب لأنه ان صغر حلا تسفيه الرياح ، وان عظم حذا صاقت به السيل وهكذا القول في سائر أسمائه لابد أن يحصّيها علما واحاطة فحيط بمعانيها التي تدل عليها كما قدما

« وثالثها » أن يحصّيها عملا واعتبارا فيعتبر بمعانيها ويعمل بمقتضاها ويلزم نفسه بواجبها ، فاذا قال الرزاق مثلا وثق بأن الله سيرزقه لا معالة ، واذا قال الحكيم مثلا حسع أموره اليه سبحانه وتعالى لأن جميعها حاربه على مقتضى الحكمة البالغة

« ورابعها » أن يحصّيها تحلما وتحققا فيخلق أسمائه تبارك وتعالى وتحقق بصفاته كما ورد تحلقوا بأحلال الله ومن ضرورة المتعلق بأسمائه والمتحقق بصفاته أن يعرف خواصها وأسرارها في الكون فلا يمر على موجود الا ويظهر له فيه معنى من معاني تلك الأسماء ويعرف فيه خواصها ، ومظهر كل صفة من صفاته تبارك وتعالى - واحصاؤها على هذا الوجه الأخير هو مرتبة الأنبياء والصدّيقين - أما احصاؤها عملا واعتبارا فهو مرتبة العالمين واحصاؤها علما واحاطة فهو مرتبة العالمين - تكسر اللام - والاحصاء على

الوجه الأول هو مرتبة عامة المؤمنين، والمرحوم من كرم الله وفصله أن من حصل له احصاء هذه الأسماء على إحدى هذه المراتب الأربعة المتقدمة مع الايمان وصديق النية أن ينحله الحق في المناقب الأولى أو في رتبة العلماء أو العاملين أو في رتبة أصحاب اليمين

محمد رسول الله

قلنا ان مباح الوصول الى حصرة الحق هو ذكر اسم الله الأعظم كثيرا ونصفة مستديمة ، أما مفتاح الوصول الى رسوله صلى الله عليه وسلم فتعده في التمسك بكتاب الله تعالى ، وبالتمسك بسنن الرسول صلى الله عليه وسلم والعمل بكتاب الله تعالى وسنة رسوله والتخلق بأخلاقهما تتصل برسول الله صلى الله عليه وسلم اتصالا مباشرا « لا يسمعك عن مشاهدته صحاب ، ولا يترك عن رؤيته أى ناب وكلما تحلقت بأداب القرآن وتمكنت في العمل بأحكامه فصل تمكن كلما ديب من حصرتة ومرت بمشاهدته وشرب من مهله ، لأن هذه هي الطريقة التي كان عليها النبي صلى الله عليه وسلم وكان عليها أصحابه وحلفاؤه من بعده طريقة العمل بكتاب الله وسنة رسوله ، وإذا اتصلت بحصرة الرسول سلكت مسلكه في معرفة ربه تبارك وتعالى سلوكا مطلقا على أحكام القرآن وتعاليمه بعيدا عن فرعات القول بوحدة الوجود ، أو القول بما يشبه الحلول أو يشبه الاتحاد أو نحو ذلك مما تسمعه في كلام العارفين بربهم عن طريق ذكر أسمائه تبارك وتعالى — وربما كان الوصول الى معرفة الله عن طريق الذكر بالأسماء بعد أثر ، وأعق عورا ، وأقوى نورا ، وأوضح كشفا — وربما كان الوصول الى معرفة الله عن طريق العمل بالكتاب والسنة أقعد وأثبت وأبعد عن الزلل والوقوع في تلك الرعات .

وليست هاتان الطريقتان الموصلتان الى الله ورسوله ، أعنى طريقة الذكر ، وطريقة العمل بالكتاب والسنة مبعصتين عن بعضهما اقتصالا تاما من كل وجه كما قد يبدو في ماديء الرأي ، بل هما متلازمتان ولا يفكأن عن بعضهما ، فلا بد للمسالك عن طريق ذكر الله من العمل بكتاب

الله وسنة ومسولة ، ولابد للمسالك عن طريق العمل بكتاب الله وسنة رسوله من ذكر الله أيضا ، وإنما عدنا طريقين باختيار علما أحدي الطريقتين على الأخرى ، فإذا تعلب حاب الذكر على حاب العمل كان الحكم للذكر وإذا تعلب حاب العمل على حاب الذكر كان الحكم للعمل ، فالطريقان متلازمان ويعرض الاتهام لهما بالعلية المتقدمة ، ومرة الأولى الاتصال بالله مباشرة « ومرة الثانية الاتصال برسول الله ثم بالله عن طريقه صلى الله عليه وسلم ، وإذا قد وصفا لك الطريقتين فاحتر لنفسك ما يحلو جملنا الله من المتحققين بما وصفوا لا ممن وصفوا ولم يتحققوا

عبادة الله

المادة في اللغة الدلة والحصوع ، يقال طريق معد أي مدلل وناقدة ممهدة أي مدلكة ومن ممهدة أي مدلكة وحاصلة وفي الشرع طاعة الله فيما أمر به ونهى عنه مع أقصى غاية الحصوع والتدليل فكل دلة عبادة إلهية ، كذلك المحكوم للمعالم ودلة الولد لأبيه ، ودلة الزوجة لزوجها ، ودلة العبد المولى للطائم

كل هذه الأمثلة تسمى عبادة إلهية ولا يعاقب فاعلها عليها وإن أوقعها لعن الله تعالى لأنها ليست عبادة شرعية ، وإنما العبادة التي يعاقب فاعلها عليها إذا أوقعها لعن الله هي العبادة الشرعية وقد علمت أن العبادة في الشرع هي طاعة الله فيما أمر به ونهى عنه مع أقصى غاية الحصوع والتدليل — فإذا أوقعت طاعة الله فيما أمرك به من صلاة وصوم وحج بأن صليبت لعن الله أو صمت لعن الله أو حصب لعن الله أو ندرت لعن الله بأن أردت القرعة لعن الله بذرك ، فقد جبت ذلك المعير واسوجب عقاب الله على إيقاع هذه العبادة لعن الله .

هذان أصلان يجب على كل مسلم أن يحفظهما ويعلمهما — الأصل الأول أن كل دلة لعن الله ليست عبادة يعاقب عليها ، والأصل الثاني أن عبادة غير الله لا تتحقق إلا إذا أوقعت طاعته فيما أمرك به من سجود أو ركوع أو وقعت إلى

غيره كالسجود والركوع للأصنام أو لأي أحد من مخلوقاته تبارك وتعالى — ومعنى ذلك بطريق أقصر هو أن عبادة غير الله لا تتحقق إلا إذا أوقعت المعنى الشرعي للعبادة أوقعته لعبير الله إذا علمت ذلك فاعلم أن قول بعض المترصين على السيد الندوي أن وقوعك بين يديه بدلة وانكسار عبادة له كذب وافتراء وقولهم أن طلب معاونته لك عبادة له كذب وافتراء وقولهم أن نداءك له وطلبك لأي مصلحة منه عبادة له كذب وافتراء وقولهم أن النداء له عبادة كذب وافتراء وقد قدمنا فيما كتبه الفقهاء في الدور للأموات أن الدور لهم صحة حيث أريد بها قرينة لله كصرف القود المسدورة أو الطعام الدبيحة المسدورة للفقراء والمساكين والحلم ومحوهم — وإنما كان هذا ونحوه كذبا وافتراء لأنك قد علمت أن عبادة لعبير الله هي إيقاع طاعة الله فيما أمرك به وصهاك عنه لعبير الله وليس في شيء مما تقدم ذكره إيقاع طاعته فيما أمرك به وصهاك عنه لعبير الله فكأن ادعاءاتهم كلها كذبا وافتراء، وكان هؤلاء المترصين أصيبوا بسوء اسمها عبادة فكل كلمة يتكلم بها الزائر للولي يسمونها عبادة لعبير الله وكل معنى للعبادة في اللغة يسمونها عبادة لعبير الله وجهلوا أن عبادة لعبير الله هي إيقاع الطاعة للأمور بها لعبير الله فوقعوا في هذا الجهل المبين

زيارة قبر الرسول — وقبور الأولياء

والقبور العادية

زيارة القبور العادية سنة لحديث صحيح رواه أحمد عن علي بن أبي طالب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « كنت بهيتكم عن زيارة القبور فرورها فإنها تذكركم الآخرة » فشرع الرسول زيارة القبور العادية لما فيها من تذكر الآخرة فإن الزائر إذا تذكر أن أصحاب هذه القبور كانوا مثله يملأن الميئون والمحالس بهجة وسرورا ثم اقبلوا إلى هذه الطائفة الدليلة يعترشون الأرض ، ويتوسدون التراب ، وأنهم أصبحوا رهاء أعمالهم التي قدموها في الدنيا أن حرا محير وأن شرا مشر ، حمله ذلك الذكر على الزهد في الدنيا والاستقلال منها وعدم الاعتراض بها ، وأقل على طاعة الله وطلب الآخرة ما دام ماله لا محالة لأن عاجلا وإن آجلا مآل هؤلاء الزورين — أما زيارة قد

الرسول فقد ورد فيها أحاديث كثيرة ، منها « من حج ولم يردى فقدنا حفاىي » ، ومنها « من وحّد سمّة ولم يردى هدد حفاىي » ، ومنها « من رادى بعد مماتى فكأنما رادى فى حياتى » ، ومنها « من رار قبرى وحت له شعاعتى »

فالحكمة فى زيارة قبر الرسول ليست هى الحكمة فى زيارة القصور العادية لأن الحكمة فى زيارة القصور العادية هى أنها تذكر الآخرة — وأما حكمة زيارة قبر الرسول فقد بيها الرسول نفسه قوله من رار قبرى وحت له شعاعتى

اذن يكون العرس من زيارة قبر الرسول هو حصول الرائر على فصل من الله ياله من هذه الزيارة فزيارة الرسول لتحصيل سمعة تعود على المد من زيارته صلى الله عليه وسلم كحصول شعاعته لرائره كما أحر عليه الصلاة والسلام وكحصول رصاه عنه ومعه شيئاً من بركاته ودعائه عليه الصلاة والسلام لرائره واستغفاره له وبحو ذلك — وليس العرس من زيارة الرسول أن ندعو له وأن نستعمر له كما يفهم هؤلاء المترصون قياساً منهم لزيارته على زيارة القصور العادية فانه عليه الصلاة والسلام لم يدعاً لزيارته لدعو له بل لسمعا عطاياه واعاماته التى أعم الله بها عليه وأعاصها عليه من كل ما تعود به نفسه وتقتضيه مسعاياه الكريمة

هذه هى الحكمة التى من أحلها حثنا رسول الله على زيارة قبره الشريف وهذه الحكمة نبيها تحرى فى زيارة الأولياء والصالحين ، فاذ الأولياء والصالحين ليسوا فى حاجة الى دعاء هؤلاء الجهة واستغفارهم لهم كيف وقد قربهم الله من حضرته وأدباهم من رحمته وأفاص عليهم من بركاته والحقهم بالألبياء والمرسلين وحملهم فى مميتهم نص القرآن الكريم — اذن يكون العرس من زيارة قبور الأولياء والصالحين هو حصول الرائر على فصل من الله تعالى يبالهم من زيارتهم لهم كحصول رصاهم ومساوتهم لهم ، ومسخهم شيئاً من بركاتهم ودعائهم لهم قضاء حوائجهم ، والحصول على مصالحهم وبحو ذلك ، وهذا تعلم الفرق بين زيارة القصور العادية وزيارة قبر الرسول وزيارة قبور الأولياء والصالحين

الرحلة لزيارة الرسول وزيارة الأولياء الصالحين

اختلف العلماء في أنه هل تدب الرحلة لزيارة القصور كما اعتبرت الرحلة لزيارة حليل الرحمن وأولاده وزيارة السيد النبوي وغيره من أكابر الأولياء والصالحين ، معها بعض أئمة الشافعية إلا لزيارة الرسول صلى الله عليه وسلم قياساً على مع الرحلة لغير المساحد الثلاثة ، ورد ذلك العراقي بوصح العرب فإن ما عدا المساحد الثلاثة مستوية في الفصل فلا فائدة في الرحلة إليها ، وأما الأولياء هم متفاوتون في القرب من الله تعالى وفي نفع الرائيين سعادتهم وأسراهم

وقال ابن حجر ولا تترك الزيارة لما يحصل عندها من المكرات كاختلاط الرجال بالنساء لأن القربات لا تترك لمثل ذلك بل على الأسلاك فعلها وإسكار البدع بل وإزالتها إن أمكن - وبذلك الاتفاق على عدم ترك اتعاص الحارة وإن كان معها نساء وثالثات ويؤكد الرحلة لزيارة الصالحين أن زيارته القصور مندوبة والرحلة لتحصيل المندوب مندوبة

الصدقة والقراءة للاموات وأهداء ثوابها لهم

ورد من دخل المقابر فقرأ سورة يس حلف الله عنهم يومئذ وكان له بعدد من فيها حسبات وفي الحديث من قرأ الاحلاص إحدى عشرة مرة ثم ذهب أحرها للاموات أعطى من الأجر بعدد الأموات ، وقد صرح العلماء في باب الصبح عن الغير أن للاموات أن يجعل ثواب عمله لغيره صلاة أو صوماً أو صدقة أو غيرها ، وقالوا الأفضل لمن يتصدق نقلاً أن ينوي لصاحب المؤمنين والمؤمنات فإنها تصل إليهم ولا يقص من أجره شيء وهذا هو مذهب أهل السنة والجماعة ، واستثنى مالك والشافعي المدايات البدنية للمحبة كالصلاة والتلاوة فلا يصل ثوابها إلى الميت عندهما - والذي حرره المتأخرون من الشافعية وصول القراءة للميت إذا كانت محصرتها أو دعى له عقبها ولو عاباً ، وقال بعض الحموية من صام أو صلى أو تصدق وجعل ثوابه لغيره من الأحياء

أو الاموات حار - ومع ان تيمية اهداء ثواب القراءة للنبي صلى الله عليه وسلم لأن جباهه الرهيع لا يتحرأ عليه الا ما أدن فيه - وهو الصلاة عليه وسؤال الوسيلة له - وبالع ان السكى في الرد على ان تيمية ما مثل ذلك لا يحتاج الى ادن خاص لأن ان عمر اعتمر عن النبي صلى الله عليه وسلم عمرا كثيرة

وحج ان الموقف عن النبي صلى الله عليه وسلم سمعي حجة ، وحج ان السراج عنه صلى الله عليه وسلم أكثر من عشرة آلاف حجة وصحي عنه مثل ذلك

وأما الدعاء للاموات فلم يحالف في نفعه أحد ثبوته من القرآن الكريم ، قال تعالى « والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم »

من كرامات بعض الاولياء

للأولياء كرامات لا يجعلها الا حاسد ولا يكرها الا معاند ، وقد أحست في هذا الملحق أن أذكر منها ما نأثرته نفسي وشاهدته بعيني ليكون عظة واعتبرا للمكرمين ، وتنبه ودكرى لقوم يؤمنون ، ولهذه الكرامات التي شاهدها قصة استغرق وقائعها أربع سنوات تتدنى من سنة ١٩١٥ ميلادية وتنتهى سنة ١٩١٨ ، وتتلخص هذه القصة في أنى كنت طالب علم بالقسم العالى بالسنة التاسعة سنة ١٩١٥ وعلمت أن بعض العلماء وعلى رأسهم شيخ الجامع الأحمدى « الشيخ الأحمدى القواهرى » جيداً يترددون على زيارة ولي كبير من أولياء الله تعالى يدعى « السيد محمد أمدي الشريف » ، فتأقت قصي الى أن أتردد مثلهم على ريارته ، فذهبت اليه مع زميل لي يدعى « الشيخ محمد قاسم » وكان على جانب عظيم من العلم كما كان على جانب من التقوى أيضاً فلما وقع مصرى على الشيخ أحبته حباً عظيماً « وأحسنى هو الآخر حبا عظيماً » وكان طامعا في السن ياهر التسعين

عاما - كما كان مقعدا لا يستطيع أن يجلس معه فأما القيام على قدميه فلا يستطيعه بحال من الأحوال - فدعاني الى زيارته كل أسبوع فلبيت دعوته فمكثت أتردد عليه كل أسبوع مره ، ومكثت على ذلك مدة طويلة ، ثم دعاني لزيارته كل أسبوع مرتين ثم كل يوم مرتين في آخر حياته ، وقد شاهدت منه خلال هذه الزيارات في تلك السبواب المودود ماثب من الكرامات ، وسأقص على القارىء بعضا منها كشهادة على صحة وقوع الكرامات من الأولياء وليرداد القارىء بها ايمانا وهدية واستحضارا

ومن كراماته رضى الله عنه

أن والد رمبلى مرصت لحدى عيه مرصا حادا ، وكان مقيما بالأرياف ، فشكى رمبلى الى الشيخ وهو طمطا حدة المرض في عين والده ورجاه أن يذهبوا له بالشفاء ، فلم يشعر الا وعين الشيخ معه ترمد في الحال وتستعج حتى تكرر كالبيضة الصغيرة ، ثم تهمل بها الدموع ثم تحمر ثم تعود الى حالها الأولى في دقائق معدودات ثم قال لرمبلى ها هي عيسى قد مرصت كما ترى ثم سأله هل عين أيبك المريضة هي اليسرى أو اليمى ، وكانت اليمى فأحانه الشيخ محمد فأن العين المريضة هي اليسرى خطأ - فقال له الشيخ ولكن عيسى اليمى هي التى مرصت ، فتذكر رمبلى وضع أليه في جلسته فلم أها اليمى فاستدرك وأحمر الشيخ فأها اليمى - فقال له الشيخ الحمد لله قد زال كل شيء فسافر رمبلى من طمطا الى والده فوجد عيه سليمة قد زال عنها المرض تماما بما حملة الشيخ عنه من المرض فكان ذلك كرامة عجيبة من كراماته ، وليس من السهل على الانسان أن يتصور كيف يتقل المرض من عين شخص الى عين شخص آخر بهذه الصورة المريبة مع ما بينهما من البعد الشاسع ، ولا يسعنا بعد المشاهدة العينية الا التسليم والايمان بكرامة الأولياء .

ومن كراماته رضى الله عنه

أنى كنت حالما عنده يوما بعد صلاة العصر ، ومعى شقيقى وكان طالب علم أيضا . وكان الشيخ لم يعرفه والذى من قبل ولم يتقابل معه ، فسألى

هل يلسن والدكم تحب عمامه لده حبراء فأحصاه بأنه لا يلس لده حبراء أبدا ، ثم سكت قليلا وقال قوما الآن وقابلا والدكما على المحطة فقلبا له ان قطار المصورة الذي يصل طنطا من حهتا اما يصل في الساعة الواحدة والثالث صد الظهر ولا يمكن أن يحضر أحد من حهتا عادة الا في هذا المعاد ، فقال قوما الآن وقابلاه وكما بعد العصر فاصرفا من بين يديه فأما أما فلم أذهب الى المحطة لعلمي بأنه لا يحضر أحد من حهتا عادة بعد العصر فاصرفت الى المسجد الأحمدى ، وأرسلت أحمى الى المحطة أمثالاً لأمر الشيخ فإذا هو يحصر الى المسجد بوالده ، فسألته عن السب في مخالفة عادته في الحضور الى طنطا في هذه المرة فقال ابى كنت بالمصورة لتسهيل شروط مياينة ثم عن لى أن أيب معكما بطنطا فطرب الى رأسه فوخلت تحت عمامته طاقاة من الور الأحمر ، وهذه هى الى كان يسميها الشيخ لده حبراء فكان ذلك مه كرامة رضى الله عه

ومن كراماته رضى الله عه

أتى كنت في رياره له مع رميلى ومع رميل آخر هو ابن أحمى الشيخ نفسه فمن للشيخ أن يقضى حاجه وكان يقصها في قصرية في نيس الحجره وعلى سريره وهو على حبه ، فأمرنا بالانصراف على أن نعود بعد نصف ساعة ، فخرجنا نمشى على ترعة الصعيرة التى كانت تحترق مديسة طنطا فراءى لرميلى أن نشتريا « سدوتشا » ليأكلاه على شاطئ الجمعيرة في الطريق العام — فاشتريا « السدوتش » وأكلاه أما أنا فرأيت أن ذلك محلا فامتعت عن الشراء والأكل — ثم عدنا الى الشيخ وعندما دخلنا عليه مسلمين فاحاها بقوله أنا أعلم أن أحمد لا يأكل في الطريق أما أتما فأكلا في الطريق فكان ذلك مه كرامة رضى الله عه

ومن كراماته رضى الله عه

أن أحد وكلاء عائلة أبو حارية « أبو العر » حصر الى الشيخ وشكى اليه أن موكله من عائلة أبو جارية لم يسطه أخره عمله التى تكون منها عنده

١٥٠ حينها وعزله من الوكالة فرجع عليه دعوى في طعنا بالملع وحلستها عدا
ثم قال للشيخ ادع لله أن آكسب القضية فقال الشيخ عدا سيحكم
لك القاضي بمائة وحسين حينها ومائة وحسين مرثا بمائة مصاريق ،
محضر الجلسة عدا ، وادا بالقاضي يحكم على « أبو حاربه » مائة وحسين
حينها ومائة وحسين مرثا بمائة مصاريق فكانت دهشة الشيخ محمد حاد
وكيل « أبو حاربه » عظيمة فعاد الى الشيخ يشكره على ذلك فكان
مه كرامه رضى الله عنه

ومن كراماته رضى الله عنه

أن الشيخ ابراهيم الكاشف حضر اليه ومعه رجل فقير ليس له الا
ولد واحد وقد ظلمه العمدة فأرسله الى السلطة في حرب الاسلحير صد
الإمرانك حينذاك ، ورجا الشيخ في اطلاق سراح ابنه الذي تمعد العمدة
ارساله الى السلطة فلما وعدوا بالعلماء فرج من شكواه سكت الشيخ قليلا ، ثم
قال له اذا أطلق الله سراح ولدك فادع شاة واطعمها للفقراء ولا تدع اليها
الأعياء ، ثم أمره أن يقوم على الفور ويندب الى مركز طنطا ليأخذ ولده من
المركز ويندب به الى بلده فتخاص في المأخرة بالقيام طما منه أن الشيخ يريد
صرعه من أمامه بأي طريقه ، فاشد الشيخ عليه وطلب منه القيام على الفور ليأخذ
ولده من المركز فخرج الى المركز فوجد ولده عند وصوله حارحا من ناب
المركز ، فسأله عن السبب في حروحه فقال له أمرني الرئيس بالانصراف الى
بلدتي بدون سبب وقال لي «روح روح بلدك» فكان ذلك منه كرامة رضى
الله عنه .

ومن كراماته رضى الله عنه

أن الانجليز في سنة ٩١٨ دخلت فئة منهم مدينة طنطا ، وعسكروا فيها
فانزعج الناس منهم فجز ذلك على الشيخ فقال لانه «السيد أمين الشريف»
سر في الطريق حلف الانجليز وقتل لهم في مرك ولا ترفع صوتك « أي يقول

لكم أرحوا من ططا » فصل ذلك وفي اليوم الثاني حرمت هذه الفئة أمتعتها
وحرح من ططا فكان ذلك منه كرامة رضى الله عنه

ومن كراماته رضى الله عنه

أه لمسى كيميه رياره الأولياء، فقال لي إذا أردت زيارة أحد من الأولياء
فعل قبل أن تدخل الصريح اسمعوا الله العظيم إحدى عشرة مرة، فإذا دخلت
فإن كنت ترى الولي فتوجه نحوه وقل لا اله الا الله إحدى عشرة مرة وإن
كنت لا ترى شيئا فعب حيث شئت وقل لا اله الا الله إحدى عشرة مرة وفي
العادية عشرة بمحمد رسول الله لأن روح الولي ربما تكون مشغولة في مكان
آخر فمحصر في الحال عند ذكر لا اله الا الله ، ثم بعد ذلك قل السلام عليك
يا سيدي فلان ثم اقرأ الصمدية إحدى عشرة مرة ثم قل اللهم هبل مني هذه
القراءة واحمل ثوابها في صحيفة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وثواب
مثل ذلك لأرواح أئمتنا سيدنا آدم وأما سيدتنا حواء ومن ولدا من الانبياء
والمرسلين والشهداء والصالحين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وثواب
مثل ذلك لآيت النسي وأصحابه وأزواجه وذريته وأهل بيته صلى الله عليه
وسلم ورضي الله عنهم وعما بهم وبما الله بهم في الدنيا والآخرة ، وألحقهم
في الدارين آمين وثواب مثل ذلك في صحيفة الولي الذي تزوره ثم من تص
ثم قل « شيء لله من المدد » يا سيدي فلان إحدى عشرة مرة ثم تطلب من الله
حاجاتك الدنيوية ثم الأخرية — وكب أهمل منه ما يقوله بقلب سليم الا
اني كنت أحب أن أتأكد مما يقوله لي فكت أدخل عليه وهو قائم فأجلس في
صمت ومكوث ثم أشرع في تلاوة هذه الزيارة لأبشر هل تحضر روحه عند
ذكر لا اله الا الله كما يقول لي في كيمية الزيارة فأقول في سرى لا اله الا الله
وفي المرة الثالثة أو الرابعة ما أضمر الا وقد انتفض بدنه وقام من يومه هزعا
كالمزعج من شيء يحيمه فأقبل يده وأسلم عليه — وقد كنت أوقظه وهو منفي
عليه في سكرات موته بهذه الطريقة فكان ذلك منه كرامة رضى الله عنه

ومن كراماته رضى الله عنه

أني تقدمت لشهادة العالمية سنة ١٩١٩ م وكنت مشغولاً عن المداكره
 مكثرة ريارته لأنه أحيراً أمرى بملازمة ريارته في اليوم مرتين فكان احوالى
 يؤنوسى على ترك المداكرة والاشتغال ريارته حتى تأثرب من كلامهم فقلت
 للشيخ ان السحاب بيد الله فلا شك وأنا لم أذاكر الى الآن ونقى ثلاثة
 شهور على الامتحان وهى لا تكفى للمداكرة ، وأنا أريد أن أمر على
 العلوم لأستأس في اجاتى هذا المرور وان كان السحاب بيد الله كما قلت
 فقل لى ان كلمة استأس كلمة المطامير فهل أمت معام ؟ ثم قال لى اعلم
 أن الله سيوجد لك وقتاً متسعاً تذاكر فيه علومك وريادة ، فسلمت له قوله
 ونقيب على ريارتى له في اليوم مرتين وعظمت المداكره ولم أسمع لكلام
 احوالى ، ولما ذهبا من ططا الى الأهرار لأداء الامتحان فوحشاً بالاصرار
 العام سنة ١٩ فتأخر الامتحان الى سنة ٢٠ وبذلك وحدث وقتاً متسعاً
 لمداكرة علومى وريادة ، فكان ذلك مه كرامة

ومن كراماته رضى الله عنه

أني لما أردت الامتحان لشهادة العالمية قال لى الشيخ من الذى تريد أن
 يكون معك في الامتحان؟ فقلت الذى تختاره هو ما أريده فقال أريد أن يكون
 معك النبى صلى الله عليه وسلم فقلت نعم أريد ذلك ثم قال ومن الذى تختاره
 أن يكون مع النبى صلى الله عليه وسلم ، فقلت ما تختاره أنت فقال أخصب أن
 يكون معه سيدنا على فقلت نعم أحب ذلك فقال ان شاء الله يكون ذلك ، ثم
 استدرك بعد يومين على اختيار سيدنا على بقوله « اما اخترت سيدنا على
 لأن النبى صلى الله عليه وسلم قال « أبا مديحة العلم وعلى ناها » . وكان
 يظهر عليه الأسف وهو يقول ذلك ، وكأله عوت في تحطيه اختيار سيدنا
 أبى بكر وسيدنا عمر وسيدنا عثمان الى اختيار سيدنا على من يسهم ،
 هكذا هممت من ملامح وجهه

ثم توفى رضى الله عنه قبل دخول الامتحان ، ولما جاء يوم الامتحان
 رأيت في صبيحته أن بورى عظيمين قصداًنى وأنا مالتقاهرة وجاء الى

حتى ديا مى ثم استيقظت ودخلت الامتحان في ذلك اليوم ولما جلس في
اللحة وكان رئيسها الشيخ عبد الحكيم عطا شرع الشيخ عبد الحكيم يروي
للحة قصه طريقه فرب ما مائة ن المائة أنه يريد اسقاطي في الامتحان فقال
في قصته - في العام الماضي حضر أمامي في اللحة طالب يشبه هذ الطالب في
الشكل والس واللون ، وكان سى اد ذلك أربعاً وعشرين سه فأعطياه
شهادة العالمية ، وبعد ذلك ظهر لنا أنه « معاوى » يعنى للسان بأعبيات لا
تتاسب مع كرامة العلم والعلماء ، ويسمهم « مواويل » وهم يسمون له
ويسجون من مواويله ، فاضطربنا لأن سحب منه شهادة العالمية وعلى
الرغم من أنى همت عرصه لم أعأ قصته ولم أعرها التفاتة بل انى صحكت
من رواه هذه القصة في هذا المقام بالذات فاستحسنت قوائ وانتظرت ما
يلقيه الشيخ عبد الحكيم من أسئلة الى يتحدث الأهرر كله بصعوتها
وتعصيدها وكثرتها . وكان ثمرافرا في الأسئلة وشديدا فيها هو والشيخ دسوتى
العربى والشيخ عبد المعطى الشريسي رحمه الله تشمل الجميع ، وبعد أدقص
الشيخ عبد الحكيم قصته لم شعر الا بفتح الورد قد افتح وحده وبدون
أن يحركه أحد فامتلات الحجرة بالوار المصاييح الكهربائية التى كانت
تصعها سعة واحدة فوق رأس اللجة فحر الجميع برعوسهم نحو الأرض على
أثر معاجاة هذه الأنوار لهم ، ففهمت أن هذه الحالة عنوان على مقدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم فشت الشيخ عبد الحكيم روع اللحة من هذه المعاجاة
وأخذ يسأل أسئلة لا أكاد أحصياها فكنت أحبه عما حبيبه . وأحيانا أقله
مسئولا واقلب أنا سائلا فكان الرجل يجب من ذلك حتى أنه قال أقسم
بالله العظيم يا ولدى ما على أحد في الأهرر الا أنت، ثم قال لى والله يا ولدى
أنك لأعلم مى . وليس من المقبول أن يكون قسمه هذا وقوله هذا
صحيحين ، وأنا حصل هذا القول وصدر هذا القسم منركة البى صلى
الله عليه وسلم فكان ذلك كله من أكر الكرامات التى تسجل للشيخ
بالضرب والاعطاب

ومن كراماته رضى الله عنه

أنه قال لى أن حضرة الرسول رازى الليلة ، ومعه مر من أصحابه ثم يبعثهم لى - ثم التفت الرسول الى هؤلاء المر وقال لهم تروودوا من أحكم يعنى صلوات الله وسلامه عليه بذلك أن يآذن لأصحابه فى أن يطلوا من الشيخ دعوة سالحة يتعمون بها عند ربههم وهذا تواضع منه صلى الله عليه وسلم ، كما قال لسيدا عمر وهو داهب لصح بيب الله الحرام لا تسأنا من دعائك يا أخى - كما أنه تكريم للشيخ وإظهار لفصله عند أصحابه وهذا من أفضل كرامات الشيخ رسول الله عليه

ومن كراماته رضى الله عنه

أن عشرة من رملانى فى الفصل أرادوا تحويل أسمائهم من معهد طنطا الى معهد الاسكندرية الدينى - فلما سمع أن طلب العلم فى معهد الاسكندرية الدينى أجمع منه فى الجامع الأحمدى ، فذهبوا الى الشيخ لاستشارته فى هذه القلة ، فلم يرص عن ذلك ومعهم منها ولما وجدهم مصممين على هذه القلة لأنهم فعلا طلبوا تحويل أوراقهم قال لهم اذهبوا الى معهد الاسكندرية بشرط العودة الى الجامع الأحمدى ثانيا ، ثم قال لهم اذا ذهبتم الى معهد الاسكندرية فروروا « السيد محمد الشريف » واسمه مماثل لاسم الشيخ وهو فى مجموعة الأولياء العشرة المقامة أصرحهم بين السيد « أبو العباس الرمى » وبين سيدى « ياقوب العرشى » وادا وقسم على الشاك المظل على مقره السيد محمد الشريف فأول كلمة تسمعونها وأتم وقوف على الشاك اصبلوا بمقتضاها ، فذهب هؤلاء العشرة لزيارة السيد محمد الشريف ولما اصطفوا على الشاك ظهرت لهم سيدة فقالت لهم جميعا ما نصح « حبيبنا ليه ياكسمة » فلما سمعوا أول ما سمعوا هذه الكلمة اصرفوا فورا حاملين أمتعتهم الى المحطة ، ثم الى طنطا ، ثم طلبوا أوراقهم من معهد الاسكندرية والتحقوا ثانيا بالجامع الأحمدى وأتموا معا دراستهم فكان ذلك من أعجب الكرامات رضى الله عنه .

ومن كراماته رضى الله عنه

أنسى وجميع رملائي بالفصل لما أردنا أن نتقدم لامتحان شهادة العالمية سنة ٩١٩ هـ إلى ليثربنا بالباح - فكل من يقول أنت يافلان لا حاجة لك بأحد العالمية لأنك صاحب مرعة ومن الأعباء ، فتقدم للامتحان وسقط فيه ولم يأخذ شيئا ، وأب يافلان لا تأخذها في هذا العام فسقط وأخذها في العام الذي بعده ، وهكذا أحر جميع احواي في الفصل ، الباحث يحمره بأنه سيسقط والساقط يحمره بأنه سيسقط ، فكان الأمر كما قال لهم واحدا واحدا أما أنا ورميلي فقال لنا « نأحسون ، نأحسون ، نأحسون ، ومن عاداكم كاسدون ، كاسدون ، كاسدون » فكان كما قال رضى الله عنه

ومن كراماته رضى الله عنه

أنه أوصى الشيخ الأحمدي الطواهرى - وكان شيخا للجامع الأحمدي بأن يشملني برعايته ، وقال له « ان الذى يرضى أحمد يرضينى » - والذى يعصب أحمد يعصبى فاستوص به حيا فقال نعم ان شاء الله - ثم توفى الشيخ - وعين الشيخ الطواهرى شيخا للإسلام - ولما أحبب شهادة العالمية وكان ترتبى بنى المتخرجين هو «السادس» كانت المادة المتبعة أن يوطعوا العشرة الأوائل بلا شرط ولا قيد غير أن الذى حدث هو أنهم وطعوا صاحب الرتيب الأول والثاني والثالث والرابع والخامس - ثم أوقعوا التعمين في الوظائف بالأرهر نظرا لحدوث أزمة اقتصادية في الدولة على عهد صدقي ناشأ رئيس الوزراء حينذاك منه بالتليعون على شح الأرهر بأيقاف التعمين في الوظائف اطلاقا حتى تنتهى هذه الأزمة ، ونصت الأزمة عشر سواب لم يعين فيها موطف واحد في الأرهر ، ولما لم أعين في هذه المدة الطويلة ، وكان دور التعمين واقفا عند ترتبى السادس قلقت قلقا شديدا على مستقبلتي في العلم وكاتب نصي طموحة الى تدريس العلم في المعاهد وكانت هذه كل آماليها لا أفصل على تدريس العلم شيئا من الوظائف الأخرى ولذلك لم تصره نصي اطلاقا الى طلب وظيفه أخرى سوى هذه طول حياتي ، ولما قلق على

مستقبل طبعت مذكرة قضيتي ورفعتها الى شيخ الاسلام عساه يتذكر وصية الشيخ رعايتي وكانت هذه المذكرة واضحة وطلبي فيها معقولا لأهم عيونا واحدا بعدى سب الوسائط ولما رفعت المذكرة لشيخ الاسلام كانت أول كلمة فاجأني بها بعد أن اطلع عليها أن قال لي « من الذي كتب لك هذه المذكرة » فكتب أصعق من سماع هذه الكلمة وكانت لعتها قوة ومتماسكة فلما سمعت منه هذه الكلمة عرفت بته بحوى فاصهرت من بين يديه يائسا من مستقبلي ثم رفعت مذكرتي الى رؤساء الكليات واحدا واحدا عساهم يشعرون لي عند شيخ الاسلام ، فعصم وعذبي وردني ردا جميلا ، وبصمهم ردي ردا سيئا ، ولما شعرت بأن رحائي قد انقطع من شيخ الاسلام صرت واحتسست ثم لم أشعر بعد ذلك بقليل الا وظللة الأهر حبيهم حرحوا من سكرة أيهم على الشيخ الطواهرى ، وأرلوه من فوق كرسيه ، وحطموه وأقعدوه في بيته ، فأدركت أن عدم سماعه لوصية الشيخ ولما اكتسها من التأكيد وأعماله لقوله ان الذي يعصى يعصه والذي يرصيه يرصيه ربما كان هو السب المباشر في اسقاطه والعروح عليه وتحطيم كرسيه والله أعلم فاعتبرت ذلك من كراماته رضى الله عنه

ومن كراماته رضى الله عنه

ان السيدة والدة رمبلى مرضت في الأرياف - فاستأذن رمبلى الشيخ في أن يحضرها له بنفسها لزيارته ليحصل لها مركته الشفاء فقال له لا تحضرها ياشيخ محمد ثم قال له (نحن ليس لنا الا في الحصرة) فلم رمبلى أنه لا بد أن تموت في مرضها ، فعلا مائت بعد ذلك شهرين فكان ذلك من كراماته رضى الله عنه .

ومن كراماته رضى الله عنه

ان احدى السيدات من قريباتي كانت في زيارته مع زوجها ، فقال لها الشيخ ما هو الذى يلعب أمام عبيك؟ وكان الذى حالسا فرد عنها والذى

وقال له ان الذى يلعب أمام عينيها هو « الرقع » الذى تعطى به وجهها -- وكان على وجهها رقع -- وعليه قطع من الذهب اللامع بمصها يسمى (محرا) وبمصها يسمى «عوارى» على عادة «الشراقوه» ، فقال الشيخ لوالدى أما لا أسألك وإنما أسألكها هى وكانت حيه فاستحت أن ترد على الشيخ ولما انصرها من ريادة الشيخ قالت لى ان الذى كان يلعب أمام عيسى هى طيور كثيرة فوق سرير الشيخ كانت كأنها تتمرع فوق ستارة السرير وتلعب من فوقه ألحانا عريّة -- أما نحن الجالسى جميعا فلم نر طيوراً تلعب ولم نر مطلقاً أى شيء من الطيور فى حجرته لا قبل ولا بعد هذه المرة فكل ذلك من كراماته رضى الله عنه

ومن كراماته رضى الله عنه

أن الشيخ محمد الشاذلى من طلبة (تفهة العرب) حصر عنده وشكى اليه أنه قد مضى على رواجه ثلاث سنوات ولم يرق مولود فقال له سيردك الله بمولود فى هذه الليلة وكانت روحته معه فى مولد السيد النبوى ثم قاله له اذا ولد لك هذا المولود صممه محمد الشريف على اسم الشيخ فقارب أهله فى نفس الليلة التى كان يرور فيها الشيخ فردد الله بمولود بعد تسعة أشهر من هذه الليلة أسماء (محمد الشريف) فكان ذلك من دقائق كراماته ، والشيخ محمد الشريف الآن حطيب وأمام مسجد تفهة العرب

ومن كراماته رضى الله عنه

أنى أخذت له أصغر أختى وقلت له ابى أريد أن أسبه فى طلب العلم بالجامع الأحمدي فقال لى أسبه فى طلب العلم بالجامع الأحمدي وان شاء الله يأخذ العالمية وهو لاس هذه العمامة على رأسه فألحقته بالمعهد الأحمدي فأخذ العالمية وهو الآن مدرس بالمعهد الأحمدي فكان ذلك من كراماته رضى الله عنه

ومن كراماته رضى الله عنه

أنه طلب منى أن اقرأ أمامه سورة طه فقرأتها عليه ولم أس فيها كلمة واحدة ، ثم من باب المصادفة فى ثلثي يوم من قراءتها أمامه طلبت منه أن أترجم

من كريمة امه (السيد أمين الشريف) فسك الشيخ ولم يصح رميلي الذي جعله الوسطة في الكلام بيني وبينه فكرر الطلب وأنا حالس لأن رعيتي كانت شديده في مصاهرته بل اني صممت في نصي على أن لم أتروح من هذا اليب فلا أتروح نظرا لعدم صلاحية ساء هذا الزمان للروح مني ، فقال لي الشيخ اقرأ سورة طه وكنت كما قلنا قرأتها عليه قبل هذا الطلب بيوم واحد فلم أس فيها كلمة واحدة ، فشرعت في قراءتها حتى نلت قوله تعالى « قال فادع ناد لك في الحياة أن تقول لا مساس » ثم وقفت وأعلى على ولم أعرف ما بعد هذه الكلمة فرد الشيخ على وقال « وإن لك موعدا لن تحله » ، وقد نصي على هذه المسألة أربعون سنة وكان نصيبي من الرواح ما تصبته هذه الكلمة التي وقفت عليها « لا مساس » مع أبي كب متروحا من قبل ، فله الأمر من قبل ومن بعد ، فكان ذلك منه كرامه رضى الله عنه

ومن كراماته رضى الله عنه

أنه قال لي ولرميلي قبل وفاته أسبوع كأي أنظر اليكم وأنتم تهلوسي بين أيديكم وأنا استحي مسكم فحدث بعد أسبوع أن مات وبطريق المصادفة حصرا عليه وكنا قلله بين أيدينا وهو يستحي منها ولكننا لم نشعر باستحيائه أسبوع الله عليه وافر رحمته وعظيم رصونه

وإذا كانت هذه الكرامات لا تنسى من يكر الكرامات فلا أعياه الله بساء في الدنيا ولا في الآخرة ، ومن كلامه لي قبل وفاته أنه قال لي لا نصيب لنا في الدنيا ولا في الآخرة ، وقد رعينا في أن يكون خطأ من ذلك في الآخرة ، ودع بمقرة الطواهرى بمعار مديبه طبعا سنة ١٩٩٠م وله رضى الله عنه كرامات أخرى لارلت أذكرها ولكني راعيت حاب الاحتصار منها أن أحد رملائي في الفصل المتارين بالعلم والدكاء كان قد أخطأ في احابته على أسئلة المنطق في السنة الحادية عشرة فلم تكن احابته مطابقة للأسئلة فأدى ذلك الى سقوطه في المنطق

فذهب الى الشيخ واشتكى اليه حطاه في الاحاة بسبب سبق
 نظره الى مسألة غير المسألة المطلوب الاحاة عنها ، وكان الشيخ يعلم أنه
 طالب محد ، فقال له الشيخ لا تتكلم الآن معي ، لأن السى صلى الله عليه
 وسلم حصر الآن ، فقال له أوصه على ثم التزم الصمت وهو حالس في
 حصرته نصف ساعة ولم يتكلم معه بكلمة واحدة وبعد مضي هذه المدة
 عاد الشيخ الى الحديث معه فقال له ياشيخ فلان ان السى صلى الله عليه
 وسلم قد تكلم بكلامك ، وكاب النتيجة قد ظهرت بسقوطه فانصرف من
 بين يديه صحى وذهب في طريقه الى ادارة المعهد فالتقى ببعض العلماء
 في طريقه فأخبره بظهور الشيخ في الرول وسقوطه ، ولكنه عندما
 دخل المعهد وجد أن رئيس اللجنة قد أعاد أوراقه الى لجنة الصحيح ثانيا
 فرأت اللجنة أنه يستحق النجاح على احاته وان كاب احاته في ناحية
 والأسئلة في ناحية أخرى وبذلك صحح بعد أن كتب من الساقطين فكان ذلك
 من كرامات الشيخ رضى الله عنه .

ومما أن أحد المتسبين في القسم العام طمطا كان قد ينس من أحد
 شهادته العالمية وأحدثها أما قلبه مع أى كتب في رعايته وأنا طالب صغير ذهب
 الى الشيخ واشتكى حرمانه من هذه الشهادة فطلب الشيخ ما أن قرأ له
 سورة يس فقصده بحاجه في العالمية فقرأها له أمام الشيخ فقال لما الشيخ ان
 هذه السورة قد كتبت في صحيفة الشيخ محمد مكى ، ولو كنتم تطلعون على
 كتاباتها لوحدتموها مكتوبة بالحظ العربى الواصح الذى يشبه خط المصاحف
 الكبيرة - ثم قال للشيخ محمد مكى سيأتيك طلب من ادارة الأهر وتأخذ
 شهادة العالمية من نفس الأهر فلم يمض الا شهران حتى جاءه طلب من ادارة
 الأهر للامتحان في الشهادة فذهب وامتنح وأخذ شهادة العالمية بعد أن ينس
 من أحدها فكان ذلك من كراماته رضى الله عنه

« ومما » أن رجلا قرويا شرقاوريا طيب القلب سليم الية حصر الى طمطا
 ومعه أحد عشر حبيها ليشتري بها ساعة يتحر فيها ، وبينما هو سائر في
 السكة الحديدية وجد الناس مجتمعين على محل تحارة رجل يهودى يدعى
 (أبو طون) ويسمى رجل يادى في الناس ويقول (يانلاش) المتر الصوف

نكدا والمتر الحرير نكدا الى آخره ، فدخل القروى هذا المحل واشترى
بقوده المحدودة بصاعة لا يقل ثمنها عن ثلاثين حيهها ولما أراد أن يتسلم
البصاعة قال له (أبو طون) اذهب أنت الى بلدتك وبعن برسل لك البصاعة
بطريق البريد وتصل اليك عدا فذهب الى بلدته وانتظر البريد أسبوعا
وأسبوعين فلم يحضر اليه شيء فعاد الى « أبو طون » يطلب منه البصاعة أو
البقود فقال له قد أرسلتها اليك بالبريد وصاعب على القروى بقوده ، فعاد
الى مستعينا فأحدثه الى الشيخ ولما شكى اليه صياح بقوده وشكى اليه
فقره ورد الشاء عليه في عرته وحاحته الى القوت الضروري قال له
الشيخ اذهب الى مأمور قسم أول وبعن أن تعف أمامه أنظر فوق رأسه وقل
الكلمات الآتية في شرك ولا تسمع بها المأمور قل (أما رجل عري وفقر والرد
شديد على هاتوا لي فلوسى علشان آخذها وادع الى بلدى) وبعد أن تقول
ذلك في شرك قدم شكواك الى المأمور فاستل وذهب الى المأمور وقال كلماته
السرية لم هو فوى رأس المأمور ، وقدم للمأمور شكواه العلية فاستدعى
المأمور في الحال « أبو طون » من محل تطارته فحضر ووقف المأمور على
قدميه ، وألقى عليه درسا قاميا اسعرق اقاؤه نصف ساعة واحتشع عليه كل
من في القسم ، وأحد يهيمه بالسب والاحتيايل وهدده بالسجن ان لم يذهب
لهذا القروى بقوده على الفور ، فما كان من « أبو طون » الا أن دفع في الحال
عشر حيهات للشيخ أحمد أو حليل القروى وأما الحيه الحادى عشر فرعم
انه دفعه أجرة لشحن البصاعة ، وانه سيسرحها بعد ذلك ، وبركة الشيخ
عاد الى هذا القروى بقوده بعد أن سلها هذا الصاب المحتال فكان ذلك
من كراماته رضى الله عنه ، ومنها أنه طلب منى أن احضر لزيارته عدا بعد صلاة
الجمعة مباشرة فقلت حاصر ان شاء الله . ولما صليت الجمعة بالمسجد
الأحمدى عرفت لى بعض شواغل لا أذكرها الآن عاقتنى من الذهاب اليه
عقب صلاة الجمعة مباشرة فاعتذرت بالشواغل الى لا أذكرها الآن فقال لى
عقب صلاة الجمعة مباشرة فاعتذرت بالشواغل الى لا أذكرها الآن فقال لى
« تمست تأخرك عن الحصور في حرمان بصلك » ولم يقل لى من أى شيء
حرمت فاعتذرت اليه وبالفت في الاعتذار ، ورحوته في الصبح عن هذا التأخير

الفهرى ومد أن كروب اعتذارى واسترصيته فادا أنا أشم رائحة ليس لها
 مثيل في دار الدنيا اطلاقاً ولم أهم الا أنها رائحة الصفة تماماً - فكبت
 أستشق منها ، وفي كل مرة استشقها تستولي رائحتها على حتى كدت أعيب
 عن عقلي وكاد شعوري ووجودي يتلاشى عند ذلك - ومد أن سكنت الشيخ
 وسكنت أنا أيضا وسكنت رميلي لسكوننا عاد الشيخ الى الحديث معي بدموع
 ساعه تقريبا ، فاقطعت الرائحة تماما ، وعادت الحالة الى ما كانت عليه
 قلها فوددت أن لو أموت وأخرج من هذه الدنيا لاستمتع فقط بشم هذه
 الرائحة التي تستولي على المشاعر كلها ولا يسع الانسان معها الا أن يعمس
 عييه ويعب عن شعوره في عالم آخر ويمس عن حبه تماما . وكان رميلي
 حالسا معي أمامه ولم يشعر هذه الظاهرة حتى أحرته بها بعد أن حرصا فكان
 ذلك من كراماته رضي الله عنه

الأوراد التي تلقيتها عن الشيخ

وما من نص على القارئ شيئا من الأدعية التي لقها لي لتلاوتها بين
 المشايخ على أن يقرأ كل دعاء مرتين أو ثلاثا فان لم يتيسر في هذا الوقت بعد
 صلاة الصبح وهي على هذا الترتيب (١) اللهم أنت خلقتني فلا علم لي ،
 ودرستني فلا حيلة لي ، وإن حاسبتني فلا حجة لي ، وإن عاقبتني فلا قوة لي ،
 وإن عرفت لي فاطك أهل التقوى وأهل المعرفة ، اللهم اني توسل بك بك
 اليك ، ولا أحد أمره عليك ، ان سألتني عن دمي طلست عموك ، اللهم اذك
 سميت بك اللطيف ، وسبك محمدا الشريف ، وأنا عندك الضعيف ، كيف
 يخاف عند ضعيف وهو من لطيف وشريف ، عصيتك معصاتي وأنت حلیم
 وجنتك محتاج وأنت كريم ، فرح كرتني ، وأقل عثرتني ، واعصمني من علوي
 حرمة اسمك العظيم ونور وجهك الكريم ، وصلى الله على سيدنا محمد
 النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم (٢) سبحان الله العلي الديان، سبحان
 الله الشديد الأركان ، سبحان من يذهب بالليل وأبني بالنهار ، سبحان من لا
 يشعله شأن عن شأن ، سبحان الله الحيان المان ، سبحان الله المسبح في كل
 مكان (٣) شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط

لا اله الا هو العزيز الحكيم ، وانا اشهد الله ما يشهد به لبعده ، وشهدت له ملائكته وأولو العلم من خلقه ، وانا استودع الله هذه الشهادة الى حين موتي ودخولي قري وحروحي منه ولقائي ربي انه لا تحيب لديه الودائع (٤) اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما صليت على سيدنا ابراهيم وعلى آل سيدنا ابراهيم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما باركت على سيدنا ابراهيم وعلى آل سيدنا ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد اللهم اخلق في قدرة على رؤيته الطير الذي خلقته من سر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وجعله يسبحك لمعاب كثيرة ، واقدرني كذلك على سماع تسيحه اياك تلك اللعاب التي يسبحك بها ثم مره ان شئت أن يحدثني بلغة عربية فصيحة ويحييني بها عما أسأله فيه من تلك اللغات المتعددة رحمة منك وحنانا فأنت حسي ونعم الوكيل وعلى كل شيء قدير يا هو يا هو يا من لا هو الا هو يا من لا اله الا هو - وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمامي وعلى آله وصحبه وسلم (٥) اللهم اعظم حوارحنا عن المحالقات الشرعية وأنصنا عن المألوفات العادية ، وقلوبنا عن الرعونات الشرية ، وأسرارنا عن الكندورات الطيمية وأرواحنا عن الحطارات الحسية ، وعقولنا عن الحيلالات الوهمية (٦) اللهم اني أسألك سور وجه الله العظيم الذي ملأ أركان عرش الله العظيم وفامت به عوالم العظيم أن تصلي على مولانا محمد ذي القدر العظيم ، وعلى آل سي الله العظيم بقدر عطمة ذات الله العظيم في كل لحظة ونفس عدد ما في علم الله العظيم صلاة دائمة بدوام الله العظيم تمنطقا لحبك يا مولانا يا محمد يا ذا الحلق العظيم ، وسلم عليه وعلى آله مثل ذلك وأجمع بيني وبينه كما جمعت من الروح والنفس ظاهرا وباطنا نقطة وماما واجعله يا ربي روحا لدائي من جميع الوجوه في الدنيا قبل الآخرة يا عظيم (٧) اللهم اني أسألك سور الأوار الذي هو عينك لا عيرك أن تربيني وجه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم كما هو عندك آمين (٨) اللهم يا ربي بعاد سيدنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم اجمع بيني وبين محمد بن عبد الله في الدنيا قبل الآخرة - وقال لي الشيخ ان هذه الصيغة الاحيرة اذا تليت سبعة آلاف مرة بعد صلاة العصر بدون أن يكلم بعد الصلاة فان تاليها يري المصطفى صلى الله

عليه وسلم يقطة ، وقد حرتها فوجدتها صحيحة (٩) الصلاة والسلام بعدد ما في علم الله عليك وعلى آلك ياسيدي يا رسول الله أدركني مرهما بعز الله (١٠) اللهم اهلي من دل معصتك الى عرطاعتك (١١) اللهم اربي الحق حقا فأنعمه وأربي الباطل باطلا فأحسه (١٢) يا حي يا قيوم واسمك الحي أحيا واسمك القيوم أموم (١٣) يارب كل شيء قدرتك على كل شيء اعمر لي كل شيء ولا تسألني عن شيء (١٤) يا نور كل شيء أنب الذي فلق الظلمات بنوره (١٥) يارب كل لي يا رب كل لي (١٦) اللهم عرما اياك حق المعرفة

(١٧) اللهم انا سألوك من فضلك أنت (١٨) اللهم ردني من نعماتك ومن على لطفائك في الحياة وبعد الممات بحاه سيدنا محمد سيد السادات ، صلى الله عليه وعلى آله وسلم في جميع الأوقات آمين (١٩) اللهم أني أسألك يا الله يا رحمن أن تفتح علي بعماني القرآن الأرملة طاهره وناطه خدم ومطلعه (٢٠) ياودود يا ودود ، ياذا العرش المجيد يامسدي يامعيد يافعالا لما يريد ، أسألك سور وجهك الذي ملأ أركان عرشك وأسألك قدرتك التي قدرت بها على جميع خلقك ، وبرحمته التي وسعت كل شيء لا اله الا أنت يامعيت أعشى يامعيت أعشى يا مغيث أعشى ، تمال هذه الصعقة من قوله ياودود الي آخرها مسع مرات (٢١) اللهم صل وسلم وبارك دائما أبدا يا اله الكل على سيدنا محمد سيد الوجود وحقيقة الكل ، من أرسلته يامولانا رحمة لكل وفصلته ياحالق الكل على الكل ، وعلى آله وأصحابه الكرام الكل في كل لمحة ونفس يا الهى عدد الكل وسعاه اشغلي بك وبه ياربي عني وعن الكل •

(٢٢) اللهم اكشف لي عن عوامس سر اسمك الله حي اصل به الى مشاهدته مسماه ، وأقوى فيه عن سواء حتى لا أشهد الا اياه واحشربني بفصلك مع الدين عليهم اعم الله (٢٣) استمعرك اللهم ربي مني تب علي يا تواب مني حذني اليك يا الهى مني أنت أولى بي يا أولى مني « تولاني » بولايتك يامولاي وحطسي لك شيء واقسى فيك من كل شيء سواك واقسى بك يا باقى واعف يا عفو عما كان وما يكون مني وصل وسلم وبارك دائما أبدا على المصطفى وآله المصطفى ، وسعاه يا الله تفضل مني (٢٤) الهى لمتني فلم تجدني شاكرا ، وانليتني فلم تجدني صابرا فلا أنت ملئت النعمة ترك الشكر ولا

أنت أدمت الشدة ترك الصبر الهى ما يكون من الكريم الا الكريم (٢٥) اللهم
ابى توصلت بك اليك وأصمت بك عليك أن تصبر المؤمنين على القوم الكافرين
(٢٦) اللهم ارحم أمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، اللهم اصلح أمة
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم اللهم فرح عن أمة سيدنا محمد صلى الله عليه
وسلم (٢٧) اللهم أعنى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك (٢٨) اللهم ابى
أسألك المتابعة لرسولك صلى الله عليه وسلم فى الأقوال والأفعال (٢٩) يا ولى
الاسلام وأهله أمسكنى بالاسلام حتى ألقاك به (٣٠) اللهم مهما عدسى شئ
فلا تعدنى بدل الحجاب (٣١) يا لطيف أنت بك فى كل نوى تصرف (٣٢)
يا لطيف فوق كل لطيف الطف بى فى أمورى كلها كما أحب ورضى فى ديارى
وآخرى (٣٣) اللهم رضى قصائلك حتى لا أحب تأخير ما أعطت ولا يعطل
ما أشرت ، وصلى الله على سيدنا محمد السى الأسمى وعلى آله وصحبه وسلم
آمين (٣٤) اللهم حذبى من نفسى واسلى عن حسى ، واحتلمى من بين أساء
جسى ، وارهمى اليك ثم ردى على وقرى لديك يا كريم - وصلى الله على
سيدنا محمد السى الأسمى وعلى آله وصحبه وسلم آمين (٣٥) اللهم أقذف فى
قللى رجاءك واقطع رجائى عن سواك حتى لا أرحو أحدا غيرك اللهم وما
صعقت به قوتى وهصر به عملى ولم تنته اليه رعتى ولم تلغى مسألتى ولم
يحر على لسائى مما أعطيت أحدا من الأولين والآخرين من اليقين محصى به
يارب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد السى الأسمى وعلى آله وصحبه
وسلم (٣٦) اللهم أقذف فى قللى من بورك ، ما أدرك به أسرار ملكك وأشاهد
به عيب ملكوتك وألاحظ به صفات حروتك يا كريم (٣٧) لا اله الا الله محمد
رسول الله فى كل لحظة ومن عدد ما وسعه علم الله (٣٨) اللهم ابى أشكرك
واحمدك كما حميت به نفسك (٣٩) الحمد لله حمدا يوافق نعمه ويدافع قبه
ومكافئ مريده (٤٠) الحمد لك والشكر لك ما دامت السماء لك
لعمرك لعمد قائل ، الدب لى والعقول لك (٤١) بحسن الله عزك
وبالحبيب المقرب لا فيهما عز فصرا ، لا بجاه ومصب ، ومن أراد ذلك ،
من قريب وأحس ، سمعاه قولنا ، حسنا لله والنبي (٤٢) أعوذ بالله من
الشیطان الرجيم يا أيها الدين آسو اذكرو نعمة الله عيكم ادهم قوم ان يسئلوا
اليكم أيديهم فكف أيديهم عكم - واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون

(٤٣) قل الله ثم درهم في حوسهم يلعبون (٤٤) الله الله الى ما لا هاية له ، وقد أحرمني بأن الذي قلته اسم الله هو السيد محمد الادريسي عن شيعته السيد أحمد الادريسي عن سيدي عبد الوهاب التار - عن سيدي عبد العزيز الدواع عن الحضر عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان يقول ليس بيني وبين النبي صلى الله عليه وسلم الا حمصة شيوع فقط - أما سيدي أحمد الدوي فليس بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم واسطة اصلا نعم الله بهم وأمدنا بركاتهم

وسيلة

في الأدلة على ثبوت التوسل بالأنبياء

والقربين أحياء أو أمواتا

رأينا أن محتم هذا الكتاب رسالة مختصرة ثبت فيها مشروعية التوسل والامتانة والاستشفاع بالأنبياء والصالحين أحياء أو أمواتا لتكون بمثابة إصباح وإرشاد لهؤلاء الذين ارتكبوا في دينهم أشنع مسكر وأشنع حريسة تكفيرهم أحوالاً لهم في الإسلام والعاقبة بمئة الأصنام لا لائم ارتكبه ولا لذنب فعلوه بل لأنهم يشارون حقاً مشروعاً ، وأمرنا مظلوماً ، طلبه الله من كل مسلم يؤمن بالله ورسوله ، وحث عليه الرسول في أكثر من موضع من أحاديثه الشريفة ، فقد أمرنا الله أن نطلب إليه الوسيلة أي نطلب ما تتوسل به إليه من كل ما يقربنا إليه - وأمرنا أن نشفع لنؤجر على شفاعتنا وأمرنا أن نتعاون في قضاء مصالحنا وحاجياتنا فإذا امتثل الناس هذه الأوامر ووجدوا السبل إلى ربه في سبب من أنبيائه أو في عهد من عباد الله الصالحين سواء أكان ذلك وهو في حال حياته الدنية أو في حال حياته الروحية فاتخذوه وسيلة إلى الله فكانت النتيجة أن دلهم على الله وبين لهم طريقه وعرفهم به حتى عرفوه بصغاته التي حياء بها القرآن وأرشد بها سيد الأكوان عليه الصلاة والسلام فازدادوا بذلك إيماناً على إيمانهم وازدادوا إخلاصاً لله في العبودية ، وأقراراً لله بالتوحيد الخالص واعتراضاً له بالألوهية المطلقة والأمراد المطلق - فمن الجهل - ومن الحق بل ومن الحرج على الدين أن يقول هؤلاء المختصون عن يرفون

الناس ربهم كاللدوي وغيره ، انهم كالأصنام وانهم كمثل في العاهلية واللات
 والعزى عند المشركين - ومن عصى النصائر ان يستريح لأنفسهم هؤلاء
 المتحرصون أن يقولوا عن عرفوا ربهم على أيدي هؤلاء انهم مشركون بالله ،
 ومن الحمود والحمود أن يسوؤهم بعنده الأوثان والأصنام - هذا هو منطق
 المرصين ، وهذا هو واقع حال هؤلاء المقرين الصادقين ، وإذا كان وصح
 الأمور في نصاها هو ما ذكرناه فاني أوصح هؤلاء المرصين أن يطقوا
 بالشهادتين وأن يحدوا إيمانهم بالله ورسوله ، وأن يعددوا أيضا عقودهم
 التي استحلوا بها حرمات الله ، ولو أن هؤلاء المرصين اسعملوا عملهم ،
 وحكموا صنائعهم ، سطرة واحدة صادقة تكشف لهم أحقية مذهبهم أو بطلانه
 لأراحوا أنفسهم من عاء المحاللات والمحاللات والسميحات التي يرتكبوها
 والكفرات التي يؤثرون بها فإذا كانوا يرون أن الوسيلة الموصلة إلى الله
 التي عاها الله في قوله « واسموا إليه الوسيلة » هي في أعمالهم التي يعملونها
 وتطوعاتهم التي يقدمونها ، عليهم أن يطروا بقولهم هل هذه الوسيلة التي
 دافعوا عنها وقاتلوا في سبيلها حق العرص منها وأدت إلى النتيجة المطلوبة
 لهم فأوصلتهم حقا إلى ربهم أو أوصلت فردا واحدا منهم إلى ربه في هذه
 الصفة فرد فان وحدوا أن الأمر كذلك وأن هذه الوسيلة قد أوصلتهم حقا
 إلى ربهم أو أوصلت ولو فردا واحدا منهم إلى ربه لسدل به على صحة
 وسيلتهم فعلمهم ان يعصوا على هذه الوسيلة بالواحد وعليهم أن يدافعوا عنها
 وأن يمسكوا بها بكل أنواع التمسك وان وحد هؤلاء المرصين أن
 وسيلتهم لم تحقق لأحد منهم عرضا ولم تؤد ولو بواحد منهم إلى نتيجة
 موصلة إلى الله مع تقدم المهد وتطاول السبي ، عليهم أن يبحثوا عن الوسيلة
 السليمة التي تؤدي بهم أو أحدهم إلى العرص وتوصل إلى النتيجة التي
 انتهجها العملاء الصادقون فأوصلهم إلى ربهم وعرفتهم به حل شأنه .

وإنما كانت وسيلة هؤلاء المرصين صر محدية لأنهم يتسددون في
 معرفة ربهم على أنفسهم ومجرد أعمالهم ويقطعون الطر عن رسولهم والمقرين
 إلى ربهم ويريدون أن يدخلوا البيوت من غير أبوابها والله يقول « وأتوا
 البيوت من أبوابها » والثائر يقول معاطا الرسول صلى الله عليه وسلم .

وأنت يا رب الله أي امسرىء أناء من عيرك لا يدخل

ومن العجيب حقاً أن يكون الرسول هو الذي عرف الناس الطريق الى
 ربهم - ثم يستقته هؤلاء على الأبواب ويقولون نحن أعرف من غيرنا بالوسيلة
 التي توصلنا الى ربنا ، زاني أتحدى هؤلاء المترصين الذين يحكمون بالكفر
 على كل من جعل الرسول وسيلة الى ربه أن يذكرنا لما أن فردا واحداً من
 قسطنطينة الباغية رئيساً كان أو مروءة سيداً كذا أو مسوداً استطاع توسيلته
 أن يصل الى ربه أو أن يعرفه بذاته أو صفاته التي دلت عليها آياته وأئسها له
 المرسلون ، أتحداهم تحدياً علياً صريحاً لأني اظلمت على ما كنته ساداتهم
 وكراؤهم الأولون ومقلدوهم الآخرون فوحدتهم يحبطون ولا يدرون بما
 يبطون في الأحاديث والآيات التي تتعلق بالذات والصفات ، ويدهشون في
 فهمها الى ما يسوعه العلم ويسحر به أهل المعرفة الصادقون نعم ان لهم
 ألسنة فاطقة وقوة مطلق في التعبير وقوة بليغة ولكنه مطلق أحرف وبيان
 يعطى مسلسل هو أعمد في الحقيقة عن الحقيقة بعد المشرعين . يجب على
 هؤلاء المترصين أن يعرفوا الفصل لأهله وأن يعلموا أن الوسيلة التي ذكرها
 الله في قوله « واتقوا الى الوسيلة » ليست قاصرة على الأعمال التي يقدمها
 العباد من صلاة وصوم وصحوة بل ربما كانت الوسيلة التي يطلبها في هذه
 الآية غير الصلاة والصوم ونحوهما لأن الله تعالى قال قل قوله « واتقوا الى
 الوسيلة » قال « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله » ، فأوصى المؤمنين بتقوى الله
 وليست تقوى الله كما قلنا غير مرة الا الأعمال الصالحة ولو سدوة وترك
 المعاصي ولو صفية فاذن يكون قوله « واتقوا الى الوسيلة » بعد أن أوصاهم
 بالأعمال الصالحة مباشرة مراداً بها أمر آخر غير الأعمال الصالحة وإذا بحثنا
 وأمعنا في البحث عن وسيلة تقربنا الى الله غير الأعمال الصالحة فلا نجد هذه
 الوسيلة الا فيمن عرفنا الله وهدانا الى الله ودلنا على الله وهو أقرب المقربين
 اليه وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم لا نجد هذه الوسيلة الا في
 حصرتهم والا فيمن توسلوا الى الله بحصرتهم فعرفوا الله توسيلته وهم أبناء الله
 المقربون ونعود الى ذكر الأدلة مقول

الدليل الاول هو قوله تعالى (ولو أنهم اذ ظلموا أنفسهم جاءوك
 فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً) وقبل أن
 نحوص في الدليل يجب أن نقرر حقيقة واقعة تتصل بالدليل وهي أن الله قد

أنشأ الناس حملة إساءات ، وطورهم أطواراً أربعة كل باور منها معارلساقه
ومصوبل بالنساء للآخرة زماناً رقة دي الحياء (الاررالاول أو الإساءة الأول)
هو انشاؤهم في بطون أمهاتهم وأحيائهم فيها حياتهم بصورة وقاصرة ومحدودة
نصبة أشهر أو تريد (والإساءة الثاني) هو انشاؤهم في حياتهم الدنيا إساءة
ندياً وهو انشاء أوسع مدى من سابقه إلا أنه محصور أيضاً ونداء من -ود
ستين عاماً أو تريد (والإساءة الثالث) هو انشاؤهم في حياتهم الروحانية
انشاءاً روحياً وهو أوسع مدى من سابقه ولا يقل في قوته عن لاحقه وهو
أيضاً محصور ومحدود بمر هذه الدنيا وقد من السى صلى الله عليه وسلم
عمر هذه الدنيا فانه سعة أيام كل يوم ألف سنة مما تعدون ومن في أواخر
اليوم السابع من عهد آدم عليه السلام الى الآن - فالأرواح التي كانت
محصونة أو مقيدة في حركاتها بالبدن أى فيما لا يريد عن نصف متر مكعب
من علاها البدني انحصرت فيه حواسها من سمع وبصر أصبحت بعد اعدام
البدن وتخلصها من سجنه أصبحت طليقة في أرجاء هذا الكون المسيح
- هذا سابعة عائدة رائعة على شكل الكواكب السرة لاسما الأرواح المطلقه
غير المقيدة بمعاصيها والأرواح الكبيرة ، وأحياناً تبدو صاعدة هائلة سائرة
الى حيث تضي وتريد - وهذه الأرواح الكبيرة معتمطة تماماً بطوبىها ومعاصيها
وتكل صفة كانت عليها في الدنيا وتكل عريضة من عرايرها التي كانت عليها
والتي كانت تنسج بها في أقطار الناس وتعرف بها عندهم لم يتغير سموت البدن
شئ من ذلك في الروح حتى الصوت والسرار والتقطيعات كل ذلك باق على
ما كان عليه قبل الموت وتريد على ذلك باطلاقها وعدم حسنها في هذا السحن
الصيق الضيق فالنوت أصبحت طليقة في كل شئ ومن كل قيد تسمع سمعاً
غير مقيد وتبصر بصاراً غير محدود - فتسمع كل شئ في هذا الكون اذا
توجهت اليه ، وتبصر كل شئ في هذا الكون اذا أهدت اليه وأصرت لك
مثل لذلك روح النائم اذا حصد البدن فالنوم وانصلت هي عه تراها تسمع
كل شئ في السموات أو في الأرض اذا توجهت اليه ، وتبصر كل شئ في
السموات أو في الأرض اذا أهدت اليه فيرى العرش وهو نائم في الحجرة
ويرى الكرسي وأحياناً يرى الله سبحانه وتعالى ويرى رسوله وغير ذلك مهما
بعد أو قرب ولو كان النائم في طرف من أطراف الدنيا وفاداه وهو نائم راحل

في طرفها الآخر لسمعت روحه هذا الداء وأحاطته وحاطته كما هو معروف
 عند كل الناس وأب بصكك تسبح صوتك وبرامك وأنت قائم هي نصيها
 الصوت والسرآت التي تكون منك لو كانت عضلات لسالك هي التي تتحرك
 مع أنها لم تتحرك وأب قائم - بشأن الأرواح أنك إذا كنت في طرف الدنيا
 وهي في طرفها الآخر أصرتك - وإذا ناديتها أحاطتك ولعل في كل هذا ما
 يوسع معنى قوله « وسألوكم عن الروح قل الروح من أمر ربي » ولذا قال
 النبي صلى الله عليه وسلم في قتلى قلب بدر والذي يعنى بيده أنهم لا سمع
 منكم - وهم أيضا أصروا من الأحياء كما علم - لأن سماع الأرواح
 وأصاها بدواتها - وسماع الأبدان وأصاها بالآلات وما كان فالدات أوسع
 مدى مما كان بالآلات كما في سماع النائم وأصاها وإذا علمت أن الأرواح
 بعد الموت أسمع وأبصر وأقوى حياة وأوسع مدى مما كانت عليه وهي
 محصورة في أقماسها البدنية فانا نعود للقارئ الى بيان الاستدلال بهذه
 الآية على مشروعية التوسل بالأحياء والمصالحين مقول - حث الله الناس
 على التوسل رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى « ولو أنهم اد
 ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوحذوا الله توابا
 رحيمًا » حيث رطب سبحانه قبولهم عنه فاستغفروا لهم عليه الصلاة والسلام
 فقبولهم عند الله مشروط فاستغفروا لهم ثم فاستغفار الرسول لهم بعد ذلك
 بوجوب ندالة النص أن يسعى الى حصرة الرسول ويستعين به على إزالة ما
 أحاط ما من رحمن وحاق ما من فسوق - وما دنا متمسكين بهذه الوسيلة
 ومترمين باب الرسول وأعتابه هل يمسسا بعد ذلك سوء ولن يلحقا بعد
 ذلك وصب ولا نصب بدليل لوحذوا الله توابا رحيمًا - والتوسل بالرسول
 باق ما بقيت السموات والأرض ، وما بقى الناس ، وما بقى القرآن ، وما
 بقيت نبوته ، وإن هتيد ذلك محال حياته الدنيوية تحكم وأصح لأنه لا فرق
 بين حياة وحياة ، وقد علمت أن الأرواح بمعارقتها للبدن وخروجها من معبر
 البشرية الى حالة الإطلاق أقرب من رحا ، وأرجى في قمعها من الأرواح
 المحجوبة بيشريتها والمشعولة بالمحافظه على آدميتها وأن الموت ما هو الى
 انتقال من حيلة مقيمة الى حياة مطلقة ومن حياة بدنية الى حياة روحية ، وإذا
 انضم الى ذلك أن الله هو الذي أخرى الحير على أيدي الأحياء والمقربين في

حال حياتهم اكراما لهم فيكون احراء الخير على ايديهم بعد مناتهم اطلع في اكرامهم ، وأظهر في محاربتهم على ما قدموا من أعمال صالحات وبدلوا في سيئه واتممه مرصاته من تصحيات تقول اذا انصم هذا الى ذلك تأكد السعي الى الايذاء والمرسلين ولربما أن تتحد العمل الصالح عدتنا والرسول عمدتنا في التوسل الى الله وطلب القسري اليه - وكذلك الأولياء والصالحين لأن الحكمة التي من أحلها حث الله الناس على التوسل بحصره الرسول هي نبيها ثمانية في شأن الأولياء والمقربين وهي شدة قربهم من الله فوجب أن يسمى الى الأولياء والصالحين كما نسمى للأسياء والمرسلين ومما يدل على أن التوسل بالأولياء كالتوسل بالأسياء أن الاستعمار للغير ليس خاصا به صلى الله عليه وسلم لعدم دليل خصوصية ذلك به عليه الصلاة والسلام فدل الآيه بمومها على مشروعية التوسل بالأولياء والمقربين

مغالطة المعارضين في انكار التوسل بالرسول

أكر ملحقاً يلحقاً الى المعارضون العاقلون عندما يحاربهم الناس بالأدلة الدامعة على ثبوت التوسل بالرسول في حال الحياة أو بعدها أنهم يمدون الى مغالطة الناس بالحالهم على محمول يتدفعون به لانكار الوسيلة فكثير ما تسمع منهم وأكثر ما يعزى على ألسنتهم وأكثر ما يتناقلونه هي كتبهم أنهم يسمحون بالسلف الصالح ويوارون وراء هذا الستار الضيق والمحمول السحق يقولون ان التوسل بالأموات لم يعمل أحد من السلف الصالح وهو بدعة محدثة وصلالة مسكرة لم تكن في حيز القرون وإنما كانت في القرون المحدثه مع قرن الشيطان ، وليست شعري من الذي أطلعهم على أن السلف الصالح لم يتوسلوا الى الله برسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومن الذي يقول ان كل ما فعله السلف يجب أن يقل الى الناس ليعلمه الناس وليطلعوا عليه وليعملوا بنقصاء وهل السلف الصالح مشرعون حتى تعمل البنا أحبارهم وتوسلاتهم الى الله ، من الذي يعرف منكم الالتزامات التي كان السلف الصالح يلزمونها في عبادتهم وماسكهم والمعادب التي كانوا يترسولونها في سيرهم وسلوكهم الى الله ، والتوجيهات التي كانوا يتوجهون بها الى الله أثناء

ريارتهم لقبر رسول الله - هل سمعتموهم وهم يروون رسول الله أنهم لم
 يتوسلوا رسول الله ولا أعطى الحقيقة إذا قلت أن السلف الصالح لا يمكن
 أن يعوتهم أبدا التوسل إلى الله رسوله كيف وهو الذي أقدمهم من عادة
 الأصنام وهو الذي عرفهم برسمهم وأرشدتهم إلى توحيدهم وكان هو المسبب في
 هدايتهم لعمه الإيمان ، على أن قول المعترضين أن التوسل إلى الله رسول
 الله لم يفعله أحد من السلف الصالح معاملة مكشوفة فقد فعله السلف
 الصالح ووقع في حجر القرون وعمله السا المؤرخون فيها في المقالة التي نقلها
 القاضي عياض بين الإمام مالك وبين الحقيقة العاصي أي جعفر المصور دليل
 صريح على أن التوسل بالأموات فعله السلف الصالح وأرشد إليه إمام مجتهد
 في حجر القرون ، فقد سأل أبو جعفر المصور الإمام مالك وهو في إحدى
 رياراته لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا أبا عبد الله أستقبل القلة
 وأدعو أم أستقبل رسول الله فقال له الإمام مالك ولم تصرف وجهك عنه وهو
 وسيلك ووسيلة إليك آدم إلى الله يوم القيامة بل استقبله واستشجع به
 فيشعنه الله تعالى ثم تلا الإمام مالك قوله تعالى (ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم
 جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما) ومأقوله
 الإمام لأبي جعفر دليل واضح على استواء التوسل به في حياته الدنيوية وفي
 حياته البرخية وهذا هو ما ذكرناه فظهر أن قول المعترضين أن التوسل
 بالأموات لم يفعله أحد من السلف الصالح معاملة واضحة فقد أرشد إليه
 رئيس ديني وعمله حاكم سياسي وحليمة للمسلمين والباس على دين ملوكهم،
 وماروي عن العتيق وهو من شيوخ الإمام الشافعي رضي الله عنهم يدلنا دلالة
 قاطعة أيضا على أن الناس في خير القرون كانوا يذهبون إلى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ويوسلون به إلى الله فقد روى عن العتيق أنه قال كتب حاليما
 عبد قبر الرسول فعاه أعرابي وقال السلام عليك يا رسول الله سمعت الله يقول
 « ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول
 لوجدوا الله توابا رحيما » وقد جئتكم مسعرا من دني مستشعرا بك إلى
 ربى ثم بكى وقال الستين المشهورين

يا حرم من دم في القاع اعطيه فطاب من طيهن القاع والأكرم
 نصي فداء لقبر أنت سأكبه فيه العفاف وفيه الحود والكرم

قال العتي ثم استمع الأعرابي وانصرف فعلشى عيائى فرأى السى
صلى الله عليه وسلم فى اليوم فقال يا عتي الحق بالأعرابي عشه لأن الله قد
غفر له صرحتم فلم أحده ، فترى أن الاعراب كانوا يتوسلون به والمبارك
والأئمة ومن هم السلف الصالح مير ذلك

وقد اتفق الفقهاء على حوار التوسل والاستشفاع والاستماعة بالأئمة
حال حياتهم وبعد موتهم ودونوا فى كتبهم على اختلاف مذاهبهم فى باب
آداب الزيارة أنه ينبى فى الزيارة تلاوة آية ولو أنهم اد طلما أنفسهم
حائزاً فاستمعوا الله الآية وهو مذهب أهل السنة والجماعة ، ولين هؤلاء
المعتزلى حرموا عن لجماع المسلمين ثم حكوا على رأيهم وسكتوا الا أن
المصيبة الطامة هى أنهم حكوا بالكفر على كل من حاله رأيهم فكفروا هم
بتمكيرهم للمسلمين ، وليس لهؤلاء علاج الا ما قلنا وهو أن ينطقوا
بالشهادتين وأن يحدوا ايمانهم وعقودهم التى يتوقف صحتها على شرط
الاسلام .

الشبهة الوحيدة التى يتلزع بها المعتزليون فى انكار التوسل بالأئمة والمقربين

يقول المعتزليون أن التوسل بالأئمة والأولياء اشراك بالله لأنه لايفترق
عن اتحاد الأصنام أولياء من دون الله ولا عن عبادتهم من دون الله ، هذه هى
الشبهة الملقسة صلهم وهى الشبهة التى يتلزعون بها فى كل مسألة وبها
عليها حروهم على أهل السنة وصناعة المسلمين ، وحكموا عليهم بما حكوا
حجلاً أو تمتاً فوقوا فى الضرر الذى وصى تناول هذه الشبهة بالبحث
الرئى ليطهر للقرارى هل هؤلاء المعتزليون الذين ملأوا الدنيا صحيحاً
وعويلاً عنة قرون أصابوا أو أخطأوا واتبعوا الحق أو وقعوا فى الائم العظيم
والحرمان الذين يقولوا أعلم أن القرآن قد حكى عن المشركين أنهم كانوا
يتحدون الأصنام أئداً لله رب العالمين وقال رداً عليهم فلا تصلوا لله أئداً
وأتم تلمون ، وحكى عنهم أنهم كانوا يتحدون الاصنام شركاء لله — فقال

وحملوا لله مما درا من الحرث والأضام نصيبا فقالوا هذا لله رعمهم و
لشركائنا ورد عليهم قوله ساء ما يحكمون وحكى عنهم أنهم كانوا يعدون
من دون الله فقال ويصدقون من دون الله ما لا يصبرهم ولا يصعهم ورد على
قوله « وكان الكافر على ربه ظهيرا » أى هيا مهيا من قولهم ظهرت به
إذا جعلته خلف ظهره ووليت وجهك عنه فلا تلبعت إليه لمهاتة وحقارة
وحكى عنهم أنهم كانوا يتحدوها أولياء من دون الله فقال أم اتحدوا من د
الله أولياء ورد عليهم قوله « فإله هو الولي » وفي القرآن من هذا
والذي بليت إليه الطر هو أن ناقصه علينا في شأن المشركين هل يبط
على المتوسلين بالأولياء والمرسلين ، وهل يورث في المسلمين من يعتقد
السيد البدوي لذا لله رب العالمين أو شريكاً له في ملكه وهل يورث
يعد من دون الله ، وإذا كان الحواب قطعاً هو بالسلب وأنه لا يورث
يعتقد هذا الاعتقاد بين المسلمين اذن فما هو الوجه الذي سى عليه المتعصبو
هذه الاكذوبة الصالة والفرية المخرأه ، قالوا ان في القرآن آية دللتهم على
مع التوسل وانكار الوسيلة بالاشياء وغيرهم وهي التي أوصلتهم الى الله
الحكم على المسلمين أحصمى بالشرك وأرشدتهم الى أنهم ورثة الانبياء وحز
الله المفلحون ، وهذه الآية هي قول الله تعالى « والذين اتحدوا من د
أولياء ما صدقهم الا ليقرّبوا الى الله رضى ، ان الله يحكم بينهم فيما
فيه يختلفون » « ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار » هذه الآية م
عدة المتعصبين وعدتهم في انكار التوسل وتكفير المتوسلين وقد تناول
هذه الآية بالبحث وقلبت فيها الطر على كل وجه فلم أحد فيها ما يصلح
سبباً من قرب ولا من بعيد لما رعبوه ، وأنت ترى أن في الآية عقائد ثلاثة
للمشركين وكل عقيدة من هذه العقائد الثلاثة لا يمكن تطبيقها ولا إطلاقها
على أحد من المتوسلين

(العقيدة الاولى) أنهم اتحدوا الاصنام أولياء فأنتموا لها
الولاية الخاصة به سبحانه وتعالى ، وهي الولاية المطلقة التي لا يوصف به
أحد سواه ، وهي تستلزم أو تشعر بأنه المتصف بما يقوم بتدبير نظام العالم
وتشعر بأنه له قدرة على إحاطته وتشعر بايصال الضرر لمن شاء له الضر
وايصال النفع لمن شاء له النفع هذه الولاية أنتموها لهذه الاصنام وسجدوا

لها وركعوا وفي الوقت نفسه لم يشتوها لله وحده فلهذا كفروا والموسلون بالنسبة أو بالولي لم يشتوها للنسبة ولا للولي الولاية المطلقة الخاصة به سبحانه وتعالى ولم يعفوا هذه الولاية عنه كما فعل المشركون وكما دل عليه قوله « اتحدوا من دونه أولياء » أي تحاوروه إلى غيرهم وهي الأصنام وأثبتوا لها الولاية الخاصة به والموسلون لم يتحاوروا الله إلى غيرهم ولم يشتوا لذلك الغير الولاية الخاصة تاركين وتعالى كما فعل المشركون وهذا يعلو صحيح المعربين ويقولون قد اتحدتموهم أولياء توسلتم بهم وسؤالكم لهم الشهادة كالمشركين سواء وسواء ويجهلون ولا يعقلون أن اتحاد الأنبياء والمقربين أولياء هو من اتحاد الأولياء المشروع الذي أرشدنا الله إليه في قوله « أما وليكم الله ورسوله » وفي قوله « والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض » فاتحاد الأنبياء والمقربين أولياء هو من الاتحاد المشروع والأمور به في القرآن الكريم واتحاد المشركين أصنامهم أولياء هو من الاتحاد المهي عن والفرق بين الاتحادين أوضح من الشمس كما علمت وإن شئت أوضح من ذلك فأقول الله اسمه الولي والنسبة اسم ولي لقوله انما وليكم الله ورسوله والمؤمن اسم ولي لقوله والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض ولا يستريب أحد في أن الولاية التي يتصف بها الله هي في مصابها وفي حقيقتها غير الولاية التي يتصف بها النبي وغير الولاية التي يتصف بها المؤمن الولي لأن ولاية الألوهية غير ولاية العيد كما هو واضح فالمشركون أسوا أصنامهم ولاية الألوهية وسجدوا لها وركعوا كما قلنا والموسلون أسوا النبي أو الولي ولاية العيد . فالمشركون اتحدوا الأصنام أولياء والموسلون اتحدوا المقربين أولياء لكن اتحدوها ولاية الألوهية فكفروا ، والموسلون اتحدوها ولاية عباد بعضهم لبعض فسلموا والمعتصمون عدهم « أن كله عند العرب صانون » فكل من اتحد وليا فقد أشرك ، ولو كان هذا الاتحاد مما شرعه الله ، ولو كان فصلوا وأصلوا

(العقيدة الثانية) أهم علاوة على كونهم أثبتوا الولاية المطلقة لأصنامهم كما علمت أثبتوا لها أيضا صفة الألوهية بدليل قولهم « ما تعبدهم » فكانوا يعظمونها بالركوع لها والسجود واستبدلوا تعظيم الله بالمصادقة

التي كانوا يعرفونها من شرعة ابراهيم تتعظيم هذه الاصنام واعتقدوا فيه
 أنها تسبح وتصر بداتها ولهذا كفروا والمتوسلون بالنبي والنولي لم يسجدوا
 للنبي ولم يركعوا للنولي ولم يعتقدوا في واحد منهما أنه يخلق السمع أو يحلو
 الصرر ولكنهم يعتقدون اعتقادا حارما بأن النبي أو النولي يتسبب في السمع أو
 في الصرر ، وأن رحمة الله معهم أقرب وبهم أرحم وأن إحاطة الله اذا كانت
 لنا واحدا في المائة تكون لهم سبعين في المائة ولهذا يتوسلون بهم ويرحود
 من الله الحير على أيديهم وليس في ذلك شائبة صرر عليهم في دينهم

(العقيدة الثالثة) أن المشركين كانوا يعتقدون أن عبادة الاصنام هي
 التي تفرهم الى الله كما قال الله تعالى ما نعبدكم الا ليقربونا الى الله ربنا
 فهم يطلبون القربى بطريق غير مشروع قد نهى الله عنه وهو عبادة الاصنام،
 والموسلون يطلبونها بطريق مشروع أمر الله به ، وهو الاستعانة بالمقربين
 وأين هذا من ذلك — هذه العقائد الثلاثة كما ترى لا يمكن تطبيقها ولا
 انطباقها على المتوسلي فكان وجه الشبه بين الفريقين غير متحقق والحاق
 أحدهما بالآخر في محل المسح ، والمعتضون لما وحدوا ان الآية لا تساعد
 إطلاقا على تشبيه المتوسلي بالمشركين أحدوا يرحون ويقولون للاستشفاع
 بالمقربين عبادة والاستعانة بهم عبادة والتوسل عبادة وعانيتهم من هذه
 التمييزات نظم المتوسلين في ملك عبدة الاصنام وفاتهم أن الاستشفاع
 والاستعانة والتوسل كلها مأمور بها شرعا فكيف يأمر الله بما هو عبادة لعين
 الله هذا هو علم المعتصبي ومطلق المهرجيين يريدون أن يسخطوا ما أمر الله به
 المؤمنين الموحدين من التعاون ، وطلب الوسيلة اليه والاستشفاع بالمقربين
 لديه في عبادة المشركين للاصنام فيحرمون ما أحل الله وأمرهم ويقطعون
 ما أمر الله به أن يوصل ظلما وعدوانا ويسخطون في احكام القرآن ما لا يريد
 القرآن كذا وبهاتين « ومن أظلم ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى الى
 الاسلام والله لا يهدي القوم الظالمين يريدون لسخطوا نور الله بأفواههم
 والله سمع نوره ولو كره الكافرون »

الدليل الثاني على ثبوت التوسل بالانساء والمقربين أحياء أو أموات

قال الله تعالى « ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين » ذكر العلماء أن هذه الآية رتب هي بي قريظة وبني النضير وهم أهل كتاب وكان بينهم وبين الأوس والخزرج وهما من مشركي العرب مشادة ومحاداة في العاهلية وقبل أن يولد الرسول وبعث فكان اليهود يستفتحون على الأوس والخزرج أي يستهترون ويطلبون من الله أن يصرفهم على أعدائهم المشركين متوسلين إليه بالنبي الذي سيبعث في آخر الزمان والذي يحدونه مكتوبا عندهم في التوراة فيصرفهم الله على المشركين وروى السدي في كيفية استنصار اليهود أي في كيفية طلبهم النصر من الله أنهم كانوا إذا اشتد الحرب بينهم وبين المشركين أخرجوا التوراة ووصحوا أيديهم على الموصح الذي ذكر فيه النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا اللهم إنا نسألك بحق نبيك الذي وعدتنا أن تعث في آخر الزمان أن تصربنا اليوم على عدونا فيصرفهم ، وهذا من أوضح الأدلة على صحة التوسل بأمم العالمين وبالأولياء المقربين أحياء أو أموات لأنه إذا أقر الله في القرآن هذا التوسل بالرسول قبل أن يولد وقبل أن يبعث وقبل أن تكتب في صحيفته أعماله العائدة التي قدمها في حياته وعمال أمته لأنه هو السبب الوحيد فيها فلا يتوسل به بطريق الأولى بعد أن ولد وبعث واكتسب هذه الصفات التي لا نهاية لها لكن المعارض لا يسلمون حتى ما ثبت بطريق الأولى فصلهم أن التوسل برسول الله اثرائه ، فهل كان اليهود أعرف بمقام الرسول منهم ، وهل كانوا أسلم عقيدة وأقرب إلى ربهم من هؤلاء يهود بني قريظة وبني النضير كانوا يتوسلون بالنبي قبل أن يولد وبعث ، وهؤلاء يسمعون التوسل به حال موته بعد أن ولد وبعث ويهود بني قريظة وبني النضير كان يتوسلون به ويقرهم الله على توسلهم ويستحب لهم توسلهم بحضرته ، وهؤلاء يحرمون التوسل ويحكمون بالكفر على من يتوسل بالرسول أو يقول بالرسول الله فأي الفريقين أعرف بمقام الرسول وأسلم عقيدة وأصدق طوية من هذه العقائد الصالحة والطوايا السيئة والمرائر الحيثة ، فاللهم صل على من دبر القلوب وطهر الصائر

وأعدا من مركب القص الذي يستولى على العقول فتطيش ولا تعي ما تقول
ومما يشب التوصل بالأسياء والمقربين ضد وفاتهم أيضا ما ذكره القاضي عياض
عن أبي محمد المكي وأبي الليث السمرقندي وغيرهما أن آدم عليه السلام
عند معصيته قال اللهم بحق محمد أعر لي حطيتي وتسل تومى فقال الله مر
أين عرفت محمدا قال رأيت في كل موضع من الجنة مكتوب لا اله الا الله
محمد رسول الله فعلم انه أكرم خلقك عليك فتاب الله عليه وعمر له، وحديث
استشفاع آدم وتوسله فالبى ورد من عنده طرق وأخرجه البيهقي والحاكم
والطبراني في الصغير وأبو يعيم وابن عساكر عن عمر بن الخطاب ، ولا مانع
من أن يكون هذا التوصل من حمله الكلمات التي تاب الله على آدم بسببها ،
فهذه كلمة ، وقوله تعالى « ربما ظلمنا أنفسنا وإن لم نَعْرِ لَنَا وَتَرَحُّمًا لَكُونِ
مِنَ الْغَافِرِينَ » كلمة أخرى وما روى عن ابن عباس من أن آدم قال يارب ألم
تحلقني بيدك ألم تمنعني من روحك الى آخره كلمة ثالثة

الدليل الثالث روى الترمذي وابن ماجة والحاكم عن عثمان بن حنيف وصححه
الحاكم أن رجلا ضريرا أتى للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله لي أن يعافيني
أن رجلا ضريرا أتى للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله لي أن يعافيني
فقال ان شئت دعوت وان شئت صرت فهو خير قال فادع فأمره النبي صلى
الله عليه وسلم أن يتوضأ ويصلي الوضوء ويصلي ركعتين ويدعو بهذا الدعاء
« اللهم اني أسألك وأتوجه اليك ببيك محمد صلى الله عليه وسلم بـ الرحمة
يارسول الله اني توجه بك الى ربي في حاجتي هذه لتقضي اللهم فشفعة في
قال ابن حنيف فوالله ماتم رقبا وطال له الحديث حتى دخل عليها الرجل كأن
لم يكن به صر قط ، وهذا الحديث ليس مخصوصا بالتوصل في حال الحياة
لأن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم توسلوا بهذا التوصل بعد انتقاله
عليه الصلاة والسلام ، فقد أخرج السهفي وأبو يعيم في المعرفة عن أمامة بن سهل
ابن حنيف أن رجلا كان يحلف الى عثمان بن عفان في حاجة ، وكان عثمان لا
يلتفت اليه ولا يطر في حاجته فلقى ذلك الرجل عثمان بن حنيف وشكى اليه
ذلك فقال له أنت المصأء موصأ ، ثم أتت المسعد فصل ركعتي ، ثم قل اللهم

أبى أمالك واثبوحه إلى آخر الدعاء المتقدم فاطلق الرجل فصيح ما قال ثم أتى باب عثمان فعاده النواب حتى أخذ بيده وأدخله على عثمان فأجلسه معه على الطعسة وقصى له حاجته ثم قال له عثمان « ما كان لك من حاجة فأذكرها ثم إن الرجل حرج من عذبه فلقى عثمان بن حنيف فقال حراك الله حيرا » ما كان ينظر إلى ولا يلتفت إلى حتى كلمته ولكن رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وحاده صرير فمشكى إليه دعاب صرعه فقال له النبي إن شئت دعوت وإن شئت صبرت إلى آخر الحديث المتقدم بهذا توسل بالرسول في حياته وبعد انتهائه وفعلة السلف الصالح وفي حير القرون ، وفيه أيضا مداه له يارسول الله فهل أشرك السلف الصالح بذلك ؟

الدليل الرابع روى البيهقي وابن أبي شيبة بإسناد صحيح أن الناس أصابهم قحط في خلافه عمر فعاد بلال بن الحارث إلى قصر الرسول فقال يارسول استسقى لأمتك واهم هلكوا هائاه رسول الله وأحمره انهم يستقون فذهب هذا الصحابي إلى قصر الرسول وطبه من الرسول أن يستسقى لأمته في خلافه عمر دليل صريح على حوار التوسل بالانبياء والمقربين أحياء أو مييى وأن التوسل ليس أمرا محدثا كما يقولون بل كان يعمه السلف الصالح في حير القرون

الدليل الخامس قوله تعالى محاطا الكفار الذين كانوا يمدون الملائكة ويمدون عيسى وعمرى « أولئك الذين يدعون يسمون إلى ربهم الوسيلة بهم أهرى » يقول الله لهؤلاء الكفرة العاندين أولئك الذين تعبدونهم من دون الله هم أنصهم يتوسلون إلى الله من هو أقرب منهم إلى الله وأقرب الملائكة إلى ربهم هم رؤسائهم وأقرب الأنبياء إلى ربهم هو امامهم فقصركم لها على الأعمال باطل بدلالة النص فيعلم من هذا أن الوسيلة ليست قاصرة على الأعمال الصالحة بل لراع بل هي كل ما يقرب إلى الله أن ثبوت ذلك من القرآن

الدليل السادس ما ثبت في صحيح البخارى عن أنس بن مالك أو عمر بن الخطاب استسقى عام الرمادة بالأساس عم النبي صلى الله عليه وسلم

فسبحوا وكان من دعاء عمر اللهم انا كما اذا أحدنا توصل اليك مبيا فتسبوا
 وانا توصل اليك نعم مبيا فاسبوا فيسبون وانا لم يستبق عمر صد
 المرسلين صلى الله عليه وسلم لأن الاستسقاء عادة ندية لاند فيها من صلاه
 ركعتين مة الاستسقاء ثم الدعاء من الامام عبت صلاة الاستسقاء ، ثم
 السأمى من المأمومين على دعاء الامام وشماغه ، ولذلك كان العباس يفتحهم
 يؤمنون على دعائه ويقول « اللهم انه لم يرل ملاء الا ندم ولم يكشف الا
 سوبة ، وقد توحه القوم لى لكائى من سيك ، وهذه أيديا اليك بالدوب
 وبواصيا اليك بالولة فاسبوا الميت وهم يؤمنون على دعائه ، فأرحت السماء
 عليهم مثل الحال حى أحصب الارض وعاش الناس ، فلكون الاستسقاء
 عادة ندية مشروعة نادر عمر نامثالها ، وما كان له أن يترك العبادات
 المشروعة ويكتفى بالتوصل به صلى الله عليه وسلم حركة التوصل به صلى الله
 عليه وسلم لا لأن التوصل به لا يهور أو لا يستحاب بل لأن مشروعية
 الاستسقاء تقتضى ما فعله عمر ، أما قول المترصين ان عدول عمر عن التوصل
 برسول الله الى التوصل بعمه العباس دليل على أنه لا يهور التوصل بالأموات
 فقول هراء لما علمت من أن مشروعية الاستسقاء تقتضى ما فعله عمر ... ولولا
 أن مشروعة الاستسقاء تقتضى ذلك لنادر عمر بالاستسقاء برسوله الله صلى
 الله عليه وسلم لا مبيا، وهو يعلم علما حارما أن اليهود كانوا يستفتحون به
 قبل أن يولد ويبحث فيفتح عليهم ، ويعلم علما حارما أن حياة الرسول الروحية
 أقوى من حياته الدنية أصعافا مضاعفة وأقوى أيضا من حياة الشهداء ويعلم
 أن الرسول قد فار بمقام الشهادة أيضا سبب آكلة أحد المعروفة ، وادا كاب
 السيدة عائشة تعلم الكثير عن الحياة الروحية حتى انه لما مات سيدنا عمر
 ودهن بعمار أسها أرحت على وجهها الحجاب بعد دفن عمر ، وكانت تذهب
 قبل ذلك لرؤية أبيها وسيد الوحد ساهرة الوحه لأنها فى حصرة أبيها وروحها
 ثم أصبحت بعد دفن عمر فى حصرة أحصى غير محرم فلهاذا أرحب الحجاب
 على وجهها أفلا يعلم ذلك سيدنا عمر ويعلم ما هو أكثر منه وأكثر وهو
 المعروف، بالمحاطنات الروحية وحاطب سارية وحدره من أعدائه محاطنة روحية

مع ما بينهما من مسافات شاسعة فالقول بأن عدول عمر إلى الأحياء دليل على أنه لا يصح التوسل بالأموال قول الصم الكم المعنى الذين لا يعقلون

تمييز الحق من الباطل والصحيح من العاطل

في توسل الناس بالأولياء والأولياء

ذكرنا الأدلة التي تثبت التوسل بالأولياء والأولياء في حياتهم البدية أو الرحية ونريد في هذا الموضع أن نبين الأعمال التي يمكن طلبها من الوسائل والأعمال التي لا يمكن طلبها من الوسائل كل يصح طلبها من الله فبقوله الأعمال التي يطلبها الناس من الأولياء أو الأولياء ، أما أن يصح إسنادها إلى الناس كما يصح إسنادها لله هذه لا شيء في طلبها من الأولياء والأولياء مثل قولهم أغثنى يا رسول الله أشفع لي عند ربك عاوي يامسيد ياندوي على قصاء حاجتي أو حردك هذه الأمثلة لا مؤاخذ في طلبها من هؤلاء لأن الاستعانة بطلب المصونة من العير وهذا العير أن كان هو الله فالمراد خلق المصونة في المستعين بالله ليقوى على العمل وإن كان هذا العير هو العباد فالمراد من معاونتهم هو مشاركتهم لمن استعان بهم في أعمالهم لتسهيل عليهم بالنساء أو بالمعاونة بالفعل فلما كانت الاستعانة مما يصح إسنادها إلى الله تارة كما في إياك يستعين ، وإلى العباد تارة أخرى كما في قوله « وتعاونوا على البر والتقوى » صرح أن يستعين بالأولياء ... والأولياء وأن يستعين بالله رب العالمين ، وحديث إذا استعنت فاستعن بالله لفت نظر من الرسول إلى طلب الاستعانة المحدية وهي الاستعانة بالله بمعنى الحديث إذا أردت معونة مشرة ومحدية لا مة فيها من أحد عليك ولا امتن ولا يملك عنها حصول ما يطلب لك عليك بالله أن كنت من الصادقين مع الله والا فافرق أبوابه وأبواب المقربين إليه ومثله حديث (إذا سألت فاسأل الله) مع أن سؤال المر لا يصح أحد - ومثل الاستعانة فيما تقدم الاستعانة فانها كما تسند إلى الله العباد تقول استعنت بالله فأعثنى واستعنت بالطيب فلم يعثنى ويقول الواقع في صيق أعثنى يا فلان - ويقول المستغيث (يا الله) بفتح اللام ينادي المسلمين ليصنوه - واستعانت موسى الذي رشيعة على الذي من عنده فأعانه موسى - فلما كانت الاستعانة مما يصح إسنادها إلى الله وإلى

العاد سبحانه ان يستعين بالله وان يستعين بالعاد على معنى ان يطلب من الله ان يخلق ما يكون مسا في تفرج مضايقا وأن يطلب من العاد أن يتسوا في هذا التفرج بالدعاء أو نحوه

ثم الحديث الذي رواه الطبراني في محله أنه كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم مائة يؤدى المسلمين ، فقال الصديق قوموا بنا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الملق .

فجاءوا اليه فقال انه لا يستعان بي اما يستعان بالله ، فانه لا يعمى الاستعانة بالغير بل معناه أنكم ان أردتم استعانة محمية وتؤتي فائدتها المرجوة لكم وهو قسم ظهر هذا الملق الظالم المعاني ، وقطع لسانه عكم فليكن بقاصم العاة الجارة ، وهو الله ، أما أنا فلا يستعان بي هذه استعانة المرحوه لكم ، ويسمى من تحقيق ذلك طلقه بالشهادتين

أما الحديث الذي رواه الطبراني في محله أنه كان في زمن النبي من الله تستعمل في طلب الاعانة من العاد على أن طلب الاعانة من العاد رجوع الى الأسباب ، وطلب الاعانة من الله رجوع الى مسبب الأسباب فيجوز أن الرسول أراد ارجاع أصعانه الى مسبب الأسباب ، فقال « أما لا يستعان بي حقيقة ، لأنني سبب من أسباب الاعانة ، والمفيت الحقيقي هو مسبب السب ، وهو الله ، فاستعينوا بالله .

ومثل هذا يقال في قوله « اذا استعنت فاستعن بالله ، واذا سألت فاسأل الله » .

ومثل هذا يقال في الاستعانة بالأسياء والمقربين ، فان أردت أن تطرق باب الأسباب فامامك الأنبياء والأولياء ، وان أردت الرجوع الى مسبب الأسباب فليكن بالله ، وهكذا القول في الاستشعاع بالأسياء والأولياء وليعلم أن معنى الشعاعة الا مادن من الله كما هو مصرح به في القرآن هذا النبي منص على الشعاعة المقبولة عند الله التي تجدى وتشر وتؤتي ثمرها بالعمل ، وهذه لا يملكها أحد الا مادن الله .

أما مطلق الشعاعة فمن سألها بدون ادن منه ، كما تقدمه بدون ادن منه ، لأنها في المعنى دعاء للمستشع

والشعاعه بالادن ذكرها الله تينيسا لعبدۃ الأصنام الذين يعمرمون بأن
أصنامهم مستمع لهم ويقطعون بأن شعاعتهم ستحدتهم وتسمعهم ، وههات
ههات فمن ذا الذي يشمع عبده الا ناده

وايصاح لما تقدم نقول ان اسناد الفعل الى السب كقول المؤمن
الموحد بالله أنت الماء الررع حائر وسائق شرعا ولا يعاقب عليه عد الله
وأما مع أن المست للررع هو مسب السب لا الماء ولكون الماء سسا
صح اسناد الفعل اليه

ومراعاة هذا الأصل تعد أن هناك أفعالا لا حصر لها يصح اسنادها
للسب كما يصح اسنادها لمسب السب كشمي وأمرض وأصح وأسقم
وأعطى ومع ووصل وقطع وأما وأحيا ووسع في الرق وصيق هذه
الأفعال يصح اسنادها للسب كشمي الطيب وأمرض وأصح وأسقم وأعطى
المسي ومع ووصل وقطع وأما الطيب فلا وأحيا ، ووسع فلا على
عاله في الرق وصيق عليهم •

وعلى هذا الأصل اذا أسند الفعل الذي تسب فيه السى أو الولي
اليهما لم تكن محلا فآداب الدين ، ولا حارحا عن الطريق المستقيم ولا
مستولا في ذلك أمام رب العالمين فاذا قلب شقائي ريد أى تسب سؤاله
الشمي شمائي أو قلت أعطاني ووسع على أو وهو ذلك لأنه تسب في ذلك بهذا
لا عار عليه ، أما الذي لا يحد ولا يسوغ ويماف عليه من الله ، هو أن
تعتقد أن هذا المخلوق هو الذي خلق الشعاع أو خلق السعة والرق ، أو
أوجد شيئا من ذلك بدائه وبدون رجوع الى الله فان هذا الاعتقاد شرك
صريح ولا يمكن أن يوجد في المسلمين فرد واحد يعتقد هذا الاعتقاد ،
وبهذا يمكنك أن تميز الصحيح من الباطل والسليم من العاطل في توسلات
الباس

فليس البدوي أو غيره في عقائد المسلمين الا أسايا ومسائل لسب
المقصود وأن الله هو المعامل لما يريد كرامة لهم لا أنهم هم المعاملون أو
العاملون « والله خلقكم وما تعملون » .

ولا تحد مسلما واحدا يعتقد أن الميت في قبره أو روحه المفصلة عنه
تستطيع أن تفعل شيئا أكثر من أن تشفع عند الله لمن أتاه أو استعانت به
وباداه وأن الله يتفضل بالعوث كرامة لهذا الولي الذي لحا له المسائل
مبتسعا أو مستحدا أو مستميثا

اللهم أعنا رحمتك ، وأنحدا بركة أحبابك ، وشفع فينا خير أسياك
واحشرا بفصلك مع الدين أجمع عليهم من السيئ والصديقين والشهداء
والصالحين وحسن أولئك رفيقا والحمد لله رب العالمين أولا وآخرا

فهرس الكتاب

الموضوع	صفحة
مقدمة	٥
(الرسالة الأولى)	
هل يمكن أن نجد الله في الأرض أو في الفضاء الخارجي ؟	٧
(الرسالة الثانية)	
هل صلب اليهود عيسى عليه السلام ؟	٢٥
(الرسالة الثالثة)	
وحدة العقيدة بين الدول هي الطريق الوحيد لسر السلام في الأرض	٥٦
(الرسالة الرابعة)	
الهدى من اتحاد العر مسجدا وماهو معنى اتحاد العر مسجدا	٦٥
ترجمة المؤلف	٦٩
كلية المؤلف	٧١
مقدمه في تربته والرحمة	٧٦
السبب في كتابه هذه الرسالة	٧٩
السيادة الدينية في الاسلام	٨٢
حكم منكر الكرامة	٨٤
فشل المعترس في صحه الواحة	٨٤
الس في التراحم على رتبة السيد البدوى	٨٥
شخصية البدوى	٨٩
تبصرة وذكرى	١٠٠
أعماله التي قام بها في حياته وآثاره التي تركها بعد مماته	١٠٣
أخلاق البدوى من أخلاق أولى العر	١٠٧

١٧٨	الله حل حلاله
١٨٢	محمد رسول الله
١٨٣	عقيدة الله
١٨٤	زيارة في الرسول - وهو الأولياء والمورد العادية
١٨٦	الرحلة لزيارة الرسول
١٨٦	النعاء والفراد للأموات
١٨٧	من برامات حسن الأولياء
٢ ١	المورد التي لها من المسيح

وسالاه

٢٠٥	في الأدلة على سبب الوصل بالآباء والمقرنين أحياء وأمواتا
٢١	مما لفته المحترم من في انكار الوصل بالرسول
	المسجد الواحد التي تدفع بها المعترضون في انكار الوصل
٢١٢	بالآباء والمقرنين
	تدبر الحق من النظم والصحيح من العاقل في توسل الناس
٢٢	بالآباء والأولياء
٢١٥	المفسر



دار التحريك الساكن والدمر

مطابق شركة الاعلام الدولية

